الكاف

في اللغة

« الكاف : الحرف الثاني والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت طبقي / أقصى حنكي ، انفجاري (شديد) مهموس ، مرقق »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ضمن الحروف المعجزة مـــرة واحـــدة في قولـــه تعالى : [كهيعص][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الكاف : هو كاتب الحق ، الذي أنزله الله تعالى من كينونته إلى الكون في الكتـــاب ، قال الله تعالى إشارة : [نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَق][3] [4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكاف** : اعتبار الذات من حيث التعين والتعدد »[5] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف الكاف** : وهو حرف نوراني ، وسر كمالي ، والاسم منه كافي »[6] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢١ .

٢ – مريم : ١ .

٣ – آل عمران : ٣ .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨١ .

٦ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٣ .

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف الكاف من الناحية الصوفية [1] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الكاف : هو من عالم الغيب والجبروت . له من المخارج : مخرج القاف ... إلا أنه أسفل منه . عدده : عشرون . بسائطه : الألف ، والفاء ، والهمزة ، واللام . له : الفلك الثاني . حركة فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . مرتبته : الرابعة . ظهور سلطانه : في الجن . يوجد عنه كل ما كان حارا يابسا . عنصره : النار . طبعه : الحرارة واليبوسة . مقامه : البداية . حركته : ممتزجة . هو : من الأعراق . خالص كامل . يرفع عند من اتصل به عند أهل الأنوار ، ولا يرفع عند أهل الأسرار . مفرد موحش . له من الحروف ما للقاف ، وله من الأسماء كل اسم في أول حرفه من حروف بسائطه وحروفه »[2] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [كهيعص][3] .

يقول الإمام الحسين ‹ :

سأله رجل عن معنى (كهيعص) فقال : « لو فسرتها لك لمشيت على الماء ، إلا أنه لا يمكن التصريح بكل أسرارها لعدم الأفهام المستنيرة بنور الهداية ، المستضيئة بمشكاة النور اليقين ، ولئلا يبدو سر الله للعامة فيكون سببا لفتنتهم وهلاكهم »[4] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الله تعالى كاف بالانتقام من أعدائه ، هاد لمن أخلص في عمله ، عليم بحال من أشرك ومن لم يشرك ، صادق في ثوابه وعقابه ووعده ووعيده »[5] .

ويقول الشيخ إبراهيم القرمسيني :

« الكاف : فالله الكافي لخلقه . والهاء : فالله الهادي لخلقه .

---

١ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٦٨ .

٣ – مريم : ١ .

٤ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ١٦ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٨٥ .

والياء : يد الله على خلقه بالعطف والرزق . والعين : فالله عالم بما يصلحهم .
والصاد : فالله صادق وعده »[1] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : الكاف : معناه الكافي السائلين حوائجهم . والهاء : هادي الضالين . والصاد : صادق فيما وعد المؤمنين .

وقيل : كريم بعفوه ، هاد بجوده ، عليم بمصالح عباده ، صادق فيما أخبر »[2] .

ويقول الإمام القشيري :

« قوله جل ذكره : [كهيعص] تعريف للأحباب بأسرار معاني الخطاب ، حروف خص الحق المخاطب بها بفهم معانيها ، وإذا كان للأخيار سماعها وذكرها ، فللرسول ﷺ فهمها وسرها .

ويقال : أشار بالكاف إلى أنه الكاف في الإنعام والانتقام ، والرفع والوضع على ما سبق به القضاء والحكم .

ويقال : في الكاف تعريف بكونه مع أوليائه ، وتخويف بخفي مكره في بلائه .

ويقال : في الكاف إشارة إلى كتابته الرحمة على نفسه قبل كتابة الملائكة الزلة على عباده .

والهاء تشير إلى هدايته المؤمنين إلى عرفانه ، وتعريف خواصه باستحقاق جلال سلطانه ، وما له من الحق بحكم إحسانه .

والياء إشارة إلى يُسر نعمه بعد عسر محنه . وإلى يده المبسوطة بالرحمة للمؤمنين من عباده .

والعين تشير إلى علمه بأحوال عبده في سره وجهره ، وقله وكثره ، وحاله ومآله ، وقدر طاقته وحق فاقته .

وفي الصاد إلى أنه الصادق في وعده »[1] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٧٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٦ .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« كهيعص فلا يفهم المراد منها إلا بعد تفسير كل حرف على حدته .

فالكاف المفتوحة : وضعت للعبد . والفاء الساكنة : تحقيق لمعنى الفاء المفتوحة ففيها ما في المفتوحة وزيادة التحقيق والتقرير . ومعنى المفتوحة الشيء الذي لا يطاق ، فكأن الساكنة تقول وكونه لا يطاق حق لا شك فيه . والهاء المفتوحة : وضعت لتدل على الرحمة الطاهرة الصافية التي لا يخاطها كدر ولا غير . ويا : للنداء . والعين المفتوحة : وضعت لتدل على الرحيل والانتقال من حال إلى حال . والياء المسكنة : هنا تدل على الاشتباك والاختلاط . والنون المسكنة : تحقيق لمعنى المفتوحة ومعنى المفتوحة الخير الساكن في الذات الشامل فيها . والصاد المفتوحة : وضعت لتدل على الفراغ ... أما المعنى المراد منها هنا : فهو إعلام من الله تعالى لجميع المخلوقات بمكانة النبي ﷺ وعظيم منزلته عند الله تعالى ... وأنه تعالى من على كافة المخلوقات بأن جعل استمداد أنوارها من هذا النبي الكريم ﷺ .

وبيان ذلك من التفسير السابق أن الكاف : دلت على أنه ﷺ عبد ... والهاء المفتوحة : دلت على أنه رحمة طاهرة صافية مطهرة لغيرها ... ويا : نداء للعبد السابق والمنادى لأجله هو ما دلت عليه العين من الرحلة المؤكدة بمعنى الياء الساكنة ، لأنها من حروف الإشارة ، وحروف الإشارة للتأكيد كما سبق ، وتفيد مع ذلك لزوم الرحلة ، واشتباكها والمرحول به هو معنى النون الساكنة ، وهو نور الوجود الذي تقوم به الموجودات ، والمرحول إليه هو المعنى الذي أشير إليه بالصاد .

فمعنى الكلام حينئذٍ : يا هذا العبد العزيز عليَّ اذهب ذهاباً حتماً لازماً إلى جميع من هو في حيز وفراغ بالأنوار التي تقوم بها وجوداتهم ليستمدوا منك ، فإن مادة الجميع إنما هي منك »[2] .

[من رؤى الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله بن سلطان :

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٤١٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٤٨ – ١٤٩ .

« رأيت في النوم كأني أختلف مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى : [كهيعص. حمعسق] بما أجرى الله تعالى على لساني أو قاله فقلت : هي أسرار بين الله تعالى وبين رسوله ﷺ فكأنه قال : (كاف) أنت كهف الوجود الذي يأوي إليه كل موجود .

(ها) هنيئا لك الملك وهنيئا لك الملكوت .

(يع) يا عين العيون .

(ص) صفاتي أنت ، من يطع الرسول فقد أطاع الله ... فنازعوني في ذلك و لم يقبلوا مني فقلت نسير إلى النبي ﷺ ليفصل بيننا فسرنا فلقينا النبي ﷺ فقال لنا : الذي قال محمد بن سلطان هو الحق »[1] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ مالك بن دينار :

« خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام وإذا بشاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة ، فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت : أيها الشاب من أين ؟

قال : من عنده . قلت وإلى أين ؟ قال : إليه . قلت : وأين الزاد ؟ قال : عليه .

قلت : إن الطريق لا تقطع إلا بالماء والزاد فهل معك شيء ؟ قال : نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أحرف . قلت : وما هذه الخمسة أحرف ؟ قال : قوله تعالى : كهيعص . قلت : وما معنى كهيعص ؟

قال : أما الكاف : فهو الكافي ، وأما الهاء : فهو الهادي ، وأما الياء : فهو المؤوي ، وأما العين : فهو العالم ، وأما الصاد : فهو الصادق . فمن كان مصاحبا كافيا هاديا ومؤويا وعالما وصادقا لا يضيع ، ولا يخشى ، ولا يحتاج إلى حمل الزاد والماء »[2] .

١– الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ٧٣ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ١٠٣ .

مادة (ك أ س)

الكأس

في اللغة

« كأس : إناء يشرب فيه ، هكذا يسمى ما دام فيه الشراب »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، منها قوله تعالى : [إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافوراً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « **الكأس** : مغرفة الحق ، يغرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه .

فتارة يشهد الشارب تلك الكأس صورة . وتارة يشهدها معنوية . وتارة يشهدها علمية . فالصورة : حظ الأبدان والأنفس . والمعنوية : حظ القلوب والعقول . والعلمية : حظ الأرواح والأسرار »[3] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

الكأس : هو اللطف الموصل للنور الساطع عن جمال المحبوب إلى أفواه القلوب [4] .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين الخمرة والكأس والشراب

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الخمرة ... يطلقونها على الذات العلية قبل التجلي ، وعلى الأسرار القائمة بالأشياء بعد التجلي ، فيقولون الخمرة الأزلية تجلت بكذا ، ومن نعتها كذا ، وقامت بها الأشياء تسترا على سر الربوبية ، وعليها غنى ابن الفارض في خمريته . وإنما سموها خمرة : لأنها إذا

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢١ .

٢ – الإنسان : ٥ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٢٧ .

٤ – د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله – ص ١٣٥ (بتصرف) .

تجلت للقلوب غابت عن حسها كما تغيب بالخمرة الحسية ، وقد يطلقوها على نفس السكر والوجد والوجدان يقولون : كنا في خمرة عظيمة ، أي : في غيبة عن الإحساس كبيرة ، وعلى هذا غنى الششتري حيث قال :

خمرها دون خمري خمرتي أزلية

أي : سكر خمرة الدوالي دون خمرتي .

وأما الكأس الذي تشرب منه هذه الخمرة : فهو كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة ، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب ، وذلك عند سماع ، أو ذكر ، أو مذاكرة .

وقيل : الكأس : هو قلب الشيخ ، فقلوب الشيوخ العارفين كؤوس لهذه الخمرة يسقوها لمن صحبهم واحبهم .

والشرب : حضور القلب ، واستعمال الفكرة والنظرة حتى تغيب عن وجودك في وجوده ، هو السكر . فالشرب والسكر متصلان في زمن واحد في هذه الخمرة بخلاف خمرة الدنيا »[١] .

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : [وَكَأْساً دِهَاقاً][٢]

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« مملوءة من شراب المحبة وخمر المعرفة ، لا يسمعون فيها لغواً من الهواجس النفسانية ، ولا كذاباً من الوساوس الشيطانية »[٣] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٦ – ٤٧ .

٢ – النبأ : ٣٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣٠٩ .

مادة (ك ب د)

الكَبَد

في اللغة

« كَبَدٌ : ١ . مشقة وعناء ، ٢ . وسط الشيء ومعظمه .

كبد الأرض : ما في باطنها من الذهب والفضة ونحوهما »[١] .

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢٤ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قولــه تعــالى : [لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

الكبد : كناية عن الظلمة والجهل [2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره العزيز

الكبد : كناية عن الحقيقة الميكائيلية في تقسيم الأرزاق ، إذ الكبد خزانة الغذاء [3] .

مكابدة الخوف

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **مكابدة الخوف** : هو ما يكابده الخائف من الهرب والشــغف ، ومحاســبته لنفسه على موجب العطب ، برسم الرهب »[4] .

مكابدة الشوق

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **مكابدة الشوق** : هو ما يعانيه المشتاق من رؤية تقصيره في معاملة المــنعم عليه ، ومقابلته الإحسان بالإساءة على بساط الرغب ، حتى أنه لو بذل نفسه في مرضـــاة محبوبه ، لرأى ذلك دون مرغوبه ، لما يشاهد من عوائد الإحسان ، وموائد الامتنان »[5] .

---

١ – البلد : ٤ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٧٤ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٦٣ .

٤ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٥٧ .

٥ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٥٧ .

مادة (ك ب ر)

التكبر

في اللغة

« تكبر الشخص : كان ذا تعاظم وكبرياء .

كِبْر ١ . تعاظم وتجبر ٢ . إثم كبير .

متكبر : متعال على الناس »[1] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ك ب ر) في القرآن الكريم (٥٨) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ][2] .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **التكبر** : هو التعاظم والغرور »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : في الفرق بين التعزز والتكبر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« التعزز : ما كان لله وفي الله ، ويفيد ذل النفس وارتفاع الهمة إلى الله تعالى .

والتكبر ما كان للنفس وفي الهوى ، والتكبر : هو ما كان للنفس وفي الهوى ، ويفيد هيجان الطبع ، وقهر الإرادة عن الله Y »[4] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز:

ومن حدثته نفسه بتكبرٍ

تجدهُ صغيراً في عُيُون الأقلةِ [5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢٤ – ١٠٢٥ .

٢ – الأعراف : ١٣ .

٣ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٣٦ .

٤ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٧١ .

٥ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني –ص ١٠٠

التكبر بالحق

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **التكبر بالحق** : قيل : هو تكبر الفقراء إلى الأغنياء استغناء بـــالله عمـــا في أيديهم »[1] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **التكبر بالحق** : هو التكبر على الأغنياء والفسقة ، وعلى الكفـــار وأهـــل البدع ، لأنه ورد في الأثر : [ألقوا أهل المعاصي بوجوه مكفهرة][2] »[3] .

التكبر بغير حق

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **التكبر بغير حق** : هو تكبر الأغنياء على الفقراء ازدراء لما هـــم فيـــه مـــن فقرهم »[4] .

الكِبْر

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الكبر** : هو أن يرى المرء نفسه خيراً من غيره »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٠٤ .

٢ – ورد بصيغة اخرى في الفردوس بمأثور الخطاب ج: ٢ ص: ٥٦ برقم ٢٣٢٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٠٤ – ٤٠٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤٠٤ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧٠ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الكبر** : هو اعتقاد المزية ، وإن كان في أدنى درجات الضعة . والتواضع عكسه »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أمهات الكبر

يقول الشيخ محمد بن علي العلمي :

« يقال : أمهات الكبر أربع : أنا ، ولي ، وعندي ، ونحن .

فأنا : قالها إبليس ، قال الله تعالى حاكياً عنه :

[أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ][2] .

ولي : قالها فرعون ، قال الله تعالى حاكياً عنه :

[قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْر][3] .

وعندي : قالها قارون ، قال الله تعالى حاكياً عنه :

[قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي][4] .

ونحن : قالها قوم بلقيس ، قال الله تعالى حاكياً عنهم :

[نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيد][5] »[6] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الكبر ... مصيدة إبليس العظمى ، ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة . فما تكدي أبداً ، ولا تشوي أحداً ، لا عالماً لعلمه ، ولا مقلاً في

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١١٢ .

٢ – الأعراف : ١٢ .

٣ – الزخرف : ٥١ .

٤ – القصص : ٧٨ .

٥ – النمل : ٣٣ .

٦ – الشيخ محمد بن علي العلمي – مخطوطة الاستغفارية المولية للخيرات السنية والدرجات العلية – ص ٣٨ .

طمره . وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ، ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات تسكيناً لأطرافهم ، وتخشيعاً لأبصارهم ، وتذليلاً لنفوسهم ، وتخفيضاً لقلوبهم ، وإذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعاً ، والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً ، ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللاً . مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر »[1] .

ويقول الإمام محمد الباقر υ :

« ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص عقله ، مثل ما دخل من ذلك الكبر أو أكثر »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« لو عبد الله العابد بعبادة الثقلين وفيه ذرة من الكبر ، فهو من أعداء الله ، وأعداء رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم »[3] .

كبر النفس

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **كبر النفس** : هو وسط بين التكبر ، وصغر النفس . وهو فضيلة يقدر بها الإنسان أن يؤهل نفسه للأمور الجليلة مع استحقاره لها ، وقلة مبالاته بها ، ابتهاجاً منه بقدر نفسه ، وجلالتها . وأثره أن يقل سروره بالإكرام الكبير من العلماء ، ولا يسر بإكرام الأوغال ، ولا بالأمور الصغار ، ولا بما يجري مجرى البخت والاتفاق من السعادات »[4] .

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٢ ص ١٤٨ – ١٤٩ .

٢ – جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر υ – ص ١٤ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٧ – ٨ .

٤ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٧٧ .

[مسألة] : في حضرتي الكبرياء والعظمة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الكبرياء والعظمة حضرتان ، أو قل مرتبتان للحق تعالى ، ثابتتان له تعالى شرعاً وكشفاً ، فمن نازعه لينزع عنه واحدة منهما وينفيها عنه ويسلبه منها قصمه تعالى وأهلك بالجهل ، فإنه لا هلاك أهلك من الجهل به تعالى . فالكبرياء حضرة التشبيه الواردة في الكتب الإلهية ، والأخبار النبوية ، المسماة عند المتكلمين : بالصفات السمعية ، ولذا شبهها بالرداء ، فإن الرداء ظاهر محسوس ، وهو حجاب عن المرتدي ، وقد ورد في الصحيح : [وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن][1]. وهو كناية عن حضرة التشبيه والعظمة ، حضرة التنزيه ، فإن العظمة إنما تقوم بنفس المعظم (اسم فاعل) للمعظم (اسم مفعول) وكذلك التنزيه ، إنما يقوم بنفس المنزه له تعالى . وشبهها بالإزار ، لكون الإزار مستوراً بالرداء ، وكذا حضرة التنزيه ، فإنها مستورة بالعدم ، فإنها حضرة العدم . فهاتان الحضرتان ثابتتان له تعالى كتاباً وسنة وكشفاً ، أعني مرتبتي التنزيه والتشبيه الشرعيين . فمن نازع الحق تعالى لينزع عنه رداءه ، وهو حضرة التشبيه ، بان يكون منزهاً فقط وهو المقتصر على مدارك العقول ، كالحكيم والمتكلم الصرف النافيين حضرة التشبيه ، وذلك لأن الإله الذي أرسل الرسل – عليهم الصلاة والسلام – بما أخبرت عنه به وسمته ونعتته ، ما هو الإله الذي أدركته العقول ، فإن اله الرسل مطلق مشبه منزه . وإله العقول محجر عليه ، لا يكون كذا ولا كذا ، منزه فقط . فمن كان منزهاً فقط كالحكيم والمتكلم ، أو مشبهاً فقط كالحلولية والاتحادية : والآخذين بظواهر الإخبارات الإلهية والنبوية ، فذلك هو الذي نازع الحق في

---

١ – ورد بصيغة اخرى في صحيح مسلم ج: ١ ص: ١٦٣ برقم ١٨٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

كبريائه وعظمته ، وهو الذي توعده الحق وأخبر أنه يقصمه . والمراد من هذا الخبر الإلهي ، الجمع بين التنـــزيه والتشبيه »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الكبرياء والعزة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« الكبرياء في حق الله تعالى عزة محمودة ، والعزة في التعريف هـــي المعرفـــة بحقيقـــة الذات ، والله تعالى يعرف ذاته »[2] .

تكبيرة الإحرام

في اللغة

« كَبَّرَ الشخص : قال : الله أكبر »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منـــها قولـــه تعـــالى : [وَلِتُكْمِلوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّروا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرونَ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد الخراز

تكبيرة الإحرام : هي أن لا يكون في القلب إلا الكبرياء [أي لله تعالى] ، ولا يكون في وقت التكبير شيء أكبر من الله تعالى ، حتى تنسى الدنيا والآخرة في كبريائه [5] .

[تعليق] :

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٩١ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ٣٦٦ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢٤ .

٤ – البقرة : ١٨٥ .

٥ – د . محمد جلال شرف – أعلام التصوف في الإسلام – ص ٢٦ (بتصرف) .

يقول الشيخ السراج الطوسي معلقاً على ذلك : « إن العبد إذا قال (الله أكبر) ، ويكون في قلبه شيء غير الله فلا يكون صادقاً في قوله الله أكبر »[1] .

التكبيرة الأولى

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **التكبيرة الأولى** : هي إشارة إلى التوجه الإلهي ، فحاله من الانتباه إلى هنا إشارة إلى عبوره من عالم الملك ، وهو الناسوت ودخوله في عالم الملكوت »[2] .

الكبير Ψ – الكبير ﷺ – الكبير

في اللغة

« كبير : ١ . عكس صغير ، ٢ . عظيم ، ٣ . الكبير : من أسماء الله الحسنى أي : العظيم »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

- **أولا : بمعنى الله Ψ**

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الكبير** Ψ : في ذاته »[5] .

الإمام أبو حامد الغزالي

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٢٠٥ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٢٣ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢٥ .

٤ – الحج : ٦٢ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٦٧ .

يقول : « **الكبير** Y : هو ذو الكبرياء .

والكبرياء : عبارة عن كمال الذات ، وأعني بكمال الذات كمال الوجود »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكبير** Ψ : بما نصبه المشركون من الآلهة »[2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الكبير** Ψ : هو ذو الكبرياء ، والكبرياء عبارة عن كمال الذات »[3] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الكبير** Ψ : هو الذي كبر وعلا في ذاته وصفاته وأفعاله عن مشابهة مخلوقاته .

أو الذي فاق مدح المادحين ووصف الواصفين ، فهو أكمل الموجودات وأشرفها .

أو ذو الكبرياء والعلو والعظمة والرفعة والتنـزه عن أوهام الخلق ومداركهم ، فله تعالى كبرياء الذات والصفات والأفعال »[4] .

● ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الكبير** : فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان متحققا به ظاهرا وباطنا ومتصفا بالكبرياء ، ومعنى اتصافه بها : هو أن الله تعالى خلق جميع الموجودات منه صلى الله تعالى عليه وسلم ، فهو كل الوجود ، ولا شيء بأكبر من كلية الوجود بأسره »[5] .

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٩٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٤٨ – ٣٤٩ .

٤ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٥٥ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج ١ ص ٢٦٤ .

● **ثالثا : بالمعنى العام**

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الأكابر** : هي القلوب العارفة بالله Y ، العالمة القريبة منه »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكبير** من العباد : هو من جمع الله فيه كفايته ، وبركته ، وخيره ، وروحه »[2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

الكبير : هو صاحب مرتبة المشيخة ، هادي الخلق إلى الحضرة الإلهية بالإذن الإلهي ، المتحقق بمرتبة الحياة بعد مرتبة المعاينة : وهي تمييز المراتب بمعرفة جميع خصوصياتها ، ومقتضياتها ، ولوزامها ، وما تستحقه من كل شيء ، ومن أي حضرة كل مرتبة منها ، ولما وجدت ، وماذا يراد منها ، وما يؤول إليه أمرها . وهو مقام إحاطة العبد بعينه ، ومعرفته بجميع أسراره وخصوصياته ، ومعرفته ما هي الحضرة الإلهية ، وما هي عليه من العظمة والجلال والنعوت العلية والكمال ، معرفة ذوقية ، ومعاينة يقينية [3] .

ويقول : « **الكبير** : دلالته على الله ، من حيث محو النفس ، والبراءة من التدبير لها ، بكل ما يجلب المصلحة لها دنيا وأخرى ، وبكل ما يدفع المضرة عنها دنيا وأخرى . ونهايته الله »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الاسم الكبير Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في كمال ذاتك بتجليك بكبريائه في عالمك .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٥٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٤٣ أ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ١٦٠ (بتصرف) .

٤ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٠٠ .

التحقق : بنية فعيل لا تقتضي المفاضلة ، فلا يكون فوقه أكبر ، فالكبير من حاز درجة الكبرياء على الإطلاق بحسب ما تقتضيه ذاته .

التخلق : النفس بأوصاف الكمال كلها التي في قوة الكون أن يتصف بها ، فمن حصلت له ، فهو الكبير الذي لا أكبر منه في المخلوقات »[1] .

[مسألة – ٢] : في مراتب الكبير من العباد

يقول الشيخ أبو العباس المرسي :

« الكبير : يدلك بالأسرار من الوجود على طريق الصفاء والنزاهة ، ونهايته الله . وتجتمع المراتب الثلاث في الكبير ، فيحمل قوماً بالعلم ، وقوماً بالحقائق ، وقوماً بالأسرار ، وهم الأنبياء وأبدال الرسل »[2] .

عبد الكبير

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الكبير**: هو من كبر بكبرياء الحق ، وزاد تكبره في الفضل والكمال على الخلق »[3] .

الكبير المتعال Ψ

الإمام جعفر الصادق υ

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٣٥ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ١٩٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٥ .

يقول : « **الكبير المتعال** : هو من كبر في قلوب العارفين محله ، فصغر عندهم كل ما سواه ، وتعالى عن أن يتقرب إليه إلا بصرف كرمه »[1] .

الكبيرة

في اللغة

« كبيرة : إثم كبير منهي عنه شرعاً »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى : [إِنْ تَجْـتَـنِـبوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَريماً][3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : الكبائر من الناحية الصوفية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« لا كبيرة عندنا إلا في اثنين : حب الدنيا بالإيثار ، والمقام على الجهل بالرضى ، لأن حب الدنيا : رأس كل كبير ة ، والمقام على الجهل : أصل كل معصية »[4] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي :

« جملة الكبائر مندرجة في ثلاثة أشياء : أحدها اتبـــاع الهـــوى ... وثانيهـــا حـــب الدنيا ... وثالثها رؤية الغير فإن منها ينشأ الشرك والنفاق والرياء وأمثاله »[1] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦١٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢٥ .

٣ – النساء : ٣١ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص١٣١ .

المتكبر Ψ – المتكبر ﷺ

في اللغة

« المتكبر : من أسماء الله الحسنى أي العظيم »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

- **أولا : بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « **المتكبر** Ψ : والكبرياء إخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال ، وصفات الجمال »[3] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المتكبر** Ψ : هو الذي يرى الكل حقيراً بالإضافة إلى ذاته ، ولا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه »[4] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المتكبر** Ψ : هو من الأسماء التي جبلت الفطر على الإذعان لمعناه ، كما جبلت الفطر على الإذعان لاسم الله تعالى ، لذلك اقترن مساق الاسمين في مبدأ الإحرام في الصلاة »[5] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **المتكبر** Ψ : هو البليغ والعظمة ، أو الذي تكبر عما يوجب نقصاناً أو حاجة ، أو المتعالي عن صفات المخلوقات بذاته وصفاته العلية ، أو الملك الذي لا يزول سلطانه ، والعظيم الذي لا يجري في ملكه إلا ما يريد »[1] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٩٧ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢٥ .

٣ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٣٤ .

٤ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٧٢ .

٥ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٢٤ .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **المتكبر** : فإنه ﷺ كان متصفا بذلك ، والدليل على ما قلناه : كونه قد اتصف بأسماء الله الحسنى ، فلا كبر بأعظم من صفات الله تعالى . واعلم أن التكبر عن الله بالله محمود ، وما ورد في ذم الكبرياء ، فإنما هو في التكبر على الله »[2] .

[مسألة] : في الاسم المتكبر Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« المتكبر التعلق : افتقارك لهذا الاسم أن ينيلك هذه المرتبة من حيث أنها حقيقة لك مجاز عنده .

التحقق : ليس كبرياؤه عن تفعل ، وإنما لما كان ينزل إلينا في ألطافه الخفية ، مثل فرحه بتوبة عبده ، وما أشبه ذلك ، ثم ظهر عندك بعد هذا في : [فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ][3] ،

وفي : [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء][4] صار عندك متكبرا عن مشاهد هذا المشهد .

التخلق : اكتساب الكبرياء ، هو التكبر ، والاكتساب لا يكون إلا للعبد ، فهو أولى بهذا : [كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ][5] فوصف العبد به .

وحظ المتخلق : السعيد منه أن يتكبر في عبوديته التي هي محل الآثار عن أن يؤثر فيه كون أصلاً ، فهو متكبر عنها لا عليها ، فبعن يكون محمودا إلا أن يكون مشروعا ، وبعلى يكون مذموما إلا أن يكون مشروعا مع سلامة الباطن ولا بد »[6] .

---

١ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٤٠ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٠ .

٣ – هود : ١٠٧ .

٤ – الشورى : ١١ .

٥ – غافر : ٣٥ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ١٦ – ١٧ .

عبد المتكبر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المتكبر** : هو الذي فنى تكبره بتذللـــه للحق ، حتى قام كبرياء الله مقام كبره ، فيتكبر بالحق على ما سواه ، فلا يتذلل للغير »[١] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر »[٢] .

مادة (ك ب ر ت)

الكبريت الأحمر

في اللغة

« يقال : ذهب أو فضة كبريت أي : خالص »[٣] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

الكبريت الأحمر : هو الجامع بين الظاهر والباطن[٤] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٠ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٦٩ .

٣ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٦٨ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ٩٩ (بتصرف) .

الشيخ محيي الدين الطعمي

الكبريت الأحمر : هو الكلمة الآدمية ، وهو أقرب التعينات الإيجادية ارتباطاً بـالحق تعالى ، فالصورة على الصورة ، والروح من الروح ، فهو الإمام الأكبر والقاموس الأغزر[1].

مادة (ك ب ش)

الكبش

في اللغة

« كبش : فحل الضأن »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكبش** : يعنون به عن شيخ الإنسان ما دام في عنفوان شبابه »[3] .

مادة (ك ت ب)

الكتاب

في اللغة

« الكتاب : ١. صحف مؤلفة مجموعة .

٢. رسالة .

٣. القرآن الكريم .

٤. كلام سماوي موحى »[4] .

في القرآن الكريم

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ١١(بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢٦ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨١ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢٧ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٢٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ][1] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

الكتاب : هو البيان [2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الكتاب** ... هو عبارة عن أحكام الوجود المطلق ، الذي هو أحد وجهي ماهية الحقائق »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الكتب** ... هي النشأة الإنسانية الكاملة المكتوبة بالقلم الأعلى في لوح الإمكان ، بمداد النور المحمدي ﷺ المخلوق من النور الإلهي القديم من غير واسطة سبب »[4] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الكتاب** : هو العلم الإلهي »[5] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الكتاب** : هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الكتاب) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

- استعمل ابن عربي الأصل « كَتَبَ » بصيغة الفعل ، بمعنى أوجب .

---

١ – البقرة : ٢ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٦٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٥ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره – ورقة ٣٦ أ .

٥ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٠٦ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٢٣ .

يقول : « .. فالفقر إلى الله تعالى ، الذي بيده ملكوت كل شيء ، ثابت وموجـــود . وذلك الإشارة بقوله تعالى : [سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا][1] ، أي : سنوجبه ، أي سيعلمون أن الفقر نعت واجب لا يشكون فيه وجوبا ذاتيا ... »[2] .

● الكتاب : هو مرتبة الجمع والضم . فكل ما ضم وجمع فهو كتاب .

يقول : « سميت فاتحة الكتاب ، أي : أنها تفتح عليك معاني كتاب الله ، اسم فاعـــل من (فتحت) ، (تفتح) . والكتاب ضم الحروف بعضها إلى بعض ، وفي انضمامها فهم المعاني ... »[3] .

● الكتاب هو حروف مرقومة . أضيفت صفة (الرقم) هنا على المعنى السابق ، فلا يكفي الجمع والضم .

يقول : « ... اعلم أن الكلام على قسمين : كلام في مواد تسمى حروفاً ، وهو على قسمين : أما مرقومة ، أعني الحروف وتسمى كتاباً . أو متلفظـــاً بهـــا ، وتســـمى قـــولاً وكلاماً ... »[4] .

● الكتاب يفيد أحياناً الأمر ، أو القضاء وأجله .

يقول : « ... وكل شيء إلى أصله يعود وإن طالت المدة . فإنها أنفـــاس معـــدودة ، وآجال مضروبة ، محدودة ، يبلغ الكتاب فيها أجله ، ويرى كل مؤمل ما أمله »[5] .

● تتعدد الكتب عند ابن عربي نظراً للمعاني السابقة : فكل مرتبة جمع وضـــم هـــي كتاب ... وكل مرقوم : كتاب ... وكل علم إلهي ينفذه الله في خلقه فهو : كتـــاب ... يضاف إلى ذلك الكتب المنزلة وهكذا :

١ . الكتاب الالهي :

---

١ – آل عمران : ١٨١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٦٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في كليات سورة الفاتحة – ق ١٢٧ أ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٤٠ .

_ الكتاب الالهي : هو العلم الإلهي . يقول : « وقال : [الشاهد] كتاب الله : علمه ، وله تنفيذ الحكم في خلقه . فما حكم عليك به ، فأنت له »[1] .

ويقول : « ... فلا حكم لخالق ولا مخلوق ، إلا بما سبق به الكتاب الإلهي ، ولذا قال : [وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ][2] . فما نجري عليهم ، إلا ما سبق به العلم . ولا أحكم فيهم ، إلا بما سبق به . فهذا موقف السواء الذي يوقف فيه العبد »[3] .

_ الكتاب الإلهي هو الموجودات :

يقول : « ... لأنه ما كل مفصل حكيم ، دليل على أنه أتى بالحكمة [الحكيم] ، وعلم أحكام الآيات ، ورحمته بالآيات والموجودات ، التي هي الكتاب الالهي ، وليس إلا العالم دليل على علمه بمن أنزله ، وليس إلا الرحمن الرحيم ... »[4] .

٢ . الكتاب الجامع :

الكتاب الجامع هو آدم الذي جمع بذاته الحقائق المتفرقة في العالم .

يقول : « ... فالعالم كله تفصيل آدم ، وآدم هو الكتاب الجامع . فهو للعالم كالروح من الجسد ، فالإنسان روح العالم ، والعالم الجسد »[5] .

٣ . كتاب الوجود :

كتاب الوجود هو الوجود نفسه من حيث أن ابن عربي يشبهه بالكتاب .

يقول : « .. فهي فاتحة الكتاب ، لأن الكتاب عبارة من باب الإشارة عن المبدع الأول ، فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها ، لأنها منه . وإنما صح لها اسم الفاتحة ، من حيث إنها أول ما افتتح بها كتاب الوجود ... »[6] .

٤ . كتاب الرب :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الشاهد – ص ٩ .

٢ – ق : ٢٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٥٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٧ .

٦ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١١ .

الإنسان أو ذاته على الخصوص هو كتاب الرب .

يقول : « .. وإن الإنسان في نفسه ، كتاب ربه »[1] .

« فأنت كتاب فيك كل مُسَطَّر ، ألا فامحُ منك الكل ، إن شئت أن تقرأ . وما ثَمَّ إلا أنت .. فظاهرك الدنيا ، وباطنك الأخرى .. »[2] .

« لا يقرأ الأقوام غير نفوسهم في حالهم مع ربهم ... »[3] .

٥ . الكتاب الكبير :

الكتاب الكبير : هو العالم ، في مقابل القرآن (= الكتاب الصغير) .

يقول : « ولا تظن أن تلاوة الحق عليك ، وعلى ابناء جنسك ، من هذا القرآن العزيز خاصة . ليس هذا حظ الصوفي ، بل الوجود بأسره : [وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ][4] ، تلاه عليك سبحانه وتعالى ، لتعقل عنه إن كنت عالماً ، ... ولا يحجب عن ملاحظة المختصر الشريف ، من هذا المسطور ، الذي هو عبارة عنك . فإن الحق تعالى ، تارة يتلو عليك من الكتاب الكبير الخارج ، وتارة يتلو عليك من نفسك »[5] .

٦ . الكتاب المرقوم :

يستعمل ابن عربي عبارة « كتاب مرقوم » معرفة ومنكرة . المعرفة : تشير إلى الوجود بأسره . والمنكر : هو الكلام المرقوم .

يقول : « **معرفة** ... والوجود كتاب مرقوم ، يشهده المقربون ، ويجهله من ليس بمقرب . وتتويج هذا الكتاب ، إنما يكون بمن جمع الحقائق كلها . وهي علامة موجده ، فالإنسان الكامل الذي يدّل بذاته ، من أول البديهة ، على ربه ، هو : تاج الملك ... وليس إلا : الإنسان الكامل ... »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٥٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة شجون المسجون وفنون المفتون – ورقة ٢١ أ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الديوان – ص ٢٥ .

٤ – الطور : ٢ ، ٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٧٢ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٠٤ .

يقول : « **منكرة** : فجعل الله القلب الذي في داخل الجسم في صدره : مصحفاً وكتاباً مرقوماً ، تنظر في النفس الناطقة ، فتتصف بالعلم وتتحلى به ، بحسب الآية التي تنظر فيها . فتفتقر إلى هذا المحل لما تستفيده بسببه ، لكون الحق اتخذه محلاً لكلامه ، ورقمه فيه ... »[1] .

« فهذه النفس : هو الكتاب المرقوم ، لنفوذ الخط ... »[2] .

٧ . كتاب مسطور :

يستعمل ابن عربي عبارة « كتاب مسطور » بالمضمون نفسه ، الذي استخدم فيه عبارة « كتاب مرقوم » : فهي معرّفة = الوجود ، ومنكرة = الكلام الموصوف بالتسطير .

يقول : « **معرفة** : إن الوجود .. كتاب مسطور في رق منشور ، وهو الكتاب الذي قرأه المحققون ، واقراه المطرقون ، وفهمه العارفون .. فأسرار الحق في حروف الكتاب ، ولا يعرفها أحد سوى أهل اللباب ... »[3] .

« العالم كتاب مسطور ، في رق منشور . وهو الوجود ، فهو ظاهر مبسوط ، غير مطوي ، ليعلم ببسطه أنه مخلوق للرحمة ، وبظهوره يعقل ما فيه وما يدل عليه ، وجعله [تعالى] كتاباً لضم حروفه بعضها إلى بعض»[4] .

يقول : « **منكرة** : واعلم أن كل قلب كتاب مسطور ، لكل ما فيه ، من الخواطر والعلوم . وله طبقات ، نظير أوراق المصحف ... »[5] .

٨ . الكتاب المبين :

انظر « أم الكتاب لاحقاً »

٩ . الكتب المنزلة :

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٥٧ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١١١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة ايضاح السهل الممتنع – ق ١٤٢ أ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٥٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٦٧ .

يقول ابن عربي : « الكتب المنـزلة : الكتاب المنير ، والمبين والمحصـي ، والعزيـز ، والمرقوم ، و المسطور الظاهر ، والمسطور الباطن ، والجامع (تعيين) أربابها القائمين بها .

(فالمنير) : لأهل الحجج .

(والمبين) : لأهل الحقائق .

(والمحصي) : لأهل المراقبة .

(والعزيز) : لأهل العصمة .

(والمرقوم) : الحكم للمرسلين والورثة .

(والمسطور الظاهر) : تأويلاً واعتباراً لأهل الإيمان .

(والمسطور الباطن : اعتباراً أيضاً ، لأهل الإباحة .

(الجامع) : للروحانيين الملكيين »[1] .

١٠ . الكتب كثيرة :

« وقال : الكتب كثيرة : كتاب الرحمة المطلقة ، وكتاب الغضب المطلق ، وكتاب الرحمة المقيدة ، وكتاب الغضب المقيد ، والكتاب المحفوظ ، وكتاب المحو ، وكتاب أسماء المرحومين ، وكتاب أسماء الأشقياء ، وكتاب الإحصاء ، والكتاب المبين ، والكتاب الحكيم ، والكتاب المرقوم ، والكتاب المسطور ، والكتاب العزيز ، والكتاب الناطق .... وما منها من كتاب إلا لأمر ينفذه في خلقه ، فيحفظ عنده فأن لا يبدل ... »[2] ... [3] .

[مسألة – ١] : في كتاب كل إنسان

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« كتاب كل إنسان عند أهل الحقائق ذاته ... وهذا الكتاب هو الذي يلقاه منشوراً يوم تقوم قيامته ، فإذا كشف له عن ذاته التي هي أصله ، كشف جميع ما يتفصل من

---

١ – المصدر نفسه – ص ٨٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الشاهد – ص ٩ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٤٩ – ٩٥٤ .

أحكامه ... وهذا الكتاب هو المخبر عنه بقوله ﷺ : [فيسبق عليه الكتاب][1] »[2] .

[مسألة – ٢] : في أمهات الكتب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« أمهات الكتب ثلاث : الكتاب المسطور ، والكتاب المرقوم ، والكتاب المجهول »[3] .

[مسألة – ٣] : في أسماء الكتب المنزلة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« أسماء الكتب المنزلة : الكتاب المنير ، والمبين ، والمحصي ، والعزيز ، والمرقوم ، والمسطور الظاهر ، والمسطور الباطن ، والجامع تعيين أربابها القائمين بها :

فالمنير لأهل الحجج ، والمبين لأهل الحقائق ، والمحصي لأهل المراقبة ، والعزيز لأهل العصمة ، والمرقوم الحكيم للمرسلين والورثة ، والمسطور الظاهر تأويلاً واعتبارا لأهل الإيمان ، والمسطور الباطن اعتبارا أيضاً لأهل الإباحة ، والجامع للروحانيين الملكيين »[4] .

[مسألة – ٤] : في درجات الكتب ومقاماتها

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« للقلوب كتاب ، وللأسرار كتاب ، وللنفوس كتاب ، وللجوارح كتاب ، هي درجات ومقامات وأقدام معدودة »[5] .

[مسألة – ٥] : في أنواع الكتب الكلية الجامعة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

---

١ – صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١١٧٤ الحديث برقم ٣٠٣٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٥١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٦٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٨٧ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٣٢ .

« الكتب الكلية الجامعة خمسة : كتابان إلهيان ، وكتابان كونيان ، وكتاب جامع للكتب كلها .

فالكتابان الإلهيان : أحدهما تفصيل في إجمال ، فإجماله هو المشار إليه بقوله : [طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى][1] . وتفصيله : وهو المشار إليه بقوله : [تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً][2] .

والكتاب الإلهي الثاني سماه تعالى : كتاباً ، وسماه ذكراً ، قال : [وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِم][3] ...

وأما الكتابان الكونيان ، فكذلك أحدهما مفصل ، والأخر مجمل .

فأما الكتاب المفصل : فهو المشار إليه بقوله : [وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ][4] ... .

وأما الكتاب الثاني المجمل : فهو الإنسان الكامل ، المشار إليه بقوله : [مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْء][5] ...

وأما الكتاب الخامس الجامع للكتب المفصلة والمجملة والمطولة والمختصرة ، فهو المشار إليه بقوله : [الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ][6] ، فالألف : إشارة إلى حضرة الذات الوجود المطلق الجامع لجميع الحضرات ، فقوله (ذلك) إشارة إلى الألف . فإن اللام ، الذي هو كناية عن حضرة الأسماء ، والميم الذي هو كناية عن حضرة الأفعال ، كلها داخلة تحت الألف . فهو الكتاب الجامع للكتب كلها »[7] .

[من نوادر الصوفية] :

---

١ – طه : ١، ٢

٢ – الفرقان : ١ .

٣ – النحل : ٤٤ .

٤ – الطور : ٢ ، ٣ .

٥ – الأنعام : ٣٨ .

٦ – البقرة : ١ ، ٢ .

٧ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ٩٨٢ – ٩٨٤ .

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الكتاب عزيز ، وعلم الكتاب أعز ، والعمل به أعز .

والعمل عزيز ، ، والإخلاص في العمل أعز .

والإخلاص عزيز والمشاهدة في الإخلاص أعز .

والمرافقة عزيزة ، والأنس في المرافقة أعز .

والأنس عزيز ، وآداب محل الأنس أعز »[1] .

أم الكتاب ﷺ – أم الكتاب

● **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

أم الكتاب : هي ذاته ﷺ ، فلذا قال تعـــالى : [وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ][2] ، فمنها استمداد محمد ﷺ ، لأنها أصله وحقيقته [3] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **أم الكتاب** : هي اللوح المحفوظ ، أي : الرفيـــع المســـتولي علـــى ســـائر الكتب »[4] .

ويقول : « **أم الكتاب** : القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان »[5] .

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٧٩ .

٢ – الرعد : ٣٩ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٦ – ٣٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٥٣ .

٥ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٧٩ .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **أم الكتاب** : هي اللوح المحفوظ ، وجميع حوادث العالم العلوي والعالم السفلي مثبت فيه »[1] .

ويقول : « **أم الكتاب** : هي علم الله تعالى ، فإنه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات وإن تغيرت ، إلا أن علم الله تعالى بها باق منزه من التغير »[2] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

أم الكتاب : هي الكتاب المبين[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

ينظر بحث الدكتورة سعاد الحكيم حول مصطلح (أم الكتاب) عند الشيخ ابن عربي قدس الله سره لاحقاً

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أم الكتاب** : هي العقل الأول »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

أم الكتاب : هي العلم الإلهي [5] .

ويقول : « **أم الكتاب** : عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها : بماهيات الحقائق ، التي لا يطلق عليها إسم ولا نعت ولا وصف ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق »[6] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **أم الكتاب** : هي العلم القديم الذي لا يخيب أصلاً »[1] .

١– الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٣١٠ .

٢– المصدر نفسه – ج ٥ ص ٣١٠ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٤٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٣٢ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٧ (بتصرف) .

٦ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٦٥ .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **أم الكتاب** : هي النفس الكلية ، التي هي أم لكل نفس جزئية »[٢] .

الشيخ أبو العباس التجاني

أم الكتاب : هي قسم من اللوح المحفوظ ، كل ما فيه واقع ثابت لا يمكن تحوله [٣] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **أم الكتاب** : هي باطن هوية الذات ، ظاهر محمد ﷺ بعينه »[٤] .

ويقول : « **أم الكتاب** : هي الذات ، التي هي معلوم العلم الإلهي »[٥] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **أم الكتاب** : هو العقل الأول »[٦] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **أم الكتاب** : أصول الفروع ، وعين العيون ، ولـذلك قـال سـبحانه : [وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ][٧] ، فأثبت أن للكتاب أماً ، والأم الأصل ، ومنها وُلد ، فهي الباطن وهو الظاهر . والبطون لله ، فالأم هنا أب ، والمعنى الإيجاد وهو الله .

فأم الكتاب : علمه الأزلي ، كائن فيه ، مباين عنه عند صدوره .. ولـذلك قـال : [حَتّى نَعْلَمَ][٨]، أي : ليصير المعلوم بالقوة معلوماً بالفعل .

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٦٦ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢٤ب .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ – ص ٢٢٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٤٢ .

٥ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٠٦ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٣ .

٧ – الرعد : ٣٩ .

٨ – محمد : ٣١ .

فأم الكتاب : التكوين وباطنه الأصلي قبل الحدوث ، وفي باطنه جميع التفاصيل ، لكنها مجهولة حتى حدوثها ، وليس هذا على الله بمستبعد ، وليس فيه انتقاص لقدرته . فـــالمعلوم بالقوة قوة ، أما تفاصيلها فعند الحدوث »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : مصطلح (أم الكتاب) عند ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

(أم الكتاب) عبارة مؤلفة من لفظين ، ولشرحهما لابد من فصلهما لمعرفة المقصـــود من كل لفظ على حدة ، ثم من المجموع .

ينحصر مضمون لفظ (أم) هنا بمفهوم (الإجمال) في حين يرد لفظ الكتاب دائمـــاً معرفاً ، لأن المقصود منه دائماً الكتاب المبين دالاً على (التفصيل) ، فيكون :

أم = مرتبة الإجمال

الكتاب = الكتاب المبين = مرتبة التفصيل

أمّ الكتاب = المجموع المجمل لكل الحقائق المفصلة في الكتاب المبين .

وهكذا تكون (أم الكتاب) كلمة تابعة للمقصود من الكتاب ، وانطلاقاً من هـــذه المقدمة نستطيع أن نوجز قدر الإمكان جملة المعاني المقصودة بأم الكتاب عند ابـــن عـــربي بالمعاني التالية :

١. أم الكتاب : هي ذات الحق ، أي أم كتاب الحقائق الإلهية ، المفصلة في علمـــه . يقول ابن عربي : « ذات الحق سبحانه وتعالى باعتبار اندماج الكل فيها هي : أم الكتاب ، وعلمه : هو الكتاب المبين ...فالذات هي : أم الكتاب من الحقائق الإلهية »[2] ويقـــول : « اعلم إن الحق هو على الحقيقة : أم الكتاب ... »[3] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة ١٢١ أ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج٣ ص ١٦٠ .

٢. أم الكتاب : هي القلم الأعلى ، أي أم كتاب الحقائق الكونية ، المفصلة في اللوح المحفوظ . يقول ابن عربي : « إن القلم هو أم الكتاب من الحقائق الكونية »[1] .

٣. أم الكتاب : هي العرش ، أي أم الكتاب في عالم الملك ، المفصل في الكرسي .

٤. أم الكتاب : هي الفاتحة ، وهي هنا القرآن .

٥. أم الكتاب : هي نقطة الباء من حيث اندراج الفاتحة وجميع الكتب المنزلة فيها [2] .

[تفسير صوفي] : **في قوله تعالى** : [وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ][3] .

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يعني الأصل الذي لا يقبل التغير ، وهو علمه القائم بذاته القديم »[4] .

علم الكتاب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم الكتاب** : هو علم الجمع »[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **علم الكتاب** : هو معرفة الوجود المطلق »[6] .

علم الكتابين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة ١٢١ أ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص١٢١ – ١٢٣ (بتصرف) .

٣ – الرعد : ٣٩ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٤٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٤٤ ب .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٥ .

علم الكتابين : هو من علوم منـــزل إيثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي ، وإيثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية ، اللذين خرج بهما رسول الله ﷺ في يديـــه علـــى أصحابه فقال ﷺ : [إن في الكتاب الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم][1] مع صغر حجم الكتـــابين وكثـــرة الأسماء ، فيعلم من ذلك إيراد الكبير على الصغير من غير تصغير الكبير أو تكبير الصغير[2] .

كتاب الله

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **كتاب الله** : آية جامعة اندرجت فيها الآيات الربانيات »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في خصائص كتاب الله

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« كتاب الله تعالى على أربعة أشياء : العبارة ، والإشارة ، واللطائف ، والحقائق .

فالعبارة : للعوام ، والإشارة : للخواص واللطائف : للأولياء والحقائق : للأنبياء »[4] .

[مسألة – ٢] : في الكتب الإلهية الكلية

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« الكتب الإلهية الكلية خمسة على عدد الحضرات الأول الأصلية .

فأولها : الحضرة الغيبية العلمية النورية المحيطة بكل ما ظهر ، ولها المعاني المجردة والنسب الأسمائية العلمية .

---

١ – المعجم الأوسط ج: ٣ ص: ٣٧٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢١ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨ .

وتقابلها حضرة الظهور والشهادة ، ولها ظاهر الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير وسائر التشخصات الصورية.

وحضرة الجمع والوجود ، والإخفاء والإعلان ، ولها الوسط ، وصاحبها الإنسان .

وعن يمين هذه الحضرة الوسطى حضرة بينها وبين الغيب المتقدم ، نسبتها إليه أقوى وأتم ، وكتابها عالم الأرواح ، واللوح المحفوظ المصون الملحوظ .

وعن يسارها حضرة نسبتها الى الاسم الظاهر ومرتبة الشهادة أقرب ، وهي مستوى الصحف المنزلة على الأنبياء والكتب »[1] .

الكتاب الحسي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الكتاب الحسي** : هو المكتوب في رق الهيولي العنصرية بقلم الطبيعة الكونية ومداد الصور المظلمة الجسمانية »[2] .

كتب الغيب

الشيخ نجم الدين الكبرى

كتب الغيب : هي كتب كتبها الله Y ، بعضها مكتوبة بالنقط ، وبعضها بالأشكال ، وبعضها بالحروف ، ولكن غير هذه العبارات . ولها أسام عجيبة مثل : (ينبوع الأبرار) و (مجموع الأسرار) و (كتاب المهد) و (كتاب الفلكي) و (فرحة الأبرار) و (نزهة الأسرار) و (كتاب العزائم) و (كتاب العشق) و (كتاب السحر) و (البرهان الكبير) و (كتاب الأشكال) [3] .

الكتاب الفعلي

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ٩٩ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٠١ ب .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٣ (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكتاب الفعلي** ... المراد به الكتاب الظاهر بالقـــدرة والفعـــل ، وهـــو العالم »[1] .

الكتاب القولي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكتاب القولي** ...المراد به الكتاب النازل من الغيب إلى الشهادة ، محكما ببيان كمال كل خليفة كامل ، ومبينا نقطة اعتداله وما يحتاج إليه في مبدئه ومآلـــه ، ومـــا يحتاج إليه متابعوه وقومه وآله »[2] .

الكتاب المبين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكتاب المبين** : تارة يطلقونه على اللوح المحفوظ ... لكونه محل التفصـــيل والتدوين ، وبكل شيء لتضمنه الاشتمال على صنفي الكلم الفعلية والقولية اللذين منـــهما كل شيء ...

وتارة يعنون بالكتاب المبين : الفعلي فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة والفعل ، وهو العالم ، وكل حقيقة مفردة كلية منه »[3] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٨٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨١ – ٤٨٤ .

الكتاب المبين : هو اللوح المحفوظ ، وهو علم آدم الذي أخفاه الله عن إدراك الملائكة [1] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

الكتاب المبين : الإنسان الكامل [2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الكتاب المبين** : هو [كتاب] إنابة الأمر ، أي : شهوده فعلاً . ومجاله : مجال التنفيذ الحرفي للكلمات الوجودية »[3] .

الكتاب المجيد

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الكتاب المجيد** : هو الرحمانية »[4] .

الكتاب المرقوم

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الكتاب المرقوم** : هو كل موجود من الموجودات الروحانية والجسمانية ... بما فيه من الأمور والحقائق والآيات والكلمات المناسبة بحاله ، وإليه الإشارة بقولهم : وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد » [5] .

الكتاب المسطور صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب المسطور

- **أولاً : بمعنى الرسول** صلى الله تعالى عليه وسلم

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧٨ (بتصرف) .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٧ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢٣ .

٥ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٤٣ أ .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

الكتاب المسطور : هو حضرة الرسول ﷺ ، وهو طور الذات »[1] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الإمام القشيري

يقول : « **الكتاب المسطور** : هو المكتوب في المصاحف ، وفي اللوح المحفوظ .

وقيل : كتاب الملائكة في السماء يقرءون منه ما كان وما يكون .

ويقال : ما كتب على نفسه الرحمة لعباده .

ويقال : ما كتب من قوله : [رحمتي سبقت غضبي][2] ...

ويقال : الكتاب المسطور في أعمال العباد يعطي لعباده بأيمانهم وشمائلهم يوم القيامة »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **الكتاب المسطور** : هو الوجود المطلق على تفاريعه وأقسامه واعتباراته الحقية والخلقية ، وهو مسطور أي : موجود مشهود في الملكوت ، وهو اللوح المحفوظ »[4] .

الدكتور علي زيعور

يقول : « **الكتاب المسطور** [عند الإمام الصادق υ] : هو ما كتب الله على نفسه لأحبائه »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٠ (بتصرف) .

٢ – السنن الكبرى ج: ٤ ص: ٤١٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٣٩ – ٤٠ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٧٩ .

٥ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١١٤ .

يقول : « **الكتاب المسطور** : هو [كتاب] سطرت فيه الآيات المحكمات اللواتي هن أم الكتاب ، ولا تبديل لهن ، لأنهن كلمات ، والكلمات أسس الوجود ، وهي التي علمها الله آدم فعرف سر الغيب ، وتسمى هذه الكلمات : الكلمات الإلهية . ويؤدي الكشف إلى هذه المنزلة ، حيث يرى المكاشف الكلمات المسطورة في الكتاب المسطور ، فيعلم مم ومن أين وإلى أين و لم و كيف »[١] .

الكاتب المطلق

● **أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الكتاب المطلق** : هي صورة نفسه ﷺ ... المنزل من حضرة الغيب لفتح الباب المغلق المفصل لما اندرج في جنة فردوس ذاته المطلقة »[٢] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول « **الكاتب المطلق** : هو من كان مداده نفس قلمه ، وقلمه اصبعه ، واصبعه عين ذاته ، فيكون هو هو ، ليس غيره . وكل كاتب يفتقر إلى آلة ، فهو كاتب كون الموجودات : منشور ، والعالم منه كتاب مسطور »[٣] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٧ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٠٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – المقصد الاتم في الإشارات – ق ١٥٦ أ .

مادة (ك ث ب)

الكثيب

في اللغة

« كثيب : تل من رمل متناثر جمعته الريح بعد تفرق »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعـــالى : [يَـوْمَ تَرْجُـفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٢٩ .

٢ – المزمل : ١٤ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الكثيب** : هو مسك أبيض في جنة عدن ... وجعل في هـذا الكثيب ، منابر ، وأسرة ، وكراسي ، ومراتب »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الكثيب** ... كناية عن المقام المحمدي ﷺ ، والجمع الأحمدي المشتمل على الفرق التعددي »[2] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الكثيب** : له معنى وصورة ، فمعناه : في كل جنة وذلك مجموع الأحدية ، بل هذا المعنى كائن في الدنيا وفي البرزخ وفي البعث . وصورته : في جنة عـدن ، وتلـك الصورة تل من مسك أبيض أو كافور »[3] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الكثيب** : هو عالم القدس ومجلاه »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في طوائف أهل الكثيب

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« أهل الكثيب أربع طوائف : مؤمنون وأولياء وأنبياء ورسل »[5] .

[مسألة – ٢] : في سر الكثيب وباطنه

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

« اعلم أن سر الكثيب وباطنه : عبارة عن مجموع الأسماء الإلهية المتنوعة المشارب ، والمتميزة المذاهب ، المعبر عنها عند القوم Ψ : بمجموع الأحدية ، لا بأحدية المجموع »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤٢ .

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٤٠ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٢٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤٢ .

حقائق الكثبان

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **حقائق الكثبان** : هي صور العقائد الإنسانية ... ورد في الخـبر الإلهـي : [أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء][2] . فمن ظنون كل إنسان اجتمعت تلك الكثبان ، ولذلك تقر كل طائفة بربها بما عندها من العلامة ، فإذا تجلى بمـا خالف العلامة يقولون : نعوذ بالله منك لست ربنا »[3] .

كثبان طي

في اللغة

« طي : اسم لأبي قبيلة ، سمي بذلك من الطاءة كالطاعة وهي الإبعاد في المرعى »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **كثبان طي** [عند الشيخ ابن الفارض] [5]: كناية عن المقامات المحمدية التي عددها كرمال الكثيب »[6] .

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٣٧ .

٢ – صحيح ابن حبان ج: ٣ ص: ٩٣ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٣٩ .

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٠ .

٥ – سائِقَ الأضعان يطوي البيد طي   مُنــْعِماً عرِّج على كثبان طي

٦ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٠ .

مادة (ك ث ر)

صورة الكثرة

في اللغة

« كثر الشيء : وفر ، عكسه قل »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٣٠ .

٢ – الكهف : ٣٤ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

صورة الكثرة : هي شؤون الوحدة الذاتية [1] .

[مبحث صوفي – ١] : (الكثرة) عند ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

لا تكاد تخلو فلسفة من مشكلة الوحدة والكثرة ، بل الواقع أن نظرة المفكر إلى هذه المشكلة تحدد منهجه ، وطريقته ، وطبيعة تفكيره نفسه . فالمفكر الفيلسوف ينظر إلى الوحدة والكثرة ، ويحاول جاهداً ، أن يفسر صدور الثانية عن الأولى دون أن يتعارض مع مبدأ (لا يصدر عن الواحد إلا واحد) . أما المفكر الصوفي ، فإنه ينظر إلى الوحدة والكثرة ، نظرة مختلفة تصنفه بالتالي بين المتصوفين .

وهكذا انتقلت مشكلة الفلسفة ، التي تتلخص بتفسير صدور الكثرة ، إلى تصوف ابن عربي . آخذة شكل اتفاق الكثرة مع الوحدة في الوجود . فكيف يفسر الشيخ الأكبر وجود الكثرة إلى جانب الوحدة دون أن يتكثر الوجود ؟ هذا يتضح برؤيته للكثرة وموقفه منها .

● هل الكثرة موجودة عند ابن عربي ؟ وإن وجدت فما طبيعة وجودها ؟ لا يستطيع الشيخ الأكبر أن ينفي الكثرة المرئية في الوجود ، فهي أظهر من أن تنكر ، كما أنه لم يتخلص منها بجعلها وهما ، لا مستنداً حقيقياً له : إذن : الكثرة موجودة ، ولكن في مراتب وجودية لا تتنافى ووحدة الوجود عنده .

توجد الكثرة في مرتبتين :

الأولى : مرتبة الوجود المعقول ، هي خنا كثرة معقولة [= كثرة الأسماء الإلهية] .

والثانية : مرتبة الوجود الظاهر الحسي ، وهي هنا كثرة مشهودة [= كثرة صور الموجودات = كثرة المظاهر] .

إذن الكثرة معقولة ومشهودة ، ولكنها ليست موجودة ، كما يفهم الشيخ الأكبر الوجود الحق . وبذلك حافظ الحاتمي وحدته المعشوقة التي هي في الواقع احدية كثرة .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٦٦ (بتصرف) .

يقول ابن عربي :

« .. الكثرة معقولة بلا شك ، ولكن هل لها وجود عيني أم لا ؟ فيه نظر .

فمن قال : أن هذه الكثرة الظاهرة في العين ، أحوال مختلفة قائمة بعين واحدة ، لا وجود لها ، إلا في تلك العين ، فهي نسب ، فلا حقيقة لها عينية في الوجود العيني .

ومن قال : إن لها أعياناً لم يقل بالعين الوحدة ، ولا بالظاهر في المظاهر ، لأن الكثير مشهود لا الكثرة . فالكثرة معقولة ، والكثير موجود مشهود ... »[1] .

« ... فاثبت الكثرة في الثبوت وانفها في الوجود ، واثبت الوحدة في الوجود وانفها في الثبوت »[2] .

« ... وصاحب التحقيق يرى الكثرة في الواحد ، كما يعلم أن مدلول الأسماء الإلهية ، وإن اختلفت حقائقها وكثرت ، أنها عين واحدة . فهذه كثرة معقولة في واحد العين [= الذات الإلهية] فتكون في التجلي كثرة مشهودة في عين واحدة [= عين الممكن] ...»[3].

● أفاد الشيخ الأكبر من إثباته للكثرة المعقولة والكثرة المشهودة ، تفسيراً لمنشأ الكثرة المشهودة في العالم من ناحية ، وظل منسجماً مع أقواله التي تؤكد كون الإنسان صورة ونسخة .

فالكثرة المشهودة الظاهرة للأعيان ، سببها الكثرة المعقولة ، وهي كثرة الأسماء الإلهية والصفات . فعن الواحد لا يصدر إلا واحد ، إذن ما صدر عن الواحد إلا عين الممكن [واحدة] ، أما كثرة الخلق فمنشؤها كثرة الحق أي كثرة أسمائه .

كل من قال بالكثرة . فقد نظر إلى الحقيقية الوجودية : من حيث ظهورها في العالم ، وهي كثرة في الأعيان . ومن حيث تجليها في الأسماء الإلهية ، وهي أيضاً كثرة معقولة .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٠٠ – ٥٠١ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٠٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ١٢٤ – ١٢٥ .

وأما من قال بالوحدة ، فقد نظر إلى الحقيقة الوجودية : من حيث ذاتها التي لا كثـــرة فيها ، بوجه من الوجوه ، فهي تتعالى ، حتى عن الكثرة الاعتبارية العقلية ، التي هي كثـــرة الاتصاف بالأسماء ، فهي غنية حتى عن الأوصاف .

إذن : كل من قال بالكثرة وحدها ، فهو محجوب ، لأنه لا يرى سوى وجه واحد من الحقيقة . وكذلك كل من قال بالوحدة ، دون الكثرة ، لأنه لا يرى سوى الوجه الآخر من الحقيقة . أما العارف بالأمر ، على ما هو عليه ، فيشاهد الوحدة في الكثرة ، والكثـــرة في الوحدة . أو وحدة الكثرة وكثرة الوحدة . وإن كان في خاتمة الأمر يقرر الوحدة فقط ، من حيث أن الكثرة لا وجود لها في ذاتها ، ولا من ذاتها .

يقول ابن عربي :

١ . العالم : وحدته [= عينه] ، كثرته : [= احكامه] .

الحق : وحدته : [= ذاته] ، كثرته : [= أسماؤه] .

« ... ألا ترى أن الحكماء قد قالوا : لا يوجد عند الواحد إلا واحد ، والعالم كـــثير ولا يوجد إلا عن كثير ، وليست الكثرة إلا الأسماء الإلهية ، فهو واحد احدية الكثرة ... ثم أن الحكماء مع قولهم في الواحد الصادر عن الواحد ، لّما رأوا منه صدور الكثرة عنه ، وقد قالوا فيه أنه واحد في صدوره ، اضطرهم إلى أن يعتبروا في هذا الواحد ، وجوها متعـــددة عنه . بهذه الوجوه صدرت الكثرة ، فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر ، نسبة الأسماء الإلهية إلى الله ... »[1] .

« والعالم منفصل عن الحق بحده ، وحقيقته . فهو منفصل متصل ، من عين واحدة . فإنه لا يتكثر في عينه ، وإن تكثرت أحكامه فإنها نسب وإضـــافات عدميـــة معلومـــة . فخـــرج [العالم] على صورة حق . فما صدر عن الواحد إلا واحد ، وهو عين الممكن . وما صدرت الكثرة أعني أحكامه ، إلا من الكثرة ، وهي الأحكام المنسوبة إلى الحق ، المعبر عنـــها بالأسمـــاء

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٣١ .

والصفات . فمن نظر العالم من حيث عينه ، قال : باحديته . ومن نظره من حيث أحكامه ونسبه ، قال بالكثرة في عين واحدة . وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير ... »[1] .

« الحق واحد في الوجود ، الإنسان واحد في الكون »[2] .

٢ . كثرة في وحدة . وحدة في كثرة :

يقول « فمن وقف مع الكثرة ، كان مع العالم ، ومع الأسماء الإلهية ، وأسماء العالم . ومن وقف مع الأحدية ، كان مع الحق ، من حيث ذاته الغنية عن العالمين . وإذا كانت غنية عن العالمين ، فهو غنائها عن نسبة الأسماء لها »[3] .

« كل مشهد لا يريك الكثرة في العين الواحدة ، لا تعول عليه »[4] .

« فالوحدة التي لا كثرة فيها ، محال »[5] .

٣ . الكثرة لا وجود لها في ذاتها :

« الشخص وإن كان واحداً ، فلا تقل له ظل واحد ، ولا صورة واحدة ، في المرء . فعلى عدد ما يقابله من الأنوار ، يظهر للشخص ظلالات ، وعلى عدد المرأى ، تظهر له صور . فهو واحد ، من حيث ذاته . متكثر ، من حيث تجليه في الصور ، أو ظلالاته في الأنوار . فهي المتعددة ، لا هو وليست الصور غيره »[6] .[7] .

[مبحث صوفي – ٢] : (الكثير الواحد) عند الشيخ ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

وضع ابن عربي عبارة (الكثير الواحد) في مقابل عبارة « الواحد الكثير » . ففي الأولى ينظر إلى الوحدة في الكثرة ، على حين أنه في الثانية ينظر إلى الكثرة في الوحدة .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٢٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم– ص ٣١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ١٠٤ – ١٠٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٨٣ .

٦ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم– ص ٣١ .

٧ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٥٥ – ٩٥٩ .

وعبارة (الكثير الواحد) يطلقها على الحق ، وعلى الإنسان . فهي تنطبق على الحق ، إذا نظرنا إلى وحدة ذاته ، من خلال كثرة أسمائه وصفاته . وتنطبق على الخلق ، إذا نظرنا إلى وحدة عينه من خلال كثرة صوره .

وقد شبه النسبة بين العين الوجودية الواحدة ، والصور المتكثرة المتغايرة ، بالنسبة بين النفس الواحدة الشخصية ، وبين بدنها المتكثر بصور أعضائه . فزيد مثلاً الكثير بصور أعضائه ، هو حقيقة واحدة فهو : (الكثير الواحد) .

يقول ابن عربي :

« فكما أن للكثرة أحدية تسمى : أحدية الكثرة كذلك للواحد كثرة تسمى : كثرة الواحد ... فهو [الحق] الواحد الكثير ، والكثير الواحد »[1] .

« ... فمعلوم أن زيداً حقيقة واحدة شخصية ، وأن يده ليست صورة رجله ، ولا رأسه ، ولا عينه ، ولا حاجبه ، فهو الكثير الواحد : الكثير بالصور ، الواحد بالعين . وكالإنسان : واحد بالعين بلا شك ، ولا نشك أن عمراً ما هو زيد ، ولا خالد ، ولا جعفر ، وأن أشخاص هذه العين الواحدة ، لا تتناهى وجوداً . فهو وإن كان واحداً بالعين ، فهو كثير بالصورة والأشخاص »[2] .

يتضح في النص الثاني أن ابن عربي ، أعطى تمثيلين يفسر في ضوئهما كثرة الوحدة الحقية :

الأول : زيد وأعضاؤه .

والثاني : الإنسان وأشخاصه . [3] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٣٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ١٨٣ – ١٨٤ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٥٩ – ٩٦٠ .

مادة (ك ث ف)

الكثائف

في اللغة

« كثف الشيء : غلظ وثخن »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الكثائف** : هي المخلوقات التي هي حجب على صانعها ، لأن الحجاب من طبعه أن يكون كثيفاً ، وإلا ما حجب »[2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٣٠ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٤٢ .

مادة (ك د ي)

كداء

في اللغة

« كداء وكدى : الثنيتين المعروفتين ، فالممدودة في أعلى مكة المشرفة ، والمقصورة في أسفلها »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

كداء [عند الشيخ ابن الفارض] [1] : كناية عن النور الأول الأعلى ، وهو نور الحق تعالى [2] .

١ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٠٠ (بتصرف) .

كُدى

الشيخ عبد الغني النابلسي

كدى [عند الشيخ ابن الفارض] : كناية عن النور الثاني الأسفل ، وهو نور محمد ﷺ قال الله تعالى فيه : [نُورٌ عَلَى نُورٍ][3] [4] .

مادة (ك ر ب)

الكرب

في اللغة

« كرب : حزن وغم يأخذان بالنفس »[5] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بالمعنى نفسه ، منها قوله تعالى :

[قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ][6] .

[مسألة] : في أعظم الكربات

---

١ – فاعهدوا بطحاء وادي سلم   فهي ما بين كداء وكدى .

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٠٠ (بتصرف) .

٣ – النور : ٣٥ .

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٠٠ (بتصرف) .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٣٤ .

٦ – الأنعام : ٦٤ .

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أعظم الكربات عند الله : مفارقة النفس بقطع إرادتها ، وطلب الخلاص منها ما تهوى لما يرجى من حياتها »(1) .

الكروبيون

في اللغة

« الكروبيون والكروبية : سادة الملائكة أو المقربون منهم أو إحدى طغمات الملائكة العظام بعد السروفيين . وربما استعملت بلفظها العبراني ومعناها حافظ أو حارس أو مقرب »(2) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الكروبيون** : هم الذين لا يترقون ، بل هم في كرب من الشوق إلى المشاهدة ، والاحتراق غراماً إلى مواجهة الحق I »(3) .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٠٦ – ١٠٧ .

٢ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٧٥ .

٣ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٤٥ .

مادة (ك ر س)

الكرسي

في اللغة

« كرسي : مقعد من خشب ونحوه لجالس واحد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٣٥ .

٢ – ص : ٣٤ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكرسي** : موضع الأمر والنهي »[1] .

ويقول : « **الكرسي** : علم الأمر والنهي ، فإنه قد ورد في الخبر ، أن الكرسي موضع القدمين قدم الأمر وقدم النهي الذي قيده العرش »[2] .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **الكرسي** : هو مظهر الموجودات المتعينة من حيث ما هي متعينة ، ونظير اللوح المحفوظ »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الكرسي** : عبارة عن تجلي جملة الصفات الفعلية ، فهو مظهر الاقتدار الإلهي ، ومحل نفوذ الأمر والنهي . وأول توجه الرقائق الحقية في إبراز الحقائق الخلقية في الكرسي ، وقدما الحق متدليتان عليه ... فهو محل القضاء »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الكرسي** : هو القبضة التي أمسكت بكل شيء . وشبهها ابن عربي ببيضة نورانية شملت الكون كله . فالكرسي مكان للجلوس ، والجلوس احتواء ، والله احتوى الوجود بقبضته . فالكرسي : تعبير عن القدرة الإلهية التي لها الأمر من قبل ومن بعد »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في إيجاد الكرسي

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ٢٤٣.

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٧ .

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أوجد الله تعالى الكرسي بعد العرش الرحماني ، إيجادا عينيا شهاديا ، جسما لطيفا بسيطا طبيعيا ، روحانيته غالبة على جسمانيته كالعرش »[1] .

[مسألة – ٢] : في وسع الكرسي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« قال الله تعالى : [وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ][2] ، هذا الوسع وسعان :

وسع حكمي ، ووسع وجود عيني .

فالوسع الحكمي : هو لأن السماوات والأرض أثر صفة من صفاته الفعلية ، والكرسي هو محل مظهر جميع الصفات الفعلية ، فحصل الوسع المعنوي ...

أما الوسع الوجودي العيني : فهو لأن الوجود بأسره أعني : الوجود المقيد الخلقي محيط بالسماوات والأرض وغيرهما ، وهو المعبر عنه بالكرسي »[3] .

الكرسي الكامل صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

الكرسي الكامل صلى الله تعالى عليه وسلم : هو كرسي للأسماء والصفات ، فما تستوي الأسماء والصفات إلا عليه [4] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٦٤ .

٢ – البقرة : ٢٥٥ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥ .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١١٤ (بتصرف) .

مادة (ك ر م)

الكرم

في اللغة

« ١ . كَرُمَ الشخص : أعطى بسخاء ، عكسه بخل .

٢ . كرم الشخص : نَبُلَ وعز .

كرامة : أمر خارق للعادة يُظهره الله على يد أوليائه »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٧) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ][٢] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٣٧ .

٢ – الفجر : ١٧ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الكرم** : هو ترك ما لا يغنيك »[1] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

الكرم : هو ابتداء بالعطاء قبل السؤال [2] .

الشيخ أبو عمر المكي

يقول : « **الكرم** : هو التغافل عن زلل الأخوان »[3] .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **الكرم** : هو إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القـــدر الكثيرة النفع كما ينبغي »[4] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الكرم** : هو وسط بين البذخ والبذالة ، وهو طيب النفس بالإنفاق في الأمور الجليلة القدر ، العظيمة النفع »[5] .

الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي

يقول : « **الكرم** : هو طرح الدنيا لمن يحتاج إليها ، والإقبال على الله تعالى لاحتياجك إليه »[6] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٢ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٥٤ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ١٤ .

٥ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٧٧ .

٦ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٥٦ .

يقول : « **الكرم** : هو عطاؤك بعد السؤال عن طيب نفس لا عن حياء إلا عن تخلــق إلهي ، وطلب مقام رباني »[1] .

ويقول : « **الكرم** : هو العطاء بعد السؤال حقاً وخلقاً »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الكرم** ... هو كناية عن عالم الإمكان »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع عطاء الكرم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« عطاء الكرم ، هو العطاء بعد السؤال وهو على نوعين :

سؤال بالحال ، وسؤال بالمقال :

فسؤال الحال : عن كشف من الطرفين .

وسؤال المقال من العبد معلوم : يا رب اعطني »[4] .

[مسألة – ٢] : في مقتضى الكرم

يقول الشيخ أحمد زروق :

« مقتضى الكرم ، أن تحفظ النسبة للمنتسب على وجه طلبه »[5] .

[مسألة – ٣] : في أحسن المكارم

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« **أحسن المكارم** : هي عفو المقتدر ، وجود المفتقر »[6] .

[من أقوال الصوفية] :

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٩٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٨٦ .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٧٩ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٩٤ .

٦ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٣٦ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الكرم سبب ارتفاع الهمم »[1] .

بساط الكرم

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **بساط الكرم** : قاض بأن الله تعالى لا يتعاظمه ذنب يغفره »[2] .

الإكرام

الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « **الإكرام** : هو وصف الجمال والرحمة والرأفة والبر ، وأنه ذو المغفرة والعفو . فإن الملك من هيبته يخشى فتوجب الرهبة ، ورأفته توجب الرغبة ، ليكون العبد بين خوف ورجاء ، وقبض وبسط ، وهيبة وانس ، ومحو وصحو »[3] .

ذو الجلال والإكرام Ψ

الإمام القشيري

يقول : « **ذو الجلال والإكرام** Ψ ... الإكرام قريب من معنى الإنعام إلا أنه أخص منه ، لأنه ينعم على من لا يكرمه ، ولا يكرم إلا من ينعم عليه . وإكرام الله عز وجل لعبده

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٣٩ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٦٣ .

٣ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب – ص ١٦ .

يكون معجلا في الدنيا ومؤجلا في الآخرة ، وعلى ما فيه من التقصير ، فإن الحق ينعم عليه وهو يشكر غيره ، ويرزقه وهو يخدم غيره ويسأل غيره »[1] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **ذو الجلال والإكرام** Ψ : هو الذي لا جلال ولا كمال إلا وهو له ، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه ، فالجلال له ذاته ، والكرامة فائضة منه على خلقه ، وفنون إكرامه خلقه لا تكاد تنحصر وتتناهى ، وعليه دل قوله تعـــالى :[وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ][2] »[3] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **ذو الجلال والإكرام** Ψ : هو الذي له العظمة والكبرياء والإفصال التـــام المطلق »[4] .

[مسألة] : في الاسم ذو الجلال والإكرام Y من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« ذو الجلال والإكرام Y :

التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك محلاً لتعظيمه وإكرامه .

التحقق : ذو الجلال والإكرام ذو العظمة أن تدرك حقيقته ، وذو الإكرام أن يتجلـــى لعباده حتى يروه كما يرون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب ...

---

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٨٨ .

٢ – الإسراء : ٧٠ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٥ .

٤ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨٧ .

التخلق : تحصيل هاتين الصفتين فيك حتى تكون جليلاً على الوجهين ، ذو جلال من حيث حقيقتك وعبوديتك فإنك عبد حقير وفقير . وذو عظمة بربك حيث جعلك مقصوداً ، وقرن معرفة نفسك بمعرفته ، فيعظم الدليل لعظم المدلول . وذو إكرام أيضاً به سبحانه ، لأنه أمرك بأن تكرم أسمائه وكلامه في ذاته ، بالتنـزيه عما لا يجوز على المرقوم منها ، حيث هي دلالة عليها من أصول النجاسات الحكمية والعينية إليها ، وأن تكرم من خلقه من أمرك بإكرامه وجوباً وندباً ، فأنت ذو الجلال والإكرام على قدرك ، وهذا في كل اسم تخلقت به »[1] .

الكرامة

في اللغة

« كرامات : أمر خارق للعادة يظهره الله على يد أوليائه »[2] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ك ر م) في القرآن الكريم (٤٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَم][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الكرامة** : هي أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاقك »[4] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

١ – الشيخ ابن عربي – كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦٧ – ٦٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٣٧ .

٣ – الإسراء : ٧٠ .

٤ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج ١ ص ١٣١ .

يقول : « **الكرامة** : هي استقامة فعل على قانون قول النبي ﷺ . وهي أثر انعكاس نور الحق على قلب الولي من منبع ضوء نور الكل ، بواسطة الفيض الإلهي »[1] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الكرامات** : هي بينات المعجزات ، بل هما اثنان بالقول وواحد بالمعنى ، والفصول تميز الذوات »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الكرامة** : وهي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة »[3] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الكرامة** : هي الاستقامة »[4] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **الكرامة** : هي خرق العادة على غير المألوف والطبيعي »[5] .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « **الكرامة** : هي الأمر الخارق لما تعود عليه البشر أن يجدوه مقبولاً عقلاً ومطابقاً لقوانين ونظم الطبيعة والحياة . غير أن هذا الأمر الخارق لما تعود عليه البشر لا يقترن بدعوى النبوة ولا إيحاء لها ، ولا سحر دجال ، وإنما يخص الله أولياءه العارفين بها . وهو القادر الفعال لما يريد »[6] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٨٣ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٠٥ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٩٣ .

٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٠ .

٥ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٤٠ .

٦ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٢٩ .

[مبحث صوفي – ١] : أدلة ثبوت كرامات الأولياء عقلاً ونقلاً

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اعلم أن الكلام في الكرامات ينحصر في طرفين :

الطرف الأول : الجواز .

والثاني : الوقوع .

أما الجواز : فلا خفاء أن ظهور الكرامة من الأولياء من الممكنات ، لأنه إن لم يكن من الممكنات ، فأما أن يكون من الواجبات ، وأما أن يكون من المستحيلات ، باطل أن يكون من المستحيلات ، فإن المستحيل هو الذي لو قدر وجوده لزم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات محال عقلي ، وباطل أن يكون جريان الكرامات على الأولياء وجوباً ، إذ الطائفة مجمعة على أنه قد يكون الولي ولياً وإن لم تخرق العادة له فتعين أن يكون من الجائزات ، وكل شيء كان من الجائزات فلا يحيله العقل ، وكل ما لا يحيله العقل و لم يرد بعدم وقوعه نقل فجائز أن يكرم الله به أولياءه .

ثم أن هذه الكرامة قد تكون طياً للأرض ، ومشياً على الماء ، وطيراناً في الهواء ، واطلاعاً على كوائن كانت وكوائن بعد لم تكن من غير طريق العادة ، وتكثير الطعام أو الشراب ، أو أتياناً بثمرة في غير أبانها ، أو اتباع ماء من غير احتفار ، أو تسخير الحيوانات العادية ، أو إجابة دعوة بإتيان مطر في غير وقته ، أو صبراً على الغذاء مدة عن طور العادة ، أو إثمار الشجرة اليابسة مما ليس عادتها أن تكون مثمرة . وهذه كلها كرامات ظاهرة حسية ، وكرامات هي عند أهل الله أفضل منها وأجل ، وهي الكرامات المعنوية : كالمعرفة بالله ، والخشية له ، ودوام المراقبة له ، والمسارعة لامتثال أمره ونهيه ، والرسوخ في اليقين والقوة والتمكين ، ودوام المتابعة والاستماع من الله والفهم عنه ، ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه إلى غير ذلك .

وسمعت شيخنا أبا العباس يقول : الطي على قسمين : طي أصغر وطي أكبر .

فالطي الأصغر : لعامة هذه الطائفة أن تطوى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربهـــا في نفس واحد .

والطي الأكبر : طي أوصاف النفوس . وصدق τ ، فإن طي الأرض لو عجزك الله عنه أو أفقدك إياه ما نقص ذلك من رتبتك عنده إذا قمت له بالوفاء في العبودية ، وطي أوصاف النفوس لو لم تقدم عليه به لكنت من المغبونين وحشرت في زمرة الغافلين .

وقال الشيخ أبو الحسن [الشاذلي] τ إنما هما كرامتان جامعتان محيطتان :

كرامة الأيمان بمزيد الإيقان وشهود العيان .

وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعوى والمخادعة ، فمـــن أعطيهمـــا ثم جعل يشتاق إلى غيرهما ، فهو عبد مغتر كذاب ، أو ذو خطأ في العلم والعمل بالصـــواب ، كمن أكرم بشهود الملك على نعت الرضى ، فجعل يشتاق إلى سياســـة الـــدواب وخلـــع الرضى . وكل كرامة لا يصحبها الرضى عن الله ومن الله فصاحبها مســـتدرج مغـــرور أو ناقص أو هالك مثبور . واعلم أن اطلاع أولياء الله تعالى على بعض الغيوب لا يحيله العقل وقد ورد به النقل .

قال أبو بكر الصديق τ لابنته عائشة رضي الله عنهما في مرض موته وزوجته حامل : إنما هما أخواك وأختاك دون بطن خارجة أراها جارية فأخبر أن في بطن امرأته جارية وكان كما قال .

وقول عمر τ : يا سارية الجبل ، وسارية بأقصى العراق ، فسمع سارية صوته وكـــان قد اطلعه الله على سارية وقد أحاط به العدو فأمره بالانحياز إلى الجبل ، فانحاز هو والجيش الذين معه فانتصروا وظفروا ، وكان وقد قال ذلك وهو في أثناء خطبته على المنـــبر فتـــرك الخطبة وقال : يا سارية الجبل ثم عاد إلى خطبته ، فجاء بعض الصحابة إلى علي كرم الله وجهه ، فقالوا له : بينما عمر اليوم يخطب إذ ترك الخطبة وقال : يا سارية الجبل ثم عاد إلى خطبته ، فقال علي كرم الله وجهه : ويحكم دعوا عمر فإنه ما دخل في شيء إلا كان له المخرج منه ، فبعد ذلك قدم سارية وأخبر عن ذلك اليوم أنه قد سمع نداء عمر في الوقت الذي نادى .

وقول عثمان τ لداخل دخل عليه وكان قد نظر إلى محاسن امرأة في الطريق ، يـــدخل أحدهم وآثار الزنا بادية في وجهه .

وأما علي كرم الله وجهه فقد جاء عنه في هذا الباب العجب العجاب حتى أنه ذكر الاخبـــاريون أنه أرجف بالكوفة أن معاوية قد مات فقال علي كرم الله وجهه إذ بلغه : والله ما مات ولن يمـــوت حتى يملك تحت قدمي هاتين ، وانما أراد ابن هند أن يشيع ذلك حتى يستتر علمي فيه ، فمن يومئذ كاتب أهل الكوفة معاوية وعلموا أن الأمر صائر إليه .

وحكايات الأولياء في كل زمن وقطر تتضمن ثبوت ذلك بما بلغ حد التواتر فلا يمكن جحده ، ثم أنا أدلك رحمك الله على أمر يسهل عليك التصديق بذلك ، وهو اطلاع العبـــد المخصوص على غيب من غيوب الله ليس بجسمانيته ولا وجود صورته ، وإنما هو بنور الحق فيه دليل ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله][1] ، فكيف يستغرب أن يطلع مؤمن على غيب من غيوب الله بعد أن شهد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه إنما ينظر بنور الله لا بوجود نفسه ، وكذلك قوله بالحديث الـــذي تقـــدم : [فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ...][2] الحديث ، ومن كان الحق بصره فليس الاطلاع على الغيب عليه بمستغرب وفي بعض طرق هذا الحديث : [فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ولساناً وقلباً وعقلاً ويـداً ومؤيـداً][3] ، فـــإن قلـــت فكيـــف يصـــنع بقولـــه تعـــالى : [عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً . إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُول][4] . فلم يستثن أحداً إلا الرسول .

فاعلم أني سمعت شيخنا أبا العباس يقول : وفي معناه أو صديق أو ولي ، فـــإن قلـــت فهذه زيادة على ما تضمنه الكتاب العزيز ، فاعلم أنه إذا قيل أن السلطان لم يأذن اليوم إلا

١ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٩٨ انظر فهرس الأحاديث .
٢ – صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٣٨٤ .
٣ – المصدر نفسه ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ ، انظر فهرس الأحاديث .
٤ – الجن : ٢٦ – ٢٧ .

للوزير وحده ربما دخل مماليك الوزير معه وكان الإذن لمتبوعهم إذناً لهم ، كذلك الولي إذا اطلعه الله تعالى على غيب من غيوبه ، فإنما ذلك لانطوائه في جاء النبوة ، وقيامه بصدق المتابعة ، فما رأى ذلك بنفسه وإنما رآه بنور متبوعه . وأيضاً أن الآية تشير إلى نفي اطلاع العباد على غيب الله إلا من اطلعه الله ، وبين سبحانه سبب اطلاعه من اطلعه على غيب من غيوبه ، وإنما ذلك إنما كان لأنه مرتضى عنده بقوله : [إِلَّا مَنِ ارْتَضَى][1] وقوله : [مِنْ رَسُولٍ][2] ، خص الرسول بالذكر ، و لم يذكر النبي ولا الصديق ولا الولي وإن كان كل منهم ممن ارتضى ، لأن الرسول أولى بذلك .

مما سواه أمور تسهل عليك الإيمان بكرامات أولياء الله وأن لا تستكثرها عليهم ، الأول : أن قدرة الله التي لا يكبر عليها شيء هي التي أظهرت الكرامة في هذا الولي ، فلا تنظر إلى ضعف العبد ولكن أنظر إلى قدرة السيد ، فجحد الكرامة في الولي جحد لقدرة العزيز القدير ، وعمى منعك من شهود عظمة وصفه سبحانه .

الثاني : ربما كان سبب إنكار الكرامة استكثارها على ذلك العبد الذي أضيفت إليه ، وذلك العبد إنما أظهرت الكرامة عليه شاهدة بصدق طريق متبوعه ، فهي بالنسبة إلى من ظهرت عليه ، وهو ذلك الولي كرامة ، وهي بالنسبة إلى من ظهرت ببركات متابعته معجزة ، فلذلك قالوا : (كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي) ، الذي هذا الولي متبع له ، فلا تنظر إلى التابع ولكن انظر إلى عظيم قدر المتبوع .

الثالث : أن تعلم أن الذي أعطاه الله سبحانه لأوليائه من الإيمان واليقين مما أنت مصدق ومثبت له أعظم مما استغربته وأنكرته من اطلاع على غيب أو طيران في الهواء أو مشي على الماء ، فمثلك إذا استغربت ذلك على المؤمن كمثل من يستغرب على عبد من خواص الملك أعطاه الملك سفطاً مملوءاً ياقوتاً ثميناً ، علمت أنت به كل ياقوتة تضمنها ذلك السفط تساوي عشرة آلاف دينار ، ثم قال ذلك العبد الذي هو من خواص الملك أو قيل عنه أن الملك قد أعطاه مائة دينار فاستغربت أنت ذلك فهل يستصوب استغرابك هذا ذو

---

١ - الجن : ٢٧ .

٢ - الجن : ٢٧ .

فهم ولب ؟ وما أكرم الله العباد في الدنيا والآخرة كرامة بمثل الإيمان به والمعرفة بربوبيته ، لأن كل خير من خيور الدنيا والآخرة فإنما هو فرع الأيمان بالله من أحوال ومقامات وأوراد وواردات ، وكل نور وعلم وفتح ونفوذ إلى غيب وسماع مخاطبة وجريان كرامة ، وما تضمنته الجنة من حور وقصور وانهار وثمار أو كان أهلها فيها من رضى عن الله ورضى من الله ورؤية لله ، فكل ذلك إنما هو نتائج الإيمان بالله ووجود آثاره وإمداد أنواره . جعلنا الله وإياك من المؤمنين بربوبية الإيمان الذي رضيه لخاصة عباده ، وبسطنا وإياك للتسليم في مراده . واعلم أن من الناس من واجهه الخذلان من الله فأنكر كرامات أولياء الله أصلاً ، فنعوذ بالله من هذا المذهب وهو حقيقي أن لا يذكر ، لكن سبب ذكره ، ليعلم أن الله سبحانه ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً ، وقال سبحانه : [فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ][1] ، وقال تعالى : [وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ][2] ، كذلك كانت الأحوال والأقوال والأفعال ومراتب الإنزال ، موقوفة على توفيقه ، لا توجب أنواراً ، ولا تستحق قبولاً ، ولا يستوجب صاحبها إقبالاً ، حتى ينصره التوفيق ، ولغزارة قدره عند الله لم يذكره في كتابه العزيز إلا في موضع واحد فقال سبحانه : [وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ][3] . والجالب للتوفيق وعلامته : صدق الرجعى إلى الله في أول كل فعل وترك ، بتحقيق الفقر والفاقة إليه ، والانغماس في بحر الذلة والمسكنة بين يديه ، واستصحاب ذلك إلى الفراغ ومن بعد ذلك أبداً ، وقد قال تعالى : [وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ][4] ، وقال [إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ][5] ، فلا يدخل جنة علمك وعملك وما أعطيت من نور وفتح فتقول كما قال من خذل ، فأخبر الله عنه بقوله : [وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً

١ – البقرة : ٢٠٩ .
٢ – المؤمنون : ٨٨ .
٣ – هود : ٨٨ .
٤ – آل عمران : ١٢٣ .
٥ – التوبة : ٦٠ .

](1) ، ولكن أدخلها كما بيّن لك ، وقيل كما رضى لك ، ولولا إذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله . وافهم هاهنا قوله ﷺ : [لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة](2) ، وفي رواية [كنز من كنوز تحت العرش](3) ، فالترجمة ظاهر الكنز ، والمكنوز فيها هو صدق التبري من الحول والقوة والرجوع إلى حول الله وقوته .

ومن أنكر كرامات الأولياء ، فالدلائل النقلية والعقلية ترد عليه ويخشى على من هذا مذهبه سوء الخاتمة ، ومن الناس فرقة أخرى صدقوا بكرامات الأولياء الذين لبسوا في زمنهم كمعروف والسري والجنيد وأشباههم ، وكذبوا بكرامات أولياء زمانهم ، فهي كما قال الشيخ أبو الحسن : والله ما هي إلا إسرائيلية صدقوا بموسى وعيسى عليهما السلام وكذبوا بمحمد ﷺ ، لأنهم أدركوا زمنه ، وفرقة أخرى يصدقون بأن في مملكة الله أولياء لهم كرامات من غير أن يسلموا ذلك لأحد من أهل زمنهم معيباً ، فكل من ذكر لهم أنه ولي أو نسبت إليه كرامة دافعوا إثبات ذاك بمقاييس اقتضمتها عقولهم المعقولة بعقال الغفلة المخدوعة بمتابعة الهوى ، فلن يجد عليهم هذا التصديق وجود الاقتداء ولا إشراق نور الاهتداء ، إذ الإقتداء لا يكون بولي مجهول العين في كون الله ، بل إنما يكون الاقتداء بولي دلك الله عليه ، وأطلعك على ما أودعه من الخصوصية لديه ، فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته ، فألقيت إليه القياد ، فسلك بك سبيل الرشاد يعرفك برعونات نفسك وكمائنها ودفائنها ، ويدلك على الجمع على الله ، ويعلمك الفرار عما سوى الله ، ويسايرك في طريقك حتى تصل إلى الله ، ويوقفك حتى تصل إلى الله ، ويوقفك على إساءة نفسك ، ويعرفك بإحسان الله إليك ، فيفيدك معرفة إساءة نفسك الهرب منها وعدم الركون إليها ، ويفيدك العلم بإحسان الله إليك والإقبال عليه والقيام بالشكر إليه والدوام على ممر الساعات بين يديه . فإن قلت : فأين من هذا وصفه لقد دللتني على أغرب من

---

١ – الكهف : ٣٥ .

٢ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٧٦ .

٣ – المصدر نفسه : ج: ٤ ص: ٢٠٧٦ .

عنقاء مغرب ؟ فاعلم أنه لا يعورك وجدان الدالين ، وإنما يعورك وجود الصدق في طلبهم ، جد صدقاً تجد مرشداً وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله تعالى : [أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ][1] ، وقال تعالى : [فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ][2] ، فلو اضطررت إلى من يوصلك إلى الله اضطرار الظمآن إلى الماء والخائف للآمن لوجدت ذلك أقرب إليك من وجود طلبك ، ولو اضطررت إلى الله اضطرار الأم لولدها إذا فقدته لوجدت الحق منك قريباً ولك مجيباً ، ولوجدت الوصول غير متعذر عليك ، ولتوجه الحق بتيسير ذلك إليك . فهذا الكلام بطرفي الجواز والوقوع جميعاً وذكر أعيان الكرامات التي اتفقت السلف رضي الله عنهم لا يستطاع حصرها ، وقد أشبع القول فيها الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته وأفرد له باباً .

واعلم أن الكرامة تارة تظهر للولي نفسه ، وتارة تظهر فيه لغيره . فإن أظهرت للولي في نفسه فالمراد : تعريفه بقدرة الله ، وفرديته ، وأحديته ، وأن قدرته لا تتوقف على الأسباب ، وأن العوائد هو حاكم عليها ليست هي حاكمة عليه ، وإنما جعل العوائد والوسائط والأسباب حجب قدرته وسحب شمس أحديته ، فواقف عندها مخذول ونافذ منها إليه هو بالعناية موصول .

قال الشيخ أبو الحسن : فائدة الكرامة : تعريف اليقين من الله ، بالعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والصفات الأزلية بجمع لا يفترق وأمر لا يتعدد كأنها صفة واحدة قائمة بذات الواحد ، يستوي من تعرف الله إليه بنوره ، كمن تعرف إلى الله بعقله . ولأجل أنها تثبت لمن أظهرت له ربما وجدها أهل البدايات في بداياتهم ، وفقدها أهل النهايات في نهاياتهم ، إذ ما عليه أهل النهايات من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه إلى تثبيت ، وهكذا كان السلف رضي الله عنهم لم يحوجهم الحق تعالى إلى وجود الكرامات الحسية لما أعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الإشهادية ، ولا يحتاج جبل إلى مرساة ، فالكرامة دافعة

١ — النمل : ٦٢ .

٢ — محمد : ٢١ .

لزلزلة الشك في المنة ، ومعرفة بفضل الله فيمن أظهرت عليه ، وشاهدة له بالاستقامة مع الله سبحانه .

والناس في الكرامات على ثلاثة أقسام :

قوم يجعلوها غاية الأمر ، فإن وجدوها عظموا من أظهرت عليه ، وإن فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم إليه .

وقسم قالوا : وما هي الكرامة ؟ إنما هي خدع يخدع بها أهل الإرادة ليقفوا على حدودهم حتى لا يلجوا مقاماً ليس هو لهم .

قال أبو تراب النخشبي لأبي العباس الرقي : ما تقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده .

فقلت : ما رأيت أحداً إلا وهو يؤمن بها .

فقال : من لم يؤمن بها فقد كفر إنما سألتك من طريق الأحوال .

فقلت : ما أعرف لهم قولاً .

قال : بل قد زعم أصحابك إنها خدع من الحق وليس الأمر كذلك ، إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من لم يفرح بها و لم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين ، وكان هذا من أبي تراب بعد أن عطش أصحابه فضرب الأرض فنبع الماء ، فقال فتى هناك : أريد أن اشرب في قدح ، فضرب بيده الأرض وناوله قدحاً من زجاج أبيض فشرب وسقانا .

قال أبو العباس الرقي : وما زال القدح معنا إلى مكة . والقول الفصل في ذلك أنه لا ينبغي أن تطلب أدباً مع الله ، ومن أظهرت عليه عُظِّم ، لأنها شاهدة له بالاستقامة مع الله .

القسم الثالث : وهو أن تظهر الكرامة في الولي لغيره ، فالمراد بذلك تعريف العبد الذي شهدها بصحة طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة ، أما أن يكون جاحداً فيرجع إلى الاعتراف ، أو كافراً فيعود إلى الإيمان ، أو شاكاً في خصوصية ذلك العبد فأظهرت عليه ليعرفك الله بما فيه من ودائع الإحسان . وقد انبسط الكلام في هذه المقدمة وما كان ذلك باختيار ، ولكن قد تضمنت علوماً وأسراراً إذا طلعت على من له نصيب من المنة مشرقات

الأنوار وهذا أوان ابتدائنا بما قصدنا وإظهارنا ما إليه عمدنا والله هو القائم بالبيان وهو ولي الفضل والإحسان له الحمد كما يجب لجلاله والشكر لتوالي نعمه وأفضاله وهو حسبنا ونعم الوكيل »[1] .

[مبحث صوفي – ٢] : الكرامة والاستدراج

يقول الباحث يوسف خطّار محمد :

« الكرامة لا تكون إلا لولي ، والولي : هو صاحب العقيدة الصحيحة ، المواظب على العمل الصالح ، والمتابعة للنبي ﷺ ... وإن الولي لا يستأنس بالكرامة ، ولا يتفاخر بها على غيره .

قال العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره الكبير : إن صاحب الكرامة لا يستأنس بتلك الكرامة ، بل عند ظهور الكرامة يصير خوفه من الله تعالى أشد ، وحذره من قهر الله أقوى ، فإنه يخاف أن يكون ذلك من باب الاستدراج .

وأما صاحب الاستدراج : فإنه يستأنس بذلك الذي يظهر عليه ، ويظن أنه إنما وجد تلك الكرامة ، لأنه كان مستحقاً لها ، وحينئذ يحتقر غيره ويتكبر عليه ويحصل له أمن من مكر الله وعقابه ولا يخاف سوء العاقبة ، فإذا ظهر شيء من هذه الأحوال على صاحب الكرامة دل ذلك على أنها كانت استدراجاً لا كرامة .

وقال أيضاً : إن من اعتقد في نفسه أنه صار مستحقاً لكرامة بسبب عمله ، حصل لعمله وقع عظيم في قلبه ، ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلاً ، ولو عرف ربه لعلم أن كل طاعات الخلق في جنب جلال الله تقصير وكل شكرهم في جنب آلائه ونعمائه قصور ، وكل معارفهم وعلومهم في مقابلة عزته حيرة وجهل ، رأيت في بعض الكتب أنه قرأ

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٦١ – ٧٣ .

المقرىء في مجلس الأستاذ أبي على الدقاق قوله تعالى : [إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه][1] . فقال : علامة أن الحق رفع عملك أن لا يبقى عندك (أي عملك) ، فإن بقي عملك في نظرك فهو مدفوع ، وإن لم يبق معك فهو مرفوع »[2] .

وبناء على ذلك فإننا حين نرى أن أحداً من الناس يأتي بخوارق العادات لا نستطيع أن نحكم عليه بالولاية وأن نعتبر عمله هذا كرامة حتى نقيس أعماله على الكتاب والسنة .

قال الإمام الجنيد قدس سره : لو رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا حاله عند الأمر والنهي »[3] .

موقف الصوفية من الكرامات :

قال أحمد الرفاعي الكبير قدس سره : « ولا ترغب للكرامات وخوارق العادات ، فإن الأولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من الحيض »[4] .

وقال الشيخ عبد الله القرشي رحمه الله تعالى : « من لم يكن كارهاً لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهو في حقه حجاب وسترها عليه رحمة ، فإن خرق عوائد نفسه لا يريد ظهور شيء من الآيات وخوارق العادات له بل تكون نفسه عنده أقل وأحقر من ذلك ، فإذا فنى عند إرادته جملة فكان له تحقيق في رؤية نفسه بعين الحقارة والذلة حصلت له أهلية ورود الألطاف والتحقيق بمراتب الصديقين »[5] .

وقال علي الخواص رحمه الله تعالى : « الكُمَّل يخافون من وقع الكرامات على أيديهم ويزدادون بها وجلاً وخوفاً لاحتمال أن تكون استدراجاً »[6] .

ويجوز إظهار الكرامة عند الصوفية لغرضين :

---

١ – فاطر : ١٠ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٦٩٢ .

٣ – الشيخ ابن حجر الهيثمي – الزواجر على اقتراف الكبائر – ج ٢ ص ٢٨٥ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد ص ١٦١ .

٥ – حامد صقر – نور التحقيق – ص ١٢٧ .

٦ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ١١٣ .

أحدهما : نصرة شريعة الله أمام الكافرين والمعاندين ، كما وقع مع الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره مع ذلك الفيلسوف الذي ينكر معجزات الأنبياء حيث يقول قدس سره : « حضر عندنا سنة ست وثمانين وخمسمائة فيلسوف ينكر النبوة على الحد الذي يثبتها المسلمون وينكر ما جاءت به الأنبياء من خرق العوائد ، أن الحقائق لا تتبدل وكان زمن البرد والشتاء ، وبين أيدينا منقل عظيم يشتعل ناراً فقال المنكر المكذب : إن العامة تقول : إن إبراهيم u ألقي في النار فلم تحرقه ، والنار محرقة بطبعها الجسوم القابل للاحتراق ، وإنما كانت النار المذكورة في القرآن في قصة إبراهيم عليه السلام عبارة عن غضب نمرود وحنقه فهي نار الغضب ، فلما فرغ من قوله قال له الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره : فإن رأيتك أنا صدق الله في ظاهر ما قاله في النار أنها لم تحرق إبراهيم وأن الله جعلها عليه كما قال : [بَرْداً وَسَلاماً][1] ، وأنا أقوم لك في هذا المقام مقام إبراهيم في الذب عنه فقال المنكر : هذا لا يكون فقال له : أليست هذه النار محرقة قال نعم فقال : تراها في نفسك ثم ألقى النار التي في المنقل في حجر المنكر وبقيت على ثيابه مدة يقلبها المنكر بيده فلما رآها لم تحرقه تعجب ثم ردها إلى المنقل ثم قال له : قرب يدك أيضاً منها فقرب يده فأحرقته : فقال له هكذا كان الأمر وهي مأمورة تحرق بالأمر وتترك الإحراق كذلك والله تعالى الفاعل لما يشاء ، فأسلم ذلك المنكر واعترف »[2] .

والغرض الثاني الذي يجوز إظهار الكرامة فيه عند الصوفية : إبطال سحر الفسقة والمشعوذين الذين يضلون الناس عن دينهم كما ذكر العلامة ابن حجر الهيثمي رحمه الله تعالى : « أن صوفياً ناظر برهمياً ، والبراهمة قوم تظهر لهم خوارق لمزيد الرياضات ، فطار البرهمي في الجو ، فارتفعت إليه نعل الشيخ ولم تزل تضرب رأسه وتصفعه حتى وقع على الأرض منكوساً على رأسه بين يدي الشيخ والناس ينظرون »[3] .

---

١ – الأنبياء : ٦٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٧١ .

٣ – الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي – الفتاوي الحديثية – ص ٢٢٢ .

وأما إظهار الكرامة بدون سبب مشروع فهو مذموم لما فيه من خطر النفس والمفاخرة والعجب .

قال الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره : « ولا يخفى أن الكرامة عند أكابر الرجال معدودة من جملة رعونات النفس إلا أن كانت لنصر دين أو جلب مصلحة ، لأن الله تعالى هو الفاعل عندهم لا هم ، هذا مشهدهم وليس وجه الخصوصية إلا وقوع ذلك الفعل الخارق على يدهم دون غيرهم ، فإذا أحيا كبشاً مثلاً أو دجاجة فإنما ذلك بقدرة الله لا بقدرتهم وإذا رجع الأمر إلى القدرة فلا تعجب »[1] .

وإن أعظم الكرامات عند الصوفية الاستقامة على الشريعة .

قال الشيخ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته : « واعلم أن من أجلّ الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات ، والحفظ من المعاصي والمخالفات »[2] .

وذكرت عند الشيخ سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى الكرامات فقال : « وما الآيات وما الكرامات ؟ ! أشياء تنقضي لوقتها ، ولكن أكبر الكرامات أن تبدل خُلقاً مذموماً من أخلاق نفسك بخلق محمود »[3] .

وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى : « الكرامة الحقيقة إنما هي حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها – ومرجعها أمران : صحة الإيمان بالله عز وجل واتباع ما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهراً وباطناً ، فالواجب على العبد أن لا يحرص إلا عليها ولا تكون له همة إلا في الوصول إليها ، وأما الكرامة بمعنى خرق العادة فلا عبرة بها عند المحققين إذ قد يرزق بها من لم تكتمل استقامته ، وقد يرزق بها المستدرجون ... وقال : إنما الكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة ، فمن أعطيهما ثم جعل يشتاق إلى

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج٢ ص ١١٧ .

٢ – إمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٠ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٤٠٠ .

غيرهما ، فهو عبد مفتري كذاب ليس ذا حظ في العلم والعمل بالصواب ، كمن أكرم بشهود الملك على نعت الرضا ، فجعل يشتاق إلى سياسة الدواب وخلع الرضا »[1] .

وقال الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره : « واعلم أن الكرامة على قسمين : حسية ومعنوية ، ولا تعرف العامة إلا الحسية مثل الكلام على الخاطر ، والإخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والأخذ من الكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطي الأرض والاحتجاب عن الأبصار وإجابة الدعاء في الحال ونحو ذلك ، فالعامة لا تعرف الكرامة إلا مثل هذا ، وأما الكرامة المعنوية فلا يعرفها إلا الخواص من عباد الله تعالى ، والعامة لا تعرف ذلك ، وهي أن يحفظ على العبد آداب الشريعة ، وأن يوفق لفعل مكارم الأخلاق واجتناب سفاسفها والمحافظة على أداء الواجبات مطلقاً في أوقاهّا ، والمسارعة إلى الخيرات ، وإزالة الغل والحقد من صدره للناس والحسد وسوء الظن ، وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس ، ومراعاة حقوق الله تعالى في نفسه وفي الأشياء ، وتفقد آثار ربه في قلبه ومراعاة أنفاسه في دخولها وخروجها ، فيتلقاها بالأدب إذا وردت عليه ويخرجها وعليها حلة مع الله عز وجل ، فهذه كلها عندنا كرامات الأولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج »[2] .

وقال الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى : « كرامتان ليس بعدهما كرامة : الإيمان والاستقامة ، فإذا وجدتم رجلاً مستقيما فلا تطلبوا منه كرامة »[3] .

● ليس صاحب الكرامة مفضلاً على غيره عند الصوفية :

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : « لا يلزم أن يكون كل من له كرامة من الأولياء أفضل من كل من ليس له كرامة منهم ، بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة ، لأن الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها ودليلاً على صدقه

---

١ – حامد صقر – نور التحقيق – ص ١٢٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٦٩ .

٣ – أبو محمد الخلال – كرامات الأولياء – ص ١٥ .

وعلى فضله لا على أفضليته ، وإنما الأفضلية تكون بقوة الـيقين وكمـال المعرفـة بـالله تعالى »[1] .

● عدم ظهور الكرامة ليس دليلاً على عدم الولاية عند الصوفية .

قال الإمام القشيري رحمه الله تعالى في رسالته : « لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه ولياً »[2] .

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه لرسالة القشيري عند هذا الكـلام : « بل قد يكون أفضل ممن ظهر له كرامات ، لأن الأفضلية إنما هي بزيادة الـيقين لا بظهـور الكرامة »[3] .

الكرامة بعد الموت

« قد يتساءل البعض فيقول : هل تختص كرامات الأولياء بحال حياتهم ؟ وهل يخـرج الولي عن ولايته بالموت ؟

والجواب على ذلك : إن كرامات الأولياء إنما هي تصرف بإذن الله تعالى ، لا بتـأثير مؤثر ، ولا بقوة أخرى مودعة ، وإذا كانت كذلك لا تتغير بموتهم بل هي بعد الحيـاة أولى منها ، لأن النفس أصفى ، والروح أنقى ، وإظهارها أحوج ، وكم رُئِيَـت لكـثير مـن المستورين كرامات لم تظهر إلا بعد انقضاء حياتهم ، وبعضهم ظهرت قبيل موتهم بعـد أن كان سرهم مع الله Y ، فلما أظهرها اختاروا لقاءه كتماناً للسر ، ثم إنه لا ينعزل الولي عن ولايته بالموت ، ولا يخرج منها كالأنبياء في نبوتهم ، لأن الاختصاص باقٍ كحال الحيـاة ، وليس معلقاً بها الحاجة ، بل اختار الله تعالى من شاء من خلقه لولايته امتياز باق ما بقـي على العهد ، لا فرق بين حياة وممات أو إقامة وانتقال ، أو ظعن وسـفر[4] ثم إذا فقـدت مكانة الولي عند موته فما الفرق الكبير بينه وبين العاصي ؟؟ »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ١١٩ .

٢ – يوسف خطار محمد – الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية – ص ٤٣٠ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٩ .

٤ – أبو محمد الخلال –كرامات الأولياء ص ١٤ – ١٥ .

٥ – يوسف خطار محمد – الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية – ص ٤٢٦ – ٤٣١ .

[مسألة – ١] : في أكرم كرامة

يقول الشيخ علي الكيزواني :

أكرم كرامة : هي الاستقامة [١] .

[مسألة – ٢] : في أشرف الكرامات

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« أشرف الكرامات ما زادك انسلاخاً من أنانيتك وحجبك عن رؤية نفسك »[٢] .

[مسألة – ٣] : في أجل الكرامات

يقول الإمام القشيري :

« أجل الكرامات التي تكون للأولياء : دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات »[٣] .

[مسألة – ٤] : في اتجاهات الكرامات

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« كرامات الصوفية ... تحت اتجاهين أساسيين لا ثالث لهما يتمثلان : بالكرامات الروحية (الباطنة) ، والكرامات المادية (الظاهرة) »[٤] .

[مسألة – ٥] : في بسط الكرامة

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وأما الكرامة فقالوا : بسط الكرامة أربعة : حب يشغلك عن حب غيره ، ورضا فضل به حبك ، وزهد يحققك بزهد رسوله ، وتوكل يكشف لك عن حقيقة قدرته »[١] .

---

١ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٦٦ .

٣ –الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢٧٨ .

٤ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٣٩٢ .

[مسألة – ٥] : في كرامة الصديقين

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« كرامة الصديقين خمس :

أولها : دوام الذكر والطاعات بشرط الاستقامة .

والثانية : الزهد في الدنيا بإيثار الصلة .

والثالثة : تجديد اليقين مع المعارضات .

والرابعة : وجود الوحشة مع أهل المنفعة ، والأنس مع أهل المضرة .

والخامسة : ما يظهر على الأبدان من طي الأرض والمشي على الماء وغير ذلك »[٢] .

[مسألة – ٦] : في أن متعلق الكرامة هي الروح

يقول الشيخ محمد المجذوب :

« فإن المكرم بالكرامة في الحقيقة إنما هي الروح ، والروح باقية فلا سبيل في الحقيقة إلى انقطاع كرامتها . ولا يقال أن وقوعها مرتبط بوجود المظهر لأنا نقول : أن أصل المظهر موجود وهي الروح ، والأصل أن الروح هي المكرمة بها ، والروح باقية بعالم البرزخ ، لا تنعدم بانعدام الجسد . وعالم البرزخ إن قلنا أنه ينسحب عليه حكم الدنيا في الاستكثار من الثواب وزيادة الأجور كما هو مذهب المحققين ، فلا سبيل إلى إنكار الكرامة بعد الموت ، لأنها نتيجة العمل الصالح ، وفرع المعجزة »[٣] .

[مسألة – ٧] : في إكرام الحق للشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أكرمني الحق بثمان كرامات ...

أوله : رأيت نفسي متأخرا ، ورأيت الخلق قد سبقوني .

والثاني : رضيت بأن أحرق بالنار بدل خلقه شفقة عليهم .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٥٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٠٣ .

٣ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٢٧٣ .

والثالث : كان قصدي إدخال الفرح في قلب المؤمن .

والرابع : لم أمسك شيئا قط لغد .

والخامس : أردت رحمة الله بالناس أكثر مما أردها لنفسي .

والسادس : بذلت جهدي في إدخال السرور على المؤمن وإخراج الغم من قلبه .

والسابع : ابتدأت بالسلام على من لقيني من المؤمنين من شفقتي عليهم .

والثامن : قلت لو غفر الله لي يوم القيامة وأذن لي بالشفاعة لشفعت أولا من آذاني وجفاني ، ثم من برني وأكرمني »[1] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الكرامة عند العامة والكرامة عند الخاصة

يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :

« من خرق عادة في نفسه مما استمرت عليها نفوس الخلق ونفسه ، فإن الله يخرق له عادة مثلها في مقابلتها تسمى : كرامة عند العامة . وأما الخاصة ، فالكرامة عندهم : العناية الإلهية التي وهبتهم التوفيق ، والقوة حتى خرقوا عوائد أنفسهم »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الكرامة وبين كل من السحر والمعجزة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره **:**

« كرامات الأولياء هي ليست من قبيل السحر ، فإن لها حقيقة في نفسها وجودية ، وليست بمعجزة فإنه على علم وعن قوة همة »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ داود الطائي قدس سره **:**

« إذا أردت الكرامة فكبر على الآخرة »[1] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ٨٨ – ٨٩ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٧١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٣٦ .

[من قواعد الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« وكل كرامة لا يصحبها الرضى من الله فصاحبها مستدرج ، مغرور أو ناقص ، أو هالك مثبور »[٢] .

أصحاب الكرامات

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **أصحاب الكرامات** : هم بمثابة المرايا التي تنعكس عليها صـــورة الـــذات الإلهية ، أو المجالي التي يتجلى الله فيها للخلق »[٣] .

الكرامة الحسية

الشيخ معروف النودهي

الكرامة الحسية : هي ما تعرفه العامة [٤] .

الكرامة الحقيقية

الشيخ أحمد زروق

---

١ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٩٥ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٥٨ .

٣ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٤٠٠ .

٤ – الشيخ معروف النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص ١٩١ (بتصرف) .

يقول : « **الكرامة الحقيقية** : هي توبة بلا إصرار ، وعمل بلا فتور ، وإخلاص بلا التفات ، ويقين بلا تردد ، وتوكل بلا وهم »[1] .

الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **الكرامة الحقيقية** [عند الصوفي] : هي تلك التي تطوى له عبرها مسافة نفسه ، متبعا فيها خطى النبي ﷺ ، وهي الكرامة الكبرى والولاية العظمى »[2] .

الكرامة العظمى

الإمام القشيري

الكرامة العظمى : هي وصول إلى الله تعالى في المآل بوصف الشهادة ، ووجدان الزلفى في العقبى [3] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الكرامة العظمى** : هي المعرفة ، والاستقامة ، ورفع الحجاب ، وفتح الباب »[4] .

كرامة العقيدة

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **كرامة العقيدة** : هي ازدياد اليقين ، وحصول المشاهدة »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٩٥ .

٢ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٤٠١ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٥٩ .

كرامة العمل

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **كرامة العمل** : هي اتباع الطريق قويماً ، دون ادعاء ولا تظاهر »[٢] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **كرامة العمل** : هي بالاقتداء ، والمتابعة ، ومجانبة الدعاوي والمخادعة »[٣] .

الكرامة المعنوية

الشيخ معروف النودهي

يقول : « **الكرامة المعنوية** : هي ما لا يعرفه إلا الخواص من عباد الله ، وهي أن يحفظ عليه آداب الشريعة ، وان يوفق لإتيان مكارم الأخلاق ، واجتناب سفاسفها ، والمحافظة على أداء الواجبات مطلقاً في أوقاتها ، والمسارعة إلى الخيرات ، وإزالة الغل والحقد والحسد وسوء الظن من صدره ، وطهارة القلب من كل صفة مذمومة ، وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس ، ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الأشياء ، وتفقد آثار ربه في قلبه ، ومراعاة أنفاسه في خروجها ودخولها ، فيتلقاها بالآداب إذا وردت عليه »[٤] .

الكريم Ψ – الكريم ﷺ – الكريم (من العباد)

- **أولا : بمعنى الله Ψ**

الشيخ الحارث المحاسبي

---

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٣٠٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٠٨ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٥٨ .

٤ – الشيخ معروف النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص ١٩١ .

يقول : « **الكريم** Ψ : هو الذي لا يبالي من أعطى »[1] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الكريم** Ψ : هو الذي لا يحوجك إلى وسيلة »[2] .

الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « **الكريم** Ψ : هو الذي إذا عفا عن عبد عفا عمن له مثل معصيته ، وعمن كان سمياً له من العصاة مطلقاً »[3] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الكريم** Y : هو الذي إذا وعد وفى ، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء ، ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى . وإن وقعت حاجة إلى غيره لا يرضى ، وإذا جفى عاتب وما استقصى ، ولا يضيع من لاذ به والتجأ ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكريم** Ψ : هو المعطي عباده ما سألوه منه »[5] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **الكريم** Ψ : هو الذي يعطي بغير سؤال ، ولا يحوجك إلى وسائط ولا شفعاء في وصول النوال ، إذا قدر عفا ، ولا يؤاخذ الجفا »[6] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

---

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٦٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٦٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٦٣ .

٤ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٠٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

٦ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٨٤ .

يقول : « **الكريم** Ψ : هو الذي لا يضيع من توسل إليه ، ولا يترك من التجأ إليـــه . وإذا أضيف الكرم إلى الله تعالى ، فهو اسم لكمال إحسانه وإنعامه ، يبتدئ بالنعمة من غير استيجاب ، ويتبرع بالإحسان من غير سؤال ، ويعفو عن السيئات ، ويغفر الذنوب ويخفي العيوب ، ويكافئ بالثواب الجزيل على العمل القليل »[1] .

● **ثانيا : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الكريم** : فإنه ﷺ كان متحققا به متصفا بصفات الكرم ظاهرا وباطنا ذاتا وصفات وأفعالا ، والدليل على ذلك أن الله تعالى سماه به فقـــال تعـــالى : [إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ][2] »[3] .

● **ثالثا : بمعنى العباد**

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الكريم** : هو المتقي على الحقيقة »[4] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **الكريم** : من يتقي الشرك ، واتقى من بعد الشرك المعاصي »[5] .

الشيخ أرسلان الدمشقي

يقول : « **الكريم** : هو من احتمل الأذى ، ولم يسأل عن البلوى »[6] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكريم** : هو الذي يترك ماله ، ويؤدي ما أوجبه على نفسه مـــن الحقـــوق كرما منه قبل أن يسألها »[7] .

---

١ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٥٨ – ٥٩ .

٢ – الحاقة : ٤٠ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٢٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٣٢٠ .

٦ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٦٦ .

٧ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤ .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الكريم** : هو الذي يعطي بالمسألة »[1] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الكريم** : هو من يوصل بلا عوض »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الاسم الكريم Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه أن يهبك مكارم الأخلاق ، ويمنع عنك سفاسفها .

التحقق : الكريم في العطاء ، هو الذي لا يرد سائلا ، وهو الذي له الصفات الحسنى بكل وجه .

التخلق : إذا اتصف الإنسان بمكارم الأخلاق واجتنب سفاسفها »[3] .

[مسألة – ٢] : في خصائص ذكر الاسم المكرم Ψ

يقول الشيخ بن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى المكرم Ψ ، يأمر به الشيخ المريد إذا حقر نفسه ، وعدم بالاستغفار أنسه »[4] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا تتعد نية همتك إلى غيره [الله تعالى] ، فالكريم لا تتخطاه الآمال »[5] .

عبد الكريم

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣١٦ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٩٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٤٠ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٩ .

٥ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٠٣ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الكريم** : هو الذي اشهده الله وجه اسمه الكريم ، فتجلى بالكرم وتحقق بحقيقة العبودية بمقتضاه ، فإن الكرم يقتضي معرفة قدره ، وعدم التعدي عن طوره ، فيعرف أن لا ملك للعبد ، ولا يجد شيئا ينسب إليه إلا يجود به على عباده بكرمه تعالى . (فإن كرم مولاه يختص بملكه من يشاء . وكذا لا يرى ذنبا من أحد إلا وهو يستره بكرمه ، ولا يجنى عليه أحد إلا ويعفو عنه ، ويقابله بإكرام الخصال وأجمل الفعال) »[1] .

مادة (ك ز ز)

الكزازة

في اللغة

« كزَّ الشيء : يبس وانقبض »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الكزازة** : هي الإفراط في الجد »[3] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٦ – ١١٧ .

٢ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٧٩ .

٣ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٥ .

مادة (ك س ب)

الكسب

في اللغة

« كسبه : ناله وربحه .

كسب لأهله : طلب المعيشة لهم .

اكتسب الشخص : تصرف واجتهد .

اكتسب المال ونحوه : تحصَّل عليه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٧) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ][2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٤٠ .

٢ – البقرة : ٨١ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكسب** : هو تعلق إرادة الممكن بفعل ما دون غيره ، فيوجد الاقتدار الإلهي عند هذا التعلق ، فسمي ذلك : كسباً للممكن »[1] .

إضافات وإيضاحات

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« ما دامت الأسباب في النفس قائمة فالتسبب أولى ، والأكل بكسب أحل لـه ، لأن القعود لا يصح لمن لم يستغن عن التكلف »[2] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ حمدون القصار :

« إلزم الكسب ، فلأن تُدعى عبد الله الحجام أحب إلي من أن تدعى عبد الله العارف ، أو عبد الله الزاهد »[3] .

الاكتساب

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

الاكتساب : هو الفعل بقوة محدثة ، لجر منفعة ، أو دفع مضرة [1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٢ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٦٠ .

٣ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٩٤ .

مادة (ك س ر)

علم التكسير

في اللغة

« الكسر عند أهل الأوفاق : عبارة عما بقي من قسمة أعداد ضلع واحد منه وفق على عدد بيوت ذلك الضلع »[٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **علم التكسير** : هو من أشرف العلوم التعريفية ، وهو الإكسير في رأي بعض العلماء . والطرق في كيفية تكسير الأسامي في المربعات والأوفاق كثيرة . فلكل اسم حروف وأعداد ، ولكل عدد وفق [٣] . ومن جمع بين حروف الاسم وعدده في وفق فقد وفق لكشف السر المخزون والعلم المكنون »[٤] .

---

١ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٤٨ (بتصرف) .

٢ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٨٠ .

٣ –الوفق : هو مربع مقسم إلى خانات ، ويوضع في كل خانة عدد بحيث يصح مجموع الأعداد رأسيا متساوي مع مجموع الأعداد أفقياً ووترياً .

٤ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٣٧ .

[إضافة] :

وأضاف قائلاً : « هناك التكسير الصغير ، وهو ما كان يستخدمه الإمام جعفر الصادق υ .

والتكسير المتوسط : وهو الأولى والأحسن ، وهو الذي توضع به الأوفاق الحرفية .

والتكسير الكبير : وهو التكسير الذي تخرج منه جميع اللغات والأسماء »[1] .

الكسرة

في اللغة

« كسرة : [في الإملاء] : إحدى الحركات الثلاث في الكتابة العربية وعلامتها (ـــِ) »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ حسين الحصني الشافعي

يقول : « **الكسرة** : هي إشارة إلى التنـزلات الوجودية ، ودروج روح التجليات الربانية إلى مراتب التعينات الإمكانية والحقائق الجسمانية »[3] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٧ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٤١ .

٣ – الشيخ الحسين الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) – ص ١٢ .

مادة (ك س ف)

كسوف شمس الطلب

في اللغة

« كسفت الشمس : احتجبت لحلول القمر بينها وبين الأرض »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

كسوف شمس الطلب : هي في الرياء في المطالب [2] .

كسوف العقل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٤١ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١١٠ (بتصرف) .

كسوف العقل : هو كناية عن كسوف الشمس ، وهو حيلولة النفس التي هي بمنزلة القمر بين العقل وبين أخذه أو عقله عن الله تعالى ، من حيث ما يأخذ من اسمه النور I [1] .

كسوف القمر

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **كسوف القمر** : هو من التجلي الطارئ على القمر ، وهو الخشوع »[2] .

كسوف النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

كسوف النفس : هو كناية عن كسوف القمر ، وهو التفاتها إلى طبيعتها بعد أن يصح لها التجلي على التقابل والمعبر عنها : بليلة البدر ، إذ تظهر فيها ظلمة طبيعتها ، فتحول تلك الظلمة بينها وبين نورها العقلي الإيماني الإلهي ، كما يحول ظل الأرض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين نور الشمس ، فعلى قدر ما تنظر في طبيعتها تنحجب عن نور الإيمان الإلهي ، فذلك كسوفها [3] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٩٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٩٩ (بتصرف) .

مادة (ك س ن ز ا ن)

الكسنـــزان

في اصطلاح الكسنــزان

نقول : الكسنـــزان : هو مصطلح يعني في مفاهيم الطريقة : السر الذي لا يعلمه أحد أبداً إلا الله تعالى والرسول الأعظم ﷺ وشيخ الطريقة الحاضر ، وهو السر الأعظم أو سر الأسرار .

شاه الكسنــزان

في اصطلاح الكسنــزان

نقول : شاه الكسنــزان : هو لقب عرف به السيد الغوث عبد الكريم الأول ، وهذا اللقب يعني (سلطان الغيب) ، وقد اقترن اسم الطريقة العلية القادرية به فسميت من زمانه إلى يومنا هذا بـــ (**الطريقة العلية القادرية الكسنـــزانية**) .

[مسألة كسنــزانية] :

السبب في إطلاق هذا اللقب على السيد الشيخ عبد الكريم قدس الله سره أنه في بداية سلوكه ومجاهداته اختفى عن أنظار الناس و لم يعلم أحد مكانه طيلة مكوثه في خلوته مـــدة أربـــع سنوات يقتات من ورق النباتات وقطع الطين النقية ، جالساً نهاره يذكر الله ، قائماً ليلـــه وجل القلب راكعاً ساجداً متقرباً إلى ربه Y .

وقد أميط اللثام عن سر اختفاء هذا الغوث عن أنظار الناس الذين ظنـــوا أنـــه قـــد مات ، وذلك حين أنعم الله تعالى على أخيه برؤية عرف منها مكان اختفائه وخلوته .

مادة (ك ش ف)

الكشف

في اللغة

« كَاشَفَهُ بالأمر : أطلعه عليه .

الكَشْف : ١. الوقوف على مجهول لم يكن معروفاً من قبل .

٢. [في التصوف] : الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعـــاني العليَّـــة والأمور الخفية وجوداً وشهوداً »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قولـــه تعـــالى : [لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ][١] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٤٤ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **الكشف** : هو شرط من شروط الخلة »[٢] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الكشف** : هو بيان ما يستتر على الفهم ، فيكشف عنه للعبد كأنه رأى عين »[٣] .

الشيخ منصور البطائحي

يقول : « **الكشف** : هو سواطع أنوار لمعت في القلوب ، بتمكين معرفة ، حملت السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب حتى يشهد الأشياء من حيث اشهدها الحق إياها ، فيتكلم عن ضمائر الخلق . وإذا ظهر الحق على السرائر لم يبق لها فضلة لرجاء ، ولا خوف »[٤] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الكشف** : هو قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة إلى فضاء الغيب ، فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها إلى فيضه ، ثم ينصرف نوره منعكساً بضوئه على صفاء القلب ، ثم يترقى ساطعاً إلى عالم العقل ، فيتصل به اتصالاً معنوياً له أثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب ، فيشرق القلب على إنسان عين السر ، فيرى ما خفي عن الأبصار موضعه ، ودق عن الإفهام تصوره ، واستتر عن الأغيار مرآه »[٥] .

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

---

١ – ق : ٢٢ .

٢ – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٤٦ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٤٦ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٩٣ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٧ .

يقول : « **الكشف** : هو بروز الأفعال والأعمال على القسطاس الصديقي ، والصراط الحنفي »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكشف** : كشف الغطاء عن وجه ما غطي بما ليس منه »[2] .

ويقول : « **الكشف** : نور ، ولكن ليس تدركه إلا عقول لها في القلب رجحان »[3] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الكشف** : عبارة عن بيان ما يستتر عن الفهم ، فيكشف للعبد عنه حتى كأنه يراه رأى العين »[4] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الكشف** ... بالاصطلاح : هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا وشهودا »[5] .

الشيخ أحمد زروق

الكشف – في أبسط صوره – هو معرفة الحق ، أو اكتشاف الحقيقة . إنه إدراك أن لا حقيقة لشيء غير (الحقيقة المطلقة) ، بعد زوال حجاب الجهل من على البصر [6] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الكشف** : هو إخبار بالأمور على ما هي عليه في نفسها ، لا يتغير دنيا ولا أخرى »[7] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٨١ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٠٢ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٥٢ .

٤ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي) – ج ٢ ص ٢٧٣ .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٩٣ .

٦ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٢٩ (بتصرف) .

٧ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٨٢ .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الكشف** ... هو اطلاع العارف على ما وراء الحجب الغيبية بأنوار التجليات الإلهية » [1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الكشف** : هو طريق الفناء في الحق تعالى ، بحيث لا يبقى من العبد ، ولا من غيره في بصيرته شيء ، يبقى الحق في نفسه قائماً بالحق »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الكشف** : هو رفع الستار عن الحقيقة . وهو مقام سني خص الله به من اصطفى من عباده . وبدء الكشف ، الرؤيا الصالحة التي هي جزء من النبوة كما ورد في الحديث . وهو دعوة لتلقي العلم اللدني من لدن الحكيم العليم ، الذي أراد أن يصنع عبده على عينه ، وأن يعلمه ما لم يكن يعلم »[3] .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « **الكشف** : عند الصوفية : هي المعرفة في القلب ، أي : المشاهدة ، وهي معرفة مباشرة من دون براهين ، وهي تدرك بالعقل وليس بالحس »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام الكشف والفرق بينهما

يقول الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني :

« الكشف على قسمين : حسي ومعنوي . والمدرِك في الكشف الحسي : البصر الظاهر ، وفي المعنوي : البصيرة الباطنية ، وسمي : بالخيالي . والفرق بينهما أنك في الكشف

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٥٧ أ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان – ص ٥٢ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٨ .

٤ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٤ .

الخيالي إذا غمضت عينيك ترى ما كنت تراه قبل تغميضهما ، وفي الحسي لا ترى ذلك »[1].

[مسألة – ٢] : في أقسام الكشف الحسي

يقول الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني :

« [الكشف الحسي] وهو على ثلاثة أقسام :

أولها : أن لا يحجب صاحبها الحجب والموانع ، ويستوي عنده بعد المسافة وقربها . ومن هذا الكشف الصوري الحسي نداء سيدنا عمر τ يا سارية : الجبل ، وكان بين سارية وبينه نحو شهرين .

والثاني : ظهور حقيقة معنوية أو خيالية أو مثالية في صورة مثالية لنظر الرائي ، مثل ظهور حقيقة العلم في صورة الماء وفي اللبن ، وظهور جبريل υ في صورة دحية ، ومثل تمثل الجنة والنار لنظره ﷺ في عرض الحائط يوم كسوف الشمس . وفي هذا القسم ربما يحتاج إلى التأويل بالعقل ، كتأويل الرؤيا ، فإن وقع الغلط فيه كان من التأويل لا من الكشف .

وأما الثالث : من الأقسام فهو أن تنشيء نفس المكاشف بقوة كماليتها صورة مثالية وتحضرها عند غيرها ، ليكشف ذلك الغير عنها أخباراً يريدها »[2] .

[مسألة – ٣] : في أقسام الكشف المعنوي

يقول الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني :

« [الكشف المعنوي] على ثلاثة أقسام :

قسم يكشف لبصيرة الروح الروحانية ، وقسم يكشف للسر الوجودي . والذي يكشف الروح الروحانية نوعان : نوع ينكشف لبصيرتها شيء من جهة روحانيتها فحسب ، ونوع آخر ينكشف لبصيرتها من حيث انصباغ بصيرتها بنور الله تعالى الساري ، فيها فيتفرس بنور الله من وراء ما كوشفت من فهم أسماء الله تعالى ، وصفاته وهذا النوع

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٥٤ – ١٥٥ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٥٥ .

يقال له : كشف الفراسة ، كأنه يفترس ويصطاد شيئاً وراء ما كوشفت به ، نحو افتــراس الأسد صيده »[1] .

[مسألة – ٤] : في أنواع الكشف

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« [الكشف] صوري ومعنوي :

والأول : هو ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس .

أما بطريق المشاهدة : كرؤية المكاشف صور الأرواح المتجسدة والأنوار المشخصة في هياكل معتدلة ، كما تجسد جبريل υ بصورة دحية الكلبي ، أو بطريق السماع كســماع النبي ﷺ الوحي النازل عليه كلاما منظوما أو صوتا مثل صلصلة الجرس أو دوي النحل ، إذا تجسدت المعاني بصور الألفاظ ، والعبارات الجسدانية ...

الكشف المعنوي : هو كشف صور الحقائق المجردة ، والمفارقــات العلويــة ، بحكــم تجليات اسم العليم » [2] .

ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« الكشف حسي ومعنوي :

فالحسي : عن ظاهر الأكوان .

والمعنوي : عن حقائق العرفان »[3] .

[مسألة – ٥] : في معنى قولهم : كشف عنه الحجاب

يقول الدكتور حسن الشرقاوي

« يقال عند الصوفية كشف عنه الحجاب ، أي حجاب الظلمة ، فرأى الحقائق ، فهي مكاشفة لا بعين البصر ، ولكن بعين البصيرة »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٥٥ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٥٧ أ – ٥٨ ب .

٣– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١٠٩ – ١١٠ .

٤ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٤٢ .

[مسألة – ٦] : في علامة الكشف الحسي وفرقه عن الكشف الخيالي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« صاحب الكشف الحسي لا تحجبه الجدران السميكة الكثيفة عما خلفها ، وإذا أغمض عينه حجبه جفنها وما ذلك إلا من رحمة الله ، حتى تكون له علامة يفرق بها بين الكشف الحسي والخيالي ، لكي لا يلتبس عليه الأمر ، فيقع في الحيرة »[١] .

[مسألة – ٧] : في كيفية حصول الكشف الإلهي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« الكشف الإلهي الذي هو فوق العلم والعيان ، ولا يكون ذلك إلا بعد السحق والمحق الذاتي »[٢] .

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« الكشف يحصل من الإخلاص في الخلوة بصدق الرياضة والذكر ، فيكشف عن حجاب بصره فيرى الأرواح الملكية والأنفس المارجية ، ويكشف عن بصيرة قلبه فينطق بالحكمة ... ومن هذا الكشف الفراسة والمكاشفة »[٣] .

[مسألة – ٨] : في كيفية حصول المعرفة الكشفية عند الصوفية

يقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« إن مستند الصوفية فيما ذهبوا إليه هو الكشف والعيان ، لا النظر والبرهان . فإنهم لما توجهوا الى جناب الحق I بالتعرية الكاملة ، وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والقوانين العلمية ، مع توحد العزيمة ، ودوام الجمعية في المواظبة على هذه الطريقة دون فترة ولا تقسيم خاطر ولا تشتت عزيمة ، مَنَّ الله I عليهم بنور كاشف يريهم الأشياء كما هي ، وهذا النور يظهر في الباطن عند ظهور طور وراء العقل ، ولا تستبعدن وجود

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ١٢٧ – ١٢٨ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢١ .

٣ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ١٠٦ .

ذلك ، فوراء العقل أطوار كثيرة يكاد لا يعرف عددها إلا الله تعالى ، ونسبة العقل إلى ذلك النور كنسبة الوهم إلى العقل »(1)

[مسألة – ٩] : في منتهى كشف الصادقين

يقول ابن القيم الجوزية :

« الكشف : هو الكشف عن ثلاث أشياء ، هن منتهى كشف الصادقين أرباب البصائر :

أحدهما : الكشف عن منازل السير .

والثاني : الكشف عن عيوب النفس ، وآفات الأعمال ومفسداتها .

والثالث : الكشف عن معاني الأسماء والصفات ، وحقائق التوحيد والمعرفة .

وهذه الأبواب الثلاثة هي مجامع علوم القوم ، وعليها يحومون ، وحولها يدندنون ، واليها يشمرون . فمنهم : من جل كلامه في الآفات والقواطع ، ومنهم : من جل كلامه في التوحيد والمعرفة ، وحقائق الأسماء والصفات »(2) .

[مسألة – ١٠] : في الكشف عن أنباء الغيب

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« كشف الله لكل نبي طرفاً من الغيب ، وكشف لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أنباء الغيب ، وهو الغاية في الكشف »(3) .

[مسألة – ١١] : في مراتب الكشف المعنوي

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« [للكشف المعنوي] مراتب :

أولها : ظهور المعاني في القوة المفكرة ، لا من استعمال المقدمات ، بل بمجرد الانتقال من المبادئ إلى المطالب ، وهو المعبر عنه : بالحدس .

---

١ – الشيخ عبد الرحمن الجامي – مخطوطة الدرة الفاخرة – ورقة ٢ أ .

٢ – د . أحمد الشرباصي – موسوعة أخلاق القران – ج ٥ ص ٦٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٢٩ .

ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة ، وهي قوة روحانية غير حالة في الجسم ، وهي المعبر عنه : بروح القدس ...

ثم في مرتبة القلب ويسمى : بالإلهام ، إن كان الظاهر معنى من المعاني الغيبية ، لا حقيقة من الحقائق ، وروحا من الأرواح . وإن كان روحا أو عينا فيسمى : شهوداً قلبياً ، ثم في مرتبة الروح ويسمى : بالشهود الروحي » [1] .

[مسألة – ١٢] : في سبب حصول الكشف

يقول المؤرخ ابن خلدون :

« سبب الكشف [عند الصوفية] : أن الروح إذا رجعت عن هذا الحس الظاهر إلى الباطن ، ضعفت أحوال الحس ، وقوي الروح وغلب سلطانه ، وتجدد نشوه ، وأعان على ذلك على الذكر فإنه كالغذاء لتنمية الروح ، ولا يزال في نمو وتزيد إلى أن يصير شهودا بعد أن كان علما ، ويكشف حجاب الحس ، ويتم وجود النفس الذي لها من ذاتها ، وهو عين الإدراك ، فيتعرض حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الإلهي ، وتقرب ذاته – في تحقيق حقيقتها – من الأفق الأعلى : أفق الملائكة » [2] .

[مسألة – ١٣] : في الكشف الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الكشف الذي يؤدي إلى فضل الإنسان على الملائكة أو فضل الملائكة على الإنسان مطلقاً من الجهتين لا يعول عليه » [3] .

ويقول : « كل كشف يريك ذهاب الأشياء بعد وجودها لا يعول عليه » [4] .

ويقول : « كل كشف لا يكون صرفاً لا يخالطه شيء من المزاج لا يعول عليه ، إلا أن يكون صاحب علم بالمصور » [5] .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٥٧ ب – ٥٨ أ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٨ .

[مسألة – ١٤] : في حقيقة الكشف

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حقيقة الكشف عند أهل المعرفة : هو رفع حجاب الأغيار عن وجه الحق تعالى الطالع في جميع الأطوار »[١] .

[مقارنة] : في الفرق بين الكشف العياني والوجداني

يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :

« الفرق بين الكشف العياني والكشف الوجداني : أن صاحب الكشف العياني يشاهد سيره عيانا من مقام إلى مقام ، وأما صاحب الكشف الوجداني فإنه وإن لم يشاهد سيره عيانا ، لكن يدركه بالوجدان بتبدل أحواله ، وتغير وارداته ، كالهواء فإنه لا يرى ولكنه محسوس بالإدراك »[٢] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من لم يتحقق بحقائق الأسماء والحروف ، فهو عن كشف سر غوامض الأشياء مصروف »[٣] .

أهل الكشف والوجود

الدكتورة سعاد الحكيم

أهل الكشف والوجود [عند ابن عربي] : هم الذين يجدون الحق في وَجَدِهِم ، السماع يوصل الواحد منهم الى الوجد الذي لا يكون صحيحاً حقيقياً إلا بوجود الحق فيه وجوداً ذا كيفية مجهولة [٤] .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٣٢٨ .

٢ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢١٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٧ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١١٣٠ (بتصرف) .

صاحب الكشف الحقيقي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **صاحب الكشف الحقيقي** : هو صاحب القدم ، وصاحب القدم : من وضع قدمه عند منتهى طرفه كالبراق »[1] .

علم الكشف

المؤرخ ابن خلدون

علم الكشف : هو علم الباطن [2] .

علم الكشف الإلهي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الكشف الإلهي : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يميز بينه وبين الكشف الشيطاني في سائر مراتبه [3] .

كشف السر

الشيخ زكريا الأنصاري

كشف السر : هو حق اليقين [4] .

كشف الضر

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٩٠ ب .

٢ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٥٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٧ (بتصرف) .

يقول : « **كشف الضر** : هو الخلاص من أماني النفس ، وطول الأمل ، وطلب الرئاسة ، والعلو وحب الدنيا ، فإن هذا كله مما يضر بالمؤمن »[1] .

الكشف الظاهر

الشيخ علي الكيزواني

الكشف الظاهر : هو الترقي عن المظاهر [2] .

كشف القلب

الشيخ زكريا الأنصاري

كشف القلب : هو عين اليقين [3] .

الكشف الكامل

الشيخ علي الكيزواني

الكشف الكامل للعبد : هو أن يكشف له عن حقيقة نفسه [4] .

كشف النفس

الشيخ زكريا الأنصاري

كشف النفس : هو علم اليقين [1] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٠٣ .

٢ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ١٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢١ (بتصرف) .

المكاشف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المكاشف** : هو الذي استوى غيبه وشهادته في اللطافة »[2] .

المكاشفة

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

المكاشفة : هي ابتداء اليقين [3] .

ويقول : « **المكاشفة** : هي تجلي الذات الإلهية »[4] .

الشيخ السراج الطوسي

المكاشفة : هي اليقين [5] .

الإمام القشيري

يقول : « **المكاشفة** ... عبارة عن ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للريب .

وربما أرادوا بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الرائي بين اليقظة والنوم ، وكثيراً ما يعبر هؤلاء الحالة : بالثبات »[6] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **المكاشفة** : هي مهاداة السر بين متباطنين ، وهي بلوغ ما وراء الحجاب وجوداً »[1] .

---

١ – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٦ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٥٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٢١ بتصرف .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٧٠ (بتصرف) .

٦ –الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٢ .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المكاشفة** ... هي تجلي المعشوق بحالة يحملها قلب العاشق »[٢] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المكاشفة** : وهي المقابلة لحقائق الآيات من غير احتياج في هذا الحال إلى تأمل دليل »[٣] .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المكاشفة** : هي حضور بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل »[٤] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **المكاشفة** : هي حصول علم للنفس ، إما بفكر ، أو حدس ، أو لسانح غيبي متعلق بأمر جزئي واقع في الماضي أو المستقبل »[٥] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المكاشفة** : تحقيق الأمانة بالفهم ، وتحقيق زيادة الحال ، وتحقيق الإشارة التي تعطيها المحاضرة »[٦] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١١٣ .

٢ – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص ١٦٨ .

٣ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٨٠ .

٤ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤٦ أ – ٤٦ ب .

٥ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٢٢٠ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

يقول : « **المكاشفة** في العرف العامي : هي عبارة عن كشف النفس لما غاب عن الحواس إدراكه على وجه ترفع الريب منه كما في المرئيات ، سواء أكان انكشاف ذلك بفكر أو حدس أو تسامح عين حصل عن القبض العام ، سواء أكان مما يتعلق بالحقائق العلمية أو الأنوار الكونية الجزئية المكاشفة عن غيب ما وقع في الماضي أو سيقع في المستقبل »[1] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **المكاشفة** : هي اطلاع البصيرة بنور اليقين على مكنون ملكوت الغيب »[2].

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **المكاشفة** ... قيل : هو علم يخلقه الله في قلب العبد يطلعه به على عجائب ما شاهد ، وهي بلوغ العبد إلى مطالعة ما اتصف به الحق من كمال الصفات ، والتفضل بأنواع المواهب والكرامات عن وجود وتحقيق ، بخلاف من حجب عن ذلك و لم يوفق له »[3] .

الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « **المكاشفة** : هي عبارة عن تفرد الروح بمطالعة المغيبات »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المكاشفة** : هي بلوغ ما وراء حجاب العلم من المشاهدة الإلهية »[5] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٥١ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٧ .

٣ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ١٢١ .

٤ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ٩٠ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان – ص ١٣ .

المكاشفة : هي استغراق حال السالك مع الله تعالى ، بحيث تغيب عنه المحسوسات ، ويكاشف ببعض أمور حقائق الغيب وهو في حال اليقظة والحضور [1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المكاشفة** : هي حضور القلب مع الرب بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ، ويكون أيضا مع الحجاب بنعت القرب في مقام المراقبة ، وهو للعباد والزهاد ونهاية الأسرار »[2] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **المكاشفة** : هي مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق »[3] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **المكاشفة** : هي بلوغ لما وراء الحجاب وجوداً ، ومن حقها الاستدامة ، فإن ما وقع عن حق اليقين لا يكون فيه انقطاع ، بخلاف الإلهام والفراسة لقصورهما عن درجة القطع .

والمكاشفة : نقل عن حق التحقيق بلا ريب ، سببها : الفناء التام ، فيرقى عن وهن الظن وإن كان الظن ثابتاً »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المكاشفة** [عند الصوفية] : هي حضور القلب بنعت البيان ، فيكشف له ما يستتر على الفهم كأنه رأى عين »[5] .

الدكتور أميل المعلوف

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٣٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٦ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ١٦٠ .

٤ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٦٦ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٩ .

يقول : « **المكاشفة** [عند الصوفية] : هي مطالعة القلب لتجليات الأسماء الإلهية والقوى النفسانية المؤيدة بمعاني هذه الأسماء ، إما بواسطة الفكر أو الحدس أو سانح غيبي »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مراتب المكاشفة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« المكاشفة مراتب :

يقال : أن أعلاها الإشراف على الضمائر ...

وتطلق المكاشفة بإزاء تحقيق الأمانة بالفهم .

وتطلق بإزاء تخفيف زيادة الحال .

وتطلق بإزاء تحقيق الإشارة »[2] .

[مسألة – ٢] : في مراتب مكاشفات الحق تعالى لخلقه

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أول ما كاشف الله تعالى خلقه كاشفهم بالمعارف ، ثم بالوسائل ، ثم بالسكينة ، ثم بالبصائر ، فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل همة وإرادة »[3] .

[مسألة – ٣] : في أوجه المكاشفة ومقاماتها

يقول الإمام القشيري :

« قال بعضهم ... المكاشفة على ثلاثة أوجه :

مكاشفة بالأخبار ، ومكاشفة بإظهار القدرة ، ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان »[4] .

---

١ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٢٢١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٥١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٠٢ .

٤ –الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٢ .

ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« المكاشفة على ثلاثة مقامات : مكاشفة بالعلم ، ومكاشفة في الحـــال ، ومكاشـــفة بالوجد »[1] .

[مسألة – ٤] : في غاية المكاشفة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية المكاشفة] : تحصيل مفترقات مراتب الغيـــوب في عـــين الجمـــع بشـــرط الوجود »[2] .

[مسألة – ٥] : في درجات المكاشفة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« المكاشفة وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح ، وهي أن تكون مستديمة . فإذا كانت حيناً دون حين لم يعارضه تفرق ، غير أن الغين شاب مقامه على أنه قد بلغ مبلغاً ، لا يلفته قاطعٌ ، ولا يلويه سببٌ ، ولا يقتطعه حظ ، وهي درجة القاصد ، فإذا استدامت : فهي الدرجة الثانية .

والدرجة الثالثة : فمكاشفة عين لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال ، وهي مكاشفة لا تذر سمةً تشير إلى التذاذ ، أو تلجئ إلى توقف ، أو تنـــزل على ترســـم . وغايـــة هـــذه المكاشفة : المشاهدة »[3] .

[مسألة – ٦] : في مكاشفة الأرواح

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« كاشف الأرواح بقوله تعالى : [هُوَ اللَّه][4] »[5] .

---

١ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦١ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٧ .

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١١٣ – ١١٤ .

٤ – الحشر : ٢٢ .

٥ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٣ .

ويقول : « كاشف الأرواح ليلة : [أَلَسْت][1] بأسرار قِدَمه »[2] .

[مسألة – ٧] في حقيقة المكاشفة :

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« حقيقة المكاشفة : هي عين النظر إلى المحبوب ، ولكن تفاوت على قدر درجات المحبين ، إذ ليس نظر الخلق كله واحد ، فأدنى درجتاهم النظر القلبي ، أما النظر البصري فهو عند قوم عرض غير دائم ، وأعظم المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب »[3] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة المكاشفة : تمييز البصيرة بعين العين حقائق التجليات الإلهية »[4] .

[مسألة – ٨] : في وصف المكاشفة

يقول : الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« وصف المكاشفة : هي المقابلة بحقائق الآيات من غير احتياج في هذه الحال إلى تأمل دليل وقانون »[5] .

[مسألة – ٩] : في المكاشفة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« صحبة المكاشفة بالروحانيات من غير إفادة لا يعول عليها »[6] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين مكاشفات العيون ومكاشفات القلوب

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

---

١ – الأعراف : ١٧٢ .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٤ .

٣ – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص ١٦٨ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٧ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٩١ .

٦ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٢ .

« مكاشفات العيون بالأبصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والمعاينة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« المشاهدة بمعنى المداناة والمحاضرة ، والمكاشفة والمشاهدة تتقاربان في المعـنى ، إلا أن الكشف أتم في المعنى »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المكاشفة ألطف من المشاهدة وأتم ، ولكل مشاهدة كشف ، فما من مشـاهدة إلا وكشفها أتم منها وألطف ، وقد يكشف ولا يشاهد ، وقد يشاهد ولا يكشف »[3] .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أما المكاشفة فيشيرون بها : إلى أول ما يبدو من الصفات والحقائق الإلهية أو الكونية لسير السائرين من وراء ستر رقيق خلف حجاب شفاف من اسم إلهي مقيد بحكم ومختص بوصفٍ ، فيسمى ذلك التبدي : مكاشفة ، لانكشاف تلك الصفات والحقائق ، وأما المشاهدة : فهي تبدي تلك الحقائق بلا مظهر ولا صفة لكن مع خصوصية وتميز ، وأما المعاينة : فهي تبدي تلك الحقائق بلا خصوصية ولا تميز ، بل ظهور عين العين »[4] .

ويقول الشيخ حسن الفركاوي القادري :

« وقيل : المكاشفة أتم من المشاهدة ، ألا فلو صحت مشاهدات الحق لكانت المشاهدة أتم ، وإنما قلنا أن المكاشفة أتم ، لأنه ما من أمر تشهده إلا وله حكم زائد عن ذلك وقع عليه الشهود لا يدرك (إلا) بالكشف ، فالمشاهدة طريق إلى العلم ، والكشف غاية المشاهدة ، والمشاهدة للقوى الحسية ، والكشف للقوى (العقلية) ، فحظ المشاهدة ما أبصرت وما سمعت ، وحظ الكشف ما فهمت من ذلك »[5] .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٩ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٣٥ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٥٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٥١ .

٥ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ١٢٣ .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين المكاشفة والمشاهدة والتجلي عند الصوفية

يقول الدكتور زكي نجيب محمود :

« النفس يحجبها عن إدراك الجلال الإلهي حجب المخلوقات ، لأن كل مخلوق هو بمثابة حجاب يحول بين النفس وبين النفوذ إلى سر الحقائق الإلهية ، ولا تستطيع النفس المحجوبة هذه أن تصل إلى الله إلا بالمجاهدة والتجرد ، فذلك قد يؤدي إلى تبديد هذه الحجب والكشف عن الأسرار الروحية الإلهية ، وتلك هي المكاشفة التي بها ندرك المعاني الممثلة للحقائق الإلهية لا ماهية تلك الحقائق ، لأن إدراك الماهية الموضوعية للحقائق الإلهية هو ما نعنيه بالمشاهدة .

فالكشف : عملية إستدلالية نستدل فيها بشيء ما على إحدى الحقائق الإلهية ، وأما المشاهدة : فرؤية مباشرة لتلك الحقائق ولا استدلال فيها .

وبين المكاشفة والمشاهدة يكون التجلي الذي هو ظهور نوراني للذات الإلهية وصفاتها ، لا يلبث أن يزول ... المكاشفة تستخدم لها رموز الحجب ، والتجلي تستخدم له رموز النور الذي يظهر ويختفي ، والمشاهدة تستخدم لها رموز النور الثابت ، والمرآة التي ينعكس عليها ذلك النور »[1] .

[مقارنة – ٤]: الفرق بين الواقعة والمكاشفة

يقول الشيخ محمد بن أحمد البسطامي :

الواقعة ما يكون بين النوم واليقظة ، وأما المكاشفة فتكون في اليقظة والحضور .

والواقعة قد تكون كذباً وقد تكون صدقاً ، وأما المكاشفة فلا تكون إلا صدقاً .

والواقعة تشارك النفس فيها مع الروح ، وأما المكاشفة فتتفرد الروح فيها بمطالعة المغيبات [2] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة

يقول الإمام القشيري :

---

١ – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٩٤ .

٢ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ٩٠ – ٩١ (بتصرف) .

« المحاضرة ابتداء ثم المكاشفة ثم المشاهدة .

المحاضرة : هي حضور القلب ، وقد يكون بتواتر البرهان ، وهو بعد وراء الستر وإن كان حاضراً باستيلاء سلطان الذكر .

ثم بعده المكاشفة : وهو حضوره بنعت البيان ، غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ، ولا مستجير من دواعي الريب ، ولا محجوب عن نعت الغيب .

ثم المشاهدة : وهي حضور الحق من غير بقاء تهمة ...

فصاحب المحاضرة مربوط بآياته ، وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته ، وصاحب المشاهدة ملقى بذاته .

وصاحب المحاضرة يهديه عقله ، وصاحب المكاشفة يدنيه علمه ، وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته »[1] .

[تفسير صوفي] : **في تأويل قوله ﷺ** : [الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك][2] .

يقول الشيخ محمد المراد النقشبندي :

« قال بعض العارفين : الجزء الأول من الحديث إشارة إلى مقام المكاشفة ، وهو إخلاص العبودية من رؤية الغير لمشاهدة القلب أنوار جلال ذات الحق وفنائه عن الرسوم فيه »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ أبو محمد الجريري :

---

١ –الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٧ .

٢ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٧ .

٣ – الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٦ .

« من لم يعمل فيما بينه وبين الله تعالى بالتقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة »[1] .

صاحب المكاشفة

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **صاحب المكاشفة** : هو من كشف عنه الغطاء ورفع عنه العما ، وتبدل بيانه بالعيان واستغنى عن البرهان »[2] .

علم المكاشفة

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **علم المكاشفة** : هو العلم الذي اختص بأصول معرفة الله وإدراك صفاته ، لأن معرفة الله هي التي تثمر المحبة له ولمخلوقاته . وجوهر هذا العلم : ضبط لموازين علم المعاملة . وعلاقة علم المعاملة بعلم المكاشفة وهي العبادة »[3] .

المؤرخ ابن خلدون

علم المكاشفة : أن يرتفع الغطاء حتى تتضح جلية الحق في هذه الأمور كلها اتضاحاً يحصل به اليقين الذي يجري مجرى العيان من غير تعلم ولا اكتساب . وهذا ممكن في حق هذه اللطيفة الربانية ... وإنما حجبها عن ذلك ما تلوثت به من توابع البدن وصفات البشرية [4] .

الشيخ أحمد زروق

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٤٦ .

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٦٢ .

٣ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٢٢١ .

٤ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٥٣ (بتصرف) .

علم المكاشفة : هو العلم الذي يفيد أمراً وراء ذلك خبر يهدي إليه [1] .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « **علم المكاشفة** : هو نور يظهر في القلب فيشاهد به الغيب »[2] .

[مسألة] : في مرتبة علوم المكاشفة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« علوم المكاشفة : إذ علم ذلك نهاية الأولياء ومبادئ الأنبياء »[3] .

المكاشفة بالحال

الإمام القشيري

يقول : « **المكاشفة بالحال** : هي تحقيق رؤية زيادة الحال »[4] .

المكاشفة الصورية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المكاشفة الصورية** : هي كشف الصور ، مثل الإخبار بوقت قدوم الغائب ، والإخبار بما وراء الجدار مما لم يشاهد بالحس ونحو ذلك . وتلك المكاشفة ليست في طريق الله تعالى ، بل هي قاطعة عنه ، ولذلك لم تختص بها ملة دون ملة »[5] .

المكاشفة بالعلم

الإمام القشيري

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٤٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) – ج ٣ ص٣٧ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١٣٠ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٤ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان – ص ١٣ .

يقول : « **المكاشفة بالعلم** : هي تحقيق الإصابة في الفهم »[1] .

المكاشفة العلمية

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

المكاشفة العلمية : هي أن يتيقن السالك بعلم التوحيد ، وصفو التفريد ، كتيقن المرء بوجود الشيء من وراء حجاب من غير رؤية [2] .

المكاشفة العينية

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

المكاشفة العينية : هي توارد أنوار لمعات القرب على قلب الطالب الســالك الــذاكر الحاضر المراقب ، وترادف لمحات الأسرار الأزلية على سره [3] .

المكاشفة بالوجد

الإمام القشيري

يقول : « **المكاشفة بالوجد** : هي تحقيق صحة الإشارة »[4] .

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٤ .

٢– الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٨ أ (بتصرف) .

٣– الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٨ أ (بتصرف) .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٤ .

مادة (ك ش ك ل)

الكشكيل

في اللغة

« كشكل – الكشكول : قدح المكدي يجمع فيه رزقه وكذلك الكشكولة . فارسيان »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الكشكيل ، تصغير كشكول [عند الشيخ الششتري] : إشارة إلى القلب الذي يتناول به من بقيته في حضرة الغيب [2] .

---

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٨٢ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة ٩ أ (بتصرف) .

مادة (ك ع ب)

الكاعب

في اللغة

« كعب الثدي : نهد وبرز »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله تعالى : [وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الكاعب : إشارة إلى ثدي الحكمة ، لأنها تحمل اللبن الذي هو الفطرة : مشروب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة معراجه وبين ثدييه صلى الله تعالى عليه وسلم وجد برد الأنامل ، فعلم علم الأولين والآخرين من ذلك . فإن اللبن الذي يحمله الثدي الواحد كنى عنه : بعلم الأولين ، واللبن

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٤٤ .

٢ – النبأ : ٣٣ .

الذي يحمله الثدي الآخر كنى عنه : بعلم الآخرين ، وبينهما موضع الجمع لتحصيل العلمين ليقع بذلك التمييز إذا وقع منه الإحساس في ذلك الموضع ، كما قال : [بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ][1] لئلا يقع التباس[2] .

الكعبة

في اللغة

« كَعْبَة : ١. كل بيت مربع الجوانب .

٢. مُتَّجَهٌ .

الكعبة : بناء مُكَعَّب الشكل شيَّده النبي إبراهيم u بمكة وجددته قريش ، وتسمى كذلك البيت الحرام »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنّاسِ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الكعبة** : هي إشارة إلى مقام الذات »[1] .

---

١ – الرحمن : ٢٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠٢ – ١٠٣ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٤٥ .

٤ – المائدة : ٩٧ .

ويقول : « **الكعبة** : هي القلب »[٢] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **الكعبة** : هي حضرة الإطلاق »[٣] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في حقيقة الكعبة وسر ذاتها

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« إن الكعبة عند أهل الحقيقة إشارة إلى مرتبة الذات الأحدية ، والذات الأحدية قد تجلت لرسول الله ﷺ بجميع أسمائها وصفاتها ، فكانت الكعبة صورة رسول الله ، والحجر الأسود صورة يده الكريمة .

وأما حقيقة سر الكعبة والحجر فذاته الشريفة ويمينه المباركة ، ومن هنا نعرف أن الإنسان الكامل أفضل من الكعبة وكذا يده أولى من الحجر .

ولما انتقل النبي ﷺ خلفه ورثته بعده ، فهم مظاهر هذين السرين ، فلا بد من تقبيل الحجر في الشريعة ، ومن تقبيل يد الإنسان الكامل في الحقيقة فإنه المبايعة الحقيقية فإنها عين المبايعة مع الله ورسوله ﷺ »[٤] .

[مقارنة] : في الفرق بين كعبة الظاهر وكعبة القلب في الباطن

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٢٩ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٢٩ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٥٠ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٣ .

« إن الله تعالى كما جعل الكعبة في الظاهر قياماً للعوام والخواص يلوذون به ويستنجحون بالتضرع والابتهال هناك حاجاتهم الدنيوية والأخروية ، كذلك جعل كعبة القلب في الباطن قياما للخواص وخواص الخواص ليلوذوا به بطريق دوام الذكر ، ونفي الخواطر بالكلية ، وإثبات الحق بالربوبية والواحدية بأن لا موجود إلا هو ، ولا وجود إلا له ، ولا مطلوب ، ولا محبوب إلا هو »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الكعبة : الذات العظمى ، ورُمز إليها بكعبة الحرام بمكة ليكون العيان مسرح العين . وأمر المسلمون بالحج إلى مكة والطواف بالكعبة لتكون مركز تأمل وتوجه ولتساعد الحاج على تركيز تأملاته في الذات . وشدة التركز ومدى إخلاص النية سببان لانفجار نبع زمزم القريب من الكعبة . لذلك حرصت الصوفية على الوصول إلى درجة الإخلاص المطلوبة مع توجيه الهمة كلها إلى كعبة الذات الحاوية لكعبة الذات الجزئية . فمتى استطاع السالك تخطي العتبة ، وفك رقبة الذات الجزئية من عبوديتها لنفسها ، وصل إلى بحر الذات الكلية ، وتحقق هدف الحج وغايته »[2] .

حقيقة الكعبة

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « **حقيقة الكعبة** : هي الحقيقة الأحمدية التي هي تعينه الإمكاني الأمري »[3] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٤٦ – ٤٤٣٧ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٨ .

٣ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – كتاب عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) – ج ٣ ص ٧ .

ويقول : « **حقيقة الكعبة** : هي حقيقة ناشئة من مقام المعبودية والمسجودية ، التي هي ذات الله باعتبار شأن من شؤوناته واعتبار من الاعتبارات ، لا الذات المعراة عن النسب والاعتبارات »[1] .

حقيقة الكعبة الربانية

الشيخ أحمد السرهندي

حقيقة الكعبة الربانية : هي بعينها الحقيقة الأحمدية ، التي هي الحقيقة المحمدية ﷺ ظلها في الحقيقة ، فتكون مسجوداً إليها ، أي للحقيقة المحمدية ﷺ بالضرورة[2] .

دائرة حقيقة الكعبة الربانية

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **دائرة حقيقة الكعبة الربانية** : وهي عبارة عن ظهور سرادقات العظمة »[3] .

كعبة الحصول

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **كعبة الحصول** : وهي كعبة الجلال والجمال والكمال »[4] .

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص١٧ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٧٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) – ص ١٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٦٤ أ .

الكعبة الحقيقية

الشيخ نجم الدين الكبرى

الكعبة الحقيقية : هي آدم لاستحقاق سجود الملائكة له [1] .

كعبة العارف

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

كعبة العارف : هي نظرات الحق منه [2] .

كعبة المشاهد الإلهية صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « إنه صلى الله تعالى عليه وسلم **كعبة المشاهد الإلهية** : فكما أن الناس لا يستقبلون بعبادتهم إلا الكعبة ولا يتوجهون من كل وجهة إلا إليها ، فكذلك قلوب العارفين بالله لا تتوجه في المشاهد الإلهية والتجليات الربانية إلا للكعبة المحمدية الذاتية ، فلا يشاهدون من تجليات الأسماء سواها ، ولا ينشقون من شذا النفحات العرفانية إلا رياها ، ولولا إمداد هذه الحضرة بالنفحات ، ما أدركوا معاني تلك التجليات من خمرة الذات بأقداح الأسماء والصفات »[3] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٤١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١١٠ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٠٨ .

مادة (ك ف ح)

مقام الكفاح

في اللغة

« مكافحة : مواجهة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

السيد محمد بدر الدين الحلبي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٤٦ .

يقول : « **مقام الكفاح** : وهو عيان العيان بعد البيان ، فليس بينهم وبين الله تعالى إلا حجاب العبودية بنظره إلى صفات الربوبية ، والهوية ، والإلهية ، والصمدية إلى السرمدية بلا منع ولا حجاب »[1] .

مادة (ك ف ر)

الكافر

في اللغة

« ١ . كفر الشخص : لم يؤمن بالوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو بها جميعا .

٢ . كفر الشخص بالنعمة : جحدها و لم يشكرها .

كفر الشخص بكذا : تبرأ منه »[2] .

---

١ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٢٨ – ٢٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٤٦ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **الكافر** : من عرف الله بالجسم »[2] .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **الكافرون** : الذين ستروا نور الفطرة الأزلية »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الكفار** : هم المحجوبون عن الله ، والموصولون بالاسم »[4] .

الكفر الباطن

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **الكفر الباطن** : هو [الكفر] المغلف بأيمان اللسان ، وهو المعروف بإسم (النفاق) »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة الكفر من حيث الظاهر والباطن

---

١ – فاطر : ٣٩ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٩٧ .

٣ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٥ ب .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٩ .

٥ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ١٩ .

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حقيقة الكفر بظاهر الشرع : هي الستر ... أما حقيقة الكفر بحسب باطن الشرع المسمى بالحقيقة : فهي ستر الظاهر بالباطن ، وستر الباطن بالظاهر ، وبيان ذلك : أن هذه العوالم على اختلاف أنواعها وأشخاصها كانت باطنة في علم الله تعالى فظهرت ، فمن ستره بها فقد ستر الظاهر بالباطن فيكفر . ثم إذا لم يستره بها ونظر إليه وأعرض عنها بالكلية حتى أنكر وجودها ، فقد ستر الباطن بالظاهر فيكفر أيضاً »[1] .

[مسألة – ٢] : في أقسام الكفر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أقسام الكفر بحسب الحقيقة ثلاث ...

الغفلة عن الله ، وتعين الوجود مع الله ، والنظر إلى غير الله .

وهذا الكفر هو الذي يوجب الخلود في نار البعد ...

أما الغفلة عن الله فهي : ستر الله تعالى بما يظهر للقلب من معاني الأكوان ، والستر هو الكفر ، وأصحاب هذه الغفلة هم أصحاب العلوم الظاهرة ، التي هي للعلوم الباطنة بمنزلة رسوم الدار للدار ... فكل من اشتغل بالعلوم الظاهرة ، ولم يعتقد أن وراء ما هو ساع في تعلمه من الفقه والحديث والتفسير حقائق وعلوم باطنة رمزها الشارع تحت ما أظهر من هذه الرسوم ، هي مقصودة له ، لأنها المنجية عند الله تعالى ، فهو غافل عن الله تعالى ، جاهل بدين محمد ﷺ ، داخل تحت قوله : [يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ][2] ...

أما تعين الوجود مع الله ، فهو : ستر وجود الله تعالى القديم بوجود الإنسان الحادث . والستر هو الكفر ، وأصحاب هذا التعين المذكور هم العباد الذين يعبدون الله تعالى من وراء حجب نفوسهم ...

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٨٤ – ١٨٥ .

٢ – الروم : ٧ .

أما النظر إلى غير الله تعالى فهو : اشتغال الروحانية بما يرد عليها من أمثلة الأكوان الساترة للمكون الحق ، والستر هو الكفر .

وأصحاب هذا الاشتغال المذكور هم الزهاد الذين يزهدون في الأشياء ، فإنهم لولا ملاحظتهم للأشياء ، وادعاؤهم بثبوتها ما زهدوا فيها . فقد استتر الحق عنهم بزهدهم في الأشياء ، فكفروا كفراً خفياً ، ولو عقلوا لما زهدوا في شيء ، لأن الذي ليس لهم عدم . فكيف يزهدون في العدم ؟ وهو غير مقدور والذي لهم لا بد أن يصيبهم ، فلو زهدوا فيه لما أمكنهم ، وعاندوا الأقدار فهم مشغولون بزهدهم عن الله تعالى . فمتى يتفرغون له تعالى ؟ »[١] .

[مسألة – ٣] : في منازل الكفر

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« منازل الكفر خمسة : الجهل ، والشك ، والعناد ، والتوهم ، والغرور ...

أما الجهل فهو : عدم العلم بالشيء على ما هو عليه ، فيجزم بشيء ولا شيء . فترى الكافر قاطعاً بعقيدته الفاسدة ، شارحاً بها صدره : [وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ][٢] .

أما الشك فهو : التردد بين الحق والباطل ، بحيث استوى الطرفان . وهو منزل من منازل الكفر ، وقد يطلق ذلك على الظن ...

منزلة العناد فهو : تعمد الخطأ والإصرار على ما ذهبت إليه النفس ... كما أخبر الله تعالى عن الكفار في حق محمد ﷺ فقال : [يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ][٣] ...

أما التوهم فهو : اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه في نفس الأمر ، بسبب قصور الإدراك بضعف في الآلة المدركة ، ولهذا قال تعالى : [فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ][٤] ...

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٩٧ – ٢٠١ .

٢ – النحل : ٢٨ .

٣ – البقرة : ١٤٦ .

٤ – البقرة : ١٠ .

أما الغرور فهو : الاعتماد على ما لا حقيقة له . قال تعالى : [وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ][1] »[2] .

[مسألة – ٤] : في دعائم الكفر

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الكفر على أربع دعائم :

على التعمق ، والتنازع ، والزيغ ، والشقاق .

فمن تعمق : لم ينب إلى الحق .

ومن كثر نزاعه بالجهل : دام عماه عن الحق .

ومن زاغ : ساءت عنده الحسنة ، وحسنت عنده السيئة ، وسكر سكر الضلالة .

ومن شاق : وعرت عليه طرقه ، وأعضل عليه أمره ، وضاق عليه مخرجه »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا][4]

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أي جحدوا ربوبيتي بعد إقرارهم في عهد : [أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ][5] بإجابة بلى ، وستروا صفاء قلوبهم برين ما كسبوا من أعمالهم الطبيعية النفسانية وأفسدوا حسن استعدادهم من فطرة الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية »[6] .

الكفر الخفي

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

---

١ – آل عمران : ١٨٥ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠١ – ٢٠٩ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٩ .

٤ – البقرة : ٦ .

٥ – الأعراف : ١٧٢ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٤٦ – ٤٧ .

الكفر الخفي عند الصوفية : هو وقت الغفلة [1] .

الكفران للنعمة

الشيخ عبد العزيز المكي

يقول : « **الكفران للنعمة** : هو أن يظن العبد أنه عرف فأدى شيئاً من شكر النعمة »[2] .

مادة (ك ف ف)

كف الردى

في اللغة

« كف : راحة اليد مع الأصابع »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا][4] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٤٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٤٧ .

٤ – الكهف : ٤٢ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **كف الردى** : كناية عن غلبة حكم ظهور الذات على اللاظهور »[1] .

مادة (ك ف ي)

كفايات الأغنياء

في اللغة

« كفاه الشيء : استغنى به عن غيره »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٣) مرة واحدة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٤٨ .

٣ – الرعد : ٤٣ .

الشيخ إبراهيم القصار

يقول : « **كفايات الأغنياء** : هي الاستناد إلى الأملاك »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مراتب الإكتفاء بالله

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الاكتفاء بالله ثلاث : الرضا عن الله ، والاهتمام بأمره ، وعدم الالتفاف لغيره »[2] .

[مسألة – ٢] : في أن الكفاية ثمرة البركة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الكفاية الإلهية : ثمرة البركة الإلهية في الإنسان ، وبما يصير الإنسان كبير الشأن ، صحيح اللسان ، واضح البيان ، واليه الإشارة بقوله ﷺ : [البركة مع أكابركم][3] . وكبرياء العبد في رداء سر كفايته ، كما أن كبرياء الله تعالى رداء حقيقة شهادته ، وإليه الإشارة بقوله ﷺ في صلواته : [الله أكبر] ، ويقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله : [وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَر][4]»[5] .

كفايات الفقراء

الشيخ إبراهيم القصار

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٢١ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٢٩ .

٣ – المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ١١٣ عن ابن عباس .

٤ – العنكبوت : ٤٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٤٢ ب .

يقول : « **كفايات الفقراء** : هي التوكل »[1] .

مادة (ك ل ف)

التكليف

في اللغة

« كلَّفه أمرا : أوجبه أو فرضه عليه .

أمر تكليف : أمر يصدره من يملك التكليف للإلزام بواجب »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

التكليف : هو الابتلاء [4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٢١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥٠ .

٣ – البقرة : ٢٨٦ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ٤٣٩ (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التكليف** : هو وقوع الخطاب من اسم إلهي على اسم إلهي في محل عبد كياني »[1] .

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **التكليف** : هو برزخ بين السماوات السبع القابلة للكون والفساد وبين الكرسي »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في عدد أعضاء التكليف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أعضاء التكليف منك وهي ثمانية أعضاء : القلب ، والسمع ، والبصر ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل ، وما ثم تاسع وهي على عدد الجنات الثمانية ، فيدخل العبد في عبادته من أي أبواب الجنة شاء »[3] .

[مسألة – ٢] : في أقسام المكلفين

يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :

« والمكلفون على أربعة أقسام :

القسم الأول : قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وجنته : وهم الأنبياء والأولياء والصالحون ، والمؤمنون عاشوا في الدنيا بين آثاره وأنواره ، اطمأنت بذكر الله تعالى قلوبهم ، وطابت بطاعة الله تعالى حياتهم ، وعلت بمحبة الله تعالى أنوارهم ، ورفعت إلى الملكوت أذكارهم ... والحياة الطبيعية لذة الطاعة وعز القناعة .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٠٣ .

٢ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٧ أ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٦٩.

القسم الثاني : قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته : وهم الذين عاشوا كفاراً ، ثم ختم لهم بالإيمان ، أو فرطوا مدة حياتهم ، وانهمكوا في العصيان ، ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة ، فماتوا على حالة التوبة والإحسان .

القسم الثالث : قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته : وهم الكفار ، الذين يموتون على الكفر في الدنيا ، حرموا في الدنيا نعيم الإيمان ، وفي الآخرة مخلدون في العذاب والهوان.

القسم الرابع : قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته : وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ، ثم مكر بهم ، فطردوا عن بابه ، وماتوا على الكفر بالله »[1] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« انقسم المكلفون إلى قسمين هالكين ، والقسم الثالث هم الناجون .

فالقسمان الهالكان : علماء الظاهر فقط الذين يقولون : أن الله تعالى ما كلفنا إلا بعلم الظاهر والعمل به كيف ما كان على حسب فهم العامة لذلك ، وعلماء الباطن فقط : الذين يقولون لا حاجة للظاهر علما وعملا ، فالأولون : هم الحشوية ، والثانون : هم الباطنية .

والقسم الثالث : الذين يجمعون بين علم الشريعة وعلم الحقيقة ، ويعملون بالظاهر والباطن ، فيعبدون الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويدرؤن ظاهر الإثم وباطنه ، ولا يقربون الفواحش ما ظهر منها وما بطن : وهم أهل السنة والجماعة »[2] .

[مسألة – ٣] : في أضرب التكليف

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« الحق أورد تكليفه على ضربين : تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق ، فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه وعادت إليه ، وتكليف الوسائط بدت معارفه عمن دونه فلم تصل إليه ،

---

١ –الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب – ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٦ ب .

فتناهى من معارفهم إلى نهايات معرفة أهل الوسائط ، و لم تتناه معارف من أخذ معارفه عن شهود الحق ، كل ذلك رفقا من الحق بالخلق ، لعلمه بأنه لا يوصل إليه إلا بما منه »[1] .

التكليف المطلق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **التكليف المطلق** : يطلق ويراد به أمران :

الأمر الواحد : أن يعم الإنسان أجمعه مثل قوله : [يصبح على كسل شيء سلامي منكم صدقة][2] ، وهو قوله : [إِيَّاكَ نَعْبُدُ][3] بنون الجمع ، لعموم التكليف ، وإطلاقه في ذات المكلف .

ومن هذا الباب أعني إطلاق التكليف : ما اجتمعت فيه جميع الشرائع ، و لم تنفرد به شريعة دون أخرى وهو قوله : [أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ][4] ، فعم وأطلق .

والأمر الآخر من الإطلاق : إدخاله نفسه معنا تعريفاً إنه مأمور ، وآمر ، وناه ، ومنهي : ربنا لا تؤاخذنا ، ربنا ولا تحمل علينا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به . والأمر : واغفر لنا وارحمنا فانصرنا ، هذا منا عن أمر مشروع . والجواب منه في الصحيح قد فعلت قد فعلت . والأمر منه أقيموا الصلاة ، آتوا الزكاة ، أقرضوا الله . الجواب منا على قسمين بخلاف ما كان منه ، فجواب موافق لجوابه وهو قولنا : سمعنا وأطعنا ، وجواب غير موافق من جميع الجهات لاجابته وهو قوله سمعنا وعصينا ، وهذا كلام من أبعده الله عن سعادته »[5].

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٠٩ .

٢ – ورد بصيغة اخرى في سنن البيهقي الكبرى ج: ١٠ ص: ٩٤ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الفاتحة : ٥ .

٤ – الشورى : ١٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٧٢ .

الكلفة

الإمام الحسن بن علي υ

يقول : « **الكلفة** : كلامك فيما لا يعنيك »[1] .

المتكلف

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **المتكلف** : هو أما مرتكب كبيرة ، وهو الذي يتكلف أعمال الرجل ليقال أنه رجل ، وأما هالك ملعون ، وهو الذي يتكلف أعمال الرجال التي تقــرب إلى منــازل الوصال ، ليجمع ما يزول من الأموال ، وتكون له السلطة والعلو في الأرض بغير الحق »[2] .

مادة (ك ل ل)

الكل

في اللغة

« كُلٌّ : اسم موضوع لاستغراق أفراد المتعدد أو لعموم أجزاء الواحد .

كُلِّيَّة : شمول »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧٤) مرة بصيغ مختلفة ، منها قولــه تعــالى : [قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّه][1] .

---

١ – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج٢ ص ٣٦ .

٢ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١١٥ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥١ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكل** : اسم الحق (تعالى) باعتبار الحضرة الواحدية الإلهية الجامعة للأسماء كلها ، ولهذا يقال أحد بالذات ، كل الأسماء والصفات »[2] .

ويقول : « **الكل** : اسم لحضرة أحدية الجمع ، فإنها كل شيء على الوجه الذي عرفت من كونها حضرة الاشتمال والجمعية التي لا تشتت فيها ولا تفرقة ولا غيرية ، فلا تبقى ولا تذر شيئاً خارجا عنها ، والمتحقق بمظهريتها هو المعرب عن شأنها بلسانها في قوله : أنا للكل في الحقيقة كل ...

وقيل : الكل اسم من أسماء الله تعالى ...

قالوا : وهذا الاسم هو أخص الأسماء بذاته تعالى وتقدس ، لدلالته على التوحيد الكشفي ، الذي هو عبارة عن نفي السوى مع بقاء الحكم العددي »[3] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« انقطع عن الكل حتى يكون لك الكل »[4] .

كل شيء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **كل شيء** : هو الكل ... وقد يراد بكل شيء : النفس الكلية باعتبار تضمنها صنفي الكلم الفعلية والقولية المشار إلى ذلك بقوله : [وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ][5] .

١ – آل عمران : ١٥٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٦٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٤ – ٤٨٥ .

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٣٣ .

٥ – الأعراف : ١٤٥ .

وتارة يطلق ويراد به : الإنسان الكامل ، لكلية مظهريته بجميع الأسمـــاء والحقـــائق ، حقيتها وخلقيتها »[1] .

الكلي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الكلي** ... لا يقع في الوجود ، لأنه يصير له هوية ليست لغيره ، فلا يكون كليا ... الكلي ليس إلا في الذهن ، والكلي تكثره في الأعيان لا يكـــون إلا بزائـــد علـــى الماهية ، إذ لا بد من الافتراق ، ولا بد أن يكون هو غير ما به الاشتراك »[2] .

الكلي الحقيقي

الشريف الجرجاني

يقول : « **الكلي الحقيقي** : هو ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة كالإنسان ، وإنما سمي كليا : لأن كلية الشيء إنما هي بالنسبة إلى الجزئي والكلي جزء الجزئي ، فيكون ذلك الشيء منسوبا إلى الكل ، والمنسوب إلى الكل كلي »[3] .

الكليات

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الكليات** : هي العوالم السبعة ، والمراتب الست ، والحضرات الخمس »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٤ – ٤٨٥ .

٢ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ١٧٠ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٩٥ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣٠ ب .

الكلية

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الكلية** : اسم لجماع الشيء الذي لم يبق منه بقية إلا بمعناه »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « **الكلية** : هو اسم يجمع كل الشيء ، ويمنع استثناء شيء منه »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال بعضهم : لا يكون العبد عبداً بالكلية ، ويكون منه لغير الله بقية .

وقال آخر : إن أقبلت عليه بكليتك ، أقبل عليك بكل الكل .

وقال آخر : بل كل ما كل من كلي عليك كما بكل كلك كلي كان منشأه »[3].

مادة (ك ل م)

الكلام

في اللغة

« كلام : ١. قول ، وهو أصوات متتابعة مفيدة .

٢. جملة مركبة مفيدة .

كلمة : ١. لفظة واحدة دالة على معنى .

٢. عبارة تامة المعنى .

٣. كلام مؤلَّف مطوَّل »[4] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧١ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٥ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧١ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥٢ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٢) مرة بمشتقاها المختلفة ، منها قوله تعالى : [لا يَتَكَلَّمونَ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقالَ صَواباً][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الكلام** : إظهار ما في القلب من الصفاء ، والكدر ، والعلم ، والجهل »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الكلام** : علم باحث عن أمور ، يعلم منها المعاد ، وما يتعلق به من الجنة والنار والصراط والميزان والثواب والعقاب .

وقيل : الكلام : هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة »[3] .

الشيخ عبيد الله الحيدري

يقول : « **الكلام** : مفتاح الدخول إلى عالم الفرق »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام الكلام من حيث الاصطلاح الصوفي

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« الكلام يشتمل على حروف وأصوات ومعاني ومفاهيم .

الحرف شريعة ، والصوت طريقة ، والمعنى حقيقة ، وما وراء ذلك غيب »[5] .

[مسألة – ٢] : في نورانية كلام الحضرة المحمدية المطهرة ﷺ

---

١ – النبأ : ٣٨ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٢١ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٩٤ .

٤ – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص ٩٨ .

٥ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٣ .

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« من تكلم بكلام النبي ﷺ ، خرج النور مع كلامه ، ومن تكلم بغير كلامه ﷺ ، خرج الكلام بغير نور »[1] .

[مسألة – ٣] : في مراتب كلام الصوفية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« للكلام مراتب ، فكلام هو عين المتكلم ، وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفسي ، وكلام مركب من الحروف ومتعين بها ، وهو في عالمي المثال والحس بحسبهما »[2] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« كل كلام ينسب لموجود فذلك الكلام بحسب مرتبة الموجود ، فإذا كان الموجود مطلقا كان كلامه مطلقا ... وإذا كان الموجود مقيدا ببعض القيود دون بعض ، أو مقيدا بجميع ما يدرك من القيود فكلامه كذلك »[3] .

ويقول الدكتور علي العناني :

يرجع ابن خلدون كلام الصوفية الى أربع نقط :

الأولى : تشمل الكلام على المجاهدة ، ومحاسبة النفس والزهد .

والثانية : تشمل الكلام على الكشف والحقيقة المدركة من عالم الغيب ، مثل الصفات الإلهية ، والعرش ، والكرسي ، والوحي ، وكل ما في عالم الملكوت .

والثالثة : وتشمل التصرفات في عالم الأكوان .

والرابعة : تحوي الألفاظ المشكلة الصادرة عن المتصوفة ، في حالة الغيبة عن الحواس وعن عالم الحس ، وهذه الحالة تسمى (الشطح) [4] .

[مسألة – ٤] : في أجزاء أنواع الكلام

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٣٨ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٧٢ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٦٧ .

٤ – د . علي العناني – مخطوطة الصوفية والمتصوفة – ص ٦ (بتصرف) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أجزاء أنواع الكلام : فهي جزء القرآن ، وجزء الوحي ، وجزء السلام ، وجـــزء الحديث ، وجزء الإلهام ، وجزء القول ، وجزء النطق ، وجزء النداء ، وجزء الدعاء ، وجزء الخطاب »[1] .

[مسألة – ٥] : في كلام العارفين

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« كلام العارفين ، هو كلمات لاهوتية ، وإشارات قدسية ، وعبارات أزلية »[2] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« العارف ساكت ، والحق ينطق على لسانه بالمعاني الفائضة على قلبه »[3] .

[مسألة – ٦] : في أوجه كلام العارفين

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« كلامهم [العارفون] يدور على خمسة أوجه : به وله ومنه وإليه وعليه ، وليس في كلامهم أنا وإني ونحن ولي وبي ، لأن ألفاظهم فردانية ، وحركاتهم صمدانية ، وأخلاقهـــم ربانية ، وإرادتهم وحدانية ، لا يعرف إشارتهم إلا من له قلب حريق ، فيه خزائن الأسرار ، وجواهر القدس ، وسرادقات الأنوار ، وبحار الوداد ، ومفاتيح الغيب ، وأودية الشـــوق ، ورياض الأنس . فكلما أبرز العارف لسان الحكمة من ينبوع المعرفة بإشارات ، استأنس بها قلوب المريدين والمشتاقين »[4] .

[مسألة – ٧] : في ألسن العارفين

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٨٢ أ .

٢ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٧ .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٩٢ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٥٨ – ٥٩ .

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« يقال : إن الله تعالى أعطى للعارفين الألسن كلها ، حتى أنه ينطق بكل لسان ، حتى في لسان المعرفة له لسان ، وفي لسان الشريعة له لسان ، وفي لسان المحبة لـــه لســـان ، وفي لسان الافتقار له لسان ، ثم كلت تلك الألسن وتلاشت في سلطان الحق ، ثم تلاشت فيـــه صفاته ، فهذا عبد ناطق ساكت حاضر غائب »[1] .

[مسألة – ٨] : في أن العارفين لا يتكلمون إلا بالإذن

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« أبو القاسم الجنيد قال : ما تكلمت إلا بعد شهادة أربعين من الأبدال في جملتـــهم السري السقطي . ولم يفعل بقولهم حتى رأى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول : يا جنيد تكلم على الناس فإنه قد آن لك أن تتكلم الآن »[2] .

[مسألة – ٩] : في شرط الكلام بكلام أهل المعرفة

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من تكلم بكلام أهل المعرفة يحتاج أن يكون له نور المعرفة »[3] .

[مسألة – ١٠] : في فضيلة الكلام في مرضاة الله تعالى

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« ليس على الجوارح عبادة أخف مؤنة وأفضل منـــزلة وأعظم قدراً عند الله من كلام فيه رضى الله Y ، ولوجهه ونشر آلاء الله ، ونعمائه في عباده . ألا ترى أن الله لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما أسر إليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه غير الكلام ، وكذلك بين الرسل وبين الأمم . ثبت بهذا أنه أفضل الوسائل ، والطف العبادة ، وكذلك

---

١ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٥١ – ٥٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٥٥ – ٣٥٦ .

٣ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٥١ .

لا معصية أثقل على العبد وأسرع عقوبة عند الله وأشدها ملامة وأعجلها عند الخلق منـــه . واللسان ترجمان الضـــمير ، وصـــاحب خـــبر القلـــب ، وبـــه ينكشـــف مـــا في ســـر الباطن ، وعليه يحاسب الخلق يوم القيامة . والكلام خمر يسكر العقول ما كان منـــه لغـــير الله ، وليس شيء أحق بطول السجن من اللسان »[1] .

[مسألة – ١١] : في طريقة فهم كلام أهل الله

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« ما دون أهل الله تعالى كلامهم لعامة الناس ، وإنما هو لقوم مخصوصين ، فمن انقاد لهم بحكم الصدق رقوه إلى فهم كلامهم حتى وجده مطابقا للكتاب والسنة ، ومن لا فلا ، ولا طريق إلى فهمه إلا ذلك »[2] .

[مسألة – ١٢] : في مصادر كلام أهل الله

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« كلام أهل الله تعالى في الحقائق الإلهية والتوحيد الشـــرعي التنـــــزلي ، إنمـــا هـــو تنـــزلات إلهية وإلقاء رباني ، وإلهام روحاني ، ينـــزله الحق – تعالى – في قلوبهم فتنطق به ألسنتهم ، وذلك إما ناشئ عن تقوى ، كما قال : [وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ][3]

وقال : [إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانا][4] . وإما وهب محض ، لا ثمرة عمل ، ولا نتيجة حال ولا مقام »[5] .

١– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٢١ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ٤٣ .

٣ – البقرة : ٢٨٢ .

٤ – الأنفال : ٢٩ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٨٠٥ .

[مسألة – ١٣] : في كلام أهل الهمة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« نظرت في كلام الأجلاء من أهل الهمة وأئمة الهدى من أهل السلف فيما هاج من رسوخ خواطرهم من لطائف الإشارات ودقائق العبارات ، فإذا هي ودائع من الله سرية إلى قلوب أهل المعرفة ، التي لا يعرفها على التحقيق إلا نبي مرسل على قدر نبوته ، أو صديق مقرب على قدر قربه من الله تعالى ، أو عاقل فطن على قدر عقله وفطنته ينبوعها من عين الوحدانية التي تقشعر منه جلود المتقين وتحرّق بها أكباد المحبين ، وتطير إليها أفئدة المريدين ، وتستأنس بها أرواح المنيبين ، ويسكن إليها قلوب العارفين . فينبغي لكل من أراد أن يتكلم بكلام أهل الهمة أن يتكلم على قدر عقولهم ، ثم ينبغي أيضاً أن يتكلم بلسان الحال ، لأن لسان الحال أفصح من لسان المقال »[1] .

[مسألة – ١٤] : في كلام أهل الله وسكوتهم

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« سئل بعض العارفين متى يكون الرجل ناطقاً ساكتاً وحاضراً غائباً موجوداً مفقوداً ؟

قال : الألسنة كلما نطقت بالحق للخلق ، كلت عما دون الحق سبحانه وتعالى . والقلوب كلما وردت الحضرة ، صارت غائبة عما دون الحق تعالى ، والأسرار كلما وجدت الحق تعالى ، صارت مفقودة عما دون الحق تعالى .

ويقال : العارف كلما يسكت عن لسان المقال ، صارت كلية ناطقة بلسان الحال ...

وسئل بعض العارفين كيف حالك ؟

فقال : كيف حال من إذا تكلم عن حاله أهلكه ، وإذا سكت احترق .

ويقال : كل من لا ينفعك سكوته ، لا ينفعك كلامه .

---

١ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٤٧ .

ويقال : العارف من إذا سألته عن الله ، يجيبك بلسان الحال قبل لسان المقال »[1] .

[مسألة – ١٥] : في الكلام الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الكلام إذا لم يؤثر في نفس السامع مراد المتكلم أو نقيضه بالرد عليه لا يعول عليه ، لأن المتكلم بالحق لا بد من أحد النقيضين في السامع »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الكلام والقول

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كل كلام لا يؤثر في قلب السامع مراد المسمع فهو قول لا كلام . وما سمع السامع إلا قولاً فلا يعول على سمعه ، والقول صحيح »[3] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الحديث والكلام

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« الحديث ما استدعيت من الجواب ، والكلام ما صدمك عن الخطاب »[4] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين كلام الأنبياء وكلام الصديقين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« كلام الأنبياء نبأ عن حضور ، وكلام الصديقين إشارات عن مشاهدات »[5] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين كلام القرآن والكلام القدسي والنبوي من حيث النورانية

---

١ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٤٩ – ٥٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٧ .

٤ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ١٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٦٢ .

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« النور الذي في القرآن قديم من ذات الحق سبحانه ، لأن كلامه تعالى قديم .

والنور الذي في الحديث القدسي من روحه ﷺ ، وليس هو مثل نور القرآن ، فإن نور القرآن قديم ، ونور هذا ليس بقديم .

والنور الذي في الحديث الذي ليس بقدسي من ذاته ﷺ ، فهي أنوار ثلاثة اختلفت بالإضافة »(١) .

[من مكاشفات الصوفية]

يقول : الشيخ ابن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : معنى الكلام : عبارة عن تجليات مظاهر القدرة والإرادة بشؤون المعارف الإلهية في دائرة الأسماء »(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

« من كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار »(٣) .

ويقول : « كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً ، وإذا كان خطأً كان داءً »(٤) .

ويقول الشيخ رويم بن أحمد :

« من آمن بكلامنا من وراء سبعين حجاباً ، فهو من أهله »(٥) .

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٣٨ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٣ .

٣ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج١ ص ٨١ .

٤ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٦٣ .

٥ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم (بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني) – ج ١ ص ١٥٢ .

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم الفيروزاباذي :

« كما أعطى الله تعالى الكرامات للأولياء التي هي فرع المعجزات ، فلا بد أن يعطيهم من العبارات ما يعجز عن فهم فحول العلماء »[1] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« ليس الكلام إلا إظهار المعلوم ، وليس المعلوم إلا عين العلم ، وليس العلم إلا عين الذات العاملة ، فليس الكلام إلا ظهور الذات ، فهي الظاهرة بكلامها فكلامها وجودها وكلماتها موجوداتها ، لأن الأسماء مرائي الذات ، بها تظهر وفيها تنظر »[2] .

ويقول الباحث رشيد الراشد بن مصطفى بن الراشد :

« [قال] بعض الأكابر ... الكلام إذا خرج من القلب دخل القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان »[3] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من لم ينتفع بسكوت المتكلم لم ينتفع بكلامه »[4] .

ويقول الشيخ أبو حفص النيسابوري :

« لا يصح الكلام إلا لرجل إذا سكت خاف العقوبة بسكوته »[5] .

[حكاية] : عن حال كلام أهل الهمة وقوة أثره في النفوس

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره **:**

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ١ ص ١٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٦٣ – ٤٦٤ .

٣ – رشيد الراشد التاذفي بن مصطفى بن الراشد – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم – ص ٨٨ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ١٧٩ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٧٩ .

« حكي أن يحيى بن معاذ الرازي (رحمه الله) كان يوماً من الأيام وجد حالاً من الخوف ، فلما اجتمع الناس على مجلسه فقام بينهم ويكلمهم من حاله ، وكان أول كلام يقول :

أخذت ناراً بيدي أشعلتها في كبدي ، إلى من أشكو سيدي ، بيدي احترقت نفسي .

ثم قال : اليوم يوم حيرتي ، اليوم يوم فاقتي ، مثل ذلك حتى أن أهل المجلس أخذوا في الصياح ومزقوا ثيابهم وخر مغشياً أكثرهم . ويقال لما فرغ يحيى بن معاذ من كلامه رفعوا من مجلسه ثلاث عشرة جنازة من الرجال والنساء »[1] .

جوامع الكلم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

جوامع الكلم : هي معاني الأسماء التي أوتيها آدم كلها [2] .

المأذون بالكلام

الشيخ علي الكيزواني

المأذون بالكلام : هو من ثبت له المقام واستقام [3] .

الكلام الأزلي

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

---

١ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٤٧ – ٤٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٠٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ١٩ (بتصرف) .

يقول : « **الكلام الأزلي** : هو الضمير المحمدي ﷺ ، لأنه حقيقة كلية شاملة للكلمات التي لا نهاية لها ، شمول الحقيقة المحمدية ﷺ للحقائق كلها ، وهو المقصود الأصلي من الظهور »[1] .

[مسألة] : في صفة الكلام الأزلي

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« الكلام الأزلي ليس فيه ، تقديم ، ولا تأخير ، ولا حصر ، ولا مادة ، ولا كيفية إذا برز الكلام ... من حيث ما هو هو ... زالت عنك الإلباس كلها ، وهي القيود ، ورأيت الوقت حينئذٍ ذلك الوقت الذي كان قبل وجود الكائنات أنت فيه الآن ، وهو الوقت الذي كان في الأبد ، هو الآن أيضاً . وأما الإلباس ، وهي القيود التي في الكلام الأزلي ، فإنما هي وقت الحجاب فقط لا غير »[2] .

الكلام الإلهي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **كلام الله** : هو جزء ماهيته التطور ، وهو غاية المعتدل »[3] .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **الكلام الإلهي** : هو من أجل النسب والصفات الكلية المستوعبة مراتب الإيضاح والإفصاح ، قد صدر من حضرة الحق ووصل إلينا منصبغاً بحكم الحضرات الخمس الأصلية »[4] .

الشيخ داود القيصري

---

١ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٣٠ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٤٣ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٢٦ .

٤ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ٣٧٧–٣٧٨ .

يقول : « **كلامه [الله تعالى]** : عبارة عن التجلي الحاصل من تعلق الإرادة والقدرة ، لإظهار ما في الغيب وإيجاده »[1] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **كلام الله تعالى** من حيث الجملة : هو تجلي علمه باعتبار إظهاره إياه ، سواء كانت كلماته نفس الأعيان الموجودة ، أو كانت المعاني التي يفهمها عباده ، إما بطريق الوحي ، أو المكالمة أو أمثال ذلك ...

وكل ممكن كلمة من كلمات الحق ... وهي الأعيان الثابتة ، فإن شئت قلت : حقائق الإنسان . وإن شئت قلت : ترتيب الألوهية . وإن شئت قلت : بساطة الوحدة . وإن شئت قلت : تفصيل الغيب . وإن شئت قلت : صور الجمال . وإن شئت قلت : آثار الأسماء والصفات . وإن شئت قلت : معلومات الحق . وإن شئت قلت الحروف العاليات »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **كلام الله** : هو حروف من نور مثبتة ، أزلاً في لوح الوجود المعبر عنه : باللوح المحفوظ .

وكلام الله لا ينفصل ، لأنه صدور عن إرادته التي تمثلت في أمر كن فيكون .

وكلام الله منطلق منه وإليه ، مروراً بألسنة العباد ، الذين هم هو من حيث الهوية والجوهر والماهية والمطلق .

وكلام الله لا يستوعبه الحرف المعروف ، لأن الأخير تجميد لحقيقة الحرف الإلهي ، الذي هو إشعاع دائم .

كلام الله يندرج فيه كل شيء : الحركة والزمان والمكان والخلق والبداية والنهاية ، ولهذا كان كلام الله فوق الحروف والأصوات واللغات ، وكل ما اخترعه الإنسان للتعبير عن أسرار الماهية المطلقة »[3] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٢٣٦ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٥٠ – ٥١ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٩ – ٢٨١ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في ماهية الكلام الإلهي

يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :

« واختلفوا في الكلام : ما هو !

فقال الأكثرون منهم كلام الله : صفة الله لذاته لم يزل ، وأنه لا يشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه ، وليست له ماهية ، كما أن ذاته ليست لها ماهية إلا من جهة الإثبات .

وقال بعضهم : كلام الله : أمر ونهي وخبر ، ووعد ووعيد وقصص وأمثال ، والله تعالى لم يزل آمراً ناهياً مخبراً واعداً موعداً حامداً ذاماً ... .

وأجمع الجمهور منهم على أن كلام الله تعالى : ليس بحروف ، ولا صوت ، ولا هجاء »[1] .

[مسألة – ٢] : في معاني كلام الله

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« كلام الله على أربعة معان : ظاهر ، وباطن ، وحق ، وحقيقة »[2] .

[مسألة – ٣] : في معنى الكلام الإلهي عند الأكابر

يقول الملا عبد الرحمن الجامي :

« يظهر من كلام هؤلاء الأكابر : أن الكلام الذي هو صفته I ليس سوى إفادته وإفاضته مكنونات علمه على من يريد إكرامه ، وأن الكتب المنزلة المنطوقة من حروف وكلمات كالقرآن وأمثاله أيضاً كلامه ، لكنها من بعض صور تلك الإفادة والإضافة ، ظهرت بتوسط العلم والإرادة والقدرة في البرزخ الجامع بين الغيب والشهادة ، يعني عالم المثال من بعض مجاليه الصورية المثالية كما يليق به سبحانه ...

---

١ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٣٩ – ٤٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١ .

فالكلام في القياس الأول الصفة القائمة بذاته I ، وفي الثاني ما ظهر في البرزخ من بعض المجالي الإلهية »[1] .

[مسألة – ٤] : في صفات الكلام الإلهي

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« كلام الرب سبحانه يعرف بأمور : منها : خروجه عن طوق البشر ، بل وسائر الحوادث ، لأن كلامه على وفق علمه المحيط ، وعلى وفق قضائه وحكمه ....

ومنها : أن لكلامه تعالى نفساً لا يوجد في كلام غيره ، فإن الكلام يتبع أحوال الذات ، فكلام القديم يخرج ومعه سطوة الألوهية وعزة الربوبية ... .

ومنها : أن الكلام القديم ، إذا أزيلت حروفه الحادثة ، وبقيت المعاني القديمة ، وجدها تتكلم مع سائر الخلق لا فرق بين الماضي والحال والاستقبال ، وذلك أنه أي المعنى قديم ليس فيه ترتيب ولا تبعيض . ومن فتح الله بصيرته نظر إلى المعنى القديم فوجده لا نهاية له ، ثم ينظر إلى الحروف فيراها شبه صورة ستر فيها المعنى القديم ، فإذا أزال الصورة رأى ما لا نهاية له وهو باطن القرآن ، وإذا نظر إلى الصورة وجدها محصورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن ، وإذا أنصت لقراءة القرآن رأى المعاني القديمة راكدة في ظل الألفاظ لا يخفى عليه ذلك »[2] .

[مسألة – ٥] : في تجلي صفة الكلام الإلهي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الكلام : صفة مؤثرة نفسية ، رحمانية مشتقة من الكلم وهو الجرح ، فلهذا قلنا مؤثرة ، كما أثر الكلم في جسم المجروح . فأول كلام شق أسماع الممكنات كلمة : كن ، فما ظهر العالم إلا عن صفة الكلام ، وهو توجه نفس الرحمن على عين من الأعيان ، ينفتح في ذلك النفس شخصية ذلك المقصود ، فيعبر عن ذلك الكون بالكلام ، وعن المتكون فيه بالنفس ، كما ينتهي النفس من المتنفس المريد إيجاد عين حرف ، فيخرج النفس المسمى

---

١ – الشيخ عبد الرحمن الجامي – مخطوطة الدرة الفاخرة – ورقة ٨ أ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٤٠ – ٤١ .

صوتاً ، ففي أي موضع انتهى أمد قصده ، ظهر عند ذلك عين الحرف المقصود إن كان عين الحرف خاصة هو المقصود ، فتظهر الهاء مثلاً إلى الواو وما بينهما من مخارج الحروف ، وهذه تسمى : معارج التكوين ، فيها يعرج النفس الرحماني ، فأي عين من الأعيان الثابتة اتصفت بالوجود ، فلا بد لكل متكلم من أثر في نفس من كلمة ، غير أن المتكلم قد يكون إلهياً وربانياً ورحمانياً . فمن كونه ربانياً ورحمانياً ، لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة ، سوى ما ظهر من صورة الكلام التي أنشأها عند التلفظ »[1] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :

« من تجلى الله عليه بصفة الكلام ، فكانت الموجودات من كلام هذا العبد ، وذلك أنه لما تجلى عليه الله بالصفة الحياتية ، ثم علم بالصفة العلمية ما فيه سر الحياة منه أبصرها ، ثم سمعها ، فبقوة أحدية حياته تكلم ، وكانت الموجودات من كلامه ، وحينئذ شهد بكلامه أزلاً كما هو عليه أبداً أن لا نفاد لكلماته ، أي : لا آخر لها . ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الأسماء ...

فمن المكلمين : من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه ، فيسمع خطاباً لا من جهة بغير جارحة ، وسماعه للخطاب بكليته لا بإذن ، فيقال له : حبيبي أنت محبوبي ، أنت المراد ، أنت وجهي في العبادات ... واصطنعتك لنفسي ...

ومن المكلمين : من يذهب به الحق من عالم الأجسام إلى عالم الأرواح ...

ومنهم : من يضرب له عند تكليمه إياه نوراً له سرادق من الأنوار .

ومنهم : من ينصب له منبراً من نور .

ومنهم : من يرى نوراً في باطنه ، فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية ...

ومنهم : من يرى صورة روحانية تناجيه كل ذلك لا يسمى خطاباً ، إلا أن أعلمه الله أنه هو المتكلم ...

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٨١ .

ومن المكلمين : من ينادى بالغيوب ، فيشارك بالأخبار قبل وقوعها ، قد يكون ذلك بطريق السؤال منه ، وهم الأكثرون »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً][2]

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قال بعضهم : لا تسمعه إلا منك .

ومنهم من قال : لا يكلمك إلا منك .

ومنهم من قال : من كلمه فيه فقد كلمه .

ومنهم من قال : لو كلمه منه ما ناداه .

ومنهم من قال : لا يكلمك إلا من بطنت حياته .

ومنهم من قال : ما ثم متكلم إلا هو فمن سمعه عرف ما قلت .

ومنهم من قال : من لم يسمعه لم يعرف كلامه .

ومنهم من قال : إذا كلمك من ظهرت حياته وسمعته فأنت أقرب الأقربين ، وإذا لم تسمعه فيه فأنت أبعد الأبعدين ، وإذا كلمك من بطنت حياته وسمعته فأنت القريب ، وإذا لم تسمعه فأنت البعيد .

ومنهم من قال : من كلمه من الجانب ، فهو ذاهب .

ومنهم من قال : من لم يسمع بكلامه و لم يتكلم بسمعه فما كلمه الحق ولا سمع .

ومنهم من قال : من صار لساناً كله ، فذلك سمع الحق كله .

ومنهم من قال : من فرق بين العبارة والكلام ، فما كلمه الحق .

ومنهم من قال : الكلام كلام ، فمن لا أثر عنده ، فما صح له كلام »[3] .

بطن الكلام الإلهي

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٩ – ٤٠ .

٢ – النساء : ١٦٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٣ – ٤ .

الشيخ صدر الدين القونوي

بطن الكلام الإلهي : هو الخفي ، نظير الأرواح القدسية المحجوبة عن أكثر المدارك[1] .

ظهر الكلام الإلهي

الشيخ صدر الدين القونوي

ظهر الكلام الإلهي : وهو الجلي والنص المنتهي إلى أقصى مراتب البيان والظهـــور ، نظير الصورة المحسوسة [2] .

علم حكمة وجود التركيب في الكلام الإلهي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم حكمة وجود التركيب في الكلام الإلهي مع أحديته في ذاته : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن من تحقق به عرف أن التركيب حقيقة إنما هو فيما يتكلم به العبد لا في الكلام الإلهي ، وعرف كلام الله تعالى الجاري في أسرار الخلائق وهـــم لا يشـــعرون ، وعرف ما يحدثه الحق تعالى به في باطنه بحكم الإرث لعمر بن الخطاب رضـــي الله عنـــه ، وعرف الفرق بين كلامه تعالى للأنبياء والملائكة ، وحديثه للأولياء ، وأن ليس لولي مقـــام كلام الله له ، وإنما له التحديث فقط ، وأن له أن يقول : حدثني ربي في قلبي لا كلمـــني ، وهو علم شريف [3] .

مطلع الكلام الإلهي

الشيخ صدر الدين القونوي

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب(إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) صدر الدين القونوي – ص ٣٧٨ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٧٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٦٢ (بتصرف) .

مطلع الكلام الإلهي : هو ما يفيدك الاستشراف على الحقيقة التي إليها يستند ما ظهر وما بطن ، وما جمعهما وميز بينهما ، فيريك ما وراء ذلك كله . وهو أول منـــزل مـــن منازل الغيب الذاتي الإلهي ، وباب حضرة الأسماء والحقائق المجردة الغيبية ، ومنه يستشـــرف المكاشف على سر الكلام الأحدي الغيـــبي ، فيعلم أن الظهور والبطون والحـــد والمطلـــع منصات لهذا التجلي الكلامي ولغيره ، ومنازل لتعينات أحكام الاسم المتكلم ، من حيـــث امتيازه عن المسمى [1] .

الكلام الرباني

الشيخ سعيد النورسي

يقول : « **الكلام الرباني** : هو تجلي الخطاب الرباني – كل على حدة – المتلمع مـــن خلال سبعين ألف حجاب حسب قابليات المظاهر والمقامات »[2] .

علم مراتب كلام الموتى

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم مراتب كلام الموتى : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كيفية كلامهم مع بعضهم بعضاً ، ومنه يعلم هل حالهم بعد الموت كحالهم قبل إبرازهم من العدم أم لا ؟ وهو علم نفيس[3] .

الكلمة – الكلمات

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الكلمة** : هي صورة الجذبة التي توصل الحبيب بالحبيب ، والمحب بالمحبوب ، فهي بالنبوة أحق ، لأنه هو ﷺ الحبيب لتوصله إلى حبيبه ، وأمته أحق بها من الأمم ، لأنهم

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان) للقونوي –ص ٣٧٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٥٨ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤٥ (بتصرف) .

المحبون لتوصل المحب بالمحبوب وهم أهلها ، لأن أهل هذه الكلمة : من يفنى بذاته وصفاته ، ويبقى بإثباتها معها بلا أنانية وما بلغ هذا المبلغ بالكمال إلا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكلمات** : هي الموجودات ، وكل جوهر فرد من البحار كله ، فلا تكتب بالنقطة سوى نفسها ، فأين كلمات الأقلام وغيرها ؟ »[2] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **الكلمات** : هي لغة الألفاظ الموضوعة للمعاني ، ثم خصت في النحو بالمعاني المفردة ، ثم نقلت في اصطلاح الصوفية إلى الحقائق الكلية من العالم »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكلمة** : هي ما يكنى بها عن كل واحد من الماهيات والأعيان والحقائق والموجودات الخارجية ، وفي الجملة عن كل متعين »[4] .

ويقول : « **الكلمة** : يعنى بها الحقيقة ، وإن شئت فقل الماهية – أو العين الثانية ، أو مهما شئت من تعينات الحق . فإنه متى اعتبرت تلك الحقيقة مقترنة بالوجود بحكم ما تقتضيه من اللوازم والتوابع حتى أفادت معنى الخلقية والموجودية سميت : كلمة »[5] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الكلمة** ... هي عند أهل الحق : ما يكنى به عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبة والخارجية بالكلمة الوجودية والمجردات بالمفارقات »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الكلمة) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥١ .

٢ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٤١ .

٣ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٥٠ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٦٨ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٦ .

٦ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٩٤ – ١٩٥ .

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

يختلف معنى (الكلمة) عند ابن عربي بالنظر إلى أوجه ورودها مثلاً : مفردة نكرة ، مفردة معرفة ، جمع . ونتعرض فيما يلي لكل من هذه الحالات الثلاث :

● مفردة نكرة :

يستعمل شيخنا الأكبر لفظ (كلمة) مفردة نكرة ، يجمعها كلمات ويقصد بها : الموجود ، فكل موجود هو كلمة من كلمات الله ، لأنه المظهر الخارجي لكلمة التكوين : « كن » .. يقول :

أ . « وليست كلمات الله سوى أعيان الموجدات ... »[1] .

« أن الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد ... »[2] .

« [فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ...][3] ، وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها ، فتقوم نشأة أخرى تسمى كلمة ، كما يسمي الشخص الواحد منا إنساناً . فهكذا انتشأ عالم الكلمات والألفاظ من عالم الحروف ، فالحروف للكلمات مواد ، كالماء والتراب والنار والهواء لإقامة نشأة أجسامنا ... »[4] .

ب . « فالموجودات كلها كلمات الله التي لا تنفد ، فإنها عن (كن) ، وكن كلمة الله »[5] .

ونلاحظ أن ابن عربي يظل بذلك منسجما مع تسميته لعالمنا : بعالم التدوين والتسطير . فأول مخلوق : هو القلم ، وعنه بالرقم في اللوح ، انتشأت المخلوقات . وهل ينشأ عن القلم إلا الحروف والكلمات ؟ !

يقول : « فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٢١١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٦٥ .

٣ – الحجر : ٢٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٨٤ – ٨٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ١٤٢ .

٢ . كما يستعمل أيضاً لفظ (كلمة) مفردة نكرة ، ويقصد بها حقيقة نبي من الأنبياء ، وهي تمثل صفة من صفات الحق . مثلاً الألوهية عبر عنها في الكلمة الآدمية ، وصفة السبوحية في الكلمة النوحية ، هكذا ... وليس كتابه « فصوص الحكم » إلا صورة واضحة متكاملة تمثل جوانب نظريته في الكلمة بهذا المعنى . فليراجع .

● مفردة معرفة :

لفظ (الكلمة) بالألف واللام يقصره ابن عربي على : الحقيقة المحمدية ﷺ .

أ . إذا أخذنا (كلمة) المفردة النكرة بالمعنى الأول [كلمة : موجود] .

تأخذ (الكلمة) بالألف واللام ، دورهما الانطولوجي ، أي تصبح بمعنى : البرزخ بين الحق والمخلوقات وواسطة الخلق . وقد سبق لنا الكلام على هذا الموضوع عند كلامنا على الإنسان الكامل [فليراجع الدور الانطولوجي للإنسان الكامل] .

ويصف ابن عربي الكلمة هنا بأنها الجامعة الفاصلة : فهي جامعة لكل ما تفرق في العالم من حقائق ، أي أنها صورة ورسم [راجع « صورة » نسخة] . وهي فاصلة بين الحق والمخلوقات ، أو بين الغيب والشهادة تمنع الثاني عن الاندراج في الأول .

يقول : « هو [الإنسان الكامل] الكلمة الجامعة ، وأعطاه الله من القوة بحيث أنه ينظر في النظرة الواحدة إلى الحضرتين ، فيتلقى من الحق ، ويلقي إلى الخلق ... »[٢] .

ويقول : « الإنسان هو الكلمة الجامعة ، ونسخة العالم ... »[٣] .

ويقول : « فهو [الخليفة] الإنسان الحادث الأزلي ، والنشء الدائم الأبدي ، والكلمة الفاصلة الجامعة ... »[٤] .

ب . إذا أخذنا (كلمة) المفردة النكرة بالمعنى الثاني [كلمة : حقيقة نبي] ، تأخذ (الكلمة) بالألف واللام دورها الابستمولوجي ، أي تصبح مصدر كل وحي ، ومعرفة ،

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٦٧ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٤٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ١٣٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٥٠ .

وواسطة عرفانية ، لا يستمد الأنبياء إلا من مشكاتها . ويطل ابن عربي على الكلمة هنا اسم (جوامع الكلم) ، من حيث أنها تجمع في ذاتها حقائق كل الكلمات ، أي حقائق الأنبيـــاء وهي بعينها : (الحقيقة المحمدية) ﷺ .

(راجع جوامع الكلم) (الحقيقة المحمدية) ﷺ .

ج . إذا أخذنا (كلمة) المفردة النكرة في أي معنى من المعنيين المتقـــدمين ، تأخـــذ (الكلمة) بالألف واللام معنى : (الإنسان الكامل) ، من حيث مفهوم ابن عربي الخاص للكمال . إذ الكامل هو من تحققت فيه معاني الوجود وصفاته ، سواء أكانت خيراً أم شراً . أو كما يقول : كما الشيء متوقف على عدد الصفات الإلهية الـــتي تتجلـــى فيـــه ، أو في استطاعته أن تتجلى فيه .

وهنا يطلق على الكلمة صفة تفيد الكمال الذي يقصده إذ يسميها (الكلمة التامة) ويقول : « ... الإنسان الكامل اشرف الموجودات ، وأتم الكلمات المحدثات ... »[1].

● الكلمة بصيغة الجمع :

لفظ (الكلمة) يقبل الجمع إذا أخذ بالمعنى (الأول) بشقيه الأول والثاني . على حين أنه لا يقبل الجمع إطلاقا بالمعنى (الثاني) .

ونلاحظ أن ابن عربي يجمع كلمة » على صيغتين : كلم وكلمات . والأرجح أنه إذا استعمل (كلمات) ، وإذا استعملها بمعنى ، حقيقة نبي أو ولي يجمعها : (كلم) إذن إذا أراد جمعا مقصوداً محدداً يجمعه : كلم ، وإذا أراد إطلاق الجمع يستعمل : (كلمات) .

يقول : « الكلمات هي الموجودات ، كل جوهر فرد من البحار كله ، فـــلا تكتـــب بالنقطة سوى نفسها ... »[2].

« الحمد لله منـــزل الحكم على قلوب الكلم ... »[3] .... [4] .

[مسألة – ١] : في الكلمات الفعالة بإذن الله تعالى

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب التراجم – ص ٤١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٤٧ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٧٥ – ٩٧٨ .

« كل من الأنبياء والرسل كلمة . فــ الكلمة هنا : لسان متكلم بســم الله وبوحيــه ليبلغ الله آياته لعباده .

والكلمة معجزة ، إذ هي بحد ذاتها منطلقة من لدن العليم الذي هو فوق كل علــيم . لذا كان صاحب الكلمة قادراً على سن الشرائع وبت الأمور . ومن معجــزات الكلمــة المسيح الذي تكلم صبياً في المهد ، إذ لم يمر المسيح وهو في هذه المرحلــة بــأطوار العقــل وانتقاله من العقل بالقوة إلى العقل بالفعل إلى العقل المستفاد . لقد نطق المسيح بكلام غــير صادر عن فكره بل عن روحه ، ولذلك أوتى المقدرة على الكلام وهو في المهد ، وكــان تصريحه بأنه عبد الله ، وهنا نجد المسيح قد التقى مع العبد الصالح الذي أتى أفعالاً لم يفهمها موسى . فالأفعال هنا إلهية مثلما الأقوال إلهية ، وما المسيح والعبــد الصــالح إلا كلمتــان ناطقتان فعالتان بإذنه »[1] .

[مسألة – ٢] : مفهوم (الكلمة) عند ابن عربي

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« ظهر لي أن ابن عربي يستعمل كلمة الكلمة في معان مختلفة ، ويطلق عليهــا أسمــاء متباينة بحسب تباين الجهات التي ينظر إليها منها .

فمن الناحية الميتافيزيقية البحتة ، يعتبرها قوة عاقلة سارية في الكون بأســره ، ومبــدأ للتكوين والحياة والتدبير ...

وهي من الناحية الصوفية الأصل الذي يستمد منه كل علم إلهــي ومنبــع الــوحي والإلهام . ويسميها ابن عربي (الحقيقة المحمدية ﷺ) (وروح الخاتم) (ومشــكاة خــاتم الرسل) التي محلها سر القلب من كل صوفي .

ومن ناحية علاقتــها بالإنســان يســمي ابــن عــربي الكلمــة (آدم)(والحقيقــة الآدمية)(والحقيقة الإنسانية)(والإنسان الكامل) .

ومن ناحية اتصالها بالعالم بأكمله يسميها (حقيقة الحقائق) .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٨١ – ٢٨٢ .

ومن ناحية اعتبارها سجلا أحصى فيه كل شيء يسميها (الكتاب) و(العلم الأعلى) »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الكلمة والكلام

يقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« كل كلام مفرَّع عن الكلمة ، فالكلمة : كناية عن تجليه [الله تعالى] بنفسه لنفسه ، والكلام : كناية عن تجليه بخلقه لخلقه ، فالكلام فرع الكلمة ، والكلمة فرع الحروف »[2] .

الكلمة الآدمية

الشيخ محيي الدين الطعمي

الكلمة الآدمية : هي أقرب التعينات الإيجادية ارتباطاً بالحق تعالى ، فالصورة على الصورة ، والروح من الروح . فهي الإمام الأكبر ، والكبريت الأحمر ، والقاموس الأغزر[3]

الكلمة الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **كلمات الله** ... أعيان الموجودات »[4] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الكلمات الإلهية** : هو ما تعين من الحقيقة الجوهرية وصار موجودا »[1]

---

١ – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ١٨ .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – مخطوطة الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد – ص ١٣ .

٣ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ١١(بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٢١١ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الكلمة الإلهية** : هي مجلى العلم والإرادة والقدرة ، وهي كن متعلقة بالعلوم »[٢] .

الكلمة التامة

الشيخ كمال الدين القاشاني

الكلمة التامة : هي المجردات والمفارقات [٣] .

كلمة التقوى

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **كلمة التقوى** : هي الوفاء بالعهد »[٤] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **كلمة التقوى** : هي صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا »[٥] .

الشيخ أبو عثمان المغربي

يقول : « **كلمة التقوى** : هي كلمة المتقين ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله ، ألزمها الله تعالى السعداء من أوليائه المؤمنين ، وكانوا أحق بها في علم الله إذ خلقهم لها وخلق الجنة لأهلها »[٦] .

الإمام القشيري

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٩٥ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٥٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٦٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥٠ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٥١ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٠٤ – ١٣٠٥ .

يقول : « **كلمة التقوى** : هي كلمة التوحيد تصدر عن قلب صادق .. فكلمة التقوى يكون معها الاتقاء من الشرك ...

ويقال : (كلمة التقوى) : هي التواصي بينهم بحفظ حق الله .

ويقال : هي أن تكون لك حاجة ، فتسأل الله ، ولا تبديها للناس .

ويقال : هي سؤالك من الله أن يحرسك من المطامع »[1] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **كلمة التقوى** عند المحققين : هي عبارة عن الأرواح والذوات المجردة عن المواد والزمان والمكان ، لكون وجودها بكلمة كن في عالم الأمر إطلاقا لاسم السبب على المسبب »[2] .

كلمة الحضرة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **كلمة الحضرة** : هي (كن) . ولا يقال كن إلا لذي رؤية ، ليعلم من يقول له كن على الشهود »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **كلمة الحضرة** : هي (كن) في اصطلاح القوم ، لأنها صورة الإرادة الكلية المشار إلى ذلك بقوله تعالى : [إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ][4] »[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٤٣٠ – ٤٣١ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٤ – يس : ٨٢ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٦ .

يقول : « **كلمة الحضرة** : وهو معنى قوله للشيء كن فيكون »[1] .

الكلمة الخبيثة

الإمام القشيري

يقول : « **الكلمة الخبيثة** : هي كلمة الكفر ، وخبثها ما صحبها من نجاسة الشرك ، فخبث الكلمة لصدورها عن قلب هو مستقر الشرك ومنبعه »[2] .

الكلمة السواء

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الكلمة السواء** : هي تحقيق التوحيد »[3] .

الكلمة الطيبة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الكلمة الطيبة** : هي لا إله إلا الله على التحقيق »[4] .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : **الكلمة الطيبة** : هي الشهادة بالإلهية ، وللرسول ﷺ بالنبوة . وإنما تكون طيبة إذا صدرت عن سر مخلص »[5] .

ويقول : « **الكَلِم الطيب** : هو نطق القلب بالثناء على ما يستوجبه الرب ...

ويقال : هو ما يتجرد حقّاً للحق ، ولا يكون فيه حظ للعبد .

ويقال : ما هو مستخرج من العبد وهو عنه مفقود »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦١ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٤٩ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٤٤ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٤٩ .

الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري

الكلمة الطيبة عند بعض المحققين : هي أساس الدين وبه قوامه ، وهي في الإيمان كأصل الشجرة لا بد منه [٢] .

الكلمات الروحية النفسية

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **الكلمات الروحية النفسية** ... هي الحقائق الكاملة التي عليها تنزلات الارتضاء متراسلة »[٣] .

الكلمة الفاصلة الجامعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الكلمة الفاصلة الجامعة : هو آدم ، وهو الإنسان الحادث الأزلي والنشء الدائم الأبدي ، قيام العالم بوجوده ، فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم ، وهو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزانته [٤] .

الكلمة الفهوانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الكلمة الفهوانية : هي كلمة الحضرة (كن) ، والتي لولاها لما انقاد الممكن للخروج ، ولكن التعشق أخرجه وأبرز عينه [٥] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٩٦ .

٢– الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري – مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوراد – ورقة ٢٧ أ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) – ص ١١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٥٠ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٩ أ (بتصرف) .

الكلمات القرآنية الفرقانية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الكلمات القرآنية الفرقانية** : [هي جزء من الكتاب الإلهي] ، وهي عبارة عن حقائق المخلوقات العينية ، أعني : المتعينة في العالم الشهادي »[1] .

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **الكلمات القرآنية الفرقانية** : هي الحرفية الشعشعانية »[2] .

الكلمات القولية والوجودية

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الكلمات القولية والوجودية** : عبارة عن تعينات واقعة على النفس ، إذ القولية واقعة على النفس الإنساني ، والوجودية على النفس الرحماني الذي هو صور العالم كالجوهر الهيولاني ، وليس إلا عين الطبيعة . فصور الموجودات كلها طارئة على النفس الرحماني ، وهو الوجود »[3] .

الكلمة المرددة

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الكلمة المرددة [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [4].

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٥ – ٦٦ .

٢ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) – ص ١١ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٢٥ .

٤ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

الكلمة المعنوية الغيبية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكلمة المعنوية الغيبية** : هي عبارة عن تعقل الماهية من حيث إفرادها عن لوازمها قبل انبساط الوجود المفاض عليها وعلى لوازمها »[1] .

الكلمة الوجودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

الكلمة الوجودية : هي الأعيان الخارجيات [2] .

ويقول : « **الكلمة الوجودية** : عبارة عن تعقل الماهية باعتبار انبساط الوجود عليها وعلى لوازمها الكلية »[3] .

المتكلم بالعلم

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **المتكلم بالعلم** : هو من يجلس للناس في مسائل العلم »[4] .

المكلم قبل المكلمين

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

المكلم قبل المكلمين [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٦٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٦ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٧٠ .

٥ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

المكالمة

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المكالمة** : هو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر الرباني والملكي »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مكالمة العارفين

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« المكالمة المعلومة للعارفين ، فإنه يخلق فيهم كلامه في الروح إذا صارت خفاء أو أخفى أو سراً أو غير ذلك من المراتب ، يخلق في ذلك المعنى كلاماً يعني في الروح لا يشك أنه من الله تعالى ، فنسبة ذلك الكلام إلى الله تعالى نسبة الحادث إلى المحدث ، ونسبة المخلوق إلى الخالق ، لا نسبة الكلام إلى المتكلم . وينسب الكلام إلى الله تعالى في هذا المحل ، لكون ذلك المحل في ذلك الوقت ، لا يتطرق إليه غلط ، ولا تخمين ، ولا فساد ، ولا غيره من وجوه الخطأ ...

المكالمة : إنما هي واسطة بين المكلم وبين المعنى القائم بذات الله تعالى ، وهذا المعبر عنه عند العلماء : بالإلهام »[2] .

[مسألة – ٢] : في صحة المكالمة

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« لا تصح المكالمة لمخلوق مع الخالق بعد النبيين والمرسلين الذين كلمهم سبحانه وحياً أو من وراء حجاب ، وإنما وعد إحسانه ينجلي إلى قلوب أوليائه وأحبابه بالرؤيا المنامية ،

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٥ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٦٨ – ٦٩ .

والواسطة المحمدية ﷺ والإلهام الصحيح الذي لا يخالف ظاهر الشريعة الأحمدية بحال من الأحوال »[1] .

[مسألة – ٣] : أصناف المتكلمين

يقول الإمام موسى الكاظم ☐ :

« المتكلمون ثلاثة : فرابح ، وسالم ، وشاجب . فأما الرابح فالذاكر الله ، وأما السالم فالساكت ، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل »[2] .

[مسألة – ٤] : في تكلم العارف

يقول الإمام القشيري :

« العارف فيجب أن يتكلم في هذا الطريق عن وجده – إن كان – وإلا فلا تُقبل فتواه ولا تسمع »[3] .

[تعليق] :

علق الدكتور إبراهيم بسيوني قائلاً : « تهم هذه الإشارة في توصية الشيوخ إذا استفتاهم المريدون ، كما تهم في توضيح ما يمكن أن نسميه (أصول الفقه عند الصوفية) »[4] .

[مسألة – ٥] : في عمومية نفع المُكَلم على المُحَدَّثْ

يقول الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« المكلم أعم نفعاً من المحدث ، لأنه ربما يكلم سراً ، وربما يكلم ظاهراً ، وربما يكلم بوسائط ، كموسى ☐ كلمه مرة بوسائط ومرة بغير وسائط ، فالمكلم مستنطق لجواب

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٨٢ – ٨٣ .
٢ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٣٢ .
٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٤٩٤ .
٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٩٤ .

الكلام ويكون مأخوذ عن نفسه ، ثم المكالمة تصفية كدورة السرائر ، والمحادثة تصفية كدورة الظواهر »[1] .

[مسألة – ٦] : في شروط التكلم على الناس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« كن عاقلاً ، لا تزاحم القوم بجهلك بعد ما خرجت من الكتاب ، صعدت تتكلم على الناس ، هذا أمر يحتاج إلى إحكام الظاهر ، وإحكام الباطن ، ثم الغنى عن الكل ، ثم يحتاج أن تقع في ضرورتين :

الأولى أن لا يبقى في بلدتك غيرك ، فتتكلم على الناس ضرورة ، والأخرى أنك تؤمر بالكلام من حيث قلبك فحينئذٍ ترقى إلى هذا المقام لترد الخلق إلى الخالق »[2] .

[مسألة – ٧] : في أوجه تكلم أهل الصدق

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« تكلم أهل الصدق على أربعة أوجه [3] :

قوم : تكلموا في الله وبالله ولله ومع الله .

وقوم : تكلموا في أنفسهم لأنفسهم ، فسلموا من آفة الكلام .

وقوم : تكلموا في الخلق ونسوا أنفسهم ، وابتدعوا ، وضلوا ، وبئس ما صنعوا إلى أنفسهم »[4] .

[مسألة – ٨] : في التكلم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المقام الذي منه يتكلم الشخص على الخواطر وما يكون في قلوب الحاضرين على علم منه بذلك لا يعول عليه ، لأنه خلق سبحانه ليكون معه لا مع الكون »[1] .

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤٦ ب .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .

٣ – لم يرد الوجه الرابع في الأصل .

٤ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٥٦ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« لكل علم بيان ، ولكل بيان لسان ، ولكل لسان عبارة ، ولكل عبـــارة طريقـــة ، ولكل طريقة أهل ، فمن لم يميز هذه الأحوال فليس له أن يتكلم »[٢] .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« من شأن القوم أن لا يتكلموا إلا بلسان ذوقهم ومحبتهم ، ليشوقوا الناس إلى الترقي في مقامات الطريق . وأما من حفظ كلام الناس وصار يلقيه للمريدين مـــن غـــير ذوق ، فحكمه حكم من جمع أزواج الحيوانات من الذئاب والثعالب والحيات والعقارب ونحوها في إناء واحد وطلب إخراجها عن طباعها بمخاطبتها ، فلا يكاد ينتظم له كلام مـــع كـــلام ، وذلك لا فائدة فيه »[٣] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« المتكلم في فن من فنون العلم ، إن لم يلحق فرعه بأصله ، ويحقق أصله من فرعـــه ، ويصل معقوله بمنقوله ، وينسب منقوله لمعادنه ، ويعرض ما فهم منه على مـــا علـــم مـــن استنباط أهله . فسكوته عنه أولى من كلامه فيه ، إذ خطؤه أقرب من إصـــابته ، وضـــلاله أسرع من هدايته ، إلا أن يقتصر على مجرد النقل المحرر من الإيهام والإبهام .

فرب حامل فقه غير فقيه ، فيسلم له نقله لا قوله »[٤] .

مادة (ك م)

الكم

في اللغة

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٢٩ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٧١ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٢٠ .

« كم : ١ . مقدار الشيء . ٢ . [في الفلسفة] الكم : إحدى المقولات العشر . كَمِّية : مقدار »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الكم** : وهو هيئة في الجسم لذاتها ، قابلة للتجزؤ ، والمساواة ، والتفاوت ، والنهاية . فمنه المتصل : وهو الذي يوجد لأجزائه حد مشترك تتلاقى عنده وتتحد به ، ومنه المنفصل : وهو الذي لا يوجد فيه ذلك »[2] .

الكمية

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الكمية** : الكم عدداً بمعنى الإحاطة . ولا فرق بين الكم والكيف من حيث ديمومة الوجود . والكمية ذهنية بمعنى تصور . فلئن قلت إن عدد سكان المعمورة كذا وكذا نسمة فإن تصور هذا العدد ممكن ورؤيته غير ممكنة . فالكمية ، على مستوى الكون ، تمثل وتصور . ومن هنا وجب على العاقل تصور معاني الديمومة الوجودية وتمثلها ذهنياً للإحاطة بها »[3] .

مادة (ك م ل)

الكامل – الكاملون

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥٣ .

٢ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ١٦٦ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٨٢ .

في اللغة

« كامل : من ما تمت أجزاؤه أو صفاته .

كَمُلَ الشيء : تم وثبتت فيه صفات الكمال »[1] .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الكامل** ... هو من يبقى ظاهره للمريدين على آداب العبودية للاقتداء به والأخذ عنه ، ويبقى سره وحاله لمن يقصده إلى سياسات الأحوال وآداب المشاهدة ، فيكون السر مشاهداً للحق في جميع الأوقات ، يتلاشى فيه من يقصده وهو مشرف على الخلق وعيْن عليهم . فسره إمام تصحيح العارفين ، وظاهره أمام آداب المريدين وهذا من أحوال أئمة الصادقين . كذلك قال النبي ﷺ : [تنام عيناي ولا ينام قلبي][3] ، أخبر عن الظاهر بحال النوم وهو الإغفاء ، وأخبر عن السر بالتيقظ الدائم والمشاهدة والقرب »[4] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

الكامل : هو من سلك الطريق ، مقتفياً آثار النبي ﷺ في كل قول وفعل وحال وخلق ، حاملاً راية العبدية ، فارشاً جبين الذل في الحضرة الربانية ... يقف عند حده ،

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥٤ .

٢ – المائدة : ٣ .

٣ – صحيح ابن خزيمة ج: ١ ص: ٢٩ .

٤ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٩٥ .

ويبسط على تراب الأدب بساط خده ، ويمر في أثناء سيره على عقبات الآيات ، فينصرف عنها إلى المعبود ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً [1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكامل** : هو الذي احكم العلم والعمل ، فجمع بين الظاهر والباطن »[2] .

ويقول : « **الكامل** : هو الذي يشهد في الغيب الشهود ، وفي الشهود الغيب »[3] .

ويقول : « **الكامل** : من كان طريقاً لجريان النعوت الإلهية ، وهو يعلم الفرقان بينهما وبين العلم بها »[4] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الكاملون** : هم الحاملون لأوصاف الحق ، والحاملون لأوصاف الخلق . فإن رأيتهم من حيث الخلق ، رأيت أوصاف البشر . وإن رأيتهم من حيث الحق ، رأيت الأوصاف التي زينهم بها ، فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنى »[5] .

ويقول : « **الكامل** : هو من لا يطفيء نور معرفته نور ورعه »[6] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **الكامل** : هو من كملت آخرته ، واستوى لله وللعباد ظاهره وباطنه ، وتوجهت نحو طرق الخير وجهته »[7] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

الكامل : هو العبد المخصص المشاهد للحق في الكائنات [8] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٢٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١١٢ .

٥ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٥٢ .

٦ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٨ .

٧ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص ٢٨٥ .

٨ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ٤٢ (بتصرف) .

الشيخ حيدر بن على الآملي

يقول : « **الكامل** : هو الإنسان البالغ إلى حد التكميل ، الكامل في علـــوم الشـــريعة والطريقة والحقيقة »[١] .

الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الكامل** : هو من شهد جلال الجمال ، وجمال الجلال »[٢] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الكامل** : هو من طابق بين طهارة الباطن والظاهر من كل دنس »[٣] .

ويقول : « **الكامل** : من يشهد الواحد كثيرا والكثير واحدا في آن واحـــد بـــإدراك واحد ... ومن شرط الكمل : أن يجمع بين النقيضين أعني ما هو محال في العقل من غـــير تأويل ولا تفسير مع الشروط التي يتوقف عليها إثبات التناقض ، وذلك لأن طور الولايـــة يخالف ما تألفه العلماء الحاكمون على الأمور بمقتضى عقولهم . فالكامل لا يرى في حـــال كشفه ويقظته إلا واحد والتعددات كلها عنده معدومة ، ففي اليقظة يدرك العدم المقيـــد ، وفي حال الكشف يدرك العدم المطلق »[٤] .

ويقول : « **الكامل** : من نظر إلى أعماله بالعينين ، فشكر الله تعالى من حيث رائحـــة الإخلاص في أعماله ، واستغفر الله تعالى من حيث وجود النقص فيها »[٥] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الكامل : هو المتحقق بعدم وجوده مع الله تعالى إعطاءً للربوبية حقهـــا ، ومتحقـــق بوجوده مع الله تعالى إعطاءً للعبودية حقها [٦] .

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٠٥ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٦٣ – ٦٤ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٤٨ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١٢٧ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٤٦ .

٦ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان – ص ٩ (بتصرف) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **الكاملون** : هم الذين غلبت فيهم اللطائف البارزة »[1] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الكامل** في وقته : هو مظهر هذه الأسماء الثلاثة : التي هـي الله والـرحمن والرحيم ، بل مظهر أسماء الله على الكمال القائم بحقيقة الجمال والجلال »[2] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الكامل** : هو الذي له التحكم التام ، من حيث ظهور الحق بـه بالفعـل ، لذلك صح له أن يكون دامغاً »[3] .

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي

يقول : « **الكامل** : هو من لا يحجبه فرقه عن جمعه ، ولا جمعه عن فرقه ، ولا صحوه عن سكره ، ولا سكره عن صحوه ، فظاهره للفرق ، وباطنه للجمع »[4] .

الشيخ محمد عثمان الميرغني

يقول : « **الكامل** : هو الذي تطوف به الأسماء الإلهية ، لأن قلبه مجلى الذات العلية . كما تطوف بالعرش ملائكة الرحمن الروحانية »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في كنية الكامل

يقول الشيخ علي الخواص :

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٢٥٢ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٦ .

٣ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٧ .

٤ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ٨ .

٥ – الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص ١٣٨ .

« الكامل يكنى أبا العيون ، فعين يرى بها حفظ الحق تعالى له من الآفات مـــا دام في حضرته ، وعين يرى بها تسليط عدوه عليه وتحريم تسليم نفسه له ليقتلها »[1] .

[مسألة – ٢] : في بيان كلام الكامل

يقول الشيخ علي الخواص :

« الكامل لا يستر له كلاما ولا يرمزه ، بل يتكلم بكـــلام يســـع أفهـــام العلمـــاء والعوام »[2] .

[مسألة – ٣] : في شأن الكمل

يقول الشيخ إبراهيم المتبولي :

« من شأن الكُمَّل : إثبات الخلق مع الحق ، ثم إكرامهم لأجل معيته »[3] .

[مسألة – ٤] : في أخلاق الكمل

يقول الشيخ علي الخواص :

« أخلاق الكمل على عدد أخلاق رسول الله ﷺ ، لأنهم ورثته في الحال ، والقال كما أن أخلاقه ﷺ على عدد أخلاق الله تعالى التي شرع لعباده التخلق بها ، فما تفـــاوت الكمل إلا في صفاء المعاملة »[4] .

[مسألة – ٥] : في تنقل الكامل بين البرازخ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« شأن الكامل المنطلق في ذاته أن لا ينحصر في البرازخ ، فله أن يخرج منها إلى العوالم الحسية وبالعكس اختيارا »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٣١٤ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٢٩ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢١٤ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٢٦ .

[مسألة – ٦] : في عيون الكامل الرباني

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الكامل الرباني ذو عيون ، لأنه ذاق الجنون والفنون والسكون ، ورأى بره بعين ونفسه بعين ودنياه بعين وأخراه بعين ، وخاطب كل واحد بما يليق ، فأدى المواطن حقها عن تحقيق ، وخلص من حبائل التعويق ، فما خلط بين الحقائق ، ولا شرك بين الرقائق »[٢]

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« من كمل ، أنفت نفسه من كل شيء غير ربه »[٣] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

« ليس الكامل من كمل في نفسه ، بل من كمل به غيره .
ولا من زال عنه الخوف في نفسه ، بل من زال به الخوف عن غيره »[٤] .

كامل الأعصار

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **كامل الأعصار :** هو خليفة الله سبحانه في خلقه ، لتحققه بمظهرية الذات والأسماء والصفات ، وهو مرآة الذات بجميع الشؤون »[٥] .

كامل الصناعة

الشيخ الحسنابادي

---

١ – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود – ص ٢٥ –٢٦ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٦ .

٤ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٧ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨١ .

يقول : « قيل : **كامل الصناعة** : هو الإنسان الذي حصل له بالفعل جميع الكمالات التي لغيره بالقوة ، فهو الذي بلغ جميع الكمالات التي في قوة الإنسان أن يبلغها ، وهذا هو الذي فتح عليه بمعرفة جميع اللغات والعلوم والصناعات »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **كامل الصناعة** : من اعتدل في تصرفاته »[2] .

الكامل المحبوب

الشيخ أحمد بن عجيبة

الكامل المحبوب : من نظر إلى بحر القدرة والحكمة معاً [3] .

الكاملون المحققون

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الكاملون المحققون** المخلصون : وهم الذين جمعوا بين معرفة الحق لذاته ومعرفة الخير لأجل العمل به ، وإليهم الإشارة بقوله : [أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ][4] »[5] .

الكامل المكمل

الشيخ أحمد السرهندي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٨١ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤٣٠ (بتصرف) .

٤ – الفاتحة : ٧ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٢٠٩ .

يقول : « **الكامل المكمل** : هو المجذوب السالك ثم السالك المجذوب ، وما سواهما فليس بكامل ولا مكمل أصلاً »(١) .

الشيخ عبد الله الخضري

الكاملون المكملون : هم الذين بعد استغراقهم في عين الجمع ولجة التوحيد ، خلصتهم العناية الأزلية من بطن حوت الفناء إلى ساحل التفرقة ، ومضمار البقاء ، لدعوة الخلق إلى سبل النجاة ، ورأتهم عوالي الدرجات (٢) .

الكمال

الشيخ الحصروي ابن السماك

يقول : « **الكمال** : هو أن لا يعيب الرجل أحداً بعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه ، فإنه لا يفرغ من إصلاح عيب حتى يهجم على آخر فتشغله عيوبه عن عيوب الناس ، وأن لا يطلق لسانه ويده حتى يعلم : أفي طاعة أم في معصية ؟ »(٣) .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **الكمال** : هو أن تكون في الظاهر مع الخلق ، وفي الباطن مع الحق »(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الكمال** : هو التنـزيه عن الصفات وآثارها »(٥) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الكمال** : هو إكسير الفتح الدائم ، وهذا الدائم إكسير الخلافة في عالم الإنسان ، وموضوعه الخلافة في ذات الشأن ، والجميع إكسير الاستحسان ، والاستحسان

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد – ج ٢ ص ١٥ .

٢ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢٤ (بتصرف) .

٣ – د . زكي مبارك – التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق – ج ١ ص ١٠٤ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٩٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٦ .

إكسير الأنس ، والأنس إكسير إدراك الملائم ، والملائم إما ورد بعد أمل ، أو ما جاء بعد استراحة من مؤلم – وهذه هي اللذة عند الضعفاء »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكمال** : هو حصول ما ينبغي لما ينبغي على نحو ما ينبغي »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الكمال** : هو ما يكمل به النوع في ذاته أو في صفاته »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

الكمال : هو البرزخية الكبرى أي الوقوف بين صفات الجلال والإكرام [4] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **الكمال** : هو معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته ، والتخلق بأخلاق الله ، والفناء في الحق وأسمائه ، والبقاء به وبها ، وتجلي الله للعبد وتدليه إليه ، وما يشبه ذلك »[5].

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الكمال** : هو الجمع بين العبودية وشهود الربوبية »[6] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الكمال** : هو الفناء عن الأنانية ، والبقاء بهوية الحق تعالى »[7] .

الكمالات

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٧٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٦ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٩٦ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٤٥ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٣١ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٢٧ .

٧ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٦١ .

يقول : « **الكمالات** : هي كتاب الحسن المطلق »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : «**الكمال** عند ابن عربي : هو التحقق الوجودي ، لا الكمال الخلقي . أي الأمر المحمود عرفاً وشرعاً ، وعلى ذلك يكون الكمال هو من كان في ذاته : صورة جامعة لكل الحقائق »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : في أنواع الكمالات وأسبابها عند الشيخ ابن سبعين

يقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

يرى ابن سبعين أن لكل رجل من الرجال الخمسة وهم : الفقيه ، والأشعري ، والفيلسوف ، والصوفي ، والمحقق ، كمالاً خاصاً بالنسبة له ، وللوصول إلى هذا الكمال الخاص أسباب أو آلات معينة ، وأكملهم على الإطلاق هو المحقق .

أ . فهو يرى أن أسباب الكمال عند الفقيه في تحصيل مذهبه ، هي معرفة لسان العرب ومعرفة اللغة العربية ، وحفظ الكتاب والسنة ، ومعرفة تأريخ الآيات والأحاديث ، والعلم بالناسخ والمنسوخ ، والنظر في المحكم والمتشابه ، وغير ذلك مما هو متعلق بعلوم الكتاب والسنة .

والكامل من الفقهاء بحسب ما يرى ابن سبعين : هو الذي عرف أحكام المكلفين مفروضها ومسنونها ، وتفسير كتاب الله ، وفهم مدلول التنزيل ، وعرف المحكم والمتشابه وذلك كله الدليل والبرهان .

ب . أما أسباب الكمالات عند الأشعري فهي كما يرى ابن سبعين : سلامة العقل والفطرة ، والاجتهاد الكلي والبحث المسدد ، والمعلم الخبير الناصح .

أما كمال الأشعري : فهو أن يكون محصلاً لما تقدم من مذهب الفقيه ، ولكنه يزيد على الفقيه بمعرفة ما يجب لله ويجوز عليه ويستحيل في حقه ، وهو إلى جانب هذا يحرر

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٥٤ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٨٢ .

توحيده بالدليل المركب من المنقول المعقول ، وهو ينـــزه الله عن الحد والرسم ، ويعرفـــه بالوصف والاسم ، ويعلم أسماء ذاته وكونها ذات مسمى ، وأسماء صفاته ويزعم أنها لا هي هو ولا هو غيرها ، وأسماء الأفعال جعلها غيراً محضاً . وبالجملة الكامل مـــن الأشـــعرية ، يعرف المحدث وصفاته ، والقديم وصفاته التي يجب ان تنسب إلى ذاته .

ج . وأسباب الكمال عند الفيلسوف او الحكيم هي تحصيل المطالب الأصلية ، والعلوم المنطقية.

والكامل من الفلاسفة : هو الذي يصل بالجوهر (الروح) إلى العقل الفعال ، وبالعلم إلى الكلي ، أو يكون في الفعال بالجوهر في المقصود بالعلم .

د . أما الصوفي ففي أسباب الكمال أنواع :

صوفي : يأخذ مقدماته الأول من الفقيه في الأعمال الشرعية ، ومـــن الأشـــعري في الاعتقاد ، ويركب على ذلك التوجه والمجاهدة والتوكل والتسليم والتفويض والرضا .

وصوفي : يرى سبب الكمال التخلي عن غير الله ، والتحلي بصفات الله ، والتجلـــي ثمرة ذلك كله.

وصوفي : يرى سبب الكمال الصدق والإخلاص ، واستصحاب الحـــال ، وثبـــوت القدم ، والتجرد المحض ، والتخلق الكلي .

اما الكامل من الصوفية : فهو العالم بالمشروع (الشريعة) والمعقـــول ، بشـــرط أن يكون فيهما نحو الصواب ، ويغلب الأحوال على الأقوال ، ويعلم ذلك من سيرته .

وأرقى من هذا كمالاً من الصوفية : ذلك الذي حصـــل مقـــام الإســـلام والإيمـــان والإحسان بالتجوهر ، غير أنها تختل فيه من جهة الشعور ويجد الافتقار إليها .

وأرقى من هذا الأخير من الصوفية أيضاً : من حصل مفهوم الأسماء الإلهية في ماهيته ، وحصل الإحاطة الوجودية ، ولم يتلاعب ضميره بوهم (يقصد وهم التفرقة) ، ولا كـــان من ، وهم ولا في وهم .

هـــ . اما المحقق أو المقرب ، فله عند ابن سبعين شأن آخر :

فأسباب الكمال عنده غير أسباب الكمال عند غيره ، وهي عنده لا تخرج عن إسقاط الاثنينية من الوجود والنظر إلى كل شيء في ضوء الوحدة .

والكمال الذي للمحقق هو الكمال الذي لا يتصور فيه الزيادة ولا النقصان ، ولا كذلك الشأن في الكمال الذي يكون بالإضافة إلى مذهب أو إلى رجل .

فالكمال في الحقيقة واحد بالنظر إلى ماهية الإنسان ، وإن كان كثيراً بالنظر إلى لواحقه وكونه[1] .

[مسألة – ١] : في أصل كل الكمال

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« كل الكمال : عبارة عن خردل متفرق من حسنه ﷺ المجموع ، فالكل منه وإليه ﷺ »[2] .

[مسألة – ٢] : في أقسام الكمال

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الكمال كمالان : الكمال الأول الكمال الذاتي ، والكمال الثاني هو الكمال العرضي .

فالكمال الذاتي : تستوي فيه سائر الأعيان وجودية أو ثبوتية ، قال تعالى : [مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ][3] ، لأنه عبارة عن هوية الله المطلقة التي لا تتجزأ ...

وأما الكمال العرضي : فهو الذي قال تعالى في حقه : [يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات][4] ... فهذا الكمال كمال المراتب ... وهذا هو الكمال الأسمائي بعينه ، فكل من كان أجمع كان أكمل »[1] .

---

١ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص٢٥٥ – ٢٥٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٥٤ .

٣ – الملك : ٣ .

٤ – المجادلة : ١١ .

[مسألة – ٣] : في أركان الكمال

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أركان الكمال : هي أربعة :

١ – معرفة الحق و ٢ – العمل به و ٣ – معرفة الباطل و ٤ – تجنبه ، كما ورد في الدعاء الجامع : (أرنا الحق حقا وأعنا على اتباعه وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه) . فسمي هذا الدعاء جامعا لاشتماله على كمالي قوة العلم – اللذين هما : معرفة الحق ومعرفة الباطل – وعلى كمالي القوة العملية – اللذين هما : ضبط النفس على القيام بالحق للحق ، وعلى الإعراض عن الباطل »[٢] .

[مسألة – ٤] : في مبنى الكمال

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الكمال ينبني على نفي النقائص ، والنقائص منها ما يمنع الأفعال ، ومنها ما يمنع الكمال ، ومنها ما يمنع الإدراك »[٣] .

[مسألة – ٥] : في شروط الوصول إلى مرتبة الكمال

يقول الشيخ محمد الجفري :

« الأول القيام بظاهر الشريعة المحمدية ﷺ ...

والثاني : رسم الولاية الخاصة والقيام بأحوالها ، وطرائقها حتى يتمكن من التجلي بسلطان الواحدية ، ويظهر له ثمرة كان الله ولا شيء معه ، وكل شيء هالك إلا وجهه ...

والثالث : رسم الولاية المطلقة ، بشهود أن جميع التقييدات نشأت من حضرة الإطلاق ، وكان منها ظهورها ... فمن اجتمعت فيه هذه الثلاثة المذكورة أولا واتصف بها : فهو الواصل إلى مرتبة الكمال »[٤] .

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٤٥ – ٣٤٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٨٩ – ٩٠ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٣٩ .

٤ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ٥٢٥ – ٥٢٦ .

[مسألة – ٦] : في شرط الكمال الروحي

يقول الشيخ أحمد العلوي المستغانمي :

« الكمال الروحي : يقتضي من الشخص (أن يكون راسخاً في الظاهر كما هو مستغرق في الباطن فيكون ظاهره مجاهدة وباطنه مشاهدة ... وأن يكون ممتثلاً في الظاهر لأمره ومتسلماً في الباطن لقهره ، وأن أهل المقام الأعلى هم أولئك الذين جمعوا بين الصحو والاصطلام) »[١] .

[مسألة – ٧] : في تفاوت مراتب الكمال

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« مراتب الكمال متفاوتة بحسب تفاوت الاستعدادات ، والتفاوت في الكمال قد يكون بحسب الكمية ، وقد يكون بحسب الكيفية ، وقد يكون بهما معاً .

فكمال البعض مثلاً : بالتجلي الصفاتي ، وكمال بعض آخر : بالتجلي الذاتي مع تفاوت فاحش بين أفراد ذينك التجليين وبين أربابهما أيضاً ، فكمال البعض سلامة القلب وتخلص الروح ، وكمال الآخر : بهما ، وبالشهود السري ، وكمال الثالث : بتلك الثلاثة ، وبالحيرة المنسوبة إلى الخفي ، وكمال الرابع : بتلك الأربع وبالاتصال المنسوب إلى الأخفى »[٢] .

[مسألة – ٨] : في الترقي الدائم بمراتب الكمال

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقلون قط من حالة إلا لأعلى منها ، لدوام توفيقهم ، إذ ليس لهم من الأفعال ما يوقفهم عن الترقي طرفة عين ، وكذلك كمل ورثتهم بحكم الإرث لهم ، فكان نزول آدم u إلى الأرض التي هي محل الذلة والافتقار أكمل في حقه ففيها العزو والافتخار ، لأن كمال العبيد لا يكون إلا بالتلبيس بذلك »[٣] .

---

١ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٧٤ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج١ ص ١٣٧ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٣١ .

[مسألة – ٩] : في ثمرة الكمال الحقيقي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمرة الكمال الحقيقي يعني به : العالم ، بمعنى أن الحق سبحانه كمل فأوجده ، لم يوجده ليكمل ، بل إنما إيجاده نتيجة أثمرها كماله ، لا أن كماله نتيجة وثمرة حصلت عن إيجاده للعالم »[1] .

[مسألة – ١٠] : في علامات كمال الرجال

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« لا يصل الإنسان إلى كمال حقيقته وسعادته : إلا بتصفية نفسه من الأهواء ، وفطامها من ارتضاع الشهوات ، وحسمها عن الضراوة على سوء العادات »[2]

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« صحبت ثلثمائة ألف أمة ممن يأكل ويشرب ويروث وينكح ، ولا يكمل الرجل عندنا ، حتى يصحب هذا العدد ، ويعرف كلامهم ، وصفاهم ، وأسماءهم ، وأرزاقهم ، وآجالهم »[3] .

ويقول الشيخ أحمد عز الدين الصياد :

« لا يكمل الرجل : حتى يبلغ عقله الإحاطة بحكم المعائب كلها ، لينبه عنها ، وبالمحاسن كلها ، ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة ...

ولا يكمل : حتى يبلغ عقله الإحاطة بمذاهب أهل الدنيا ، دهاقنتهم ، وحكامهم ، وتجارهم ، والطبقة السفلى منهم ، مع الزهد فيهم وفي دنياهم »[4] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٠٨ .

٢ – جواد المرابط – السري السقطي – ص ١٤ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٧٨ .

٤ – الشيخ أحمد عز الدين الصياد – المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية – ص ١٧ .

« لا يكمل الرجل عندنا في الطريق : حتى يأخذ العلم من حيث أخذه المجتهدون »[1]

[مسألة – ١١] : في علامة كمال المريد

يقول الشيخ علي الخواص :

« لا يكمل حال المريد ويدخل مبادئ الطريق : حتى يشهد أفعاله كلها خلقا لله تعالى ذوقا ، وأما علمه أنها من الله تعالى إذا حققت معه المناط وراجعته فيه ، فلا يكفيه إذ ليس العلم كالوجدان والذوق »[2] .

[مسألة – ١٢] : في المندرجون تحت حيطة الكمال

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أهل الشريعة والبقاء والجلال والجمال ، مندرجون تحت حيطة الكمال »[3]

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الكمال المطلق والكمال الخاص

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« الكمال المطلق لماهيات الممكنات هو الوجود المطلق ، ولكن الكمال الخاص بها هو وجود خاص لها يخرج كوامن استعداداتها الفطرية من طور القوة الى طور الفعل »[4] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين كمال الله تعالى وبين كمال المخلوقات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« كماله سبحانه لا يشبه كمال المخلوقات ، لأن كمال المخلوقات بمعان موجودة في ذواتهم ، وتلك المعاني مغايرة لذواتهم ، وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زائدة عليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فكماله عين ذاته ، لهذا صح له الغنى المطلق ، والكمال التام »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ٩٢ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٧٩ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٣١ – ٣٣٢ .

٤ – الشيخ سعيد النورسي – الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة – ص ٥٧ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٥٧ .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الكمال والتمام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التمام في الخلق ، والكمال فيما يستفيده التام ويفيده ، ومتى لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه ، فإن الله أعطى كل شيء خلقه فقد تم ، ثم هدى لاكتساب الكمال فمن اهتدى فقد كمل ، ومن وقف مع تمامه فقد حرم »[1] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الكمال العلمي والعملي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الأكابر : الكمال العلمي أفضل من الكمال العملي ، والتقصير من جهة العلم أشد من التقصير من جهة العمل . فإن حسن العقيدة وصفاء القريحة بسبب العلم والكمال »[2] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين مرتبتي الشرف والكمال

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« هو أن تعلم أن تفاوت الموجودات بالشرف والخسة أمر ، وتفاوتهما بالكمال والنقص أمر آخر .

وتقريره : هو أن كل موجود ارتفعت الوسائط بينه وبين موجده الواحد الحق تعالى وتقدس ، أو قلت بحيث تقل نسبته من أحكام الكثرة الإمكانية وتقوي نسبته من حضرة الوحدانية الإلهية ، كان أشرف وأتم قربا من الحق تعالى – وبالعكس ، أي : من كثرت الوسائط بينه وبين الحق تعالى ، وتوافرت الأحكام الإمكانية فيه ، كان أخس وأنزل درجة وأبعد من حضرة الوحدانية . فهذا ما ينبغي أن يفهم في معرفة الشريف والوضيع .

وأما معرفة الكامل والناقص : فلتعلم أن ذلك بحسب حظ العبد من الجمعية على ما يكون عليه من وفور جمعية الصفات الإلهية والحقائق الكونية ، لأنها هي المستلزمة لوفور الحظ من صورة الحضرة الإلهية التي حذى عليها الصورة الآدمية ، فأي موجود كان أكثر

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٠٥ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٢٣٣ .

استيعابا للصفات الربانية والحقائق الكونية ظاهرا بها بالفعل ، كانت نسبته من حضرة المضاهاة والخلافة الإلهية أقرب ، وحظه من صورة الجمعية أوفر ، والأقل حظا مما ذكرنا له النقص ، فافهم ذلك ! تعرف كيفية المضاهاة بين الإنسان الكامل والعقل الأول باعتبار التكافؤ بالشرف والكمال »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« لن يكمل رجل : حتى يؤثر دينه على شهوته »[2] .

ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« لا يكمل الرجل : حتى يستوي قلبه في أربعة أشياء :

في المنع ، والعطاء ، والعز ، والذل »[3] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« أكمل البلاد البلد الحرام ، وأكمل البيوت البيت الحرام ، وأكمل الخلق في كل عصر القطب . فالبلد نظير جسده ، والبيت نظير قلبه ، ويتفرع الإمداد عنه للخلق بحسب استعدادهم »[4] .

وتقول السيدة فاطمة اليشرطية الحسنية :

« كمال الولي مرآة الكمال المحمدي ﷺ ، والكمال المحمدي مرآة الكمال الإلهي »[5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٥٥ – ٤٥٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٧٢ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٣٠٨ .

٥ – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي – ص ٥٥ .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« عن بعض السادات الشاذلية ψ أنه كان يقول : من رأى الكمال في كل شـــيء ، استمد من كل شيء ، وازداد من الله قرباً في كل شيء . ومن رأى النقص في كل شيء ، استمد منه كل شيء ، وازداد من الله بعداً في كل شيء »[1] .

أكمل الكمال

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **أكمل الكمال** : هو أن تعبد الله بالإخلاص ، وتغني عـــن الإخـــلاص بالإخلاص لله بالله »[2] .

مرتبة أهل الكمال

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

مرتبة أهل الكمال : هي الحقيقة الإنسانية الكاملة ، والبرزخ ، ومقام المطلع ، وموقف الأعراف ، ومنـــزل الإشراف على الأطراف ، والعماء [3] .

[مسألة – ١] : في شرط الوصول إلى مرتبة أهل الكمال

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« لن يصل العبد إلى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية من حروف أنا »[4] .

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٩٠ .

٢ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٤١٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة ١٤ ب – ١٥ أ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٨ .

[مسألة – ٢] : في صفات أهل الكمال

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« من صفات أهل الكمال لا يكون فيهم فضلة لطارق يطرقهم ولوارد يرد عليهم ، و لم يبق من طبائعهم ونفوسهم وبشريتهم حاسة إلا وهي مبدلة ومهذبة ، لا تأخذ من النغمة حظوظها ، ولا تتلذذ بالأصوات الطيبة ، ولا تتنعم بها ، لأن همومهم مفردة ، وأسرارهم طاهرة ، وصفاقم لا يعارضها كدورة الحسوس وظلمات النفوس وتغيير البشرية ومقارنة الإنسانية »[1] .

[مسألة – ٣] : في علامة أهل الكمال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« من علامة أهل الكمال : عدم الثبوت على حال »[2] .

حضرة الكمال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة الكمال :** هي الحضرة الجامعة بين الجلال والجمال ، وتسمى : بالحضرة البرزخية »[3] .

مقام الكمال

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٢٩٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٤٠ .

يقول : « **مقام الكمال** : هو المقام الذي يقتضي الحيطة بالجلال والجمال وتوابعهما من الأحوال ، والجمع بين ذلك كله وسواه على سبيل الاعتدال »[1] .

الكمال الأسمائي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكمال الأسمائي** : هو ظهور الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعيتها وشؤونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا لا مجملا بعد التفصيل من كونها أغيارا ، لكن بشرط أن يكون ذلك الشهود من حيث مظهر شأن كلي جامع لجميع أفرادها بالفعل ، وهو الإنسان الكامل الحقيقي ، ووجدانها ذاتها من حيث كل فرد من أفراد مظاهر تلك الشؤون وظهور كل فرد ووجدانه أيضاً لنفسه ولمثله ، من كونه مسماً بالأغيار ومقيدا بالمراتب »[2] .

الكمال الأول

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الكمال الأول** : أي من غير واسطة كمال أخر ، لأن الكمال قد يكون أولاً وقد يكون ثانياً »[3] .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الكمال الأول [عند ابن سبعين] : هو في التحقيق بالوحدة ، وهو كمال المحقق [4]

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٤٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٨٦ .

٣ – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص ٢٧ .

٤ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٥٤ (بتصرف) .

الكمال الثاني

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الكمال الثاني [عند ابن سبعين] : هو جماع كمالات العلوم للمراتب الأربعة ، وهي الفقه ، والكلام ، والفلسفة ، والتصوف [1] .

كمال الجهل

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **كمال الجهل** : هو ان تعتقد دوام ما يزول فتحرص عليه »[2] .

الكمالات الحقيقية

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الكمالات الحقيقية** : هي القدرة والعلم »[3] .

الكمال الخاص

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

الكمال الخاص : هو الكمال الذي هو لكل واحد من الموجودات ، إذ لا يشاركه فيه غيره من حيث ذلك الشيء [4] .

الكمال الذاتي

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٥٤(بتصرف) .

٢ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٤ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ١٦٨ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ٨ (بتصرف) .

يقول : « **الكمال الذاتي :** هو ما يضاف إلى الحق سبحانه وتعالى من غير اعتبار فعل وتعين وغيرية ومظهر ، بل ما يكون تحققه للحق Y بلا شرط شيء أصلاً ، فيكون حقيقة الكمال الذاتي ظهور الذات لنفسها من غير اعتبار غير وغيرية »[1] .

الشيخ محمد فضل الله البرهانبوري

يقول : « **الكمال الذاتي** : هو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه بنفسه في نفسه لنفسه ، بلا اعتبار الغير والغيرية . والغناء المطلق لازم لهذا الكمال الذاتي »[2] .

الكمال العرضي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكمال العرضي** : هو كمال الرجولة »[3] .

كمال الكليات ﷺ

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **كمال الكليات** ﷺ ... المعقولة هو ﷺ فإن بنوره الممد للعقول ظهرت في العقول كليات العوالم وكمل ظهورها به ﷺ »[4] .

الكمالات النسمية

الشيخ ولي الله الدهلوي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٦ .

٢ – الشيخ محمد بن فضل الله – مخطوطة التحفة المرسلة الى النبي – ص ٢٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٨٩ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة ٥٧ ب .

يقول : « **الكمالات النسمية** : هي عبارة عن بقاء الإنسان على ما خلق عليه نسمته ... مطابقة للشرع »[1] .

كمال النعمة

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **كمال النعمة** : هو شهود الحق عند كل شيء بما يناسب مقامه »[2] .

مقام الأكملية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقام الأكملية** : هو التعين الأول »[3] .

مادة (ك ن د)

الكنود

في اللغة

« كنود : ١ . كافر بالنعمة . ٢ . من يعد المصائب وينسى النعم فيلوم ربه »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [إِنَّ الْأِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ][1] .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢٠١ – ٢٠٢ .

٢ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٩ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **الكنود** : هو الذي يرى ما إليه من البلوى ، ولا يرى ما هو به من النعمى .

ويقال : هو الذي رأسه على وسادة النعمة وقلبه في ميدان الغفلة .

ويقال : الكنود الذي ينسى النعم ويعد المصائب »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكنود** : بلسان الشريعة : من يترك الفرائض .

وبلسان الطريقة : من يترك الفضائل .

وبلسان الحقيقة : من يريد شيئاً لا يكون مرادا لله تعالى ...

فبالمعنى الأول : لكونه يتعدى في فعله ما نهى الله تعالى عنه .

وبالمعنى الثاني : لتركه ما يُندب إليه .

وبالمعنى الثالث : لمنازعته الحق في مشيئته ، بحيث يريد وقوع شيء لم يرد الله تعالى وقوعه »[3] .

مادة (ك ن ز)

الكنــز

في اللغة

« كنـز : ١. مال مدفون في الأرض .   ٢. كل مدخر ثمين »[4] .

في القرآن الكريم

---

١ – العاديات : ٦ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٣٢٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٧ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥٦ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الكنـــز : هو كناية عن النفس الإنسانية الناطقة [2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« لا كنز أغنى من القناعة »[3] .

الكنوز الأرضية

الشيخ علي البندنيجي القادري

الكنوز الأرضية : هي حقائق الانيّة [4] .

كنـــز الأسرار ﷺ

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

كنـــز الأسرار : هو سيدنا محمد ﷺ ، وسمي بذلك : لجمعيته لكل الأسرار الدالــة بالفعل على كونه مظهر الذات العلية والصفات السنية [5] .

---

١ – هود : ١٢ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٨٢ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٨٧ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٨٤ (بتصرف) .

٥ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٤ (بتصرف) .

كنـــز الله

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **كنـــز الله** : هو حقيقة تجلي الحق في الأشياء الهالكة من مظـــاهر ســـوابغ النعمة »[1] .

الكنـــزُ الخفيّ

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الكنـــز الخفي** : هو البطون ، وهو ذات الحق الأزلية القديمة ، المعراة عـــن النسبة والإضافات »[2] .

الكنـــز المخفي – الكنـــزية المخفية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكنـــز المخفي** : يشيرون به إلى كنه الغيب وإطلاق الذات الأقدس تعالى ، وباطن الهوية الأزلية ، كما جاء في الكلمات القدسية التي أخبر بها رســـول الله ﷺ عـــن ربه Y أنه تعالى يقول :

[كنت كنزاً مخفيا ...][3] ، فكان الكنـــز : عبارة عن غيب مغيب مكنون ، وسر مستتر مصون مضنون مخزون مشتمل على جواهر عظيمة الجدوى هي أسماء الـــذات ، التي هي أنفس نفائس حقائق الأسماء التي منها يستأثر ما يستأثر به في مكنون الغيب عنده فلا يعلمها إلا هو ، ومنها ما يسمح بتعريفه لمن أنعم عليه بتشريفه ، ومشتمل أيضاً : على درر

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٨٤ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٨٣ .

٣ – كشف الخفاء ج: ٢ ص: ١٧٣ .

أسماء الصفات التي بتعريفها يكمل من يصلح لتشريفها ، ومشتمل أيضاً : على لآلي أسماء الأفعال ، العام نفعها وأثرها والمستفيض حكمها وخبرها في جميع المراتب الكونية »[1] .

ويقول : « **الكنـــز المخفي** : هو الهوية الأحدية المكونة في الغيب ، وهو أبطن كل باطن »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الكنـــزية المخفية : هي كون الله تعالى كان قبل أن يخلق الخلق في نفسه وكانت الموجودات مستهلكة فيه ، ولم يكن له ظهور في شيء من الوجود ، وهذه المرتبة الوجودية هي التي عبر عنها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : بـ[العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء][3] [4] .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « **الكنـــز المخفي** : هو الإطلاق والحب ، وهو الحقيقة المحمدية عليه من الله أفضل الصلاة والسلام التي قد يعبر عنها بالعشق ... فالتعين الأول الحب ، ثم الوجود العام »[5] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

الكنـــز المخفي : هو كمالات الذات الاسمائية والصفاتية[6] .

الشيخ حسين البغدادي

الكنـــز المخفي : هي الذات الإلهية المطلقة المجردة عن قيد الإطلاق ، الجامعة لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية[7] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٦ – ٤٨٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٠ .

٣ - سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٨٨ برقم ٣١٠٩ عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥٨ (بتصرف) .

٥ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٢٢ ب .

٦ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٦ (بتصرف) .

٧ – الشيخ حسين البغدادي– مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص ٤٥ (بتصرف) .

يقول : « إن قلت أن **الكنـــز المخفي** : هوية الله صدقت ، وإن قلت : هو حقيقـــة محمد ﷺ صدقت »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الكنـــز المخفي** : هو لآلئ النور الإلهي الدفينة في الصدور »[2] .

الكنـــز المطلسَمُ

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الكنـــز المطلسم** [عند ابن عربي] : هو الحضرة المحمدية ﷺ »[3] .

كنوز المصالح

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **كنوز المصالح** [عند الشيخ ابن عربي] : هي الأعمال الصالحة من الأفعال ، والأقوال ، والعلوم ، والمعارف الإلهية الحاصلة للروح بواسطة الجسم »[4] .

مادة (ك ن هـــ)

الكنه

في اللغة

« كنه : ١ . جوهر الشيء وحقيقته وغايته »[1] .

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٣٧ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٨٤ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٧٤

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الكنه** : هو عبارة عن هذه الذات المجردة المتوجهـــة إلى ذات معروفهـــا ، وكنهه مطلوبها بنفسها لا بالوجه والاعتبار »[٢] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وإنما قلت الكنه عبارة عن الذات المجردة ، فإن كنه الشيء ما يكون وراء جميع وجوه الشيء واعتباراته ، وذات الشيء أيضاً ما يكون وراء جميع وجـــوه الشيء واعتباراته »[٣] .

مادة (ك ن ي)

مرتبة الكنايات والضمائر

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥٧ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٠٠ .

٣ – المصدر نفسه – ج٣ ص ١٠٠ .

« كَنَى يكني كناية : كنى عن كذا : تكلم بما يستدل به عليه و لم يصرح ، تكلم بشيء وهو يريد غيره »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مرتبة الكنايات والضمائر** : معناه أن الكنايات والضمائر التي هي مثل قولك :

(هو) المعبر عنه بالهوية .

و(أنا) المعبر عنه بالأنانية .

و(أنت) المعبر عنه بالإثنينية .

وكما يعبر عن كل منها بالأنية .

و كـ (أنت) للخطاب . وغير ذلك من الكنايات والضمائر ، إنما هي اعتبارات تُلحق الوجود وتُطلق عليه بحسب تعيناته في المراتب والمواطن »[2] .

مادة (ك هـ ل)

كهل الطريق

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٢٢ .

« كهل : من بلغت سنه بين الثلاثين والخمسين »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن ، منها في قوله تعالى : [وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

كهل الطريق : هو السيار المتوسط ، وله جناحان هما القبض والبسط [3] .

مادة (ك و ث ر)

الكوثر

في اللغة

« كوثر : ١ . كثير من كل شيء . ٢ . الكوثر : نهر في الجنة »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥٨ – ١٠٥٩ .

٢ – آل عمران : ٤٦ .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٤١ (بتصرف) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكوثَر][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الكوثر** : هو الرسالة والنبوة »[3] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الكوثر** هو بلسان الإشارة : جمعيته للكثرة الأسمائية ، والأحكام الكونية ، والمعاني القدسية ، والمجالي الحقية والخلقية في الهياكل الصورية ، بمراتب الأزلية والأبدية ، ظاهرية كانت أو باطنية ، غيبية أو شهادية »[4] .

مادة (ك و ك ب)

الكواكب

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٥٩ .

٢ – الكوثر : ١ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٨٠ .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣١٦ .

« كوكب : [في علم الفلك] : جرم سماوي يدور حول الشمس ويستضيء بضوئها »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ][2] .

الإمام أبو حامد الغزالي

الكوكب : هو إشارة إلى النفس الناطقة الحيوانية التي هي لكل كوكب [3] .

الكوكب الدري

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكوكب الدري** : هو النفس الكلية ، شبه بها زجاجة قلب المؤمن – التي هي روحه الحيوانية ... ومعنى الدري ، أي : المنسوب إلى الدرة البيضاء المكنى بها عن : العقل الأول ... فكانت النفس كوكبا دريا لمشابهتها بالدرة البيضاء – التي هي العقل الأول – لا للدر المعروف ، فإن الكوكب يزيد ضياء عليه زيادة كثيرة لا محالة ، وإنما شبهت النفس بالعقل ، لأنه لا متخلل بينهما »[4] .

كوكب الصبح

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٠ .

٢ – الصافات : ٦ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ١١٦ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٧ – ٤٨٨ .

يقول : « **كوكب الصبح** : يراد به أول ما يبدو من التجليات ، ويطلق على الشخص المتحقق بمظهرية النفس الكلية »[1] .

مادة (ك و ن)

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٨٨ .

كن

في اللغة

« كوَّن الشيء : أحدثه وأوجده .

التكوين : إخراج المعدوم من العدم إلى الوجود »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **كن** : هي نفاذ القضاء »[3] .

الشيخ نجم الدين داية

الـ **كُن** : هو الفيض الأول الذي تكوّن منه العالم بما فيه من غيب وشهادة [4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **كن** : هي مرتبة الله »[5] .

ويقول : « **كن** : كلمة الحضرة وهي معنى قوله للشيء كن فيكون »[6] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٧٠٤ .

٢ – البقرة : ١١٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٢ أ .

٤ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٥(بتصرف) .

٥ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٢٠ .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦١ .

يقول : « **كن** : هي الكلمة الأمرية الإلهية المنـــزهة عن الحرف والصوت »[1] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **كن** : وهي صورة الإرادة الإلهية ، والتوجه الإلهي »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **كن** : هي لفظة أمر وجودي ، لا يكون عنها إلا الوجود – وهي واحـــدة تتعدد باشخاصها »[3] .

وتقول : « لفظة (**كن**) إشارة إلى اليدين ، التي يرى ابن عربي أنهما تعبران عـــن : صفتي الفاعلية والمفعولية ، أو حضرتي الوجوب والإمكان »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في معنى (كن)

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« معنى كن : أقبل إتصافك بوجودي وظهوري بك . فتكون مظهـــرا لي ، لا أنـــك تكون موجودا ، فالأمر والمأمور والآمر واحد عند التحقق »[5] .

[مسألة – ٢] : في اشتقاق لفظة (كن)

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« لفظة كن : مشتقة من الكون ، وهو الوجود ، والمخاطب لهذا الكـــلام الأعيـــان الثابتة ، والحقائق الكيانية المستعدة المستوية القابلة لنفخ الروح بمراتبها ودرجاتهـــا بحســـب نشأتها »[6] .

[مسألة – ٣] : في حقيقة كلمة (كن)

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٧٢ أ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٣٠ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٨٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٩٨٩ – ٩٩٠ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٩٧ .

٦ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١١٥ أ .

يقول الشيخ محيي الدين الطعمي :

« (كن) هل هي العين المحدثة ؟ أم هي دونها ؟

وهل هي عين المراد ؟ أم واسطة الإيجاد ؟

هم في هذا مختلفون . والحق الذوقي أن (كن) أوجدت الكل ما سوى الذات الإلهي، فكل ما سوى الذات هو العالم المحدث الذي هو بدا عن سر (كن) ، وهو دون (كن) ، إذ كلامه غير محدث ، وكلامه قديم ، والكائنات محدثة غير قديمة . فما هي عين كلماته ، وإن كانت هي كلماته أي مراداته . فكلامنا كلام الحق لا غير . فالعين واحدة . لكن كلامه غير تجليات كلامه المرادة التي هي محدثة ، والمراد فينا قديم »[1] .

[مسألة – ٤] : في حضرة (كن)

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حضرة كن تتضمن روحاً وجسماً وقد يرتبطان ، وقد لا يرتبطان . فإذا ارتبطا كان هذا الجسم حياً على هذه الصورة من الكاف والواو والنون ، وإذا كان حياً انفعل عنه ما يتوجه عليه لارتباط الروح به : وهو الإذن الإلهي ... فإذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به ، لم يكن عنه شيء أصلاً ، إذ الميت لا يضاف إليه فعل أصلاً ، ولا يقوم لعقل فيه شبهة ، بخلاف الحي ، والصورة الجسمية فيهما واحدة . وإذا انفرد روح كن دون جسميته ، انفعلت عنه الأشياء ، ومن جملة الأشياء جسمية كن ، الذي هو في عالم الحروف »[2] .

[من مكاشفات الصوفية] :

---

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ١٧٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٣٥ .

يقول الشيخ ابن قضيب البان :

« قال لي [الحق] : من وهبته مفتاح أسرار : (كن) يكون له كل ما أراد برضاي »[1] .

« قال لي [الحق] : الكاف هي الإرادة ، والنون هي القدرة . ومنها بروز كل كون وجودي »[2] .

مقام كن

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **مقام كن** : هو مقام تحقيق العبودية في خلافة الروح المحمدية ﷺ مع القوة الداودية »[3] .

التكوين

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

التكوين : هي حالة الأنبياء ، والأولياء ، وخواص بني آدم ، يقولون للشيء : كن فيكون ، بالإذن الصريح من الله تعالى ، بسماع كلامه اللذيذ الذي هو ألذ من كل لذيذ ، وإلهام صدق من غير تلبيس ، مصفى من هواجس النفس ، ووساوس الشيطان ، قال الله تعالى في بعض كتبه : [يا ابن آدم أنا الله الذي لا إله إلا أنا أقول للشيء كن فيكون أطعني أجعلك تقول للشيء كن فيكون][4] [5] .

[مسألة] : في أقسام المكونات

يقول الشيخ نجم الدين داية :

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٦٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٠٩ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٦ .

٤ – ورد بصيغة اخرى في مجمع الزوائد ج: ٥ ص: ٢٤٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٣١ (بتصرف) .

« اعلم إن أقسام المكونات تنقسم إلى قسمين : روحانيات وجسمانيات ، وقد تسمى بالغيب والشهادة ، وتارة تسمى بالعلويات والسفليات ، وأخرى تسمى بالدنيا والعقبى ، والآخرة والأولى ، ومرة تسمى بالملك والملكوت »[1]

أهل التكوين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

أهل التكوين : وهم صنف من أصناف أهل الله الثلاثة [أهل الوجه وأهل التسليم] : إذا فارقوا هياكلهم بالموت ، وفتحت لهم أبواب السماء ، وعرج بأرواحهم إلى حيث أُسكنوا عند السدرة المنتهى لا يبرحون بها إلى يوم النشور ، لأنهم في حال أعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كلفوا من الأعمال ... الذين لهم القوة الإلهية في إيجاد الأعيان [2] .

علم التكوين

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم التكوين : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم تلوينات النفوس والقلوب والأسرار [3] .

علم معرفة تكوين الحق للموجودات

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٠٥ [بتصرف] .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٦ (بتصرف) .

علم معرفة تكوين الحق جل وعلا للموجودات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف صاحب هذا العلم : أولاد الليل ، وأولاد النهار ، وأولاد السحر ، وأولاد الظل ، وأولاد الشمس ، أما برؤية أو برؤية وجهه ، و أما بسماع صوته وهو علم شريف [1] .

الكون – الأكوان

● الكون

في اللغة

« الكون : ١. جملة الموجودات المادية التي لها زمان ومكان .

٢. الأجرام التي يتكون منها العالم »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الكون** : اسم مجمل لجميع ما كونه المكون بين الكاف والنون »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **الكون** : هو جميع كون الحق وخلقه »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكون** : كل أمر وجودي هو خلاف الباطل »[5] .

ويقول : « **الكون** : خيال ، وهو حق في الحقيقة »[6] .

الشريف الجرجاني

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٦٠ (بتصرف) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦١ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٦ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٢ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٦١ .

يقول : « **الكون** عند أهل التحقيق : هو عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث أنه حق . وإن كان مرادفا للوجود المطلق العام عند أهل النظر ، وهو بمعنى المكون عندهم »[1] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الكون** عند الصوفية يكافئ (العالم) عند المتكلمين : وهو كل موجود خلا الله تعالى وصفاته وذاته »[2] .

[إضافة] :

ويضيف الشيخ قائلاً : « ووجود الكون ليس في ذاته ، ولا لذاته ، ولا بذاته ، فهو عدم في جميع حالاته ، في الماضي ، لأنه مخلوق ، وفي الحاضر بعدم استقلاله ، لأنه معتمد في وجوده على غيره ، وفي المستقبل كذلك »[3] .

[تعليق] :

علّق الباحث علي فهمي خشيم على رأي الشيخ قائلاً : يبدو من هذه الفقرة أن شيخنا كان عدمياً يرى الوجود كله عدماً ، ونحن نعرف أننا (موجودون) ، وأن ثمة أشياء غيرنا موجودة ، ولكن هذا (الوجود) على كل حال غير حقيقي من وجهة نظر الصوفية . هو درجة من الوجود يحفظ الله استمرارها بفضله ، وهو خالقها وحافظها . فالواقع كما يقول أحمد زروق أنه « ليس على الحقيقة إلا الله »[4] .

الوجود إذاً درجتان :

الوجود الحق وهو الله .

الوجود غير الحق وهو غيره .

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٩٧ – ١٩٨ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح نونية الششتري – ص ٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة تحفة المريد وروضة الفريد وفوائد لأهل الفهم السديد والنظر المديد – ص ٤ .

الحق مستقل تماماً وقائم بذاته ، وغير الحق معتمد في استمرار وجوده على الحق وإرادته . والعلاقة بين الوجودين تشبه العلاقة بين الجسم والظل . فالجسم حقيقي والظل مجرد صورة تشير إلى وجود الجسم .

وبينما تكون للوجود الحق شخصيته وصفته التي لا تتبدل ولا تتغير ، ينقسم غير الحق إلى ضربين من الوجود :

السرمدي : أي ما يظل في الزمان مستقبلاً إلى ما لا نهاية كالروح .

والفاني : أي ذلك الذي يتلاشى وينتهي وجوده المتعين كالجسد .

وكلاهما عدم بالنسبة للوجود الحق .

الأول منهما عدم ، لأنه يعتمد في وجوده على حفظ الله ، وينتهي وجوده دون إمداده .

والثاني يصبح عدماً حين يتلاشى ويفنى [1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الكون** : ما كونته القدرة وأظهرته للعيان »[2] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « الكون من حيث كونيته وظهور حسه كله ظلمة ، لأنه حجاب لمن وقف مع ظاهره عن شهود ربه ، ولأنه سحاب يغطي شمس المعاني لمن وقف مع ظاهر حس الأواني ... وأما أهل العرفان فقد نفذت بصيرتهم إلى شهود الحق ، فرأوا الكون نوراً فائضاً من بحر الجبروت ، فصار الكون عندهم كله نوراً »[3] .

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٢١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٣٩ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣٩ .

يقول : « **الكون** لدى الصوفية : يعني الفطرة غير مشتتة الشمل ، ومعناه : أن تكثر الواحد الحق بتميز التعين لا يوجب تفرق الجمعية الإلهية »[1] .

● الأكوان

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **الأكوان** ... كل ما يمكن أن يكون للنفس فيه حظ من متاع الدنيا وزهرتها ، وهي رائقة الظاهر قبيحة الباطن »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الأكوان : كناية عن الليالي ، لأنها ظلمة [3] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الأكوان** : هي ما ظهر في عالم الشهادة ، أو تقول : ما دخل في عالم التكوين »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في نورانية الكون وظلمته

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« الكون كله نور عند من أبصر »[5] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الكون كله ظلمة ، وإنما أناره ظهور الحق فيه ، فمن رأى الكون و لم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده ، فقد أعوزه وجود الأنوار ، وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار »[6] .

[مسألة – ٢] : في حياة الكون

---

١ – الشيخ ابن عربي – حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال – ص ١٢

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٣٤ .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٧٣ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٠٩ .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٥٩ .

٦ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٩١ .

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الكون ناطق ، ولكن أنت الأصم ، فاستخبره تسمع الأخبار العجيبة »[1] .

[مسألة – ٣] : في ظاهر الأكوان وباطنها

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الأكوان ظاهرها غرة تغطية لسره وإظهارا لحكمته ، وذلك أن الحق سبحانه لما تجلى في مظاهر خلقه غطى سره بظهور حكمته .

أو تقول : الأكوان ظاهرها ظلمة وباطنها نور . فمن وقف مع الظلمة كان محجوبا ، ومن نفذ إلى شهود النور كان عارفا محبوبا .

أو تقول : الأكوان ظاهرها حس وباطنها معنى . فمن وقف مع الحس كان جاهلا ، ومن نفذ إلى المعنى كان عارفا .

أو تقول : الأكوان ظاهرها ملك ، وباطنها ملكوت . فمن وقف مع الملك كان من عوام أهل اليمين ، ومن نفذ إلى شهود الملكوت كان من خواص المقربين »[2] .

[مسألة – ٤] : في التقابل بين الإنسان والكون

يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« الكون نسخة منك ، لأنك نسخة من الكون ، لأن فيك ما في الكون ، وتزيد على ما في الكون بما خصك به من معارفه وحكمه وسرائره وأنواره وتجلياته ومنازلاته »[3] .

[مسألة – ٥] : في مراتب شهود الكون

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أهل مقام البقاء : يشهدون الحق بمجرد وقوع بصرهم على الكون ، فهم يثبتون الأثر بالله ، ولا يشهدون بسواه ، إلا أنهم لكمالهم يثبتون الواسطة والموسوطة ، فهم

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة بداية المريد ونهاية السعيد – ص ٦ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٣١ .

٣ –الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ١٠٦ – ١٠٧ .

يشهدون الحق بمجرد شهود الواسطة أو عندها ، بلا تقديم ، ولا تأخير ، ولا ظرفية ، ولا مظروف ...

أهل السير من المريدين : يشهدون الكون ثم يشهدون المكون عنده وبأثره ، فيمتحق الكون من نظرهم بمجرد نظرهم إليه ، وهذا حال المستشرفين .

وأهل مقام الفناء : يشهدون الحق قبل شهود الخلق بمعنى : أنهم لا يرون الخلق أصلاً ، إذ لا ثبوت له عندهم ، لأنهم لسكرتهم غائبون عن الواسطة ، فانون عن الحكمة ، غرقى في بحر الأنوار ، مطموس عليهم الآثار ، وفي هذا المقام قال بعضهم : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله .

وأهل الحجاب من أهل الدليل والبرهان : إنما يشهدون الكون ، ولا يشهدون المكون لا قبله ولا بعده »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الكون والعين

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« الكون هو كل ما تكون في الوجود الظاهر ، على حين أن (العين) لفظ يشمل الأعيان الثابتة ، والأعيان المتعينة في الوجود الظاهر . فالكون يستشف منه : وجود متحيز ، في حين أن العين يستشف منها : ماهية »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره **:**

« كن مع الله Y كأن لا خلق ، ومع الخلق كأن لا نفس . فإذا كنت مع الله Y بلا خلق وحدت وعن الخلق فنيت ، وإذا كنت مع الخلق بلا نفس عدلت وأبقيت ، ومن التبعات سلمت »[3] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٤٠ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٨٦ .

٣ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ١٠ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« قال بعضهم : كما كان و لم أكن ، فيكن الآن وليس هو »[1] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الأكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة .

فالنفس تنظر إلى ظاهر غرتها .

والقلب ينظر إلى باطن عبرتها »[2] .

باطن الكون

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **باطن الكون** : هو جمع على نور بمطلق خلوة جلوة الحقيقة »[3] .

مرآة الكون

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مرآة الكون** : هو الوجود المطلق الوحداني ، لأن الأكوان وأوصافها وأحكامها لم تظهر إلا فيه ، وهو يخفى بظهورها ، كما يخفى وجه المرآة بظهور الصور فيه »[4] .

وطن الكون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **وطن الكون** : عبارة عن وجوده لربه »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٦ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢١ – ١٢٣ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٥١ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٢ .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٣٠ .

الكون الجامع

الشيخ علي البندنيجي القادري

الكون الجامع : هو الإنسان الكامل ، والجبروت الأدنى [1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الكون الجامع** : عبارة يطلقها ابن عربي على : الإنسان الكامل ، من حيث أنه جمع في كونه ، جميع حقائق الحضرتين : الحقية والخلقية »[2] .

سر الكونين

الشيخ علي الكيزواني

سر الكونين : هو ما تضمنه الهيكل الانساني ، الجامع لمعاني الصفتين ، والبرزخ بين النقيضين ، وبسببه عمارة الدارين [3] .

علم الكينونات الإلهية

في اللغة

« كينونة : ١ . مصدر كان . ٢ . [فلسفيا] الوجود »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الكينونات الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف كينونة الحق تعالى في أماكن مختلفة ، كما وردت بذلك الأحاديث الشريفة بحسب ما يليق بجلاله ، كالعماء ، والعرش ، والسماوات ، والأرض مع أنه تعالى لا يحويه مكان وليس كمثله شيء [5] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٢١ (بتصرف) .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٨٧ .

٣ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢١ (بتصرف) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦١ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤٣ –٤٤ (بتصرف) .

المكان

في اللغة

« مكان : ١. موضع .

٢. منزلة »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٢) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « **المكان** : هو لأهل الكمال والتمكين والنهاية ، فإذا كمل العبد في معانيه فقد تمكن من المكان [لأنه قد عبر] المقامات والأحوال ، فيكون صاحب مكان »[٣] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المكان** : هو عبارة عن منزل في البساط ، لا يكون إلا لأهل الكمال ، الذين تحققوا بالمقامات والأحوال ، وجاوزوها إلى المقام الذي فوق الجلال والجمال ، فلا صفة لهم ولا نعت »[٤] .

ويقول : « **المكان** : هو ما تستقر عليه المتمكنات لا فيه ، فإن كانت فيه فتلك الأحياز لا المكان ، فالمكان أيضاً أمر نسبي في عين موجدة يستقر عليها المتمكن ، أو يقطعه بالانتقالات عليه لا فيه »[٥] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦١ – ١٠٦٢ .

٢ – الفرقان : ١٣ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٤٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٥٨ .

[مسألة – ١] : في أمارات المكان

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« المكان له أربع أمارات مسلمة عند الكل .

الأولى : امتناع اجتماع جسمين فيه .

والثانية : أنه ينسب الجسم إليه بفي .

والثالثة : جواز انتقال الجسم عنه إلى غيره . والرابعة : اختلافه بالجهات »[١] .

[مسألة – ٢] : في مكانة المكان العلي

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« المكان العلي : فوق المكونات عند المكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر »[٢] .

[مسألة – ٣] : في المكان الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المكان إذا لم يؤنث لا يعول عليه ، يعني المكانة »[٣] .

[مقارنة] : في الفرق بين المكان والزمان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المكان نسبة في موجود ، والزمان نسبة في محدود وإن لم يكن له وجود . المكان يحد بالجلاس ، والزمان يعد بالأنفاس . الإمكان يحكم في الزمان والمكان . الزمان له أصل يرجع إليه وهو الاسم الإلهي الدهر ... ظهر المكان بالاستواء وظهر الزمان بالنزول إلى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور في العماء ... الزمان ظرف لمظروف كالمعاني مع الحروف ، وليس المكان بظرف ، فلا يشبه الحرف ظرف المكان تَجُّوْز في عبارة الإنسان ، الزمان محصور في القسمة بالآن »[٤] .

---

١ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ١٢٢ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٤٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٣٧ .

طي المكان

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **طي المكان** : وهي واحدة من خوارق العادات للخاصة مـــن أهـــل الله . وتسمى في حق الأنبياء معجزة كما في إسراء النبي ﷺ من مكة إلى المســـجد الأقصـــى ، وتسمى في حق الأولياء كرامة »[1] .

مادة (ك ي د)

الكيد

١ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ١١٥ .

في اللغة

« ١ . كاده / له : مكر به وخدعه واحتال .

٢ . كاده : أراده بسوء .

٣ . كاد أمرا : دبر »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الكيد** : استدراجك من حيث لا تعلم »[3] .

مادة (ك ي س)

الكياسة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٢ .

٢ – الطور : ٤٢ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٧٣ .

في اللغة

« كَيِّسٌ : فَطِنٌ ظريف »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الكياسة** : هي تمكن النفس من استنباط ما هو أنفع »[2] .

الكَيِّس

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « **الكَيِّس** : هو من كان لأوامر مولاه حافظاً ، ولسائر نواهيه لافظاً ، ولجوانحه وجوارحه واعظاً ، وعلى حدود الله تعالى محافظاً .

الكيس : من فاد واستفاد ، وعمل ليوم البعث والمعاد .

الكيس : من تدبر وتبصر ، واستسلم واستخبر »[3] .

مادة (ك ي ف)

الكيفية

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٣ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٢٣ .

٣ – الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٤ .

في اللغة

« كيفية : حالة وصفة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الكيفية** : وهي هيأة قارة غير محوج تصورها إلى أمر خارج عنها وعن حاملها ، فمنها ما يختص بالكميات كالزوجية العدد ... ومنها كمالات إما محسوسة سريعة الزوال كحمرة الخجل وتسمى : انفعالات ، أو ثابتة كحمرة الورد ، وملوحة البحر وتسمى : انفعاليات .

ومنها غير محسوسة إما ثابتة وتسمى : ملكة ، وليس من شرط الملكة الوجود بالفعل في الاصطلاح ، بل القدرة على الإحضار متى أريد من غير فكر وكسب ، وأما غير ثابتة كغضب الحليم وتسمى : الحال ، ومنها الاستعداد أما للقبول كاللين ، وأما للتأبي عن القبول كالصلابة »[2] .

مربع الكيفية

الشيخ داود خليل

يقول : « **مربع الكيفية** : [هو الحصول على] علوم الدوائر الأربعة أي : الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة »[3] .

مادة (ك ي م ي ا ء)

الكيمياء

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٣ .

٢ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ١٦٧ .

٣ – الشيخ داود خليل – مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل – ص ٧١ .

في اللغة

« كيمياء : علم يبحث في تكوين المادة والتغيرات التي تلحق بها من أجل عوامل مختلفة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الكيمياء** : هي عبارة عن العلم الذي يختص بالمقادير والأوزان في كل ما يدخله المقدار والوزن من الأجسام والمعاني محسوساً ومعقولاً ، وسلطانها في الإستحالات ، أعني : تغير الأحوال على العين الواحدة ، فهو علم طبيعي روحاني الهي »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الكيمياء** : هي القناعة بالموجود ، وترك الشوق إلى المفقود »[3] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« تعلقت بالله تعالى فقال لي : إنك لا تصل إلى حقيقة هذا الأمر [العلم] حتى تيأس منا ، إنا لا نعطيك إلا ما قدرناه لك في الأزل ، كما يئست من أصدقائك وأعدائك . فهذه الكيمياء التي أعرفها »[4] .

علم الكيمياء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ص ٢٧٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٠ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٥٠ .

يقول : « **علم الكيمياء** : هي العلم بالإكسير »[1] .

كيمياء الخواص

الشيخ كمال الدين القاشاني

« يقول : **كيمياء الخواص** : هي تخليص القلب عن الكون باستيثار المكون »[2] .

كيمياء السعادة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **كيمياء السعادة** : هي تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها ، واكتساب الفضائل وتحليتها بها »[3] .

كيمياء العوام

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **كيمياء العوام** : هي استبدال المتاع الأخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني »[4].

مادة (ك ي و ا ن)

كيوان

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ص ٢٧٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٧٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧١ .

في اللغة

« كيوان : هو نجم من الخنس لا ينصرف »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **كيوان** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن الروي الثماد ، الـــذي ماؤه القليل يروي العطاش ، وهو إشارة إلى أعلى مقامات الفناء عن الوجود في مقامـــات السالك عند طلوع شمس الأحدية الوجودية ، وهو فناء الإنسانية عن حولها وقوتها »[3] .

---

١ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٧ .

٢ – وسَلَكَتْ النقا فأودان وَدّا   نَ إلى رابغ الروي الثماد .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٨٧ .

في اللغة

حرف اللام

« اللام : الحرف الثالث والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت لثوي ، جانبي ، مجهور ، مرقق إلا في بعض المواقع »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

اللام : هو حال الحق ، أنزله الله من اللوح إلى الجبال في الإنجيل ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : [وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ][2] [3] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف اللام** : وهو حرف نوراني ، وسر إلهي ، والاسم منه لطيف ، وهو من الحروف العشرة التي في اسم الله »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف اللام من الناحية الصوفية [5] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اللام : من عالم الشهادة والجبروت . مخرجه : من حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه . عدده : في الإثني عشر فلكا ثلاثون ، وفي الأفلاك السبعة ثلاثة . بسائطه : الألف ، والميم ، والهمزة ، والفاء ، والياء . فلكه : الثاني . سنيه تقدمت . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . له الغاية . مرتبته : الخامسة . سلطانه : في البهائم . طبعه : الحرارة والبرودة واليبوسة . عنصره الأعظم : النار والأقل التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : مستقيمة وممتزجة . له : الأعراف . ممتزج كامل مفرد موحش . له من الحروف : الألف والميم ، ومن الأسماء كما تقدم »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٥ .

٢ – آل عمران : ٣ .

٣ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٥٠ (بتصرف) .

٤ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٣ .

٥ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٦٩ .

[مقارنة] : في الفرق بين اللام والباء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اللام تفني الرسم ، كما أن الباء تبقيه ، ولهذا قال أبو العباس بن العريف : العلماء لي ، والعارفون بي . فأثبت المقام الأعلى للام ، فإنه قال في كلامه : والعارفون بالهمم ، ثم قال في حق اللام : والحق وراء ذلك كله ، ثم زاد تنبيها عل ذلك و لم يقنع بهذا وحده فقال : والهمم للوصول والهمة للعارفين البائيين . وقال في العلماء اللاميين : وإنما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم . وهذا هو مقام اللام : فناء الرسم »[1] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إن الباء تعطي بقاء الرسم ... واللام تعطي فناء الرسم . ولهذا تقول السادة : اللاميون أعلى من البائيين ، حتى في قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلا قوة إلا لله أعلى من قول إلا بالله »[2] .

منازل اللام والألف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **منازل اللام والألف** : هي للالتفاف الحاصل بالتخلق بالأخلاق الإلهية ولأهل السر الذي لا ينكشف »[3] .

[مسألة] : في أمهات منازل لام الألف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي : قدس الله سره

« هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الائتلاف لا الاختلاف ، قال تعالى : [وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ][1] وهو يحتوي على منازل منها : منزل مجمع

---

١ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١١٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٢٩٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٧٢ .

البحرين وجمع الأمرين ، ومنـــزل التشريف المحمدي الذي إلى جانب المنـــزل الصـــمدي »[2] .

لام الألف

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **لام الألف** : يكنى بها عن عدم الغفلة »[3] .

مادة (ل أ ل أ)

لؤلؤة

---

١ – القيامة : ٢٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٧٧ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٦٢ .

في اللغة

« لؤلؤ : در يتكون من الأصداف ، وهو كروي صلب لماع »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، منها قوله تعالى : [وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **لؤلؤة** : أي شريفة مكنونة »[3] .

اللؤلؤ المعظم

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **اللؤلؤ المعظم** [عند ابن عربي] : هو إشارة إلى الإنسان الكامل ، وقد أطلقها ابن عربي من الحيثية نفسها التي سماها بها : (درة بيضاء) »[4] .

مادة (ل أ م)

التئام الفطور

في اللغة

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٥ .

٢ – الطور : ٢٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٣٣ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٠٣ .

« ١ . التأم الجرح : التحم وبرأ .

٢ . التأم الشيئان : اتفقا .

٣ . التأم القوم : اجتمعوا »[١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التئام الفطور** : يعنون به [الصوفية] رؤية الوحدة في الكثرة ، ويطلق على وصول السالك وانتهائه في سيره إلى حضرة الجمع والوجود ، التي هي : التعين الأول ... وسمي الوصول إلى هذه الحضرة بـ التئام الفطور ، لأن السالك إنما يصل إليها بعد أن يلتئم فطوره ، أي : يجتمع تفرقته ، وينمحي تشتت شمل وحدته ، وتزول عوارض كثرته عن حقيقة وحدته »[٢] .

مادة (ل ا ت)

اللاهوت

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١١٤ .

« لاهوت : ألوهية ، يقابله ناسوت لطبيعة الإنسان .

اللاهوت : علم يبحث عن العقائد المتعلقة بالله ، ويقوم عند المسيحيين مقـــام علـــم الكلام عند المسلمين »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

اللاهوت : هو القدر من الحياة السارية في الأشياء [2] .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **اللاهوت** : هو الحضرة الجامعة لمعاني الذات والأسماء والصفات »[3] .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « يسمى الروح بسبب اتصافه بالحياة السارية في الأشياء : **لاهوتا** »[4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الهوت و**اللاهوت** واحد : وهو السر الغيـــبي ، ويكنى عنه تـــارة : بعـــالم الأرواح ، وتارة : بعالم الأسرار ، وآونة : بعالم الأنوار ، وحينا : بالسر الخفي ، ووقتـــا : بالحضرة الغيبية ، وطورا : بالتجلي الأنفس ، ومرة : بغيب الذات الأقدس »[5] .

الشيخ نور الدين البريفكي

يقول : « **اللاهوت** : هو عالم السر »[6] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ١٣٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٤٣ .

٤ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٢٥١ .

٥ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٢٩٧ .

٦ – الشيخ محمد النوري – مخطوطة تحفة السالكين على قصيدة الشيخ نور الدين – ورقة ٢٨ أ .

يقول : « **اللاهوت** : هو كل معنى قدس من أسماء الله تعالى ظهر بناسوت صورة كيانية ، وهو المشهود منها »[1] .

[مسألة] : في أول من استعمل مصطلحات اللاهوت والناسوت

يقول الشيخ سعد الدين الفرغاني :

« أول من استعملها أي : اللاهوت والناسوت من أرباب التلوين : النوري والحلاج ... والمراد به هنا : سر الألوهية المستور في سرادقات النور ، الذي لو انكشف للعامة لعميت عليهم الأمور ، وعميت منهم البصائر ، لعدم استطاعتها عن شهود ذلك السر الذي على أهله مقصور »[2] .

لام اللاهوت

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **لام اللاهوت** : إشارة للاسم الباطن ، ومن حقيقتهما ظهر الناسوت واللاهوت ، وتجلت عين الحياة »[3] .

مقام اللاهوتية

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

يقول : « **مقام اللاهوتية** : هي المعرفة الإلهية »[4] .

مادة (ل ب ب)

اللب – الألباب

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١١٩ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٢٩٧ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٢٣ – ١٢٤ .

٤ – الشيخ أبو الحسن الخارقاني – مخطوطة سؤال وجواب الطريقة الرفاعية – ص ٣٥ – ٣٦ .

في اللغة

« لُبٌّ : ١. خالص كل شيء .

٢. عَقْلٌ »[١] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (الألباب) في القرآن الكريم (١٦) مرة ، منها قوله تعالى : [واتّقـونِ يا أولي الْأَلْبابِ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **اللب** : هو الذي يطلق عليه الصوفية : عقل الهداية ، أو عقل الإيمـــان ، أو كمال العقل عن الله »[٣] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الألباب** : هي القلوب الزاكية ، والقلوب الطاهرة »[٤] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **اللب** : هو الصواب »[٥] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اللب** : ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون »[٦] .

ويقول : « **اللب** : هو ما صين من العلوم عن القلــوب المتعلقـــة بالســـوا ، وهـــو القشر »[١] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٨ .

٢ – البقرة : ١٩٧ .

٣ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٩٢ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب في معاملة المحبوب – ج ١ ص ٤٩ .

٥ – السيد الشيخ محمد الكسنـــزان الحسيني – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٤٦ – ٤٧ .

٦ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٥ .

ويقول : « **اللب** : هو صورة الجمع بين العقل والكتاب »[٢] .

ويقول : « **اللب** : نور في العقل ، كالدهن في اللوز والزيتون »[٣] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اللب** : هو الباطن »[٤] .

ويقول : « **اللب** : هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الأوهام والتخيلات »[٥] .

الشيخ حسين البغدادي

اللب : هو وجه القلب الذي يلي جمال الرحمن [٦] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **اللب** : هو حقيقة الحقيقة ، أو مادة النور الإلهي التي يلقيها الله في قلوب عباده المقربين »[٧] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **اللب** : هو عين القلب ، فهو حدقة البصيرة »[٨] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : اللب في علم الحروف

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« اللب فإنه : لام وباء .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٩٢ أ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٤٦ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٩٤ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٢ .

٦ – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص ١٥ (بتصرف) .

٧ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٣٤ .

٨ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٨٧ .

فابتدأ اللام مثل لام اللطف .

والباء مشدد موحدة في الكتاب ، لكنها من حرف المضاعف .

فهي في الحقيقة اثنان : باء البر في البداية ، وباء البقاء بالبركة عليه »[1] .

[مسألة – ٢] : في آفة اللب

يقول الصحابي عبد الله بن عباس τ :

« آفة اللب : العجب »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين أصحاب اللب وأهل العقل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أهل العقل : هم الذين يعقلون الأمر على ما هو عليه إن اتفق وكان نظرهم في دليل ، فإذا عقلوا ذلك كانوا أصحاب عقل ، فإن استعملوه بحسب ما يقتضى استعمال ذلك المعقول فهم : أصحاب لب »[3] .

أولو الألباب

الشيخ شاه الكرماني

يقول : « **أولوا الألباب** : هم الواقفون مع الله تعالى على حدود لا يتجاوزونها ، ولا يقصرون عنها »[4] .

الشيخ أبوالقاسم النصراباذي

يقول : « **أولوا الألباب** : هم الناظرون إلى الخلق بعين الحق »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٧٤ – ٤٧٥ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب في معاملة المحبوب – ج ١ ص ٧٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٢١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٥٢ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢١٩ .

يقول : « **أولوا الألباب** : وهم الغواصون ، الذين يستخرجون لب الأمور إلى الشهادة العينية ، بعد ما كان يستر ذلك اللب القشر الظاهر الذي كان به صونه ، وهذا يحوي على تسعة آلاف مقام »[1] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **أولوا الألباب** : أي العقول الخالصة عن الركون إلى الأهواء الزائغة »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في طبقات أولوا الألباب

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« أولوا الألباب الراجحة الفاخرة وهم ثلاث طبقات من مقربي أصحاب اليمين :

أهل العلم بالله تعالى ، وأهل الحب لله تعالى ، وأهل الخوف من الله تعالى .

فهؤلاء خصوص أوليائه المقربين ، استحضرهم فحضروا ، واستحفظهم العلم فحفظوا ، واستشهدهم عليه فشهدوا ، فهم الأدلة منه عليه ، وهو دليلهم إليه ، وهم جامعوا العباد به ، وهو جامعهم عنده لديه ، أبدال الأنبياء والربانيين من العلماء أئمة المتقين ، وأركان الدين ، أولوا القوة والتمكين ، الذين كشف لهم الكتاب المستبين وهداهم إليه الطريق المستقيم عليه ، وهم المنظور إلى قلوبهم كفاحاً والمقصودون بالمزيد والتحف مساءً وصباحاً »[3] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَاب][4]

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« لأولي الأسرار مع الله »[5] .

١– الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٠٠ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٦ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب في معاملة المحبوب – ج ١ ص ١١٢ .

٤ – يوسف : ١١١ .

٥ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٥٣ .

[تفسير صوفي – ٢] : **يقول تعالى** :[وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ][1]

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أي يا أهل الفهم عني بالعقول السليمة »[2] .

لب اللب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **لب اللب** : هو قوله : [نور على نور] »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **لب اللب** : هو مادة النور الإلهي القدسي ، الذي يتأيد به العقل فيصفو عن القشور المذكورة ، ويدرك العلوم المتعالية عن إدراك القلب المتعلق بالكون المصونة عن الفهم المحجوب بالعلم الرسمي ، وذلك من حسن السابقة المقتضي لخير الخاتمة »[4] .

ويقول : « **لب اللب** : مادة النور الإلهي ، وهو قدم الصدق »[5] .

مادة (ل ب س)

التلبيس

في اللغة

« لَبَسَ عليه الأمر : اختلط واشتبه بغيره »[6] .

---

١ – البقرة : ١٩٧ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٢٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٢ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٩٤ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٦٩ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ][١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **التلبيس** : عين الربوبية »[٢] .

[تعليق] :

علق الشيخ السراج الطوسي على قول الواسطي قائلاً : « معناه أن المؤمن يظهر في زي الكافر والكافر في زي المؤمن ، قال الله تعالى : [وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ][٣] »[٤] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **التلبيس** : تحلي الشيء بنعت ضده »[٥] .

الإمام القشيري

يقول : « **التلبيس** : هو إظهار الشيء في وصف ضده »[٦] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **التلبيس** : هو تورية بشاهد معار عن موجود قائم »[٧] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الأنعام : ٨٢ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧١ .

٣ – الأنعام : ٩ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧١ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٣٧١ .

٦ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٥ .

٧ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٣٠ – ١٣١ .

يقول : « **التلبيس** ، ويقال : اللبس ، ويقال : عوالم اللبس ، وكل المراد بذلك : تلبس الذات الأقدس في عوالم اللبس بلباس الصفات والأسماء ، ثم بلباس أحكام مراتب الخلقية من مرتبة الأرواح والمثال والحس ، سمي بذلك بـ : مقام التلبيس ، للالتباس الواقع فيه »[1] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **التلبس** : هو تغطية الأسرار بأستار الأسباب ، إبقاءً على الكافة بما تحمله مشاربهم ، تربية لأبناء الحكمة بلبان الملاطفة »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **التلبيس** : هو إرادة شيء للخلق بخلاف حقيقة ذلك الشيء »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في معان التلبيس

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« [التلبيس] اسم لثلاثة معانٍ :

أولها : تلبيس الحق بالكون عن أهل التفرقة ، وهو تعليقه الكوائن بالأسباب والأماكن والأحايين ، وتعليقه المعارف بالوسائط والقضايا بالحجج والأحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات ، فأخفى الرضى والسخط اللذين يوجبان الوصل والفصل ويظهران السعادة والشقاوة .

والتلبيس الثاني : تلبيس أهل الغيرة على الأوقات ، بإخفائها وعلى الكرامات بكتمانها ، والتلبيس بالمكاسب والأسباب ، وتعليق الظاهر بالشواهد والمكاسب تلبيساً على العيون الكلية والعقول العليلة ، مع تصحيح التحقيق عقداً وسلوكاً ومعاينة . وهذه الطائفة رحمة من الله Y على أهل التفرقة والأسباب في ملابستهم .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧٩ – ١٨٠ .

٢ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٧١ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٤٨ .

والتلبيس الثالث : تلبيس أهل التمكن على العالم ، ترحماً عليهم بملابسة الأسباب ، توسيعاً على العالم لا لأنفسهم ، وهذه درجة الأنبياء ، ثم هي للأئمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع المشيرين عن عينه »[1] .

[مسألة – ٢] : في التلبيس المحمود

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« ينبغي للناصح أن يبقي للمنصوح الذي لا يطيق التحقيق ، بعض ما يعتذر به ، ولا يكشف له القناع بالكلية إلا إذا علم منه العمل وعدم الإخلال بذلك الأمر ، ويسمى هذا عند أهل الطريق : التلبيس المحمود لميله إلى الرحمة بالخلق . فإن من كشف لأحد مقاماً لم يصل إليه وصار يتشهاه ويتحسر على وصوله إليه ، فقد عذبه »[2] .

[مسألة – ٣] : في العصمة من التلبيس

يقول الشيخ أبو أحمد بن سيد بون :

« إنما يطرأ التلبيس ما دام [الإنسان] ، في عالم العناصر فإذا ارتقى عنها وفتحت له أبواب السماء عصم من التلبيس ، فإنه في عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين »[3] .

اللبس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اللبس** : هو الصورة العصرية التي تلبس الحقائق الروحانية ، قال الله تعالى : [وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ][4] ، ومنه لبس الحقيقة الحقانية بالصور الإنسانية ، كما أشير إليه في الحديث القدسي بقوله : [أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري][5] »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٣٠ – ١٣١ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٧٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٢٢ .

٤ – الأنعام : ٩ .

٥ – ذكر الجرجاني الحديث في التعريفات ج : ١ ص : ٢٩٥ .

ويقول : « يكنى بـ **اللبس** : عن الصورة العنصرية الإنسانية بملابسة تلبيس نفسه النفسية بها .

ويكنى بـ **اللبس** : عن ظهور الذات بالتعينات لما يحصل من اللبس حينئذٍ في معرفتها »[2] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **اللبس** : تمويه عن المقصود غيرة عليه من سوائب السنن الحاصلة مع الأوهام المعترضة »[3] .

[مسألة] : في حقيقة اللبس وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة اللبس : كتمان في مبالغة يوجب نسيان المضنون .

وغايته : امهام* جبروت عز الإلهية عن كل إدراك سليم من آفات الذهول ، وفطر صحيح من أمراض الاعتلال »[4] .

تلبيس المبتدأ – الابتداء – المبتدي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تلبيس المبتدأ** : ويقال : تلبيس الابتداء ، وتلبيس المبتدي : والمراد بالكل حال العبد ما دام يرى شيئاً من الذوات والصفات والأحوال غير مضافة إلى الحق سبحانه حقيقة وإلى الخلق مجازا .

فما دام العبد يرى أن لغير الله تعالى وجودا حقيقيا أو حياة أو علما أو غير ذلك : فهو في مقام التلبيس ، ومتى لم ير لغير الله تعالى شيئاً من ذلك لا حقيقة ولا مجازا فهو في مقام

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٢ – ٧٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٩٤ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ٢٠ .

* تمهمهَ عنه : كف وارتدع .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ٢٠ .

الفناء . فإذا شاهد للحق تعالى حقيقة ، وأضافه إلى ما سواه مجازا : أي بالحق ، فهو في مقام البقاء بالحق ، ويسمى : مقام التحقيق »[1] .

تلبيس المنتهي – تلبيس الانتهاء

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تلبيس المنتهي** : ويقال : تلبيس الانتهاء ... وهذا التلبيس فوق التحقيق ، فإن التحقيق هو المنزل الرابع من منازل أرباب النهايات ... وهذا التلبيس هو أعلى مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ، بحيث يتمكن السيار حينئذٍ من التلبيس بأي لباس شاء ويظهر في أي مظهر أراد ويتمكن من معرفة معروفه في أي لباس ظهر ، وفي أي صورة تجلى حقا وخلقا . فمن كان هذا شأنه يسمى مقامه : بمقام التلبيس ، وهذا هو مقام المنتهي ، الذي يشهد فيه الحق تعالى في المظهر وغير المظهر »[2] .

علم اللبس

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم اللبس : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم كأن يهتك إنسان متاع كمن غير الوجه الذي تعرف به أنه متاعك تلبساً عليك ، فإذا كشف عنك الغطاء عرفت أنه ما أعطاك إلا ما كان بيدك مما لم يبرح فيها ، ولم يدرك شيئاً مما عنده إلا تغيير الصور لا غير ، وهو علم غريب [3] .

علم وقوع الالتباس

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٨٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٨٠ – ١٨١ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٥٩ – ٦٠ (بتصرف) .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم وقوع الالتباس للخلق : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم لو ارتفعت درجتهم وذلك ليتميز علم الحق تعالى عنهم ، ومنه يعرف ما سبب الالتباس على قوم في الموت في الآخرة مع مشاهدتهم له في هذه الدار [1] .

وراء اللبس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **وراء اللبس** : هو الحق في الحضرة الأحدية قبل الواحدية ، فإنه في الحضرة الثانية وما بعدها يلتبس بمعاني الأسماء وحقائق الأعيان ، ثم بالصور ، الروحانية ، ثم بالصور المثالية ، ثم بالحسية »[2] .

الملابس

في اللغة

« ملابس : كل ما يلبس من ثياب ونحوها »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المصدر نفسه – ص ٤١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٠ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٧٠ .

٤ – الدخان : ٥٣ .

يقول : « **الملابس** : ما حملته من الأخلاق الإلهية »[1] .

ويقول : « **الملابس** : هي النعوت العلوية المقدسة »[2] .

لباس الأتقياء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **لباس الأتقياء** : هو الحلال الذي لا يعصى الله ، ولا بشيء منه ، سواء أكان كتاناً أو قطناً أو صوفاً أو غير ذلك »[3] .

اللباس الأخير

الشيخ أبو العباس التجاني

اللباس الأخير : هو آدم ، وهو الموجود الأخير من الموجودات ، وهو المعبر عنه عند العارفين : بالتجلي الأخير [4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع اللباس

يقول الشيخ القاسم السياري :

« لباس الهداية : للعامة .

ولباس الهيبة : للعارفين .

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٥٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٧٣ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٤٩ .

٤ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ – ص ١٠٩ (بتصرف) .

ولباس الزينة : لأهل الدنيا .

ولباس التقوى : لأهل الحضور »[1] .

[مسألة – ٢] : في أضرب اللباس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« والناس في اللباس على ثلاثة أضرب :

فلباس الأنبياء عليهم السلام : وهو الحلال [المطلق] ...سواء كان كتاناً أو قطناً أو صوفاً وغير ذلك .

ولباس الأولياء رضي الله عنهم : ما وقع به الأمر ، وهو أدنى ما تستر به العورة ، وتدعو إليه الضرورة ، وليتحقق بذلك زوال أهويتهم .

ولباس البدلاء رضي الله عنهم : ما جاد به القدر مع حفظ الحدود إما بقيراطة أو حلة بمائة دينار ، فلا إرادة تسمو إلى الأعلى ، ولا هوى يكسره الأدنى بل ما تفضل به المولى »[2] .

[مسألة – ٣] : في ألبسة النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلبس القبا والجبة الواسعة الكم والضيقة الكم والقميص والأردية الفاخر والخشن ، وأما باطنه صلى الله تعالى عليه وسلم فأمور وهي نفسه وقلبه وسره وروحه وخفيه الذي هو سر سره . فلباس قلبه : الطريقة ، ولباس سره : الحقيقة ، ولباس روحه : العبودية ، ولباس خفيه : المحبوبية »[3] .

[مسألة – ٤] : في أزين لباس المؤمنين

يقول الإمام جعفر الصادق U :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٤٦ .

٢ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٦٤ .

٣ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٤ .

« أزين لباس المؤمن : لباس التقوى والعمة الإيمان ، قـــال الله تعـــالى : [وَلِبـاسُ التَّقْوى ذَلِكَ خَيْرٌ][1] . وأما اللباس الظاهر : فنعمة من الله تعالى تستر بها عورات بني آدم ، وهي كرامة أكرم الله بها ذرية آدم ... وخير لباسك : ما لا يشغلك عن الله Y ، بل يقربك من شكره وذكره وطاعته، ولا يحملك على العجب والريـــاء والتـــزيين والتفـــاخر والخيلاء فإنها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب »[2] .

[مسألة – ٥] : في لبس الصوف

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« وقيل : أول من لبس الصوف : آدم وحواء حين خرجا من الجنة »[3] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [وَلِبَاسُ التَّقْوَى][4]

يقول الصحابي ابن عباس τ :

« لباس التقوى : العمل الصالح »[5] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« لباس التقوى : وقاية لا يخرقها كيد حاسد »[6] .

ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :

« اللباس كله ملك الحق ، ولباس التقوى لباس الحق ... واللباس الذي يواري السوأة : لباس الكرامة ، ولباس التقوى : لباس الإيمان ، وهو أشرف »[1] .

---

١ – الأعراف : ٢٦ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٤٣ .

٣ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٤٨ .

٤ – الأعراف : ٢٦ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٢٨٧ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٤٣ .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« قال قتادة والسدي وابن جريج لباس التقوى : الإيمان ...

وقيل : هو السمت الحسن .

وقيل : هو العفاف والتوحيد ، لأن المؤمن لا تبدو عورته ، وإن كان عاريا من الثياب ، والفاجر لا تزال عورته مكشوفة وإن كان كاسيا ...

وقيل : هو ما يظهر على الإنسان من السكينة ، والإخبات ، والعمل الصالح »[2] .

[تفسير صوفي – ٢] : **في تأويل قوله تعالى** : [هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُن][3]

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« الآية ذات معنى صوفي عميق . فهنا الظاهر والباطن ، والفاعل المنفعل ، والفاعل هو الروح ، ورمز إليه هنا بالذكورة ، والمنفعل هي النفس ورمز إليها بالأنوثة . والظاهر أن النفس هي الفاعلة باعتبار الجسم مظهر لها . ولكنه سبحانه أشار إلى أن الفاعل مقوم المنفعل والمنفعل متمم الفاعل ، ولولا هذا ما وجد ذاك ، إذ لا بد للقوة من مسرح للعرض »[4] .

لباس أصحاب الإيمان

الإمام القشيري

يقول : « **لباس أصحاب الإيمان** هو اليوم : التقوى ، وتنقسم إلى اجتناب الشرك ، ثم مجانبة المخالفة ، ثم مباينة الغفلة ، ثم مجانبة السكون إلى غير الله والاستبشار إلى ما سوى الله . وفي الآخرة : لباسهم فيها حرير .

وآخرون : لباسهم صدار المحبة .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٧٤ – ٣٧٥ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٢٨٧ .

٣ – البقرة : ١٨٧ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٨٧ – ٢٨٨ .

وآخرون : لباسهم الانفراد به .

وآخرون : هم أصحاب التجريد ، فلا حال ولا مقام ولا منـزلة ولا محل ، وهم الغرباء ، وهم الطبقة العليا ، وهم أحرار من رق كل ما لَحِقه التكوين »[1] .

لبسة الإلهية

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

لبسة الإلهية : هي خلعة إلهية للعبد الأعظم محمد ﷺ في معراجه ، تظهر عليه صفات الربوبية ، تفني ما سواها بشر كان أم ملك ، لذا عجز جبريل u مع عظم محله ، من رؤيته ﷺ وصحبته ، فقال : لو دنوت أنملة لاحترقت »[2] .

لباس الأولياء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **لباس الأولياء** : هو ما وقع به الأمر ، وهو أدنى ما تستر به العورة وتدعو إليه الضرورة ، ليتحقق بذلك زوال أهويتهم »[3] .

لباس البدلاء

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **لباس البدلاء** : ما جاء به القدر مع حفظ الحدود »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٤ ص ٢٠٧ .

٢ – الشيخ محي الدين الطعمي – موسوعة الإسراء والمعراج – ص ١٧٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٥٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٥٠ .

اللباس الحسن

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اللباس الحسن** : هو التقوى »[1] .

لباس الحمد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **لباس الحمد** : هو لباس حال الصادق وصدقه »[2] .

لباس الخفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **لباس الخفي** : هو البقاء بهوية الحق ، وهو يواري به سوءة هوية الخلق »[3] .

لباس الروح

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **لباس الروح** من التقوى : هو محبة الحق تعالى ، وهو يواري به سوءة التعلق بغير المولى »[4] .

لباس السر

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٦٨ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٦٤ .

٣ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٤٨ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٤٨ .

يقول : « **لباس السر** : هو شهود أنواع اللقاء ، وهو يواري به سوءة رؤية ما سوى الله تعالى »[1] .

لباس الشريعة

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **لباس الشريعة** : يواري سوءة الأفعال القبيحة بأحكام الشريعة في الظاهر ، وسوءة الصفات الذميمة النفسانية والحيوانية بآداب الطريقة في الباطن »[2] .

لباس القلب

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **لباس القلب** : هو الصدق في طلب المولى ، وهو يواري سوءة طبع الدنيا وما فيها »[3] .

لباس المجد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **لباس المجد** : هو لباس حال الإخلاص »[4] .

---

١ –المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٤٨ .

٢ –المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٤٨ .

٣ –المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٤٨ .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٦٤ .

مادة (ل ب ن)

لبنى

في اللغة

« اللُبانة : الحاجة من غير فاقة بل من همَّة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **لبنى** : إشارة إلى اللبانة : وهي الحاجة »[1] .

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٧١٢ .

مادة (ل ث م)

اللثام

في اللغة

« لثام : ما يوضع على الأنف وما حوله من طرف ثوب أو نقاب »[٢].

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **اللثام** : كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية »[٣] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠٧ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٧٣ .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٢٥ .

اللثام : كناية عن صورة كل شيء ، لأن ذلك حجاب عن الوجه الإلهي [1] .

لثم الفدام [2]

الشيخ عبد الغني النابلسي

لثم الفدام [عند الشيخ ابن الفارض] [3]: كناية عن العلم بالتجلي والاستتار ، ومعرفة ذلك في كل شيء [4] .

مادة (ل ج أ)

الالتجاء

في اللغة

« ١ . التجأ الشخص إلى المكان : قصده واحتمى به .

٢ . التجأ الشخص إليه : استند إليه واعتضد به »[5] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (ملجأ) في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى : [لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ][1] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٦٦ .

٢ – الفِدام : مصفاة صغيرة أو خرقة تُجعل على فم الإبريق ليصفى بها ما فيه . (المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٧٢) .

٣ – ولو نال فَدْمُ القوم لثم فدامها   لأكْسَبه معنى شمائلها اللثم

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨٤ – ١٨٥ (بتصرف) .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٧٣ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الالتجاء** : هو الاعتصام بالله تعالى »[2] .

اللجأ

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **اللجأ** : توجه القلوب إلى الله تعالى بصدق الفاقة والرجاء »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **اللجأ** : هو قصد القلب إلى الله تعالى ، بإخلاص الضمير ، وصدق الافتقار ، وحقيقة الرجاء »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« من لم يكن في صدق الفاقة واللجأ إلا عند الموت ، بقيت الذلة عليه على دوام الأوقات »[5] .

الملجأ

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الملجأ** : اعتماد القلب بحصول مراده »[6] .

---

١ – التوبة : ٥٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١١٤ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦٧ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٣ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦٧ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٠ .

مادة (ل ح د)

الإلحاد

في اللغة

« إلحاد : [فلسفياً] مذهب من ينكرون الألوهية ويتضمن رفض أدلة المفكرين على وجود الله »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ][1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٧٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الإلحاد** : عبارة عن الميل ، فخصص بمن مال إلى الباطل عن الحق »[٢] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الإلحاد** : وهو الخروج عن الجادة المستقيمة .

فإن العارف إذا وحد بتوحيد العامة : فقد ألحد .

والعامي إذا وحد بتوحيد العارف : فقد ألحد ، يعني : كفر »[٣] .

الملاحدة

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

الملحد : من عرف الله بالطبيعة [٤] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الملاحدة : هم طائفة تركوا العبادة رأسا ، زعما بأنها لا تفيد ، وإنما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة الإلهية على ما هو الواقع ، فما ثم إلا أرحام تدفع وأرض تبلع [٥] .

[مسألة] : في أصناف الملحد

يقول الحكيم الترمذي :

---

١ – الأعراف : ١٨٠ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ١٠٣ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١١٦ .

٤ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٩٧ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٧٦ (بتصرف) .

« الملحد على صنفين :

١. الملحد إلحاداً إلى الشرك المحض الذي انحلت العقدة به .

٢. وملحد إلحاداً إلى شرك الأسباب الذي يوهي عرى التوحيد ، ويرضي أطنابه »[1] .

مادة (ل ح ظ)

اللحظة– اللحظ – الأَلحاظ – اللحاظ

في اللغة

« لَحَظَ يَلْحَظُ لَحْظَاً : ١ . راقبه بعينه .

٢ . لحظ إليه : نظر إليه بمؤخرة العين يمينا ويساراً »[2] .

« اللحظ : باطن العين ج لِحاظ وألحاظ »[3] .

« لحظة : ١ . مرة من لحظ العين ٢ . وقت قصير »[4]

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ١٦٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٧٦ .

٣ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٨١٠ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٧٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **اللحظة** : هي كلام القلب في الإضمار »[1] .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **اللحظة** : هي نظر القلب إلى شيء »[2] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **اللحظ** : هو إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمن به في الغيوب »[3] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **اللحظ** : هو لمح مسترق »[4] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **اللحظة** : هي شيء تصور في القلب »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اللحظ** : لمح مستقر أي نظر مستبعد للناظر عند ملاحظته لفضل سيده بغناه عمن أنعم عليه وعما أنعم به ، فينكشف عن سؤاله بما يراه من عميم إفضاله ، فلهذا لا يسأل إلا لإظهار ذل العبودية بين يدي عز الربوبية ، وحينئذ يصير من أهل القرب ، الذين استوى عندهم العطاء والمنع ، لاستغراقهم في عين الجمع »[6] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

---

١ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ٧٠ – ب .

٢ – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ٦٩ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٥ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٠ .

٥ – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ٦٨ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٩٤ .

يقول : « **اللحظ** : هو نور البصيرة التي يميز به الملاحظة بالنظر الصحيح ما هـــو أولى بالتوجه إليه في الوقت »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الألحاظ** : كناية عن حقائق المعلومات الإلهية التي ظهرت آثارها في صـــور عوالم الأكوان »[2] .

ويقول : « **اللحاظ** : كناية عن توجه أمره تعالى بالروح ، فالسهم أمـــره واللحـــاظ حضرة الروح المدبر لعالم الأجسام »[3] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **اللحظ** : هو تلمح مستغرق على خجل بملاحظة نور الكشف ، وإذا تمكن اللحظ أفضى إلى المشاهدة ، وباللحظ يستيقظ وسنان الروح إلى روح الوصال ، فيرقى عن الذهول بمقتضى الجسم عن أسباب الرقي إما قصداً وإما طبعاً »[4] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **اللحظ** : هو ملاحظة قلبية ... لصاحب البصيرة المؤمن الصادق ، صاحب الأحوال والمقامات ، الذي يقذف في قلبه العلم من الله ... فلا يلاحظ إلا الله ، ولا يســـير إلا في طريق الله ، ولا يعلم إلا عن الله »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **لحظه** : نظر إليه بمؤخرة العين عن يمين أو شمال . والعين الذات ، ومؤخرها الإشارة ، وأولها الرؤيا الصالحة ، ثم السلوك بالمكالمة . أما صدور اللحظ عن يمين أو شمال :

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٥ .

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٥٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٩٠ .

٤ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٥٧ .

٥ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

فهذا سر الطريقة ، وله أهله ، ولا يمكن كشفه ، وهو طريق ، وسمي في القـــرآن كهفـــاً ، وسمي أصحابه أهلاً »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في غاية اللحظ

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« غايته [اللحظ] : حجاب البصيرة بغشيان أنوار ملحوظهـــا عـــن رؤيـــة الغـــير مطلقاً »[2] .

[مسألة – ٢] : في درجات اللحظ

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« اللحظ وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ملاحظة الفضل سبقاً ، وهي : تقطع طريق السؤال إلا ما اســـتحقته الربوبية من إظهار التذلل لها ، وتنبت السرور إلا ما يشوبه من حذر المكر ، وتبعث علـــى الشكر إلا ما قام به الحق Y من حق الصفة .

والدرجة الثانية : ملاحظة نور الكشف ، وهي : تسبل لباس التولي ، وتـــذيق طعـــم التجلي ، وتعصم من عوار التسلي .

والدرجة الثالثة : ملاحظة عين الجمع ، وهي : توقظ لاستهانة المجاهدات ، وتخلص من رعونة المعارضات ، وتفيد مطالعة البدايات »[3] .

[مسألة – ٣] : في حقيقة اللحظ

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة اللحظ : هي توجه الهمة بالقصد لمطلـــوب متميـــز في الـــنفس بتـــرجيح خاص »[1] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٨٨ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٥ .

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١٠٠ – ١٠١ .

زرع اللحظ

الشيخ عبد الغني النابلسي

زرع اللحظ [عند الشيخ ابن الفارض] (٢) : إشارة إلى المراقبة الإلهية ، وانفساح البصيرة القلبية في صفحات ظواهر الكائنات (٣) .

اللواحظ العيون

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **اللواحظ العيون** [عند الشيخ ابن الفارض] (٤): كناية عن حضرات الأسماء والصفات الإلهية »(٥) .

مادة (ل ح ق)

اللاحق

في اللغة

« لَحِقَه : أدركه »(٦) .

في الاصطلاح الصوفي

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

يقول : « **اللاحق** : هو النفس الكلية ، لأنها لحقت العقل في الرتبة »(١)

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٥ .

٣ – زرعت باللحظ ورداً فوق وجنته حقاً لطَرْفي أن يجني الذي غرسا .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٧١ (بتصرف) .

٤ – وبِجزِع ذَيّاك الحمى ظبيٌ حمى بظبي اللواحظ إذا حاذ أحاذا .

٥ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٢٦ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٧٧ .

علم إلحاق الإناث بالذكور

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم إلحاق الإناث بالذكور : وهو علم إلحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه منفعل آخر ، حتى ينتهي الأمر إلى منفعل آخر لا ينفعل عنه منفعل ، كما ينتهي الأمر من الطرف الآخر إلى فاعل لا يكون منفعلاً عن فاعل ، وهو الحق تعالى [٢] .

مادة (ل ح م)

الالتحام

في اللغة

« التحم المواطنون : تضامنوا واتحدوا »[٣] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الالتحام : هو إندراج النور في النور ، لحصول الملائمة والمجانسة بينهما [٤] .

---

١ – العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد – ورقة ٤٢ أ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٥٥ – ٢٥٦ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٧٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٨٤ (بتصرف) .

[مقارنة] : في الفرق بين الالتحام والاتصال

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إن اتصلت المتحيزات بطريق المجاورة على نسق خاص لا يكون فيه تداخل فذلك : الاتصال ...

فإن دخل بعضها على بعض و لم يفصل الداخل بين المتصلين فذلك الالتحام »[1] .

لحم الخنـــزير

في اللغة

« لحم : نسيج عضلي في الحيوانات ، وهي مادة حمراء رخوة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها قولـــه تعالى : [وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّا][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **لحم الختزير** : إشارة إلى هوى النفس . وتشبيه النفس بالخنـــزير : لغايـــة حرصها ، وشرهها ، وخستها خيانة ظاهرها وباطنها »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٥٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٧٨ .

٣ – النحل : ١٤ .

٤ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٧٨ .

مادة (ل ذ ذ)

اللذة

في اللغة

« لَذَّة : ١. إدراك الملائم المُشْتَهَى كطعم الحلاوة عند حاسّة الذوق والنّور عند البصر.

٢ . شُعُور بالارتياح العميق الذي يُناقِض الألم والبَشاعة »[1] .

في القرآن الكريم

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٨٢ .

وردت لفظتي (تَلَذُّ) و (لَذَّة) في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى : [يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعينٍ . بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشّارِبينَ][١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **اللذة** : هي الموافقة »[٢] .

الشيخ أبو مدين المغربي

اللذة : هي القرب من الله تعالى [٣] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **اللذة** : هو وصول ملائم الشيء ، وإدراكه لوصول ذلك »[٤] .

ويقول : « **اللذة** : هي إدراك ما وصل من كمال المدرك وخيره من حيث هو ، كذلك ولا شاغل ولا مضاد »[٥] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أجزاء ماهية اللذة

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« [اللذة] قد تقال مع الأنس بترادف ، وقد لا ، وقد تقال معه بتقديم وتأخير ، وقد لا ، وقد تقال معه بتشكيك ، وقد لا . والمستحسن والموافق والملائم والملذوذ – كل ذلك من أجزاء ماهية اللذة ، وهي تمتد في جملة مراتب لا في حدها ، وتطلق على أنحاء من جهة الأقل والأكثر والأقوى والأضعف والأكمل والأنقص . وتعتبر من جهة مضافها الرئيس والخسيس . فإن كان جليلاً قيل فيها جليلة ، وإن كان خسيساً قيل فيها خسيسة ...

---

١ – الصافات : ٤٥ – ٤٦ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٤ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٧٩ (بتصرف) .

٤ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ١٢٤ .

٥ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ٢١٢ .

وأجل ما تحتويه اللذة بالهمة وبها تعلم ، وهي تدور على الحب ويدور عليها ، وتجذبها الإرادة بوجه ما خفي وجلي ، وقرارها في عين الرضى وهي قربها »[1] .

[مسألة – ٢] : في أنواع اللذات

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« اللذة الكاملة : إنما تحصل من المشاهدة في أية نشأة كانت ... وهذه لذة المتوسطين.

وأما اللذة الخيالية والوهمية : فلذة النفس من الصور التي تتخيلها وتتوهمها وتظنها ملائمة لها ، وإن كانت في نفس الأمر منافية لها .

وأما اللذة الحسية : فكالالتذاذ بالطعام والشراب والنكاح والأصوات الطيبة والنغمات الرحيمية ... وغير ذلك » [2] .

ويقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :

« سعادة كل شيء في رأيه هي لذته وراحته ، ولذته تكون بمقتضى طبعه ، وطبع كل شيء ما خلق له هذا الشيء . فلذة العين مثلاً في الصور الحسنة ، ولذة الأذن في الأصوات الطيبة ، وهكذا الشأن في سائر الجوارح ، كل جارحة منها لها لذة معينة .

ولذة القلب الخاصة معرفة الله ، وهو مخلوق لها . واللذة ثمرة المعرفة ، لأن الإنسان إذا عرف شيئاً لم يعرفه من قبل فرح به ، كالشطرنج مثلاً إذا عرفه الإنسان لم يتركه و لم يكن له عنه صبر . فكذلك الأمر بالنسبة لمعرفة الله ، إذا وقعت في القلب فرح العارف بها و لم يصبر عن المشاهدة »[3] .

[مسألة – ٣] : في أضرب اللذة

يقول المؤرخ ابن خلدون :

« اللذة : على ضربين :

لذة للغرائز البدنية بحصول مقتضى طباعها .

---

١ –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٨٠ – ٢٨١ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٧١ أ .

٣ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – مدخل إلى التصوف الإسلامي – ص ١٨٢ .

ولذة للقلب بحصول مقتضى طبعه وغريزته ، وهو العلم .

وأعلاها : لذة معرفة الله تعالى وصفاته ، ولذة جمال حضرة الربوبية »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« لذات الدنيا ثلاث : صديق واد ، وصحبة ملك جواد ، ومجالسة مفيد ومفاد »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعض العراقيين : في الإمساك لذة ، وفي الإنفاق لذة ، وكل ما يلتذ به فهو بعيد من عين الحق »[3] .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« من تلذذ بالبلاء فهو موجود ، ومن تلذذ بالنعمة فهو موجود ، فإذا أفناهم عنهم ، ذهب التلذذ بالبلاء والنعمة » .

[من حكايات الصوفية] : لذة الاستغراق في المشاهدة

يقول الشيخ علي البندنيجي القادري :

« حكي أن الشبلي رأى أقواماً مجتمعين على شاب قد بسط وضرب مائة سوط ، فلم يتألم ولم يستغث ولا نطق ، وكان ضعيف الخلقة نحيل الجسم ، ثم بعد ذلك ضرب سوطاً واحداً فصاح واستغاث وتألم فأطلق سبيله .

فتعجب الشبلي من حاله فتبعه خطوات وقال له : يا هذا لقد عجبت من قوة صبرك وضعف جسدك .

فقال : يا شيخ إن الهمم تحمل البلايا لا الأجسام .

فقال له : رأيتك صبرت على المائة وجزعت من الواحدة الأخيرة .

---

١ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٢٧ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٤٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٢ .

فقال : نعم . إن العين التي كنت أعاقب من أجلها كانت ناظرة الي ، فكنت ألتذ بما يجري لاستغراقي في مشاهدتها ، وفي سوطه الأخير احتجبت عني فبقيت مع نفسي فقط فوجدت الألم »[1] .

أهل الالتذاذ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

أهل الالتذاذ : هم القسم الثاني من العلماء بالله ، أخذوا العلم بالله من الله ، من غير دليل ظاهر ، ولا شبهة باطنة [2] .

مادة (ل س ن)

اللسان

في اللغة

« لسان :

١. جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم ويستعمل للتذوق والبلع والنطق .

٢. لغة »[3] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٢٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٠٣ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٨٥ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٥) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق u

اللسان : هو مقام الشهادة [2] .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **اللسان** : معناه البيان عن علم الحقائق »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **اللسان** : هو بحر علم الحقائق »[4] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **اللسان** : هو الآلة في إعطاء المعارف ، فوجب أن يكون أشرف الأعضاء »[5] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اللسان** : هو قلم القلب ، تكتب به يمين القدرة ما تملي عليه الإرادة من العلوم في قراطيس ظاهر الكون »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الألسنة

---

١ – مريم : ٩٧ .

٢ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٢٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٣ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٠ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ – ص ٤٤ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٧٩ .

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« الألسن ثلاثة :

لسان العلم ، ولسان العطاء ، ولسان الوحدانية .

فأما لسان العلم : فإنه يعبر عن الحلال والحرام والحدود والأحكام . وهو زين المؤمن وفضيلته .

وأما لسان العطايا : فإنه يعبر عن الأخطار والإلهام والفهم والفطنة وعلو المراتب والدرجات . وهو شرف المؤمن وفائدته .

وأما لسان الوحدانية : فإنه يعبر عن الله بالله لله »[1] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« الألسنة ثلاثة : لسان علم ، ولسان حقيقة ، ولسان حق .

فلسان العلم : ما تأدى إلينا بالوسائط .

ولسان الحقيقة : ما أوصل الله تعالى إلى الأسرار بلا واسطة .

ولسان الحق : فليس له طريق »[2] .

[مسألة – ٢] : في غاية اللسان

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« غاية اللسان : أن يكون مواظبا على الذكر الدائم ، والشكر اللازم ، والتلاوة ليلا ونهارا وسرا وجهارا ، وأن يكون موصوفا بالإفصاح لبيان ما ينطوي عليه الكتاب والسنة ، ومن علوم الشريعة والطريقة والحقيقة بما ينطوي عليه من الحكم والأسرار ، وأن يكون جميع ما يتكل به حقا صادقا خيرا نافعا مشتملا على جملة من الحكم والمواعظ على ما يذكر سامعه بالله تعالى شأنه ويقربه إليه »[3] .

[مسألة – ٣] : في دعوة الألسن

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٥٠ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٢١٦ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٣٧ .

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« لسان الورع يدعو إلى ترك الآفات .

ولسان المحبة يدعو إلى الذوبان والهيمان .

ولسان المعرفة يدعو إلى الفناء والمحو والثبات والصحو »[1] .

[مسألة – ٤] : في منطق ألسنة الحكماء

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« إن ألسنة الحكماء لا تنطق إلا من بعد أن يؤذن لها ، وإذا نطقت وقع السمع لمن أسمع بها ، وإنما مثل ذلك من فضل الله على خلقه ، مثل غيث سمائه الذي أنزله وأحيا به ميت أرضه ، أما سمعت الله تعالى يقول : [فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ][2] ، وكذلك يحيي الله تعالى بألسنة الحكمة ما أمات من الإعراض عنه من قلوب أهل الغفلة »[3] .

[مسألة – ٥] : في أثر اللسان على القلب

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« إذا كان اللسان صالحاً صلح القلب ، وإذا كان فاسداً فسد . يحتاج لسانك إلى لجام التقوى ، وتوبة عن الكلام بالهذيان والنفاق ، فإذا دمت على ذلك انقلبت فصاحة اللسان إلى فصاحة القلب ، فإذا تم له هذا تنور وظهر النور منه إلى اللسان والجوارح ، فحينئذٍ يكون النطق للسان المقرب »[4] .

[مسألة – ٦] : في بضاعة اللسان

يقول الصحابي أبو إمامة الباهلي τ :

---

١ – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٦ .

٢ – الروم : ٥٠ .

٣ – علي حسن عبد القادر – رسائل الجنيد – ص ٩ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٣ .

« ما من بضاعة أحب إلى الله من اللسان ، لأنه به يوحد .
وما من بضاعة أبغض إلى الله من اللسان ، لأنه به يشرك »[1] .

[مسألة – ٧] : في صفة لسان صاحب المعارف

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« لسان صاحب المعارف يمتع السماع باللطائف . إذا تكلم شفى الصدور وخضعت له الصدور – إذا تكلم بالعلوم في المعالم – تأدبت معه الأرواح في العوالم »[2] .

[مسألة – ٨] : في صفة لسان التحقيق

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« لسان التحقيق دقيق ، والمصدق به صديق »[3] .

[مسألة – ٩] : في صفة لسان صاحب المعرفة

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« صاحب لسان المعرفة نجيب ، لكنه في الأنام غريب لا يسكن إليه إلا الغريب »[4] .

[مسألة – ١٠] : في صفة لسان الإفادة

يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :

« لسان الإفادة ما أفاد الفوائد ، ولم يخرج عن القواعد »[5] .

[مسألة – ١١] : في أصدق الألسنة

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ١٥٧ .
٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١١ .
٣– المصدر نفسه – ص ١١١ .
٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١١ .
٥– المصدر نفسه – ص ١١١ .

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« أصدق الألسنة : هي المعبرة عن الحق بالصواب ، والذاكرة على الـدوام لنعمائـه والناصرة لآلائه »[1] .

[مسألة – ١٢] : في أنواع لغات ألسنة الخواطر

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« ولغات ألسنة الخواطر ثلاث : علم وتأويل وتبديل .

فالعلم : يتخصص بعضه على بعض ، وهو لغة الخواطر الملكوتية والمُلْكية والمَلَكية .

والتأويل : لغة الشك والشرك .

والتبديل : لغة البدعة والجحد .

والعقل : ترجمان العلمية كلها .

والنفس : ترجمان التأويل .

والطبع : ترجمان التبديل »[2] .

[مسألة – ١٣] : في ذكر اللسان

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« ذكر اللسان : للمريدين »[3] .

[مسألة – ١٤] : في اللسان الملكوتي

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إن الله أثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات ملكوتا بقوله : [فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ][4] ، والملكوت باطن الكون ، وهو الآخرة ، والآخـرة

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٨٧ .

٢ – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٦٩ .

٣ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٧٦ .

٤ – يس : ٨٣ .

حيوان لا جماد لقوله : [وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ][1] ، فثبت بهذا الدليل أن لكل ذرة من ذرات الموجودات لسانا ملكوتيا ناطقا بالتسبيح والحمد تنـــزيها لصـــانعه وبارئه وحمدا له على ما أولاه من نعمه ، وبهذا اللسان نطق الحصى في يد النبي ﷺ وبهذا تنطـــــــــــــــــــــق الأرض يـــــــــــــــــــــــوم القيامة ... وبهذا اللسان تشهد أجزاء الإنسان وأبعاضه يوم القيامة »[2] .

[مسألة – ١٥] : في أحوال اللسان

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« أحوال اللسان ثلاثة : الإقرار ، والإنكار ، والسكوت »[3] .

[مسألة – ١٦] : في اللسان والتحقق في المراعاة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اللسان إذا تحقق في مراعاة ما توجه عليه من الشارع ، ووقف عند ما حـــد لـــه ، فاشتغل بالواجب عليه فيه : كشهادة التوحيد ، وقراءة القرآن في بعض المواطن ، والأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر ... فإذا تحقق العبد بهذه الأوصاف على ما حد له كان مالكـــا للسانه ، وشهابا ثاقبا للشيطان ، ويسمى هذا : صاحب لسان ، وله كرامات ومنـــازل ... فمنها : مكالمته للعالم الأعلى ومحادثته لهم ... ومنها أيضاً : نطقه بالكون قبل أن يكـــون ، والإخبار بالمغيبات والكائنات قبل حصول أعيانها في الوجود ، وهي عند القوم رضـــي الله عنهم على ثلاثة أضرب : إلقاء وكتابة ولقاء ... ومن هذا المقام ، ينتقلون إلى مقام كـــريم يقولون فيه للشيء كن فيكون بإذن الله تعالى »[4] .

[مقارنة – ١٧] : في الفرق بين لسان العاقل والأحمق

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

---

١ – العنكبوت : ٦٤ .

٢ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٦٦ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٢٨٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٨١ – ٨٢ .

« لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« اللسان : سبع إذا خلي عنه عقر »[2] .

ويقول : « المرء مخبوء تحت لسانه »[3] .

ويقول الشيخ السري السقطي قدس الله سره :

« لسانك : ترجمان قلبك »[4] .

لسان الإثبات

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

لسان الإثبات : هو لسان التبشير والإنذار ، يبشر به بالحق اللاحق والقدس الصادق [5] .

لسان الاستعداد

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **لسان الاستعداد** : هو [لسان] اقتضاء الحقيقة العلمية بالقابلية الأولى الفائضة بالفيض الأقدس »[6] .

لسان الحال

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ١٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٣ .

٥ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٢٢ (بتصرف) .

٦ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٨ .

يقول : « **لسان الحال** : هو [لسان] الاقتضاء الحاصل ... من الحقيقة والوجود »[1] .

لسان الحق

الشريف الجرجاني

يقول : « **لسان الحق** : هو الإنسان الكامل المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **لسان الحق** : هو الإنسان الكامل »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **لسان الحق** : وهو للمكاشفين الذين يصلون إلى اللسان المطلق ، وهو داخل في باب المكاشفات الذي يثبت كشفاً أن الخلق كلهم لسان الحق »[4] .

لسان الحقيقة

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **لسان الحقيقة** : هو ما تأدى إلينا بلا واسطة »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **لسان الحقيقة** : وهو لسان الأمة المحمدية الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر . وقال سبحانه : [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٠١ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٢٩ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٨٨ – ٢٨٩ .

٥ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٠ .

الْـــأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ][1] . فاللسان الموصى به : لسان الخير ، وتحقيقه ، والمحافظة عليه »[2] .

لسان الجمع

الشيخ علي البندنيجي القادري

لسان الجمع : وهو الحقيقة المحمدية ﷺ [3] .

لسان جمع الجمع

الشيخ علي البندنيجي القادري

لسان جمع الجمع : وهو حقيقة الحق [4] .

لسان الروح

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **لسان الروح** : هو ما يقتضيه الأمر الباطن »[5] .

ألسن العارف

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

---

١ – المائدة : ٢ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٨٨ – ٢٨٩ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٤٦ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٤٦ (بتصرف) .

٥ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٨ .

ألسن العارف : هي الألسن التي جعلها الله تعالى للعارف ليكلم كل صنف من الناس على قدر مراتبهم ومنازلهم وقدر عقولهم ، فلا يكشف دقائق الكلام إلا عند أهله ، ولا يحمل المريد فوق طاقته ، ولا يمنع كلامه من كان من أهله . فيكون كلامه مع أهل المعرفة بلسان المعرفة ، ومع أهل الصفاء بلسان المحبة ، ومع أهل الزهد بلسانهم . وهذه الألسن تتلاشى كلها عند ظهور سلطان الحق . فمن ورد قلبه الحضرة كل لسانه ، ومن غاب قلبه عن الحضرة كثر كلامه [1] .

لسان العالَم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **لسان العالم** : هو لسان الحق ، فإنه إنما كان لسان الحق لتحققه بمظهرية الاسم القائل . فكان هو لسان العالم ، إذ لا ناطق إلا بالاسم القائل جل شأنه »[2] .

لسان العبارة

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **لسان العبارة** من العارفين بالله : نفحات تطيب بها الأرواح ، وإشارات عن الغيب تهتز بها الأشباح »[3] .

لسان العلم

١ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٩٤ .

٣ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٤ .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **لسان العلم** : هو ما تأدى إلينا بواسطة »[1] .

لسان العوام

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **لسان العوام** : وهو حديث أعيان الصفات إلى بعضهم بعضاً »[2] .

لسان المرتبة

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **لسان المرتبة** : هو [لسان] الاقتضاء الحاصل للوجود باعتبار التنزل عن الإطلاق »[3] .

لسان المزاج

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **لسان المزاج** : هو ما يقتضيه التركيب الظاهر »[4] .

لسان المقال

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٠ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٨٨ – ٢٨٩ .

٣ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٨ .

٤ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٨ .

يقول : « **لسان المقال** : هو ما تقتضيه الدواعي المنبعثة »[1] .

لسان النفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

لسان النفي : هو لسان التذكرة ، يتذكر به الحق للنفس وللغير ، وينفي الباطل[2] .

اللسان الناطق بالصواب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اللسان الناطق بالصواب** : هو لسان الحق ، وهو لسان العالم »[3] .

لسان الوقت

الإمام القشيري

لسان الوقت : هم أهل الحقائق[4] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **لسان الوقت** : هو اسم لما حضر من الحال »[5] .

اللسن

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – المصدر نفسه – ص ٢١ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٢٢ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٩٥ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٥ ص ١٨٧ (بتصرف) .

٥ – العلامة فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٥١ .

يقول : « **اللسن** : ما يقع به الإفصاح الإلهي لآذان العارفين ، وهي كلمة الحضـــرة [كلمة كن] »[1] .

مادة (ل ط ف)

التلطف

في اللغة

« لطف الشيء : رق ، عكسه كثف »[2] .

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٨٧ – ١٠٨٨ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إلى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو محمد الجريري

يقول : « **التلطف** : هو الاعتصام من قبول دواعي استماع الخطاب »[2] .

اللطف

الشيخ ابو العباس المرسي

يقول : « **اللطف** : حجاب عن اللطيف »[3] .

[تعليق] :

علق الشيخ بن عباد النفري الرندي على هذا النص قائلاً :« يعني السكون إليه ، والوقوف عنده ، وشدة الفرح به »[4] .

[مسألة] : في تلازم اللطف والقهر

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« باللطف والقهر : يترقى الإنسان إلى الكمال ، ويفوز بجنة الجمال والجلال »[5] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من ظن انفكاك لطفه عن قدره ، فذلك لقصور نظره »[1] .

---

١ – الكهف : ١٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٦١ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٥٠ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٥٠ – ١٥١ .

٥ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ١٧٠ .

اللطيف Ψ – اللطيف ﷺ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **اللطيف** Ψ : لطف علمه ، بما خفي عن غيره ، وما في لب القلوب من جميع المرادات »[2] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **اللطيف** Ψ : هو الذي لطف بأوليائه فعرفوه ، ولو لطف بأعدائه ما جحدوه »[3] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **اللطيف** Ψ : هو الذي لم يدع أحداً يقف على ماهية أسمائه ، فكيف الوقوف على ماهية وصفه وصفة ذاته »[4] .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « **اللطيف** Ψ : لطف عن الكنه فأنى له الوصف ، ومن لطفه ، ذكره لعبده في الدهور الخالية ، إذ لا سماء مبنية ولا أرض مدحية قبل سبق الوقت ، وإظهار الكونين وما فيهما ، فهذا معنى اللطيف »[5] .

الإمام أبو حامد الغزالي

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٠٥ .

٣ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٣٠٥ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٤١ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٥٠ .

يقول : « **اللطيف** Y : من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ، وما دق منها وما لطف ، ثم يسلك في إيصالها إلى المستحق سبيل الرفق دون العنف . فإذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في العلم تم معنى اللطف »[1] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : **اللطيف** Ψ : الذي ينسي العباد ذنوبهم في الآخرة لئلا يتشوشوا ...

وقيل : هو الذي ينشر المناقب ، ويستر المثالب »[2] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **اللطيف** Ψ : هو الذي يخفي الأشياء في أضدادها ، كما أخفى ليوسف υ الملك في الرق والسجن وأنواع من الشر والبلايا ظاهراً ، فقال لذلك : [إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاء][3] »[4] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **اللطيف** Ψ : أي العليم بخفيات الأمور ودقائقها ، فيرجع إلى صفة العلم التي هي من صفات المعاني ...

وقيل : المحسن الموصل للمنافع برفق من أبواب ضيقة بعيدة عن العقول والأوهام »[5] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **اللطيف** Ψ : هو الذي يلطف بعباده في المقدور ، وهو يعلم خفايا الأمور . له ألطاف خفية وإغاثات رحمانية . له حيطة العلم بالحقائق والدقائق . وله القدرة النافذة التي بها يدفع عن عباده ويلطف بخلقه ... بسر هذا الاسم تلطفت الأرواح فشاهدت

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٩٢ .

٢ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٣٠٤ – ٣٠٥ .

٣ – يوسف : ١٠٠ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٨٠٩ .

٥ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٤٥ .

الفتاح . وبسر هذا الاسم لطف الكواكب والأفلاك فنفذت أشعتها إلى العباد . وبسر هـذا الاسم تلطفت الأرواح السماوية ، فنالت الرتبة العلية ، وبسره يلطـف الله كثافـة المـادة فتتلطف وتجانس اللطيف من الأرواح »[1] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **اللطيف** Ψ : هو الذي لطفت أفعاله وحسنت .

أو الذي لا تدركه الحواس .

أو العليم بخفيات الأمور ودقائقها .

أو الذي يعلم دقائق المصالح وغوامضها ، ثم يسلك في إيصالها لمستحقيها سبيل الرفـق دون العنف .

أو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ، ويهيء مصالحهم من حيـث لا يحتسبون »[2] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **اللطيف** : فإنه ﷺ كان متصفا بذلك ، فلولا لطفه لما عرج به إلى السماء بجسده حتى بلغ العرش ، وهذا غاية اللطف أيضاً ، فقد سرى بلطفه في الموجـودات وقـد ذكرنا آنفا ما يدل عليه . والدليل على ذلك قوله تعالى : [وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ][3] ، يعني : ما أنت غليظ القلب ، بل أنت لطيـف رحيم »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في توجه الاسم اللطيف Ψ

---

١ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٦٣ .

٢ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٥١ .

٣ – آل عمران : ١٥٩ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ص ٢٦٣ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الاسم الإلهي اللطيف وتوجهه على إيجاد الجن ، وله من الحروف حرف الباء المعجمة بواحدة ، ومن المنازل المقدم من الدالي »[1] .

[مسألة – ٢] : في خواص ذكر الاسم اللطيف Ψ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من أكثر من ذكر اللطيف Y ذهب عنه كل كثيف »[2] .

[مسألة – ٣] : في الاسم اللطيف Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه سبحانه في أن يطلعك على خفي إفضاله لتشكر ، ومكره لتحذر .

التحقق : اللطيف هو الخفي في ذاته عن أن يدرك ، وفي فعله عن أن يشهد ، وإيصاله للمرافق من حيث لا يشعر بها .

التخلق : أن يقام العبد في ذكر النفس ، وعبادة السر عن نفسه فكيف عن غيره ، وإيصال المصالح إلى أربابها من غير معرفة منهم بأنه موصلها إليهم حسا ومعنى وخلقا وحقاً ، وإذا فعل ذلك فقد تخلق وينتج له هذا التخلق الوقوف على الأسرار الإلهية ، وخفايا أحكامه في خلقه . ويندرج تحت هذا الاسم الرحمن والرحيم وما في ضمنهما »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ][4] .

يقول الإمام القشيري :

« يحتمل المعنيين أن يكون عليماً بهم ، وبمواضع حوائجهم ، يرزق من يشاء ما شاء كما يشاء ، ولطيف بهم يحسن إليهم ، ويتفضل عليهم ويرفق بهم . فإن حملت الآية على

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٦٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ١٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٣٠ – ٣١ .

٤ – الشورى : ١٩ .

صفة الذات كانت تخويفاً ، لأنها تدل على أنه العليم بخفايا الآفات ، ودقائق المخالفات ، فتكون بمعنى قوله تعالى : [يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ][1] . فتوجب قبض العبد (حين) تذكره وصف الاطلاع (عليه) »[2] .

عبد اللطيف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

عبد اللطيف : هو الهادي الآتي ، بالرغبوت ، والأنس ، والملاطفة ، والوعد الجميل [3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد اللطيف** : من يلطف بعباده ، لكونه بصيراً بمواقع اللطف للطف إدراكه ، فيكون مطلعاً على البواطن ، وواسطة لطف الحق بعباده وإمداده وهم لا يشعرون به للطفه بتجلي الاسم اللطيف فيه . وهو الذي لا تدركه الأبصار »[4] .

اللطيفة – اللطائف

في اللغة

« اللطيفة في اصطلاح الصوفية : كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الأذواق .

واللطيفة الإنسانية : هي النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب وهي في الحقيقة تنزّل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه . ويسمى الوجه الأول : الصدر ، والثاني الفؤاد »[5] .

---

١ – غافر : ١٩ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٥٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١١٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٤ .

٥ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٨١٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **اللطيفة** : هي إشارة تلوح في الفهم ، وتلمع في الذهن ، ولا تسعها العبارة لدقة معناها »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اللطيفة** : قد تطلق بازاء النفس الناطقة »[2] .

ويقول : « أهل الله يطلقون لفظ **اللطيفة** على معنيين ويريدون به حقيقة الإنسان ...

وهي من علوم الأذواق والأحوال ، فهي تعلم ولا تنقال ، لا تأخذها الحدود وإن كانت محدودة »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **اللطائف** [عند الشيخ ابن عربي] : هي حقائق الأسماء والصفات »[4] .

الشيخ زين الدين الخوافي

اللطيفة : هي التي تتقلب من حالة إلى حالة ، كالماء يتلون بلون إنائه ، وتسمى : القلب لانقلابها [5] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **اللطائف** : هي عبارة عما يغمض من حقائق العلوم والمعارف والأسرار »[6].

الدكتور عبد المنعم الحفني

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٠٣ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٤٢ .

٥ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ٩٢ (بتصرف) .

٦ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٢١ .

يقول : « **اللطيفة** : هي إشارة إلى القلب عن دقائق الحال .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يستخدم أئمة الصوفية لفظ **لطيفة** بمعنى : الجزء المدرك من الإنسان ، أو الجزء الذي يقصد به تلك اللطيفة الربانية الروحانية للقلب الجسماني »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **اللطيفة** : الذات الخفية ، وهي سر الكون وجوهره . لا بدء لها و لانهاية ولا سيرورة ولا صيرورة بل ديمومة أبدية . وللطيفة أشعتها المشعة في الكيان المطلق عن طريق الفعل والصفات ، وهي بحد ذاتها تعقل ذاتها وذوات من حولها من الخلق الأعياني . ولذلك كانت اللطيفة سر السر ، أي ما استودعت الإنسانية من سر هو سر قوله تعالى : [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ][2] »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصول اللطائف

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« اللطيفة ما لم تصل إلى أصلها لم يحصل لها الفناء .

فأصل القلب : تجلي الأفعال الإلهية .

وأصل الروح : تجلي الصفات الثبوتية .

وأصل السر : تجلي الشؤونات الذاتية .

وأصل الخفي : تجلي الصفات السلبية .

وأصل الأخفى : تجلي الشأن الإلهي الجامع .

---

١ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٤٥ – ٢٤٧ .

٢ – العلق : ١ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٩٠ .

وأصل كل لطيفة من لطائف عالم الخلق : أصل لطيفة أخرى من لطائف علام الأمر .

فأصل النفس : أصل القلب .

وأصل الهواء : أصل الروح

وأصل الماء : أصل السر

وأصل النار : أصل الخفي

وأصل التراب : أصل الأخفى »[1] .

[مسألة – ٢] : في اللطائف وأقدام الانبياء

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« وكل لطيفة من اللطائف الأمرية تحت قدم نبي من الأنبياء أولي العزم على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات .

فالقلب ، تحت قدم صفي الله آدم υ

والروح ، تحت قدم نجي الله نوح وخليل الله إبراهيم (عليهما السلام)

والسر ، تحت قدم كليم الله موسى υ

والخفي ، تحت قدم روح الله عيسى υ

والأخفى ، تحت قدم خاتم الرسل محمد رسول الله ﷺ »[2] .

[مسألة – ٣] : في اللطائف الخمس وسيرها

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« سير لطيفة القلب في تجليات الأفعال .

وسير لطيفة الروح في تجليات الصفات الثبوتية .

وسير لطيفة السر في تجليات الشؤونات الذاتية .

وسير لطيفة الخفي في تجليات الصفات السلبية .

وسير لطيفة الأخفى في تجليات الشأن الإلهي الجامع للمراتب المذكورة »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) – ص ٢ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) – ص ٢ .

[مسألة – ٤] : في أنوار اللطائف

يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :

« أهل الكشف فإنهم قرروا لكل لطيفة نورا على حدة . فنور القلب أصفر ، ونور الروح أحمر ، ونور السر أبيض ، ونور الخفي أسود ، ونور الأخفى أخضر »[٢] .

اللطيفة الإنسانية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اللطيفة الإنسانية** : هي المتولدة بين الروح الإلهي الذي هو النفس الرحماني وبين الجسم المسوّى المعدّل من الأركان »[٣] .

ويقول : « **اللطيفة الإنسانية** : يريدون بها السر الذي به كان الإنسان إنساناً »[٤] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اللطيفة الإنسانية** : هي النفس الناطقة المسماة عندهم : بالقلب . وهي في الحقيقة تنـزل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه »[٥] .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

اللطيفة الإنسانية : وهي الأمر الرباني حال تنـزلها بعد الروح درجة واحدة [٦] .

الشيخ داود المدرس

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧ .

٢ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢١١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٧٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٧٢ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٣ .

٦ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٣٥ (بتصرف) .

يقول : « **اللطيفة الإنسانية** : هي المضغة ، التي هي محل الاعتقادات والعلوم والأفعال الاختيارية ، لكونها محلاً لهذه الخصوصية الإلهية ، التي بها تدرك الكليات والجزئيات ، ويفرق بها بين الواجب والجائز والمستحيل »[1] .

مادة (ل ع ل ع)

لعلع

في اللغة

« لعْلَعَ الرعد : صوّت »[2] .

« لعلع : اسم جبل واسم موضع واسم ماء »[3] .

---

١ – الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع التوحيد – ص ٦٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٩٠ .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٤١ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **لعلع** [1] : هو موضع حال دهش وحيرة وتولع »[2] .

ويقول : « **لعلع** ... يشير إلى حالة عشقية »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **لعلع** ... كناية عن تتابع التجليات الإلهية بتوجه الأمر الرباني والشأن الروحاني على تقليب الأكوان وتجديد الأعيان وسرعة ظهور القول الحق بكن فكان »[4] .

ويقول : « **لعلع** : هو كناية عن مقام محمدي جامع »[5] .

مادة (ل غ و / ل غ ي)

لغة أهل الديوان

في اللغة

« لغة : ١ . أصوات يُعبَّر بها كل قوم عن أغراضهم .٢ . كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ »[6] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد العزيز الدباغ

---

١ – خليليّ عوجا بالكثيب وعرجا على لعلع واطلب مياه يَلَمْلَم

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٥١ .

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٤١ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٠ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٩٢ – ١٠٩٣ .

يقول : « **لغة أهل الديوان** ψ : هي السريانية : لاختصارها ، وجمعها المعاني الكثيرة ، ولأن الديوان يحضره الأرواح والملائكة ، والسريانية هي لغتهم ، ولا يتكلمون بالعربية إلا إذا حضر النبي ﷺ أدباً معه »[1] .

لغة الباطن ولغة الظاهر

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « **لغة الظاهر ولغة الباطن** ، أو لسان الشريعة ولسان الحقيقة على حد تعبير الصوفية أنفسهم :

أما لغة الظاهر : فهي لغة عامة الخلق ، وهي لغة الفقهاء والمتكلمين .

وأما لغة الباطن : فهي لغة الرموز والإشارة التي يعبر بها الصوفية عن المعاني والدقائق المستترة وراء ظاهر الشرع ، وهم يلجأون إليها إما لأن لغة العموم لا تفي بالتعبير عن معانيهم ، وما يحسونه من أذواق ومواجد ، وأما ظناً بما يقولون عمن ليسوا أهلا له ، لأن ما يرمزون إليه حقائق لا يستقل العقل بفهمها ، لأنها لا تدخل في نطاق العقل ، ولا تقع تحت مقولاته »[2] .

اللغة السريانية

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **اللغة السريانية** : هي لغة الأرواح ، وبها يتخاطب الأولياء من أهل الديوان فيما بينهم ، لاختصارها ، وحملها المعاني الكثيرة التي لا يمكن أداؤها في لغة أخرى ... لا يبلغها ذلك إلا ما في القرآن العزيز »[3] .

ويقول : « **اللغة السريانية** : هي سارية في جميع اللغات سريان الماء في العود »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٢٠ .

٢ – د . إبراهيم مدكور – الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٧ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٣٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٤٠ .

ويقول : « [اللغة] السريانية : هي أصل اللغات بأسرها واللغات طارئة عليها ، وسبب طروها عليها : الجهل الذي عم بني آدم ، وذلك لأن مبنى وضع السريانية وأصل التخاطب بها المعرفة الصافية ... ولهذا لا يقدر على التكلم بها إلا أهل الكشف الكبير ، ومن في معناهم من الأرواح التي خلقت عرافة دراكة ، والملائكة الذين جبلوا على المعرفة ، فإذا رأيتهم يتكلمون بها رأيتهم يشيرون بحرف أو بحرفين أو بكلمة أو بكلمتين إلى ما يشير إليه غيرهم بكراسة أو كراستين »[1] .

[مسألة] : في معرفة اللغة السريانية

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« لا يعرف اللغة السريانية إلا الغوث والأقطاب السبعة الذين تحته »[2] .

اللغو

في اللغة

« لغو : الكلام لا فائدة منه »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ][4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٤٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤٥ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٩٣ .

٤ – الطور : ٢٣ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « من لم يكن كلامه حكمة فهو : **لغو** »[1] .

الإمام جعفر الصادق υ

اللغو : هو كل نفس لغير الله [2] .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « **اللغو** : هو ما تشتهيه النفس ، أي نفس كانت »[3] .

الشيخ حمدون القصار

يقول : « **اللغو** : هو ذكر الخلق »[4] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **اللغو** : هو كل شيء للنفس فيه حظ »[5] .

ويقول : « **اللغو** : هو كل شيء سوى القرآن وذكر الله »[6] .

الشيخ يوسف بن الحسين الرازي

يقول : « **اللغو** : هو ما لا ثواب له »[7] .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **اللغو** : هو كل ما يشغل عن الحق »[8] .

ويقول : « **اللغو** : هو كل ما سوى الله »[9] .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ٣٨٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١١٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٠٣٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٠١ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٣٤ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٨ .

٨ – المصدر نفسه – ص ١٠١ .

٩ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٠٠ .

الشيخ أبو علي الجوزجاني

يقول : « **اللغو** : هو كلام العبد فيما لا يعنيه »[1] .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « **اللغو** : ما يشغلك عن العبادة »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **اللغو** : هو ما يحجبك عما أنت مأمور به .

وقال بعضهم : اللغو : مرادات الدنيا والاشتغال بها »[3] .

ويقول : « قال بعضهم : **اللغو** : هو ما يورث الندم »[4] .

ويقول : « قال بعضهم : **اللغو** : هو متابعة النفس وطلب هواها »[5] .

ويقول : « قال بعضهم : **اللغو** : هو متابعة النفس فيما تشتهيه .

واللغو : غفلة الروح عن موارد القدرة ومصادرها »[6] .

الإمام القشيري

اللغو : هو ما ليس بمسموع من الله ، أو بمعقول مع الله [7] .

ويقول : « **اللغو** : هو ما يلهي عن الله .

ويقال : اللغو هو ما لا يوجب وسيلة عند الله .

ويقال : هو ما صدر عن قلب غافل .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٠٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٣٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٠٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٨ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٨٩ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٣٥ .

٧ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٤ ص ٢٤٠ (بتصرف) .

ويقال : هو ما يوجب سماعه السهو »[1] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **اللغو** : هو كل فعل لا لله ، وكل قول لا من الله ورؤية غير الله ، وكل ما يشغلك عن الله : فهو لغو »[2] .

مادة (ل ف ت)

اللفتة

في اللغة

« التفت الشخص بوجهه : أدار رأسه يميناً أو شمالاً .

التفت الشخص إلى الشيء : اهتم به .

التفت الشخص عنه : أعرض عنه »[3] .

في القرآن الكريم

---

١ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ٧٣ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٦٧ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٩٣

ورد هذا المعنى في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

اللفتة : هي التفات القلب إلى الله تعالى ، وهي موصلة إلى علوم القوم[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أوجه الالتفات

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« الالتفات على وجهين : التفات العين ، والتفات القلب »[3] .

[من وصايا الصوفية] : في ترك الالتفات

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« أيها السالك : لا تحزن في حالة القبض ، فلعل الخير في ذلك . ولا تغتر بالأنس فلعل الهلاك فيما هنالك ، وليكن اعتمادك عليه ، وسكونك إليه ، ولا تلتفت لحال ولا مقال ، واجعل ذاته قبلتك الحقيقية تظفر بكل مرام »[4] .

[شعر] : في ترك الالتفات

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« قال بعض العارفين :

---

١ – هود : ٨١ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٤٣ (بتصرف) .

٣ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٩ .

٤ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٤٢ .

ولا تلتفت في السير غيرا فكلمـــا سوى الله غيرٌ واتخذ ذكره حسنا
ومهما ترى كل المقامات تجتلي عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ولا صورة تجلى ولا طرفة تجنـــا »[1] .

[حكاية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« حكي أن رجلاً كان لا يلتفت يميناً وشمالاً ولا ينظر إلى أحد قط ، فقيـــل لـــه في ذلك ، فقال : من شرب شربة من كأس صرف محبته لا يحب الالتفات منه إلى غيره ، وكان يوماً من الأيام يطوف حول الكعبة ، فدعاه واحداً فأراد أن يلتفت إليه فسمع صوتاً يقول : من التفت منا إلى غيرنا فليس منا ، فصاح الرجل صيحة وغشي عليه »[2] .

علم الالتفاف

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الالتفاف : هو من علوم القوم الكشـــفية ، ومنـــه يعـــرف التفـــاف الأرواح بالأجسام ، ولكن بطنت الأرواح في هذه الدار وظهرت في الدار الآخرة ، حتى أن بعضهم زل في كشفه فقال : بعدم حشر الأجسام حين رأى أرواحاً تتطور كيف شاءت ، ولو أنه حقق النظر لرأى الأجسام منطوية هناك عكس الحال في الدنيا [3] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٤٣ .

٢ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٢٢ – ٢٣ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٠ (بتصرف) .

مادة (ل ق ط)

اللقيط

في اللغة

« لَقِيط : مولود يوجد ملقى على الأرض لا يُعرَف أبواه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى :

[فالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً][1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٩٧ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي

اللقيط : هو الذي لم يصلح له نسب القوم في الطريق [٢] .

مادة (ل ق ن)

التلقين

في اللغة

« لَقِنَ الشيء : فهمه سريعاً .

لَقِنَ منه الكلام : أخذه من لفظه وفهمه .

لَقَّنَهُ الكلام : ألقاه عليه ليعيده »[٣] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ – القصص : ٨ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الزغلي – مخطوطة مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين – ص ٣ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٩٨ .

يقول : « **التلقين** : سلسلة مروية عن السادات إلى سيدنا علي كرم الله وجهه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم »[1].

علي فهمي خشيم

التلقين : هو وسيلة انتساب المريد إلى الطريقة ، وهي تشمل ثلاث مراحل : [تلقين] العهد ، و[تلقين] الذكر ، ثم [تلقين] الخلوة . وبهذا تتم عضوية المريد في الطريقة ، ويمضي في القيام بواجباته كسالك في الطريق الصوفي [2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في سند التلقين

يقول الشيخ يوسف العجمي :

« إن علياً كرم الله وجهه طلب التلقين من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال :كيف أذكر ؟

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : [أغمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ، ثم قل أنت ، لا الله إلا الله ثلاث مرات ، وأنا أسمع ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث مرات لا الله إلا الله ، مغمضاً عينيه رافعاً صوته وعلي كرم الله وجهه يسمع ، ثم قال علي كرم الله وجهه : لا الله إلا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه ، رافعاً صوته والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع][3] »[4]

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« صحت أسانيد الأولياء إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، تلقن منه أصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرادى ، واتصلت بهم سلاسل القوم »[5] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٢٨ .

٢ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ١٨٣ (بتصرف) .

٣ – عبد الرحمن الجبرتي – تاريخ عجائب الآثار في التراجم والاخبار – ج١ص٣٤٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ٢٨ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٤٥ .

« أما التلقين وسنده ، فلما كانت الصحبة من لوازم الطريق وشروطه ، وكان الانتساب إلى شيخ إنما يحصل بالتلقين والتعليم من شيخ مأذون إجازاته صحيحة مستندة إلى شيخ صاحب الطريق وهو إلى النبي ﷺ ، وكان الذكر لا يفيد فائدة تامة إلا بالتلقين والإذن : لذلك جعل الأكثر شرطاً . وكان الشيخ في الدين مقدم النسب على الأب في الطين ، كما قال بعضهم : نسب أقرب في شرع الهوى بيتاً من نسب من أبوي ، وكان السالك لا بد له من مرشد حسي كالشيخ ، أو معنوي كالإلهام »[1] .

[مسألة – ٢] : في سر التلقين

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« السر في التلقين : إنما هو لارتباط القلوب بعضها إلى بعض إلى رسول الله ﷺ إلى حضرة الله Y »[2] .

[مسألة – ٣] : في ثمار التلقين

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« للتلقين ثمرة عامة وثمرة خاصة ، ولكل منها رجال .

فالثمرة العامة : الدخول بالتلقين في سلسلة القوم ، فيصير كأنه حلقة من حلق السلسلة الحديد ، فإذا تحرك في أمر تحرك معه سائر السلسلة ، فإن كل ولي بينه وبين رسول الله ﷺ ، كنه واحد من حلق السلسلة ، بخلاف من لم يتلقن ، فإن حكمه حكم الحلقة المنفصلة ، إذا تحرك في أمر يدهمه لا يتحرك معه أحد لعدم ارتباطه بأحد ...

وأما ثمرة التلقين الخاصة الذي هو تلقين السلوك بعد الدخول في سلسلة القوم فصورته : أن الشيخ يتوجه إلى الله تعالى ويفرغ على المريد من قوله له : قل لا الله إلا الله جميع ما قسم له من علوم الشريعة المطهرة ، فلا يحتاج بعد هذا التلقين إلى مطالعة كتاب من كتب الشريعة حتى يموت »[3] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٧٩ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٤٣ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ٤٠ – ٤٢ .

التلقين الحقيقي

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

التلقين الحقيقي : هو تلقين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومنه إلى الشيخ الحسن البصري قدس الله سره وبه أصبح عنده من العلم ما ليس عند جبريل u دليله : تخلف جبريل u عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الإسراء حيث قال : [وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ][1] ، فهل يدر أحد ما أعطى الله تعالى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم من العلوم في تلك الخلوة [2] .

[مسألة] : في بركة التلقين

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« لما لقنني شيخي السري قدس الله سره أفرغ في جميع ما كان عنده من علوم الشريعة »[3] .

مادة (ل ق ي)

روح الإلقاء

في اللغة

« ١ . ألقاه : طرحه . ٢ . ألقاه وبه : رماه . ٣ . ألقاه : أملاه وعلمه »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ][5] .

---

١ – الصافات : ١٦٤ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٢٩٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ٤٢ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٩٨ .

٥ – ق : ٣٧ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **روح الإلقاء** : هو الملقى إلى القلوب علم الغيوب ، وهو جبريل υ ، وقد يطلق على القرآن »[1] .

علم الإلقاء

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **علم الإلقاء** : هو ما يلقيه الحق على قلوب عباده أهل الاختصاص من أنواع الواردات الإلهية الحاملة للعلوم اللدنية ، وهذه الواردات هي نتائج الأوراد ، فمن لا ورد له لا وارد له ، والاستقامة هي العمدة في ذلك له »[2] .

الإلقاء السبوحي

الشيخ بالي أفندي

يقول : « **الإلقاء السبوحي** : هو الإلهام الرحماني المنزه عن مداخل الإلقاء الشيطاني »[3] .

التلقي

في اللغة

« ١ . تلقاه : استقبله . ٢ . تلقاه : أخذه . ٣ . تلقاه : تعلَّمه »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٢ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٢ .

٣ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٦ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٩٨ – ١٠٩٩ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التلقي** : هو أخذك ما يرد من الحق عليك عند الترقي »[2] .

[مسألة] : في التلقي الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل تلقي إلهي مناسب لا يعول عليه »[3] .

اللقاء

في اللغة

« لَقِيَهُ : صادَفَه ورآه .

لَقِيَ الشيء : وَجَدَه .

لِقَاء : اجتماع »[4] .

في القرآن الكريم

---

١ – البقرة : ٣٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٦ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٩٨ – ١٠٩٩ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَهُدىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنونَ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **اللقاء** : هو الإحسان »[2] .

ويقول : « **اللقاء** : هو رؤية الحق سبحانه وتعالى »[3] .

صاحب اللقاء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

صاحب اللقاء : صاحب الطرف ، وصاحب الطرف من مد طرفه إلى منتهى جري القلم في فعل الكتابة .

مادة (ل م س)

اللمسة الروحية

في اصطلاح الكسنزان

نقول :

● **اللمسة الروحية** : هي المبايعة اليدوية ، وهي وإن كانت تبدو طقساً بسيطاً في ظاهرها إلا أنها في حقيقتها تحمل الكثير من الأسرار الروحية ، فعن طريق هذه اللمسة ترتبط روح المريد بروح أستاذ الطريقة ، الذي هو مرتبط روحياً بالشيخ الذي يسبقه وهكذا عبر

---

١ – الأنعام : ١٥٤ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٦٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠٨ .

حلقة الاتصال الروحي بين مشايخ سلسلة الطريقة حتى تصل إلى الرسول الأعظم ﷺ فيكون العهد مبايعة للرسول ﷺ .

• **اللمسة الروحية** : هي الوسيلة التي تربط المريد بالله تعالى من خلال سلسلة مشايخ الطريقة توارثوها يداً بيد من حضرة الرسول الاعظم سيدنا محمد ﷺ إلى الشيخ الحي الحاضر في كل زمان .

[مسألة كسنزانية] : في خلود اللمسة الروحية

اللمسة الروحية هي المبايعة مع شيخ الطريقة يداً بيد ، وهي امتداد حي لأمر المبايعة التي ذكرها الحق تعالى بقوله Ψ : [إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ][1] ، وهذه اللمسة هي المصافحة المشار إليها بقوله ﷺ : [من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة][2] ، وكما هو واضح من نص الحديث الشريف فإنه يشير إلى بقاء المصافحة إلى يوم القيامة الأمر الذي يعني خلود اللمسة الروحية حتى تقوم الساعة .

مادة (ل م ع)

الألمعي

في اللغة

« لمع البرق : أضاء »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

---

١ – الفتح : ١٠ .

٢ – ذكر الشيخ محمد بن عقيلة في مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم ١١٣٥٣ ورقة ٢أ – ٥ ب ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٢ .

يقول : « **الألمعي** : هو فطرة [تختص] بتجريد العقل والقوة القدسية ، وأن يصير هشاً بشاً منبسطاً ، لا حسد ولا حقد ولا حجر ولا طمع ولا أمل ، ذا أمر كلي و رأي كلي ، وأن يصير ذا بركة يرزق بها الناس »[1] .

اللمعة في المكان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اللمعة في المكان** : هي أن يكون فيها جميع الأمكنة »[2] .

اللوامع

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **اللوامع** : معناه قريب من اللوائح وهو مأخوذ من لوامع البرق إذا لمعت في السحاب طمع الصادي والعطشان في المطر »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اللوامع** : ما ثبت من أنوار التجلي وقتين وقريب من ذلك بعد الطوالع »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اللوامع** : هي أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفة ، فتنعكس من الخيال إلى الحس المشترك ، فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فيتراءى لهم أنوار كأنوار الشهب والشمس والقمر فيضيء ما حولهم . وهي إما من غلبة أنوار القهر

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٥٥ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٠٠ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٣٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣١ .

والوعيد (على النفس) فيضرب إلى الحمرة ، وأما (من) غلبة أنـــوار اللطـــف والوعـــد فيضرب إلى الخضرة »[1] .

ويقول : « **اللوامع** : هي الأنوار التي يشاهدها صاحب القلب الطاهر ببصره الظـــاهر منتدبة عن آثار المصادمات الحاصلة : بين حديد بصيرته الذاكرة بتوجهها إلى المذكور الحق ، وبين حجرية قلبه القابلة للهبوط من خشية مذكوره : [كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا][2] وتجليه فيه ، فيتنور بذلك النور مـــا حولـــه ، فيشاهد البصر أنوارا ساطعة مثل أنوار الكواكب والأقمار والشموس ، فتسمى تلك الأنوار : باللوامع »[3] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **اللوامع** : هي نور يظهر للسالك في حال سلوكه لا تزول بسرعة »[4] .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **اللوامع** : هي أنوار التجليات الشهودية »[5] .

مادة (ل م م)

اللمم

في اللغة

« اللمم : صغار الذنوب »[6] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٤ .

٢ – البقرة : ٢٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٩٦ .

٤ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٨٨ .

٥ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ٢٦٥ .

٦ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٧٣٢ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَم][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **اللمم** : أي الميل اليسير إلى النفس ، والهوى ، والدنيا بحسب الضرورة البشرية ، من استراحة البدن ، ونيل قليل من حظوظ الدنيا ، بحسب الحقوق ، لا بحسب الحظوظ . فإن مباشر الحقوق مغفور ، ومبادر الحظوظ مغرور»[2] .

جُنح اللِّمة

في اللغة

« لِمَّة : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **جنح اللمة** [عند الشيخ ابن الفارض] [4] : كناية عن الشعور بمعنى الإدراك ، وهو حديث النفس ، فإنه يثبت فيها كما يثبت الشعر في البدن ، وهو أسود ... فإذا شاب فأشرق وأضاء كان ذلك بظهور نور العلم اللدني الإلهي والفيض الإلهامي الرباني . وإذا ظهر نور الوجود الحق أعرضت عنه غواني الأسماء الحسنى الإلهية ، التي هي لا عين الذات الإلهية ، ولا غيرها »[5] .

---

١ – النجم : ٣٢ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٤٣ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٣ .

٤ – وزَهَّدَ في وصلي الغواني إذ بدا تَبَلُّجُ صبح الشيب في جُنْح لِمَّتي .

٥ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٦٨ .

مادة (ل م ي)

اللمى

في اللغة

« لمت شفته : اسمرّت ، وهي سمرة مستحسنة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٣ .

يقول : « **اللمى** [عند الشيخ ابن الفارض][1] : كناية عن حضرة الكلام الإلهي الذي ليس بحرف ولا صوت ... الذي يقع في قلوب العارفين »[2] .

ويقول : « **اللمى** ... كناية عن لطائف المناجاة السرية بالمعاني الربانية »[3] .

ويقول : « **اللمى** ... كناية عن العلم الإلهي الذي يظهر من حضرة الأمـــر الربـــاني للقلب الروحاني »[4] .

لمياء

في اللغة

« لمياء : لطيفة قليلة الدم وقيل قليلة اللحم »[5] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **لمياء** : تشير إلى حكمة علوية »[6] .

مادة (ل هـــ م)

الإلهام

في اللغة

« ألهمه الله خيراً : هداه باطنياً إليه .

ألهمه شيئاً : أوعَزَهُ إليه وأوحاه »[7] .

في القرآن الكريم

---

١ – آه وا شوقي لضاحي وجهها   وظما قلبي إلى ذاك اللمى .

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٥١ – ٥٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٢٠ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١١ .

٥ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٧٣٥ .

٦ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٦ .

٧ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٥ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [وَنَفْسٍ وَما سَوّاها . فَأَلْهَمَها فُجورَها وَتَقْواها] [1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الإلهام** : هو مقام المحدثين ، وهو فوق الفراسة ، لأن الفراسة ربما وقعت نادرةً أو استصعبت على صاحبها وقتاً واستعصت عليه ، والإلهام لا يكون إلا في مقام عتيد »[2] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الإلهام : هو خطاب يرد على الضمائر من قبل الملك . وعلامته : أنه يرد بموافقة العلم ، وكل الهام لا يشهد له ظاهر فهو باطل [3] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الإلهام** ... هو خطور رأي بالبال وغلبة على القلب »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإلهام** ... هو خبر إلهي ، وإخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم ، وقد يلهم من الوجه الخاص . فالرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية بصر عندما يوحى إليه ، وغير الرسول يحس بتأثره ولا يراه رؤية بصر ، فيلهمه الله به ما شاء أن يلهمه

---

١ – الشمس : ٨ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٨٢ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٣٥ (بتصرف) .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ – ص ٤٨ .

أو يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط : وهو أجل الإلقاء وأشرفه ، وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الإلهام** : يعنون به العلم الرباني الوارد على القلب منصبغا بحكم الحال الغالب والحاكم عليه حالتئذ ، وهو سابع منزل من منازل قسم الأودية* ... ويطلقون الإلهام : على الخاطر الملكي »[2] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الإلهام** : هو وحي ، يلقيه خاطر الحق تعالى لكل قلب ألقى السمع وهو شهيد »[3] .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **الإلهام** : هي الخواطر إن كانت تدعو إلى الخير »[4] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الإلهام** : هو ما يلقى في الروع بطريق الفيض . وقيل : الإلهام ما وقع في القلب من علم ، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ، ولا نظر في حجة . وهو ليس بحجة عند العلماء إلا عند الصوفيين »[5]

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الإلهام** : هو الكشف »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٣٩ .

* ورد في الأصل الأدوية .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١١٤ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٢ .

٤ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب في معاملة المحبوب ج ٢) – ص ٢٨٥ .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٣٥ .

الشيخ علي الخواص

يقول : « **الإلهام** : هو وحي المبشرات ، وحقيقةً : أنه خبر إلهي على يد ملك مغيب عن ذلك الملهم فما انقطع بعد النبي ﷺ إلا وحي التشريع فقط ، أما التعريف بأمور مجملة في الكتاب أو السنة فهو باق لهذه الأمة »[٢] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الإلهام** : هو ما يكون معنى يجده الموحى إليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال بمن نزل »[٣] .

يقول « **الإلهام** : هو إخبار بالأمور على ما هي عليه في نفسها »[٤] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الإلهام** : هو مظهر الكمالات الخفية للدين ، لا مثبت الكمالات الزائدة في الدين ، كما أن الاجتهاد مظهر للأحكام »[٥] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الإلهام** : هو إخبار النبي إن كان من إلقاء قلبه المنورة بأنوار الله تعالى » [٦] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الإلهام : هو تلقي الإمداد الإلهي ، والاستمداد للأولياء من روحانيات الأنبياء (عليهم السلام) من اللوح المحفوظ ، وهو استمداد تفصيل من تفصيل [٧] .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١١٢ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٥٥ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٧٠ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٧٠ .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ٩٧ .

٦ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٠٥ ب .

٧ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٥ (بتصرف) .

الشيخ داود المدرس

يقول : « **الإلهام** : هو إلقاء المعنى إلى القلب بطريق الفيض ، يخص به الله تعالى بعض أصفيائه »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

الإلهام : هي مرتبة الرشد الروحي [2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أسماء الإلهام

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« يسمى الإلهام أيضاً : بالتعريف الإلهي من الله تعالى ، فيوضح الحق تعالى ما كان مشكلا على الناس ويطلعك على الحديث الصحيح في نفس الأمر ، وإن قال العلماء بضعفه .

ويسمى أيضاً : بالتحديث الإلهي ، بحكم الإرث لسيدنا عمر بن الخطاب τ ، فإن الحق كان يحدثه في سره بالأمور على الكشف والشهود ...

ويسمى أيضاً : وحي المبشرات ... منها ما يكون كتابة ، ويقع ذلك كثيراً للأولياء كقضيب البان وأضرابه . وصورته : أن يجد بعد القيام من النوم ورقة مكتوباً فيها ما ألقى إليه به »[3] .

[مسألة – ٢] : في نيابة الإلهام عن الوحي

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الإلهام ينوب عن الوحي كما قال : [وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ][4] »[5] .

---

١ – الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع التوحيد – ص ٥٩ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٤٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٧٠ .

٤ – النحل : ٦٨ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٤ .

[مسألة – ٣] : في أن الإلهام مختص بالخير

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : الإلهام لا يكون إلا في الخير ، فلا يقال في الشر ألهمني الله كذا »[١] .

[مسألة – ٤] : في أضرب الإلهام

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الإلهام ما يكون من الله تعالى بغير الواسطة وهو على ضربين :

ضرب منه ما لا شعور به لعبد أنه من الله .

وضرب منه ما يكون بإشارة صريحة ، يعلم العبد أنه آت من الله تعالى لتعليم نور الإلهام . وتعريفه لا يحتاج إلى معرفة آخر أنه من الله تعالى ، وهذا يكون للولي وغير الولي ، كما قال بعض المشايخ : حدثني ربي عن قلبي »[٢] .

[مسألة – ٥] : في درجات الإلهام

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الإلهام وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : إلهام نبأ يقع وحياً قاطعاً مقروناً بسماع أو مطلقاً .

والدرجة الثانية : إلهام يقع عيناً ، وعلامة صحته : أنه لا يخرق ستراً ، ولا يجاوز حداً ، ولا يخطئ أبداً .

والدرجة الثالثة : إلهام يجلو عين التحقيق صرفاً ، وينطق عن عين الأزل محضاً .

وللإلهام غاية تمتنع عن الإشارة إليها »[٣] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٤٣ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٨٥ .

٣ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٨٢ – ٨٣ .

[مسألة – ٦] : في أن الإلهام كلمات ربانية

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن كل إلهام ابتداءً من إلهام النحل والحيوانات ، إلى إلهام عوام النـــاس والى إلهـــام خواص البشرية ، وإلى إلهام عوام الملائكة ، وإلى الهام المقربين الخواص منهم ، إنما هو نوع من الكلمات الربانية »[1] .

[مسألة – ٧] : في طرق الإلهام

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« طريق الإلهام : أما بالتلقي ، أو بإلقاء ، أو باللقاء .

أما التلقي : فهو توجه الرسول ﷺ بكلية باطنه إلى حضرة الحق في طلـــب العلـــم كشفاً ، فيجاب في الحين ...

وأما الإلقاء : وهو أمر يتوجه من الحق إلى سر الرسول ﷺ على بغتة من الرســـول ، وعلى غير توجه منه لطلب السؤال عن الحكم ، فهو الإلقاء . وكلا الأمرين يطلق عليهما : إلقاء ، وتلقي ، إلا أنهما يفترقان فيما يتوجه فيه الرسول ﷺ إلى الحضرة وما جاء على غير توجه .

وأما اللقاء : فلا يُذكر ، ولا يعلمه إلا أربابه »[2] .

[مسألة – ٨] : في حقيقة الإلهام

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الإلهام : هي خطاب يخاطب به صاحب الذوق الصحيح »[3] .

[مسألة] : الإلهام عند علماء السنة

يقول الدكتور يوسف القرضاوي :

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٥٨ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٩٦ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٢ .

« لم يقل العلماء المعتدلون الذين اهتدوا بالكتاب والسنة بسد باب الإلهام والكشف ونور البصيرة ، وإنما أرادوا أن يقيدوه بالأصول والضوابط التي تمنع دخول الوهم والكذب والغلو فيه ...

هذا ما يراه الربانيون من علماء السنة ، فهم لا ينكرون أن يقذف الله في قلب عبد من عباده نوراً يكشف له بعض المستورات والحقائق ، ويهديه إلى الصواب في بعض المواقف والمضايق ، بدون اكتساب ولا استدلال ، بل هبة من الله تعالى وإلهام منه .

ومن آمن بقدرة الله تعالى على كل شيء ، وآمن بأثر الإيمان والعبادة والمجاهدة في تفجير الطاقة الكامنة ، لم يستبعد أن يقع الكشف والإلهام من الله لبعض عباده المؤمنين الصادقين ، في بعض الأحوال والأوقات »[1] .

ويقول الدكتور :

« لا نزاع في أن الإيمان والعبادة والتقوى ، ومجاهدة النفس ، لها أثر في تنوير العقل ، وهداية القلب ، والتوفيق إلى إصابة الحق في الأقوال ، والسداد في الأعمال ، والخروج من مضايق الاشتباه إلى باحات الوضوح ومن اضطراب الشك إلى ثبات اليقين .

ولا نزاع كذلك في أن يكشف الله لبعض عباده حقائق العلم ، وأنوار المعرفة ، في فهم كتابه أو سنة نبيه ﷺ ، بمحض الفيض الإلهي والفتح الرباني ، ما يلهث كثيرون ليحصلوا عليه بالمذاكرة والتحصيل ، فلا يظفرون بما يدانيه ...

ولا نزاع كذلك في أن يوهب بعض الناس من صدق الفراسة وقوتها ما يستطيع به أن يكشف شخصية المرء يلقاه بنظرة إليه أو كلمة يسمعها منه ، او يقرأ أفكاره ، أو يعرف بعض ما يجول بنفسه .

وهي موهبة فطرية لدى بعض الناس تقويها الرياضة والمجاهدة ، وتنميها تقوى الله تعالى ، ويصقلها الإيمان بالله تعالى وبالدار الآخرة ، حتى أن المؤمن لتصدق فراسته ، كأنما ينظر بنور الله ، وينطق بلسان القَدَر ، ويبصر الغيب من وراء ستر رقيق »[2] .

---

١ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١– الحياة الربانية والعلم) – ص ١٥٧ .

٢ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١– الحياة الربانية والعلم) – ص ١٥٨ .

ويقول :

« كما لا نزاع في الإلهام والكشف من باب الكرامات والخوارق التي يكـــرم الله بهـــا بعض أوليائه المتقين ، فيقرب لهم البعيد ، أو يكثر على أيديهم القليل ، او يكشف لهم بعض المستور من غيوب المستقبل ، أو مكنونات الصدور ، أو خفايا الأمور ، او يذلل لهم بعض الصعاب ، بغير الطريق المعتاد ، إلى غير ذلك مما كثرت فيه الحكايات ، وتناقلته الروايات »[١] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الإلهام والاجتهاد

يقول الشيخ احمد السرهندي :

« بين الاجتهاد والإلهام فرق واضح لكون ذلك مستنداً إلى الرأي ، وهذا إلى خـــالق الرأي Ψ ، فظهر في الإلهام قسم من الأصالة ليس هو في الاجتهاد »[٢] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين علم الإلهام والعلم اللدني

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« علم الإلهام : هو أن تعلم أن الله ألهمك بما أوقره في نفسك ، ولكن بقى عليـــك أن تنظر على يدي من ألهمك ، وعلى أي طريق جاءك ذلك الإلهام من ملك أو شيطان .

وما يخرج من قبيل الأمر والنهي المشروع : فهو العلم اللدني ما هو الإلهام .

فالعلم بالطاعة إلهامي ، والعلم بنتائج الطاعة لدني ، ففرق ما بين العلم اللدني والإلهام .

فالإلهام عارض طارئ يزول ويجئ غيره ، والعلم اللدني ثابت لا يبرح »[٣] .

[مقارنة – ٣] : الفرق بين الإلهام والوسوسة

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٦٢ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج٢ ص ٩٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٨٧ .

* ذكرت في المصدر تسعة أوجه .

يقول الشيخ احمد بن حجر المكي :

« قال بعض الحكماء : إن الإلهام والوسوسة شيئان ، الإلهام من الله ، والوسوسة من الشيطان .

أما الإلهام : فعلى عشرة أوجه : حسن الظن بالله ، وصدق اللسان ، والخلق الحسن ، والتواضع ، والرغبة في الخير ، وقيام الليل ، وصيام النهار ، والتسبيح والذكر والتفكر والأمن على الرزق ، والخوف من الذنوب الماضية .

والوسوسة : فهي على عشرة أوجه : سوء الظن بالله ، والكذب ، وخصومة الناس ، وطول الأمل ، وإرادة الرياسة ، والغيبة ، والخوف على الرزق ، وحب الدنيا ، وحب المحمدة* »[1] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين الوحي والإلهام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« وحي الأنبياء بالملائكة الكرام ، ووحي الأولياء بالإلهام »[2] .

خبر الإلهام

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **خبر الإلهام** : هو وحي الأولياء الذي هو دون وحي الأنبياء »[3] .

الإلهام الذاتي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الإلهام الذاتي** : يعنون به علوما ذاتية حاصلة عن إخبار من الحق بلا واسطة غير وغيرية بين المخبر والمخبر له »[4] .

---

١ – الشيخ احمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص ١٠١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ١٦ .

٣– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٧٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١١٤ .

مادة (ل هـــ و / ل هـــ ي)

اللهو

في اللغة

« لها الشخص بالشيء : لعب به »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قولــه تعالى : [وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ][2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٥ .

٢ – الأنعام : ٣٢ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **اللهو** : هو كل كلام سوى : كتاب الله ، أو سنة رسول الله ﷺ ، أو سير الصالحين »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **اللهو** من الكلام : هو ما تحثك النفس عليه حقا كان أم باطلا »[2] .

لهو الحديث

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **لهو الحديث** : هو ما يشغل عن الله ذكره ، ويحجب عن الله سماعه »[3] .

مادة (ل و)

لو

في اللغة

« لو : ١ . حرف شرط يستعمل في الامتناع أو في غير الإمكان . ٢ . حرف مصدري بمنزلة أن .

٣ . حرف للتمني ويقرن جوابه بالفاء منصوبا »[4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٧٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٧٤ .

٣ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٦٥ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٦ .

يقول : « أداة **لو** : هي إلهية ، وتتضمن معنى التحضيض ، وقد اتصف بها خاصة الله ... ولا يقع التحضيض من الخواص أبداً إلا فيما شغلوا به نفوسهم من الأفعال التي ترضي الله »[1] .

مادة (ل و ا م ي ر)

اللوامير

في القرآن الكريم

هذه اللفظة تدل على الحروف المعجزة في القرآن الكريم وهي : المر في قوله تعالى :

[المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **اللوامير** : هي علوم الأسماء المتجددة في منازل الشرور »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٦٣ .

٢ – الرعد : ١ .

مادة (ل و ا م ي م)

اللواميم

في القرآن الكريم

هذه اللفظة تدل على الحروف المعجزة في القرآن الكريم وهي : الم وقد وردت (٦) مرات ، منها قوله تعالى : [الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **اللواميم** : هو كلام بني على التفصيل »[٣] .

مادة (ل و ح)

التلويح

في اللغة

« لوَّح الشخص بالشيء في كلامه : أشار إشارات خفية »[٤] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التلويح** : هي إشارة تدق عن العبارة »[٥] .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٦٣ .

٢ – البقرة : ١ ، ٢ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٦٣ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٧ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧٩ .

اللائحة – اللوائح

في اللغة

« ١ . لاح الشيء : ظهر . ٢ . لاح الأمر : بدا »[١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **اللوائح** : ما يلوح للأسرار الظاهرة لزيادة السمو والانتقال من حال إلى حال أعلى من ذلك »[٢] .

الإمام القشيري

يقول : « **اللوائح** : هي ما يلوح للأسرار الصافية الطاهرة لزيادة السمو ، والانتقال من حال إلى حال أتم فيها ، والارتقاء من درجة إلى أعلى منها »[٣] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

اللوائح : هي أول ما يبتدئ على الصوفية من أنوار خاطفة لذيذة ، وهي كلمعةِ بارق سريعة الانطواء [٤] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **اللوائح** : هي ما يلوح للبصر إذا تقيد بالجارحة من الأنوار الذاتية والسبحات الوجهية من جهة الإثبات لا من جهة السلب ، وما يلوح من أنوار الأسماء الإلهية عند مشاهدة آثارها فيعلم بأنوارها »[٥] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٧ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٣٥ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٥ .

٤ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول –ص ٢٤ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٩٨ .

يقول : « **اللائحة** : هي ما يلوح من التجلي ، ثم يروح ويسمى أيضا : بارقة ، وخطرة »[١]

ويقول : « **اللوائح** : قد تفسر اللوائح بما يرد على القلب بلا استقرار ولا ثبات من الخلسات اللذيذة النورية ، بحيث تلوح ثم تروح ، أي : نظراً ، ثم تنطوي سريعاً »[٢] .

ويقول : « **اللوايح** : جمع لايحة ، وقد يطلق على ما يلوح للحس من عالم المثال »[٣].

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **اللوائح** : كالبرق تظهر وتزول بسرعة »[٤] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في اللائحة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل لائحة لا ترقيك درجة وتفيدك علماً بالله لا يعول عليها »[٥] .

[مقارنة] : في الفرق بين اللوائح والطوالع واللوامع

يقول الشيخ علي الخواص :

« اللوائح والطوالع واللوامع هذه الألفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كبير فرق ، وهي من صفات أصحاب البدايات الصاعدين في الترقي بالقلب ...

فتكون أولاً لوائح ، ثم لوامع ، ثم طوالع . فاللوائح : كالبروق ما ظهرت حتى استترت ... واللوامع : أظهر من اللوائح ، وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى اللوامع وقتين وثلاثة ... والطوالع : أبقى وقتا ، وأقوى سلطاناً ، وأدوم مكثاً ، وأذهب للظلمة ،

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٩٥ – ٤٦٦ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٣ .

٤ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٨٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٨ .

وأنقى للتهمة ، لكنها موقوفة على خطر الأفول ، ليست برفيعة الأوج ، ولا بدائمة المكث »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« اللوائح واللوامع والطوالع : وهي ألفاظ متقاربة ، وهي لأهل البدايات حين تبرق عليهم أنوار الشهود ثم تستر فتكون : أولاً لوائح ثم لوامع ثم طوالع . فاللوامع : أظهر من اللوائح ، والطوالع أظهر من اللوامع ، فقد تبقى اللوامع ساعتين أو ثلاث بخلاف اللوائح : فأنها أخف لزوالها بسرعة كما قال الشاعر :

افترقنا حولا فلما اجتمعنا ... كان تسليمه عليَّ وداعا

وقال آخر :

يا ذا الذي زار وما زارا ... كأنه مقتبس نارا

مر باب الدار مستعجلا ... ما ضره لو دخل الدارا

وأما الطوالع : فإنها أبقى وقتا ، وأقوى سلطانا ، وأذهب للظلمة ، وأنفى للتهمة لكنها على خطر الأفول لم يتمكن صاحبها من طلوع شمس عرفانه ، فأوقات حصولها وشيكة الارتحال ، وأحوال أفولها طويلة الأذيال لكن إذا غربت أنوارها بقيت آثارها ، فصاحبها إذا غربت أنوارها يعيش في بركات آثارها إلى أن تعود ثانيا هكذا حتى تطلع شمس نهاره بتمكنه فلا مغيب لها حينئذ كما قال القائل :

طلعت شمس من أحب بليل ... واستنارت فما تلاها غروب

إن شمس النهار تغرب ليلا ... وشموس القلوب ليست تغيب »[2] .

اللوائح اللوحية

الشيخ عمر محمد الآمدي

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٦٨ – ٦٩ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٧ – ٣٨ .

اللوائح اللوحية : وهي لوائح لا تدرك الا باللطائف الروحية ، وصاحب هذا المقام ، لا تحجبه الأجسام البشرية ، ولا الجدران الهندسية ، ولا الأفلاك الدورية ، ولا بعد المسافة القصية ، عما تفعله الخلائق في الظلم الحندسية [1] .

علم اللوائح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم اللوائح** : وهي مقدمات الذوق ، وهي منزلة عجيبة لا تقبل الغفلة والنسيان »[2] .

اللوح

في اللغة

« لَوْح : ١. كل صفيحة عريضة من خشب أو معدن أو غيرهما .

٢. ما يُكْتَب عليه من خشب أو نحوه »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجيدٌ . في لَوْحٍ مَحْفوظٍ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **اللوح** [عند الشيخ ابن عربي] : هو محل التدوين والتسطير المؤجل إلى أجل معلوم ، وهو الكتاب المبين ، والنفس الكلية »[1] .

١ – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص ٢ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٧٤ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٧ .

٤ – البروج : ٢١– ٢٢ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **اللوح** : هو عبارة عما اقتضى التعين من ذلك الوجود على الترتيب الحكمي لا على المقتضى الإلهي غير المنحصر ، فإن ذلك لا يوجد في اللوح مثل تفصيل أحوال الجنة والنار ... لكنه موجود في الكتاب ، والكتاب كلي عام ، واللوح جزئي خاص »[٢] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **اللوح** : هو الكتاب المبين ، يعني علم آدم الذي أخفاه الله عن إدراك الملائكة »[٣] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أنواع الألواح

يقول الشريف الجرجاني :

« الألواح أربعة :

لوح القضاء السائق على المحو والإثبات ، وهو لوح العقل الأول .

ولوح القدر ، أي : لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الأول ويتعلق بأسبابها ، وهو المسمى : باللوح المحفوظ .

ولوح النفس الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره ، وهو المسمى : بالسماء الدنيا ، وهو بمثابة خيال العالم ، كما أن الأول بمثابة روحه ، والثاني بمثابة قلبه ولوح الهيولي القابل للصور في عالم الشهادة »[٤] .

[مقارنة] : في الفرق بين محل اللوح والحول

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٩٥ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٦ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٦ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٠٤ .

« جعل [الله تعالى] الحول محل شهادته وإيمانه ، كما جعل اللوح محل كلامه وقرآنه . وجعل الحول محل أخلاقه ، كما جعل اللوح محل أسمائه تعالى وتقدس »[1] .

اللوح المحفوظ

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « **اللوح المحفوظ** : هو القلب »[2] .

الشيخ علي بن جميل (ابن الصباغ)

يقول : « **اللوح المحفوظ** : هو ديوان الوجود ، فيه كل ما كان في الدارين أو يكون »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **اللوح المحفوظ** : هو النفس »[4] .

ويقول : « **اللوح المحفوظ** : وهو الموجود الانبعاثي عن القلم ، وقد رقم الله فيه ما شاءه من الكوائن في العالم »[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **اللوح المحفوظ** : هو محل التدوين والتسطير »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٧٣ أ .

٢ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ١٢٤ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٤٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص ١٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٨٢ .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥ .

ويقول : « **اللوح المحفوظ** : عبارة عن نور إلهي حقي متجلي في مشهد خلقي ، انطبعت الموجودات فيه انطباعا أصليا ، فهو أم الهيولي ، لأن الهيولي لا تقتضي صورة إلا وهي منطبعة في اللوح المحفوظ »[١] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **اللوح المحفوظ** : هو قلب العارف »[٢] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ليس مرادهم نفي اللوح المحفوظ ، وإنما مرادهم أن قلب العارف إذا انجلى ارتسم فيه كل ما كتب في اللوح المحفوظ ، نظير المرآة إذا قابلها لوح مكتوب »[٣] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في سبب التسمية باللوح المحفوظ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« سمي اللوح بالمحفوظ من المحو ، فلا يمحي ما كتب فيه ... ومن هذه الألواح تتنزل الشرائع والصحف والكتب ... ولهذا يدخل في الشرائع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدء ، فإن ذلك يستحيل على الله »[٤] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« يسمى اللوح المحفوظ : لأن كل ما خلق الله فيه ويخلقه إلى الأبد يكون هو خلقه محفوظا من التغير والتبدل ، وهو الملكوت »[٥] .

[مسألة – ٢] : في أصل اللوح المحفوظ

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٣١ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٣١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٦١ .

٥ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٤٣ أ .

يقول الشيخ عبد الرزاق القاشاني :

« حضرة اللوح المحفوظ [تنـــزل من عالم الجبروت] الذي هـــو العـــالم والـــنفس الناطقة ، وهي عقل باعتبار إدراك الكليات وتجرده ، ونفس باعتبـــار تعلقهـــا بـــالأجرام السماوية وإدراكها الجزئيات ، فتصير صور تلك الكليات العقلية وأحوالها جزئية في ثبوتهـــا المنطبقة ، فتحتفظ الجزئيات بالكليات ، وينضبط الكليات إلى عالم الشهادة بالجزئيـــات . وتلك النفوس الجزئية إذا اعتبرت بدون النفس الناطقة وحدها تسمى : عالم المثال »[1] .

[مبحث صوفي] : اللوح المحفوظ عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

● اللوح المحفوظ : هو مرتبة وجودية تثني القلم الأعلى ، فتكون بذلك أول مخلـــوق انبعاثي يتبوأ مرتبة الانفعال في مقابل القلـــم (فاعـــل) – والأنوثـــة في مقابـــل القلـــم (الذكورة) – ومحل التفصيل في مقابل القلم (محل اجمال) .

يقول ابن عربي :

١ . « واسم اللوح المحفوظ عند العقلاء : النفس الكلية ، وهي أول موجود انبعاثي ، منفعل عن العقل ، وهي للعقل بمنزلة حواء لآدم ، منه خلق ، وبه زوج فثنى »[2] . ...

٢ . « فهو [القلم] محل التجميل ، والنفس محل التفصيل »[3] .

● اللوح المحفوظ محل حصر ما في العالم من العلوم إلى يوم القيامـــة ، وهـــو موضـــع تنـــزيل الكتاب ، يمد الألواح [الواح المحو والإثبات] الـــتي تتنـــــزل منـــها الشـــرائع والصحف.

يقول : « اللوح المحفوظ ... فهو موضع تنـــزيل الكتب ، وهو أول كتاب سطر فيه الكون »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الرزاق القاشاني – مخطوطة رسالة الوجود – ورقة ٦٦ أ – ب .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٩٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – عقلة المستوفز – ص ٥٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – عقلة المستوفز – ص ٥٤ .

● يفارق اللوح المحفوظ القلم الأعلى بأن له عند الفعل صفتين : صفة علـــم وصـــفة عمل ، أو الفاعلية والانفعالية.

وذلك أنه عند الفعل : منفعل بالنسبة للقلم ، وفاعل : بالنسبة لما يليه وهو الطبيعـــة . على حين يظهر القلم : فاعلاً . لذلك جعل ابن عربي شهود الحق في المرأة اكمل شـــهود ، لأنه شهود الحق من حيث هو فاعل منفعل .

[يقول ابن عربي] :

« ثم أوجد [الحق] فيه [في اللوح] صفتين : صفة علم وصفة عمل ... فالصـــفة العالمة أب ، فإنها المؤثرة . والصفة العاملة أم ، فإنها المؤثر فيها ، وعنـــها ظهـــرت الصـــور [صور العالم] ... »[1] .

● إشارة ابن عربي (باللوح المحفوظ) إلى الإنسان ، من حيث أنه جمع في كونه كـــل الأسماء والنعوت ، فكان مختصراً شريفاً والملاحظ أنه يعني : (الإنسان الكامل) الذي حفظ هذا (الجمع) عن المحو والإثبات .

يقول : « فقال : [بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ][2] ، أي : جمع شريف ، يعني ما هو عليه من الأسماء والنعوت [فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ][3] وهو : أنت ، إشارة واعتباراً ... »[4] .

● جعل ابن عربي اللوح صفة الانفعال في مقابل القلم [صفة الفاعل] ، فكل منفعل في الكون : لوح ، وكل فاعل هو : قلم ، ونلحظ أن اللوح هنا خسر ذاتيتـــه وشخصـــيته الفردية ، فبعدما كان : (اسم علم) أصبح : (اسم جنس) - إن أمكن التعبير .

يقول : « اللوح المحفوظ هو أيضاً : قلم لما دونه ، وهكذا كل فاعل ومنفعل : لـــوح وقلم ... »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٣٩ – ١٤٠ .

٢ – البروج : ٢١ .

٣ – البروج : ٢٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٩٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – عقلة المستوفز - ص ٥٦ .

ويقول : « التلامذة للشيخ المتحقق : ... ألواح منحوتة ، منصوبة لرقمه وكتابته ، وقبائل [جمع : قابل] مستعدة لنفحه ... »[1] .

● يتردد كثيراً عند الشيخ الأكبر أن كل أول يسري فيما بعده ، وبما أن القلم واللوح هما :

أول عالم التدوين والتسطير ، فلذلك حقيقتهما سارية في كل المخلوقات . فكل مخلوق دونهما يجمع في ذاته ، حقيقة الأنوثة وحقيقة الذكورة ، حقيقة الفعل وحقيقة الانفعال .

يقول : « القلم والوح : أول عالم التدوين والتسطير ، وحقيقتهما : ساريتان في جميع الموجودات ، علواً وسفلاً ومعنى وحساً »[2] ...[3] .

اللوح المحفوظ ﷺ

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « ﷺ بصورته ومعناه : **لوحاً محفوظاً** ، لما ترقمه الأسماء الإلهية من المعاني القدسية والمجالي الصورية »[4] .

[مسألة] : في حقيقة اللوح المحفوظ

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

حقيقة اللوح المحفوظ : هو تعين روحاني في القلم الأعلى ، فهو صورة أخرى للنور المحمدي ﷺ [5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص١٢٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٢١ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٩٦ – ٩٩٩ (بتصرف) .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٥١ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص ٧١ (بتصرف) .

لوح الألوهية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

لوح الألوهية : هو ظهور الحق المخلوق به في السماوات والأرض [1] .

لوح المحو والإثبات

الشيخ عبد القادر الجزائري

لوح المحو والإثبات : وهو اللوح الخاص بعالم الشهادة ، عالم الحكمة ، عالم الأسباب . فلا يوجد فيه موجود إلا عن سبب غالبا ، ولا يبقى ولا يثبت إلا بسبب ، ولا يزول ولا يمحى إلا بسبب [2] .

مادة (ل و ط)

اسم لوط

في اللغة

١- الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص ١١ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٣٣ (بتصرف) .

« لوط : نبي ، راج في قومه اللواط ، فأبادهم الله »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٧) مرة بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : [وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **لوط** ... اسم شريف جليل القدر ، لأنه يعطي اللصوق بالحضرة الإلهية ، لهذا قال : [آوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ][3] ... فلاستناده إليه ولصوقه به في علم الله سمي : لوطاً »[4] .

مادة (ل و ع)

اللوع

في اللغة

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٨ .

٢ – هود : ٧٧ .

٣ – هود : ٨٠ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٢٥ .

« لوَّعه الحُب : أمرضه وعذّبه .

الْتاع قلبه : احترق من شوق أو هم »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي القادري

اللوع : هو حرق المحبة ، وانضرام المودة . وهو حجاب من نار متوسط بين الحجب الظلمانية وبين الستور النورانية [2] .

انعدام اللوع

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **انعدام اللوع** من المحبة : وهو مقام أشد الحب »[3] .

اللوعة

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **اللوعة** : ما أعلى منها في السير ابداً ، وهذه منحة وعناية إلهية ملازمة لأهل العناية دائماً ، ولا تأتي إلا من الفضل الإلهي ، فهي روح القلب وحياته »[4] .

مادة (ل و م)

الملامية – الملامتية

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٨ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٦٨ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ٦٨ .

٤ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٦٢ .

« لامَهُ : كَدَّرَهُ بِكلام لِما قام به من عمل أو قول غير مُلائمَين »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « **الملامتية** : هم قوم قاموا مع الله تعالى على حفظ أوقاهم ومراعاة أسرارهم ، فلاموا أنفسهم على جميع ما أظهروا من أنواع القرب والعبادات ، وأظهروا للخلق قبائح ما هم فيه ، وكتموا عنهم محاسنهم ، فلامهم الخلق على ظواهرهم ، ولاموا أنفسهم على ما يعرفونه من بواطنهم ، فأكرمهم الله بكشف الأسرار ، والاطلاع على أنواع الغيوب ، وتصحيح الفراسة في الخلق ، وإظهار الكرامات عليهم ، فأخفوا ما كان من الله تعالى إليهم بإظهار ما كان منهم في بدء الأمر من ملامة النفس ومخالفتها ، والإظهار للخلق ما يوحشهم ليتنافى الخلق عنهم ويسلم لهم حالهم مع الله . وهذا طريق أهل الملامة »[2] .

الشيخ عبد الله بن منازل

يقول : « **الملامة** : هم قوم لم يكن لهم في الظاهر آيات للخلق ، ولا لهم في باطنهم دعوى مع الله تعالى ، وسرهم الذي بينهم وبين الله Y لا تطلع عليه أفئدهم ولا قلوبهم »[3] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **الملامتية** : هم الذين زين الله تعالى بواطنهم بأنواع الكرامات من القربة والزلفة والاتصال ، وتحققوا في سر السر في معاني الجمع ، بحيث لم يكن للافتراق عليهم سبيل بحال من الأحوال . فلما تحققوا في الرتب السنية من الجمع والقربة والأنس والوصلة ، غار الحق عليهم أن يجعلهم مكشوفين للخلق ، فأظهر للخلق منهم ظواهرهم التي هي في معنى الافتراق من علوم الظواهر ، والاشتغال بأحكام الشرع وأنواع الأدب ، وملازمة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٩ .

٢ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٨٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٩٠ .

المعاملات ، فيسلم لهم حالهم مع الحق في جمع الجمع والقربة ، وهذا من أسنى الأحـــوال ألا يؤثر الباطن على الظاهر »[1] .

ويقول : « **الملامة** : هو ألا تظهر خيراً ، ولا تضمر شراً »[2] .

الشيخ أبو الحسن الهجويري

يقول : « **الملامتية** : هم الذين يصونهم [الله] عن معيته ، حتى لا يشاهدوا محاسنهم ، ولا يعجبوا بأنفسهم ، ولا يقعوا في آفة العجب والكبرياء ، فسلط عليهم الخلق حتى يطلقوا فيهم ألسنة الملامة ، ومكن في نفوسهم النفس اللوامة كـــي تلـــومهم علـــى كـــل مـــا يصنعونه »[3] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : **الملامتي** : هو الذي لا يظهر خيرا ، ولا يضمر شرا ، وشرح هذا : هو أن الملامتي تشربت عروقه طعم الإخلاص وتحقق بالصدق ، فلا يحب أن يطلـــع على حاله وأعماله »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الملامية** : هم الرجال الذين حلوا من الولاية أقصى درجاتها ، وما فوقهم إلا درجة النبوة ، وهذا يسمى مقام القربة في الولاية »[5] .

الملامية : وهم الصنف الثالث من رجال الله فوق صنف الصوفية ، لا يتميزون عـــن المؤمنين بشيء زائد من عمل مفروض أو سنة ، انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عـــن عبوديتهم مع الله طرفة عين ، ولا يعرفون للرياسة طعماً لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها ، يفتقرون إلى كل شيء ، لأن كل شيء عندهم هو مسمى الله ، ولا يفتقر إليهم في

---

١ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٨٦ – ٨٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٣ .

٣ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٦٦ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٦٩ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٨١ .

شيء ، وأبقوا لأنفسهم ظاهراً وباطناً الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقير ، مكانتهم في الدنيا مجهولة العين [1] .

ويقول : « **الملامتية** : هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم أثر البتة ، وهم أعلى الطائفة ، وتلامذتهم يتقلبون في أطوار الرجولية »[2] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **الملامتي** ... هو الذي يكون عنده الفخر والعار والمدح والذم ورد الناس له وقبولهم له على السواء ، ولا يسمن ولا يضعف بمحبة الناس وعداوتهم وكلماتهم القبيحة الطيبة ، ويعتبر كل هذه الأضداد من لون واحد »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الملامتية** : هم الأمناء »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الملامية** : وهم الطبقة العالية من أهل الله تعالى ، وهم سادات القوم في كل حال أو مقام »[5] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الملامية** : هم قوم انفردوا بقلوبهم مع الحق ، فلا يتزلزلون عن عبوديتهم ، ولا يدركون للرياضة طعماً لاستيلاء الربوبية على قلوبهم تحققاً وعلماً ، لأنهم على صلاتهم دائمون »[6] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **الملاميون** : هم الذين أخفاهم الله عن أعين الناس إجلالاً لهم »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٤ – ٣٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٤ – ٥ .

٣ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٢٦٥ – ٢٦٦ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٥١ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٢٦٨ .

٦ – الشيخ ابن كمال الدين بن علي – مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود – ص ٣٦ .

يقول : « **الملامتي** : هو الذي لا يرى في الدنيا أي خير ولا يرى في طاعاته لربه مدخلا للعجب بالنفس ولا يرى لنفسه أي فضل .. بل نراهم يبالغون في تحقير نفوسهم أشد المبالغة ، فكان منهم من يفعل الأفعال المنكرة كي يستهجنه معاصروه فيزداد إذلال نفسه »[٢] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أصل تعاليم الملامتية

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« ربما كان فكرة اتهام النفس الأصل الذي تفرع عنه كل تعاليم الملامتية وأساليبهم ، والاتهام والملام مترادفان في مذهبهم ، وهما فكرتان تابعتان لرأيهم في طبيعة النفس »[٣] .

[مسألة – ٢] : في آية الملامتية من القرآن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« وآية [الملامتية] من القرآن : [حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ][٤]، ينبه بنعوت نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين اقتطعهم إليه وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة الإلهية في زوايا الكون أن تمتد إليهم عين فتشغلهم ... فحبس ظواهرهم في خيام العادات والعبادات من الأعمال الظاهرة والمثابرة على الفرائض منها والنوافل ، فلا يعرفون بخرق عادة ، فلا يعظمون ، ولا يشار إليهم بالصلاح الذي في عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد ، فهم الأخفياء الأبرياء الأمناء في العالم ، الغامضون في الناس »[٥] .

[مسألة – ٣] : في أهل التصوف والملامتية

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٣٠ .

٢ – د . يوسف زيدان – عبد القادر الكيلاني باز الله الأشهب – ص ٤٨ .

٣ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٥٧ .

٤ – الرحمن : ٧٢ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٨١ .

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : خلق الله الخلق وزين بعضهم بلطائف أنواره ومشاهدته وموافقته وسابق عنايته ، وجعل بعضهم في ظلمات نفوسهم وطبائعهم وشهواتهم . فمن زينه بالزينة : أهل التصوف ، لكنهم أظهروا ما لله تعالى عليهم من الكرامات للخلق ، وابتدءوا بالتزين بها والإخبار عنها ، والكشف عن أسرار الحق إلى الخلق .

وأهل الملامة : أظهروا للخلق ما يليق بهم من أنواع المعاملات والأخلاق ، وما هو نتائج الطباع ، وصانوا ما للحق عندهم من ودائعه المكنونة أن يجعلوا لأحد إليها نظراً أو للخلق إليها سبيلاً ، أو يكرموا عليها أو يعظموا بها ، ومع ذلك غاروا على جميع أخلاقهم ومحاسن أفعالهم ، فخافوا أن يظهروها ، وعلموا ما للنفس فيها من المراد ، فأظهروا للخلق ما يسقطهم عن أعينهم ، وما يكون فيه تذليلهم وردهم ، وما لا قبول لهم معها ليخلص لهم ظاهرهم وباطنهم »[1] .

[مسألة – ٤] : في صفات الملامتي

يقول الشيخ أبو عمرو بن نجيد :

« [صفة الملامي أن لا] يكون له في الظاهر رياء ، ولا في الباطن دعوى ، ولا يسكن إليه شيء ...

هو التزام ما به وصفت : [خُلِقَ الْأِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ][2] . [إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ][3] . [وَكَانَ الْأِنْسَانُ عَجُولاً][4] . [إِنَّ الْأِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ][5] . [إِنَّ الْأِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً][6] .

١ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ١٠٤ – ١٠٥ .

٢ – الأنبياء : ٣٧ .

٣ – يوسف : ٥٣ .

٤ – الإسراء : ١١ .

٥ – العاديات : ٦ .

٦ – المعارج : ١٩ .

أيمدح من كان بهذه الأوصاف أم يذم ؟ فهذه صفة الملامة »[1] .

ويقول الشيخ حمدون القصار :

« الملامتي لا يكون له من باطنه دعوى ، ولا من ظاهره تصنع ولا مراءاة ، وسره الذي بينه وبين الله لا يطلع عليه صدره ، فكيف الخلق ؟ ! »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

« سئل بعضهم ما صفة أهل الملامة ؟

فقال : دوام التهمة ، فإن فيها دوام المحاذرة ، ومن قويت محاذرته سهل عليه رد الشبهات وترك السيئات »[3] .

[مسألة – ٥] : في منازل صون الملامتية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لما كان حالهم ستر مرتبتهم [الملامتية] عن نفوسهم فكيف عن غيرهم ؟ تعين علينا أن نبين منازل صونهم ، فمن منازل صونهم : أداء الفرائض في الجماعات ، والدخول مع الناس في كل بلد بزي ذلك البلد ، ولا يوطن مكاناً في المسجد ، وتختلف أماكنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضيع عينه في غمار الناس ، وإذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق رقيباً عليه في كلامه ، وإذا سمع كلام الناس سمع كذلك ، ويقلل من مجالسة الناس إلا من جيرانه حتى لا يشعر به ، ويقضي حاجة الصغير والأرملة ، ويلاعب أولاده وأهله بما يرضي الله تعالى ، ويمزح ولا يقول إلا حقاً ، وإن عرف في موضع انتقل إلى غيره ، فان لم يتمكن له الانتقال استقضى من يعرفه وألح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه .

وإن كان عنده مقام التحول في الصور ، كما كان للروحاني التشكل في صور بني آدم فلا يعرف أنه ملك ، وكذلك كان قضيب البان ، وهذا كله ما لم يرد الحق إظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر .

---

١ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ١٠١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١١٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠٠ .

ثم أن هذه الطائفة إنما نالوا هذه المرتبة عند الله ، لأنهم صانوا قلوبهم أن يدخلها غير الله أو تتعلق بكون من الأكوان سوى الله ، فليس لهم جلوس إلا مع الله ، ولا حديث إلا مع الله ، فهم بالله قائمون ، وفي الله ناظرون ، وإلى الله راحلون ومنقلبون ، وعن الله ناطقون ، ومن الله آخذون ، وعلى الله متوكلون ، وعند الله قاطنون ، فما لهم معروف سواه ، ولا مشهود إلا إياه ، صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم ، فهم في غيابات الغيب محجوبون ، هم ضنائن الحق المستخلصون ، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق مشي ستر وأكل حجاب فهذه حالة هذه الطائفة »[1]

[مسألة – ٦] : في أحوال الملامتية

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« سئل بعضهم عن أحوال [الملامتية] فقال : هم قوم تولى الله حفظ أسرارهم ، وأسبل على أسرارهم ستر الظاهر ، فهم مع الخلق من حيث الخلق ، ولا يفارقونهم في أسواقهم ومكاسبهم ، ومع الله سبحانه من حيث الحقيقة والتولي ، فباطنهم يلوم ظاهرهم على الانبساط مع الخلق والكون معهم برسوم العوام ، وظاهرهم يلوم باطنهم بأنه ساكن في مجاورة الحق وغافل عما فيه الظاهر من معاشرة الأضداد ، وهذا من أحوال الأئمة والسادة »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الملامتي المخلص والملامتي الصادق

يقول الدكتور أبو العلا عفيفي :

« الملامتي المخلص : هو الذي لا رياء له .

والملامتي الصادق : هو الذي لا عجب له »[3] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الصوفي والملامتي

يقول الشيخ أبو عثمان المغربي :

« الملامتي أخرج الخلق عن عمله وحاله ، ولكن أثبت نفسه فهو مخلص .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٨١ – ١٨٢ .

٢ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٩١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥٥ .

والصوفي أخرج نفسه عن عمله وحاله كما أخرج غيره فهو مُخَلَّص »[1] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« الصوفية مع الله أشبه بموسى υ ، لما ظهر أثر باطنه في ظاهره عندما كلمه ربه فلم يطق أحد النظر إليه .

والملامتية مع الله أشبه بمحمد ﷺ ، لم يؤثر باطنه في ظاهره بعد ما ناله من القرب والدنو عندما رُفِع إلى المحل الأعلى ، فلما رجع إلى الخلق تكلم معهم في أمور دنياهم كما لو كان واحداً منهم ، وهذا أكمل العبودية »[2] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الصوفي غير الملامتي ، فإن الملامتي هو الذي لا يظهر خيراً ولا يضمر شراً ، والصوفي هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت إلى قبولهم ولا إلى ردهم »[3] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الشيخ عمر السهروردي τ يرجح الصوفي على الملامتي .

والشيخ [الأكبر] يرجح الملامتي على الصوفي والنزاع لفظي »[4] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الملامتي والقلندري والصوفي

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« الفرق بين الملامتي والقلندري : أن الملامتي : يعمل في كتم العبادات ، والقلندري : يعمل في تخريب العادات . والملامتي : يتمسك بكل أبواب البر والخير ويرى الفضل فيه ، ولكن يخفي الأعمال والأحوال ، ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه وحركاته وأموره سترا للحال لئلا يفطن له ، وهو مع ذلك متطلع إلى طلب المزيد باذل مجهوده في كل ما يتقرب به العبيد .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٦٩ – ٧٠ .

٢ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ١٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة ٥٠ ب .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٢٦٨ .

والقلندري : لا يتقيد بهيئته ، ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ، ولا ينعطف إلا على طيبة القلوب وهو رأس ماله ، والصوفي : يضع الأشياء مواضعها ويدبر الأوقات والأحوال كلها بالعلم ، يقيم الخلق مقامه ، ويقيم أمر الحق مقامهم ، ويستر ما ينبغي أن يستر ، ويظهر ما ينبغي أن يظهر ، ويأتي بالأمور في موضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية وصدق وإخلاص »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الله الخياط :

« من يفرق بين ملامته لنفسه وملامة الغير له ويتغير عنده الحال والوقت في ذلك ، فهو بَعْدُ في رعونة النفس »[2] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« سئل بعضهم : لم استوجبت النفوس منكم الملامة على دوام الأوقات ؟

فقال : لأنها كف من عجب في قالب ظلمة مربوط بشواهد العامة ، ولأنها كف من جهل في قالب الرعونة مربوط بحبال الأطماع .

فدواؤها : الإعراض عنها ، وتأدبها : مخالفتها ، وصيانتها : ملامتها »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : من أراد أن يعرف رعونة النفس وفساد الطبع فليصغ إلى مادحه ، فإن رأى نفسه خرجت عن الحد بأقل قليل فليعلم أنه لا سبيل لها إلى الحق ، لأنها تسكن إلى ما لا حقيقة لمدحه ، وتضطرب من ذم ما لا حقيقة لذمه ، فإذا قابلها في الأوقات بما تستحق من التذليل لم يؤثر فيه مدح مادح ، ولم يلتفت إلى ذم ذام حينئذٍ يدخل في أحوال الملامة »[4] .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٧١ .

٢ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٩٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٩٥ .

٤ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٩٦ .

طريق الملامة

الشيخ حمدون القصار

يقول : « **طريق الملامة** : هو ترك التزين للخلق بكل حال ، وترك طلب رضـــاهم في نوع من الأخلاق والأفعال ، وألا يأخذك فيما لله عليك لومة لائم بحال »[1] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **طريق الملامة** : هو ترك الشهوة فيما يقع فيه التمييز من الخلـــق في اللبـــاس والمشي والجلوس والسكون معهم على ظاهر الأحكام ، والتفرد عنهم بحسن المراقبـــة ، ولا يخالف ظاهره ظاهرهم بحيث يتميز منهم ، ولا يوافق باطنه باطنهم ، فيساعدهم على ما هم عليه من العادات والطبائع ، ولا يخالف ظاهرهم بحيث يتميز »[2] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٩٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٣ .

مادة (ل و ن)

التلوين

في اللغة

« تَلَوَّن الشخص : لم يثبت على خُلُقٍ »(١) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ل و ن) في القرآن الكريم (٩) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ](٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **التلوين** : معناه تلون العبد في أحواله »(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

التلوين : هو اجتماع ألوان الأحوال واختلاطها مع بعضها البعض في حالة واحدة (٤)

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التلوين** : هو نعت إلهي ، وكل نعت إلهي كمال ... التلوين هو الصحيح في الكون ، فإنه دليل على السعة الإلهية »(٥) .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٠٩ .

٢ – الروم : ٢٢ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦٦ .

٤ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٧ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٩٩ – ٥٠٠ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التلوين** : هو الاحتجاب عن أحكام حال أو مقام سني بآثار حال أو مقام دنى ، وعدمه على التعاقب »[1] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **التلوين** : هو عبارة عن الإنصاف ، وهو من لوازم الخلق لا من صفات الحق ... وليس ذلك من شأن الكمال الإلهي ، فالتغيير والتلوين من خصائص البشرية ، وهي في الولي مشعرة بالبقاء فقط »[2] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **التلوين** : [عند الشريف الجرجاني] هو مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة ، وهو صراط المستقيم ... فالتلوين صفة أرباب الأحوال »[3] .

الشيخ يحيى بن علي البريفكي

يقول : « **التلوين** : عبارة عن انتقال من حال إلى حال ، وتحول من وصف إلى وصف ، وترقي من مقام إلى مقام »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في ضرورة التلوين

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« بين تقلبات الأحوال وهجوم البواده وفرها وكرها ، ومع جيشان غوارب موج الفيوض الإلهية في طوفان الأربعين ليلة التي واعد الله موسى هناك يقع التلوين . فالله يدخل من كل ناحية ، تارة عن اليمين ، وتارة عن الشمال ، وتارة يتجلى روحاً ، وتارة وحياً ، وطوراً كلاما . والسالك في هذا الخضم العاصف يتقلب كالطفل الصغير الذي لا حول له

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٧ .

٢– الشيخ عبد الكريم الجيلي – المناظر الإلهية – ص ٣٩ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٨٠ .

٤ – الشيخ يحيى بن علي البريفكي – مخطوطة مصطلحات الصوفية – ورقة ١ أ .

ولا طول . والتلوين ضروري قبل ظهور الجمع وجمع الجمع . ومن دونه لا يمكن الوصـــول إلى التوحيد . ومن غير الشمال واليمين يستحيل ظهور جبل الأعراف الفاصل بين الفريقين »[1] .

[مسألة – ٢] : في التلوين وعلامة الحقيقة

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« قال قوم : علامة الحقيقة التلوين ، لأن التلوين ظهور قدرة القادر ويكتســب منــه الغيرة . ومعنى التلوين : معنى التغيير ، فمن أشار إلى تلوين الصفات وتغير الأحوال فقــال : علامة الحقيقة رفع التلوين .

ومن أشار إلى تلوين القلوب والأسرار الخالصة لله تعالى في مشاهدتها ، وما يرد عليها من التعظيم والهيبة ، وغير ذلك من تلوين الواردات فقال : علامة الحقيقة التلوين ، لأنهم في كل سير مع الله تعالى في زيادة من تلوين الواردات على أسراهم »[2] .

ويقول الإمام القشيري :

« قال بعضهم : علامة الحقيقة : رفع التلوين بظهور الاستقامة .

وقال بعضهم : علامة الحقيقة : التلوين ، لأنه يظهر فيه قدرة القادر فيكتســب منــه الغيرة »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« التلوين عند أكثر الجماعة مقام ناقص ، وهو تلون العبد في أحواله ... إلى أن قــال بعضهم : علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة فلو لم يزد بظهور الاستقامة لكــان قد نبه على علم غامض محقق ، فلما زاد هذه اللفظة أفسد الأمر والتحق في حده بالقائلين بنقصه .

وقالت طائفة : بل التلوين هو علامة على صاحبه بأنه متحقق محقق كامل إلهي ، وهو الذي أرتضيه وهو مذهبي وبه أقول . وعلى قدر تمكنه في التلوين يكون كماله ، وبهذا نحد

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٨ – ٦٩ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦٦ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٤ .

التمكين فنقول : التمكين في التلوين هو التمكين ، فمن لم يتمكن لم يتلون الأمر عنـــده ، وآيته من كتاب الله : [كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ][1] »[2] .

[تعقيب] :

عقب الشيخ كمال الدين القاشاني على هذا النص قائلاً : « إنما قال الشيخ العـــارف محيي الدين (ابن عربي) قدس سره أنه عندنا أكمل المقامات ، وعند الأكثرين مقام ناقص ، لأنه أراد بالتلوين الفرق بعد الجمع ، إذا لم تكن كثرة الفرق حاجبة عن وحدة الجمع ، وهو مقام أحدية الفرق بعد الجمع وانكشاف حقيقة معنى قوله تعالى : [كل يوم هو في شأن] ، ولا شك أنه أعلى المقامات وعند هذه الطائفة ذلك نهاية التمكين »[3] .

[مسألة – ٣] : في التلوين الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كل تلوين لا يعطي صاحبه زيادة علم بالله فلا يعول عليه »[4] .

ويقول : « التلوين إذا لم يشاهد في الأنفاس لا يعول عليه »[5] .

[مقارنة] : في الفرق بين التلوين والتمكين

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« التلوين صفة لون الأحوال ، والتمكين صفة أهل الحقـــائق ، فمـــا دام العبـــد في الطريق ، فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف ومن مرتع إلى مرتع ، فإذا وصل تمكن ...

صاحب التلوين أبداً إلى الزيادة ، وصاحب التمكين وصل ثم اتصل ، وعلامتـــه أنـــه اتصل : إنّه بالكلية عن كليته بطل ... خمود حكم البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة ، فـــإذا

---

١ – الرحمن : ٢٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٩٩ – ٥٠٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٧ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٨ .

دام العبد على هذه الحالة : فهو صاحب تمكين . فالعبد ما دام في الترقي فهو صاحب تلوين ، يصح في نعته الزيادة في الأحوال والنقصان منها ، فإذا وصل إلى الحق تعالى مكنه الحق بأن لا يرده إلى معلومات النفس ، فهو ممكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ، ثم يتحف الحق تعالى في كل نفس ولا حد لمقدوراته ، فهو في الزيادة متلون . وفي أصل حاله متمكن ، فأبداً يرتقي إلى حالة أعلى ما كان فيها ...

واعلم أن موسى u كان صاحب تلوين ، فرجع من سماع الكلام واحتاج إلى ستر وجهه ، لأنه أثر فيه الحال ، ونبينا محمد ﷺ كان صاحب تمكين ، فرجع كما ذهب ، لأنه لم بؤثر فيه شاهد تلك الليلة »[1] .

ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« التلوين : عبارة عن الانتقال من حال إلى حال ، وتحول وصف إلى وصف ، وترق من مقام إلى مقام ...

والمتمكن ... فهو متمكن في حاله ، لا يرده الحق سبحانه إلى معلومات نفسه ، ولا مألوفات حسه ، بل هو متمكن في حاله بحسب ما يستحق عن الحق سبحانه »[2] .

ويقول : « التلوين والتمكين وصفان يشيران إلى حالين في محلين ، فحال التلوين : في محل دار الملك ، وحال التمكن : في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة »[3] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« التلوين : هو الانتقال من حال إلى حال أو من مقام إلى مقام ، وقد يسقط ويقوم ، فإذا وصل إلى صريح العرفان ، وتمكن من الشهود : فصاحب تمكين »[4] .

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤٨ أ – ب .

٢ – الشيخ عز الدين عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٩٩ – ١٠١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠٤ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٨ .

[مبحث صوفي] : (التلوين والتمكين) عند الشيخ الأكبر قدس سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

● يتلخص موقف السابقين لابن عربي من التلوين والتمكين بالآتي :

التلوين : مقام الطلب لطريقة الاستقامة في مقابل التمكين [الثبات على الاستقامة] .

وهو صفة أرباب الأحوال في مقابل التمكين [صفة أهل التحقيق] ، وصاحب التلوين : يترقى من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف في مقابل صاحب التمكين [وَصَلَ واتَصَل] .

وعلى حين يظهر (التلوين) نقص في حق المتلون ، في النصوص السابقة لأبن عربي — نجده عند شيخنا الأكبر أكمل المقامات . وهو لا يقابل التمكين ، لأن هذا الأخير ليس سوى : تمكين في التلوين .

يقول : « التلوين : تنقل العبد في أحواله ، وهو عند الاكثرين مقام ناقص ، وعندنا هو أكمل المقامات ، وحال العبد فيه حال قوله تعالى : [كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ][1] .

التمكين : عندنا هو التمكين في التلوين وقيل حال أهل الوصول »[2] .

● يستعمل ابن عربي لفظ : « المتمكن من أهل الله » بمعنى العارف الواصل ، في مقابل : المبتديء .

يقول : « ويأتي [الشيطان] العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينووا ، مع الله ، فعل أمر ما من الطاعات ... وعزمٍ ... وما بقي إلا الفعل ، أقام له [الشيطان] عبادة اخرى أفضل منها شرعاً . فيرى العارف ان يقطع زمانه بالأولى ، فيترك الأول ، ويشرع في الثاني . فيفرح إبليس حيث جعله ينقض عهد الله بعد ميثاقه . والعارف لا خبر له بذلك . من أول ، ان ذلك من الشيطان ، عرف كيف يرده . وكيف يأخذه : كما فعل عيسى u ، وكل متمكن من أهل الله ... »[3] . [1] .

---

١ — الرحمن : ٢٩ .

٢ — الشيخ ابن عربي — اصطلاح الصوفية — ص ٢٩١ — ٢٩٢ .

٣ — الشيخ ابن عربي — السفر الرابع — فق ٣٩٤ .

صاحب التلوين

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **صاحب التلوين** : هو صاحب الحالات الضعاف جداً ، لعدم دخوله من باب المقامات إلى الحضرات ، وهو من يسلك طريقاً فيعتريه من المحنة والشقاء سأمة ويمل منه ، فيترك ويأخذ طريقاً أخر ، فيصيبه في أثناء السلوك القواطع الشيطانية ، أو مانع من الموانع النفسانية فيرجعه ، وهكذا يأخذ طريقاً وما يتم السلوك به فينقطع »[2] .

علم التلوين والرسوخ

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم التلوين والرسوخ : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف أسباب الوصول إليهما ، ومعرفة مدة تلوين كل إنسان ورسوخه من سماع صوته [3] .

مقام التمكين في التلوين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقام التمكين في التلوين** : هو التمكين في جميع التلوينات الحاصلة من تعاقب التجليات الظاهرية والباطنية والجمعية ... وإنما لم يعد التمكين في تلوين التجليات الظاهرية وحدها أو الباطنية مقاماً لتحولهما وعدم استجماعهما للتمكين في جميع التلوينات »[4] .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٠٦ – ١٠٠٧ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢٩ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٤٩ .

تلوين التجلي الباطني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تلوين التجلي الباطني :** هو ثاني مراتب التلوين الثلاثة ، وهو التلوين الحاصل في مرتبة التجلي الباطني ، الذي هو عبارة عن تعاقب أحكام التجليات الإلهية ، فإذا تعاقبت آثار تلك التجليات حتى انحجب السائر بأثر كل واحد منها عن الآخر ، يسمى ذلك التعاقب : تلوينات التجليات الباطنة »[1] .

تلوين التجلي الجمعي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تلوين التجلي الجمعي :** هو ثالث مراتب التلوين وهو آخرها ، وهو التلوين الواقع في مرتبة الجمع والبرزخية الحاصلة بين الظاهر والباطن ، فإن أحكام كل واحد منهما بموجب خصوصياتها وآثار تميزاتها يستلزم الانحجاب عن الآخر ، فسمي ذلك الانحجاب : بتلوينات تجليات رتبة الجمع والبرزخية »[2] .

تلوين التجلي الظاهري

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تلوين التجلي الظاهري :** هو أول مراتب التلوين ، وهو التلوين الحاصل في مرتبة التجلي الظاهري ، الذي هو عبارة عن ظهور آثار الأسماء الإلهية ، فإذا تعاقب ظهور آثارها المتنوعة الأحكام ، المتلونة الآثار على قلوب السيار عندما ينحجب بأثر كل واحد

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٨١ – ١٨٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٨٢ .

منها عن حكم الآخر ، فإن ذلك التعاقب يسمى : تلوينات التجليات الظاهرة ، وهـــو أول مراتب التلوين »[1] .

علم تمييز الألوان

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم تمييز الألوان عن بعضها بعضاً : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم علـــى وجه التحرير وبيان أن أصل الألوان كلها البياض والسواد ، وما عداهما من الغبرة والخضرة والحمرة وغير ذلك ، ولذلك قال تعالى : [وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَد] [2] ، فلم يذكر إلا الأبيض والأسود [3] .

لون الحمرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **لون الحمرة** : كناية عن ظهور القدرة »[4] .

لون الخضرة – اللون الأخضر

الشيخ نجم الدين الكبرى

لون الخضرة : هو اللون الذي منه تسطع السواطع ، وتلمع البروق اللوامع ، والخضرة تصفو وتكدر ، فالصفاء من غلبات نور الحق ، والكدر من غلبات ظلمات الوجود [5] .

ويقول : « **لون الخضرة** [في الأحوال]: هو علامة حياة القلب »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨١ .

٢ – البقرة : ١٨٧ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤١ (بتصرف) .

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٣٩ .

٥ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٧ (بتصرف) .

٦ – المصدر نفسه – ص ٦ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **اللون الأخضر** : هو لون مرتبط بالعلوم الماورائية ، وقد عرف العـــارفون بعمامتهم الخضراء »[1] .

لون الذهب والفضة

الشيخ نجم الدين الكبرى

لون الذهب والفضة : يشيران في الرؤية الحالية إلى الإخلاص والصدق [2] .

لون الزرقة

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **لون الزرقة** [في الأحوال] : هو لون حياة النفس »[3] .

لون الصفرة

الشيخ نجم الدين الكبرى

لون الصفرة في الأحوال : هو علامة الضعف[4] .

اللون الكدر

الشيخ نجم الدين الكبرى

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٧٣ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٤ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٦ (بتصرف) .

يقول : « **اللون الكدر** [في الأحوال] : هو علامة الشدة ، وهو أن يكون السيار في تعب وشدة من المجاهدة مع النفس والشيطان »[1] .

لون النار الصافية

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **لون النار الصافية** [في الأحوال] : هو علامة حياة الهمة »[2] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٦ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٦ .

مادة (ل و ى)

اللوى

في اللغة

« اللِّوى : اسم مكان »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

اللوى : هو مقام العطف [2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **اللوى** [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : كناية عن مقام التجلي الأمري الملتوي بتصاوير الكائنات »[4] .

لواء الحمد

في اللغة

« لواء : علم »[5] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٨٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٦٤ (بتصرف) .

٣ – صارمي حبل وداد أحْكَمَتْ   باللوى منه يد الانصاف لي .

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٨٥ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١٠ .

يقول : « **لواء الحمد** : هو حمد الحمد ، وهو أتم المحامد وأسناها وأعلاها مرتبة لما كان اللواء يجتمع إليه الناس ، لأنه علامة على مرتبة الملك ووجود الملك ، كذلك حمد المحامد تجتمع إليه المحامد كلها ، فإنه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ، ولا يدخل فيه شك ولا ريب أنه حمد ، لأنه لذاته يدل فهو لواء في نفسه »[1] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **لواء الحمد** : هو نور الإيمان وجميع الخلائق خلفه من أمته ﷺ ... وفيها الأولياء بعدد الأنبياء ، ولهم ألوية مثل ما للأنبياء ، ولهم من الاتباع مثل ما للأنبياء ، ويستمدون من النبي ﷺ »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٨٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٨٦ ٠

مادة (ل ي س)

الليس

في اللغة

« ليس : كلمة دالة على نفي الحال ... أصله : لا أيس ... والدليل قولهم : ايتني من حيث أيس وليس أو من حيث هو ولا هو . أيس : موجود ، ولا أيس : لا موجود »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **ليس** إلا الأيس فقط »[2] .

ويقول : « ولا إله إلا الله ، بل **ليس** إلا الأيس فقط ، وهو هو الله الله الله الله الله الله ! وهكذا وجد ، وهكذا رسم ، وهكذا قسم ، وهكذا كان ، وهكذا هو . إيه ! »[3]

[إيضاح] :

يقول الدكتور عبد الرحمن بدوي موضحاً مفردتي (ليس) و (أيس) عند ابن سبعين :

« **الأيس** = الوجود ، وهو في مقابل : **الليس** = اللاوجود »[4] .

[تعليق] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره في تفسير قول أبي يزيد رحمه الله في كلامه : ليس بليس : « هو ذهاب ذلك كله عنه ، وذهابه عن ذهابه »[1] .

---

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٨٣٣ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٤٩ .

٤ – المصدر نفسه – بهامش ص ١١ .

ويقول السراج الطوسي على قول أبي يزيد : ليس في ليس : « يعني قد غابت المحاضر ، وتلفت الأشياء ، فليس يوجد شيء ، ولا يحس ، وهو الذي يسميه قوم : الفناء »[2] .

مادة (ل ي ل)

الليل

في اللغة

« ليل : ما يعقب النهار من الظلام ، وهو من غروب الشمس إلى طلوعها .

ليلة ليلى : ١ . طويلة شديدة صعبة . ٢ . شديدة الظلمة »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الليل** : نفس الطبع »[5] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الليل** : سلطان يملك جميع جهات البسيطة ، ملك يستولي على كل مدائن الأرض تسيل عساكره سيل القطر في كل قطر تخفق عذبات ألويته على كل رأس . تمد أطناب خيمته على الوجود ينادي منادي الجود عند غلبة مدده جعل الليل لتسكنوا فيه . الليل : بستان العارفين »[6] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٤٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٤٧ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١١ .

٤ – ق : ٤٠ .

٥ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٥٠ .

٦ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٦٥ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الليل** : إشارة إلى عالم الذات ، وظلمة جلاله الغالب »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الليالي : كناية عن الأكوان ، لأنها ظلمة [2] .

ويقول : « **الليلة** : هي النشأة الكونية الظاهرة في الصور المثالية »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الليل** : هو كناية عن الطبيعة الكثيفة ، والتعين بالأجسام العنصرية المظلمة الظاهرة في المعدن والنبات والحيوان والجان والإنسان ، لأن العالم الجسماني الطبيعي محل الظهور الإلهي الكمالي ، إذ لولا الكثيف ما عرف ولا سمع خبر للطيف »[4] .

ويقول : « **الليل** : كناية عن النفس العنصرية الظلمانية »[5] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الليل** : عين النور وعين البطون والظهور »[6] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (الليل) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

● الليل والنهار من الثنائيات التي يكثر ابن عربي من استعمالها ، (ليل نهار . غيب شهادة . بطون ظهور . جسم روح) والتي يجعلها وجهي كل نشأة أو حقيقة .

١ . الليل والنهار = الجسم والروح .

يقول في وجهي النشأة الإنسانية :

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٩٤ .

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٧٣ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٢٩ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٧١ .

٥ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٤١٣ .

٦ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١١٩ .

« فليل هذه النشأة : جسمه الطبيعي ، ونهاره : ما نفخ فيه الروح العقلي »[1] .

٢ . الليل والنهار = الحس والعقل ، الصورة والروح ، الغيب والظهور .

يقول في شرح الآية القرآنية ، التي دعا فيها نوح قومه : « ونوح دعا قومه : [لَيْلاً][2] : من حيث عقولهم وروحانيتهم ، فإنها غيب ، [ونهاراً][3] دعاهم أيضاً : من حيث ظاهر صورهم وحسهم . وما جمع [نوح] في الدعوة .. [على حين] فما دعا محمد ﷺ قومه ، ليلاً ونهاراً بل دعاهم : ليلاً في ونهار ، ونهاراً في ليل ... »[4] . ...

● تتردد عند ابن عربي عبارتان : الليل الإنساني – الثلث الأخير أو الثلث الباقي من الليل الإنساني ، أو الثلث الأخير من الليل . فما هو الليل الإنساني ؟

يرى ابن عربي ان النشأة الإنسانية بجميعها : ليل ، وقد قسمه ثلاث أثلاث :

الثلث الأول : هو الهيكل الترابي أي الجسد .

الثلث الثاني : روحه الحيواني ، أي النفس .

الثلث الأخير : هو الروح المنفوخ ، أي الروح .

وهذا الثلث الأخير فيه يتنزل الحق ، يسأل عباده التائبين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح (حديث التزول الإلهي في الثلث الباقي من الليل الإنساني) .

يقول : « النشأة الإنسانية بجميعها : ليل ، وفي الثلث الآخر منها يكون النزول الإلهي ، لينيله أجزل النيل ، و لم يكن الاخر إلا : الروح المنفوخ ، الذي له الثبات والرسوخ والعلو على الثلثين ... فالثلث الأول : هيكله الترابي ، والثلث الثاني : روحه الحيواني ، والثلث الأخير به كان إنساناً ... »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٤٤ .

٢ – نوح : ٥ .

٣ – نوح : ٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٧٠ – ٧١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٤٤ .

يقول : « ... إلى حديث النـــزول الإلهي ، في الثلث الباقي من الليل الإنساني وسؤاله عباده ، التائبين والداعين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح ، وأنواع الطرف والملح ... »[1] .[2] .

[مسألة] : في أقسام تجلي الليل

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« تجلي الليل على ثلاثة أقسام ، وكذلك تجلي النهار :

تجل في أوله ، وهو للمهيمين .

وفي وسطه ، وهو للأجسام الشفافة المسخرة بأمر الله .

وتجل في آخره ، وهو للمستغفرين منا وفيه أو قبله بيسير ، يصح التهجد منا ، إذ من بعد النصف الأول ينتصب الموكب الإلهي »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين الليل والنهار

يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« الليل ليل الاستتار ، والنهار نهار التجلي »[4] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : الليل ذكر والنهار أنثى ، فلما تغشاها الليل حملـــت فولـــدت فظهرت الكائنات عن غشيان الزمان ، فالمولدات أولاد الزمان ، واستخراج النهار من الليل كاستخراج حواء من آدم .

وقال بعض أهل الحقائق : إن توارد الليل والنهار إشارة إلى توارد السيئة والحســـنة ، فكما أن الدنيا لا تبقى على ليل وحده ولا على نهار وحده بل يتعاقبان ، فكذا المـــؤمن لا يخلو من نور الإيمان والعمل الصالح ، ومن ظلمة العمل الفاسد والفكر الكاسد »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣٤٧ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٠٨ – ١٠١٠ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٤٧ .

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٨ .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

[تفسير صوفي – ١] : **في تأويل قوله تعالى** : [وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ][1]

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« وجعلنا ليل طبيعتكم ستراً لنهار روحانيتكم »[2] .

[تفسير صوفي – ٢] : **في تأويل قوله تعالى** : [وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ][3] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« هو تنبيه على سير الواحد في المراتب لإظهار الأعداد ، وكنى عنه بالليل لطموس عين الوحدانية في الأعداد من جهة الظاهر إلا في كل مبدأ فإنها تظهر بذاتها ، فإنك لا تقول بعد الواحد واحد أبداً »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :

« جعل الله Y الليل مطية ودليلا ، فالمطية يركبها في طلب الزلف ، والدليل يستدل به إلى أبواب الرضا »[5] .

أهل الليل

الشيخ أبو طالب المكي

أهل الليل : هم الذين سماهم الله تعالى علماء ، وجعلهم أهـــل الخـــوف والرجـــاء ، وأخفى لهم قرة العين من الجزاء [6] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : **في طبقات أهل الليل**

---

١ – الإسراء : ١٢ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٩٦ .

٣ – الفجر : ٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب الأحدية – ص ١٠ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٥٠ .

٦ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب في معاملة المحبوب – ج ١ ص ٣٥ (بتصرف) .

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« أهل الليل على ثلاث طبقات :

منهم : إذا قرأ متفكرا بكى .

ومنهم : إذا تفكر صاح ، وراحته في صياحه .

ومنهم : من إذا قرأ وتفكر بهت ، فلم يبك و لم يصح »[1] .

[مسألة -٢] : في أصناف أهل الليل

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قال بعض العلماء : أهل الليل على ثلاثة أصناف :

قوم : قطعهم الليل فكان هؤلاء المريدون ، ذوو الأوراد والأجزاء كابدوا الليل فغلبهم .

وقال : وقوم : قطعوا الليل فكان هؤلاء العالمون ، الذين صبروا وصابروا الليل فغلبوه

وقال : قوم : قطع بهم الليل ، فكان هؤلاء المحبون والعلماء ، أهل الفكر والمحادثة ، وأهل الأنس والمجالسة ، وأهل الذكر والمناجاة ، وأهل التملق والملاقاة . نغص عليهم الليل حالهم ، وقصر النعيم عليهم ليلهم ، ورفع الحبيب عنهم نومهم ، وخفف الفهم عليهم قيامهم ، وأذهب مزيد الوصل عنهم مللهم ، وأوصل العتاب لهم سهرهم »[2] .

[مسألة – ٣] : في مراتب أهل الليل

يقول الإمام القشيري :

« الليل لأحد أقوام :

لطالبي النجاة : وهم العاصون مَن جنح منهم إلى التوبة .

أو لأصحاب الدرجات : وهم الذين يجِدّون في الطاعات ، ويسارعون في الخيرات .

أو لأصحاب المناجاة مع المحبوب : عندما يكون الناس فيما هم فيه من الغفلة والغيبة .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب في معاملة المحبوب – ج ١ ص ٣٩ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣٦ .

ويقال : الليل لأحد رجلين ، للمطيع والعاصي ، هذا في احتيال أعماله ، وهذا في اعتذاره عن قبيح أفعاله »[1] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لانزعاج آخرين .

فأرباب الغفلة : يسكنون في ليلهم والمحبون يسهرون ، فإن كانوا في روح الوصال ، فلا يأخذهم النوم لكمال إنسهم ، وإن كانوا في ألم الفراق ، فلا يأخذهم النوم لكمال قلقهم . فالسهر للأحباب صفة أما لكمال السرور ، أو لهجوم الغموم »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

« أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم ، ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا »[3] .

ليالي الخيف

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ليالي الخيف** [عند الشيخ ابن الفارض] [4] : هي ليالي منى الثلاث ، إشارة إلى الجسد والنفس والروح ، فإنها ظلمات ثلاث بالنسبة إلى نور الوجود الحق الذي هو المنى والقصد ، وهي لياليه الثلاث في الحج الروحاني ، بالسفر الرحماني ، والإحرام الإيماني »[5] .

ليالي الوصل

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٤ ص ٣٦ .

٢ –الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٢٣ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب في معاملة المحبوب – ج ١ ص ٣٦ .

٤ – وهل لي بجمع الشمل في جمع مُسْعِدٌ وهل لليالي الخيف بالعمر بائع .

٥ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٤٨ .

يقول : « **ليالي الوصل** [عند الشيخ ابن الفارض] [1] : كناية عن عالم الروح الأمري . فكونها ليالي : لأنها من عالم الكون ، فهي أول مخلوق ظهر عن أمر الله تعالى القديم ، وكونها ليالي الوصل : فإن السالك إذا صفا عن أكدار الطبيعة وأحكامها ، يصير روحانياً ، فيتصل بأمر الله تعالى الذي هو كلمح البصر من غير اتصال »[2] .

ليلة القدر

في اللغة

« ليلة القدر : الليلة التي أنزل فيها القرآن إلى السماء الدنيا »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن ثلاث مرات في سورة القدر : [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « قال بعض العلماء كل ليلة للعارف : **ليلة القدر** »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **ليلة القدر** : ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه ، وهي وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ، ومقام البالغين في المعرفة »[6] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ – أي ليالي الوصل هل من عودة ومن التعليل قول الصب أي .

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٠٤ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٠ .

٤ – القدر : ١ .

٥ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب في معاملة المحبوب – ج ١ ص ٨٦ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٤ .

يقول : « **ليلة القدر** الباقية على الحقيقة في حق العبد : هي نفسه إذا صفت وزكت »[1] .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **ليلة القدر** ... هي ليلة الوصال ، وهي خير من ألف منازل ومراتب ، ومن كان واصلا إليها كان فانيا عن نفسه بالكلية التي هي حجاب بين الله وبينه »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **ليلة القدر** [عند الشيخ الأكبر] : هي الإنسان المتحقق بإنسانيته الجامعة للصور الإلهية والحقائق الكونية »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **ليلة القدر** : ليلة كشف مقام العارفين ، وفيها بدء معرفة العارف قدره مع جهله ذلك من قبل . والليلة مباركة ، إذ يرفع فيها حجاب الغيب بين الله وعبده ، وهي إيذان بالدخول في الرحمة المباركة »[4] .

[إضافة] :

وأضاف الباحث قائلاً : « مقام الليلة جواني ، من أشراطها رؤية مقام من مستوى رؤيا .

قالت عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح : أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح .

ولقد رأى إبراهيم u في هذه الليلة أنه يذبح ولده ، والولد هنا الذات الإنسانية التي تدعى للتضحية بوجودها تقرباً إلى الذات الخالدة السرمدية .. ولشدة تعلق قلب العبد بالله فإنه يقبل التضحية بوجوده في سبيل إرضاء ربه .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ١٠ .

٢ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٩ ب .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠١١ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٩١ – ٢٩٢ .

ويمر السالك في تقلبات هذا المقام ومخاطره بمثل ما مر به إبراهيم υ لما تل ولده للجبين . فثمن ليلة القدر قبول الفناء وإزالة السوى والأغيار . ويقبل الله هذه التضحية ثم يفـــدي بذبح عظيم هو كبش ، والكبش ذكر الغنم ، فهو غنيمة تقدم إلى الفاني لكي يقوم قيامتـــه الجديدة ، ويكون قيامه بالله لا بنفسه »[1] .

[مسألة كسنـــزانية] : في ليالي القدر

نقول : بالنسبة للمريد كل ليلة هي ليلة القدر ، كل شهر هـــو شـــهر رمضـــان . والأساس في ذلك يرجع إلى أمرين :

الأول : أن الله سبحانه وتعالى هو هو في كل الليالي والأيام والشهور ، فعبادتـــه Ψ عند العباد هي هي لا فرق عندهم بين ليلة وأخرى ، وذلك لأن مقصودهم الحق نفســـه لا الأجر المترتب على الأعمال .

الثاني : إن ليلة القدر هي ليلة نزول آيات الذكر الحكيم على حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ، ولما كان القرآن قد نزل في ثلاثة وعشرين عاماً مفرقاً على الليالي والأيام ، الأمر الذي يعني نزوله على جميع ليالي السنة ، وكل آية من القرآن تمثل القرآن كله ، لأن كلام الله تعالى كل لا يتجزأ ، فقد تحقق أن كل ليلة هي ليلة نزول القرآن وبالتالي هي ليلة القدر عند المريد .

ليلة قدر المرء

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ – المصدر نفسه – ص ٢٩١ – ٢٩٢ .

يقول : « **ليلة قدر المرء** : يعنى بها ابتداء وصول السالك إلى مقام البالغين في المعرفة ، وإلى التحقق بمظهرية حقيقة الحقائق ، ومرتبة الجمع والوجود . وتارة يعنى بليلة القدر : أوقات التجلي كيف ما كان »[1] .

الليلة المباركة

الإمام القشيري

الليلة المباركة : هي الليلة التي يكون العبد فيها حاضراً بقلبه ، مشاهداً لربه ، يتنعم فيها بأنوار الوصلة ، ويجد فيها نسيم القربة [2] .

ليلى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ليلى** : من الليل ، وهو زمان المعراج والإسراء والتنزلات الإلهية من العرش الرحماني بالألطاف الخفية إلى السماء الأقرب من القلب الأشوق »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

ليلى : كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة الإلهية العلية ، من حيث أنها تظهر في ليل النشآت الكونية بعد ارتفاع أستار تلك النشأة الإمكانية [4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٤٩٦ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٥ ص ٣٧٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠٨ .

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢٤٧ (بتصرف) .

حرف الميم

في اللغة

« الميم : الحرف الرابع والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت شفوي ، أنفي مجهور ، مرقق »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الميم : هو ناطر الحق ، الذي أنزله الله تعالى من السماء إلى الأرض في الماء ، قال الله تعالى إشارة : [أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا][2] [3] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف الميم** : وهو حرف نوراني ، وسر ملكوتي ، والاسم منه : ملك ، وهو اسم جليل القدر »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١٣ .

٢ – الرعد : ١٧ .

٣ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٤ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٣ .

يقول : « **الميم** : سلام قولاً من رب رحيم ، وهي أعظم الحروف من بعد الألف الفاعلة ، إذ فيها سر التوحيد ، فلا تضاد هناك ، ولذلك قال سبحانه عند بلوغ العبد هذا المقام : [وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَام][1] ، فالسلام جوهر الإسلام ، والتسليم للخالق البارئ الفاعل ، ولا يحصل العارف جميع المقامات إلا بعد أن يستقر في مستودع الميم ، ويرى بعين اليقين سر السلام الأبدي الذي عنده قال تعالى : [الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ][2] »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : دلالة الميم في اللّهم

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« من قال اللهم كأنما دعا الله بأسمائه كلها ، لأن الميم تدل على الجمع كهم »[4] .

[مسألة – ٢] : في ميم آدم وميم محمد ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« ميم (بسم) لآدم ، لأنه صاحب الأسماء ... وميم (الرحيم) لمحمد ﷺ ، لأنه صاحب الرحمة .. رحمة الإيمان ... رحمة الإيجاد »[5] .

[مسألة – ٣] : في ذكر بعض خصائص حرف الميم من الناحية الصوفية [6] .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الميم : من عالم الملك والشهادة والقهر . مخرجه : مخرج الباء .عدده : أربعة وأربعون . بسائطه : الياء والألف والهمزة . فلكه : الأول ... يتميز : في الخاصة والخلاصة

---

١ – يونس : ١٠ .

٢ – السجدة : ٧ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٥ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ١٧ – ١٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – كتاب الواو والميم والنون – ص ١٤ – ١٥ .

٦ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

وصفاء الخلاصة . له : الغاية . مرتبته : الثالثة . ظهور سلطانه : في الإنسان . طبعه : البرودة واليبوسة . عنصره : التراب . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . له : الأعراف . خالص كامل مقدس مفرد مؤنس . له من الحروف : الياء ، ومن الأسماء كما تقدم »[1] .

ميم الملك ﷺ

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ميم الملك** ﷺ : لأنه أول حرف ظهر من الملك ، وهو ملك الحق تعالى ، جملة العوالم الظاهرة »[2] .

مادة (م أ ج و ج)

مأجوج الإنسان

في اللغة

« مأجوج : يقرن اسمها بيأجوج ، وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح . وقد بنى ذو القرنين سدا حجزهم وراءه »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً][4] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٧٥ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره – ورقة ١٣ ب .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١٣ .

٤ – الكهف : ٩٤ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **مأجوج** الإنسان : هو من علامات ساعته [الإنسان] الصغرى ، وهو خواطره الفاسدة ، ووساوسه المعاندة . تملك أرض قلبه ، وتشرب بحار سره ، حتى لا يظهر لمعازفه وأحواله فيهم أثر ، فيرجع عن سكره إلى حقيقة الصحو ، ثم تأتيه العناية الربانية بالنفحات الرحمانية ، وحينئذ تفنى تلك الخواطر النفسانية ، وتكون قيامة الإنسان »[1] .

مادة (م ت ن)

المتين Ψ – المتين ﷺ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « **المتين Ψ** : من أسمائه سبحانه وتعالى ، ورد به الكتاب ، وهو بمعنى القوي ، فهو على ما يشاء قدير ، لا يحتاج في إمضاء حكمه إلى جند ومدد ، ومعين وعضد ...

ومن علم أن مولاه على كل شيء قدير ، يقطع الرجاء عمن سواه ، ويفرِّد له سره »[2] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « القوة تدل على القدرة التامة .. والمتانة تدل على شدة القوة . فالله تعالى من حيث أنه بالغ القدرة تامها – قوي . ومن حيث أنه شديد القوة – **متين** »[3] .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٣٣ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٧٠ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٤ .

يقول : « **المتين** Ψ : وهو الصلب ، وهذا الاسم يضر أرباب الخلوة ، وينفع أهل الاستهزاء بالدين ، ويردهم بطول ذكرهم له إلى الخشوع والخضوع »[1] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المتين** Ψ : هو الذي له كمال القوة ، بحيث لا يعارض ، ولا يشارك ، ولا يداني ، ولا يقبل الضعف في قوته عما يريد ، ولا يمانع في أمره ، بل هو الغالب على أمره الذي لا يغالب ولا يغلب ، ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب »[2] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **المتين** Ψ : هو المتناهي في المتانة ، يؤثر في كل الأشياء ، ولا تؤثر فيه »[3].

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **المتين** Ψ : هو شديد القوة ، فلا يضعف بحال عما يريد »[4] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **المتين** : فإنه ﷺ كان متحققا به : لأنه هو ذو الكمال الواسع الذي لا يتناهى »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الاسم المتين Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« التعلق : افتقارك إليه في الحفظ والعصمة عن تأثير شيء فيك منك أو من غيرك .

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٥ .
٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٦٦ .
٣ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٩٩ .
٤ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٦٥ .
٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٦ .

التحقق : المتين في قوته ، هو الذي لا يتأثر بشيء في نفسه ، ولا يؤثر فيه شيء بهمته وفعله . والمتانة مقام أحمى .

التخلق : المتين من العباد الصلب في دينه ... فمن كونه قويا يؤثر ، ومن كونه متينا لا يتأثر »[1] .

عبد المتين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المتين** : هو الصلب في دينه ، الذي لم يتأثر بمن أراد إغواءه ، و لم يكن لمن أزاله عن الحق لشدته ، لكونه أمتن كل متين . فعبد القوي هو المؤثر في كـــل شـــيء ، وعبد المتين هو الذي لم يتأثر عن شيء »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٤٩ – ٥٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٩ – ١٢٠ .

مادة (م ث ل)

علم ضرب الأمثال

في اللغة

« مَثَلٌ : جملة من القول مقتطعة من كلام ، أو مرسلة بذاتها ، تنقل مما وردت فيه إلى مشابهه بدون تغيير »[1] .

في القرآن الكريم

وردت مادة (م ث ل) في القرآن الكريم (١٦٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١٨ .

٢ – العنكبوت : ٤٣ .

يقول : « **علم ضرب الأمثال** : هو من علوم منــزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم من ينبغي أن يضرب له مثل ومن ينبغي أن لا يضرب له مثل لقوله : [فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ][1] وهو قد ضرب الأمثال فقال : [إِنَّ اللَّـــهَ يَعْلَمُ] كيف يضربها [وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ] ، فناط بهم الجهل بالمواطن فالعالم يقطع عمره في نظر ما ضرب الله له من الأمثال ولا يستنبط مثلاً من نفسه ولا سيما لله وما أظن يفي عمر الإنسان بتحصيل علم ما ضرب له من الأمثال [2] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعــالى : [وَتِلْكَ الْأَمْثَــالُ نَـضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ][3] .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« العلماء بالله يفهمون عن الله أمثاله ، لأن المثل إنما هو صفة شيء قد شاهدته ، يريك صفة ما غاب عنك ، ويبصرك بما لا تبصره بعينك ، لينفذ بصر قلبك إلى مــا لا تبصــره عينك ، فيعقل قلبك ما خوطبت به من خبر الملكوت وخبر الدارين وخبر معاملــة ملــك الملوك . فليس في الدنيا نعمة ولا شهوة إلا وهي أنموذج الجنة وذوقها ، ثم من وراء ذلــك فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »[4] .

تمثل الملك

في اللغة

---

١ – النحل : ٧٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٨٥ (بتصرف) .

٣ – العنكبوت ٥٩ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣٦ .

« تَمَثَّلَ الشيء له : تصور له ، تشخص له »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مجد الدين البغدادي

يقول : « **تمثل الملك** ... هو كمال مرتبة الروحانية وتصرفها في عالم الأجسام »[2] .

المثال

في اللغة

« ١ . ماثَلَه : شابهه .   ٢ . ماثله به : شبهه به »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **المثال** : هو مقبرة أهل الدنيا » [4] .

[مسألة] : في المثال بين الملك والملكوت

يقول الإمام الغزالي :

« ما من شيء من هذا العالم إلا وهو مثال لشيء من ذلك العالم [الملكوت] ، وربما كان الواحد مثالاً لأشياء من عالم الملكوت ، وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة ، وإنما يكون مثالاً إذا ماثله نوعاً من المماثلة ، وطابقه نوعاً من المطابقة »[5] .

عالم المثال

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١٧ .

٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٧٢ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١٧ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٤٢ ب .

٥ – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص ٦٧ .

يقول : « **عالم المثال** : هي النفوس الجزئية إذا اعتبرت بدون النفس الناطقة [الكلية] وحدها ... وهي بالنسبة إليها كالقوة المتخيلة إلى نفوسنا الناطقة ، والكلام فيها يكتسي صور الحروف والألفاظ ، ومن هذا العالم الوحي والإلهام »[1] .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « **عالم المثال** : وهو وسط مراتب الظهور ، ومحل الحقيقة المحمدية ﷺ التي هي عن حقيقة الله ، ومقام الحقيقة الإنسانية ، التي هي الصادر الأول »[2] .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « الصوفية أثبتوا عالماً آخر سموه : **عالم المثال** : وهو عالم صوري ، لكنه نوراني شبيه بصورته بعالم الملك وبنورانيته بعالم الأرواح ، وهو برزخ بين العالمين »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **عالم المثال** : هو جوهر جسماني لطيف في غاية اللطافة ، مشتق من توجه عالم الروحانيات اللطيفة على عالم الجسمانيات الكثيفة ، فهو جسماني ليس كالجسمانيات وروحاني ليس كالروحانيات ، متولد بينهما ، يشبههما ولا يشبههما ، لكون الصور المثالية التي فيه محاكاة عالم الجسمانيات وعالم الروحانيات عن حقائقها في عالم الجسمانيات والروحانيات غير منفكة أبداً ، فليست تلك الصورة حالة في عالم المثال حتى يكون كثيفا ، بل فيه محاكاتها كالمرآة المجلوة تحاكي صور ما يقابلها ولا ينتقل إليها من تلك الصور شيء فهي في غاية اللطافة ، وإن كانت الحقائق التي تقابلها كثيفة »[4] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة رسالة الوجود – ورقة ٢٣١ أ .

٢ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٣١ ب .

٣ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٣ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٥٢ ب – ٥٣ أ .

يقول : « **عالم المثال** : أعني القوة المتوسطة بين المجرد والمحسوس المنبثة في الأفلاك كشيء واحد »[1] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **عالم المثال** : هو برزخ بين عالمي الملك والملكوت »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في مفهوم (عالم المثال) عند الصوفية

يقول الشيخ عبد الله خورد :

« الرؤية : اسم لانكشاف خاص واقع في دار الآخرة وليس إلا في تعين وحدٍّ . فالمجرد والمعنى لا يتصور رؤيته إلا في المثال : فيرى العلم بصورة اللبن مثلا ... فالعالم كله مثال ، وفي العالم المخصوص المسمى بالمثال ، ظهور خاص للحقيقة الجمعية المحمدية ، والعالم المذكور وسط العوالم . فمجلى الحقيقة المحمدية ﷺ عالم المثال ، وكذا الحقيقة الإنسانية ، وكل أحد يرى الله في المثال بصورة الحقيقة المحمدية ﷺ باعتبار تقيدها بعينه الثابتة فلا يرى الله ولا يرى محمد ﷺ إلا بقدر استعداده ... وجميع النسب الكمالية تترقى وتكمل وتنتهي في الدار الآخرة ، كالتجلي الصوري ، والمعنوي ، والذاتي ، والمعرفة ، والاستهلاك ، والفناء ، والبقاء . فالتجلي الصوري إذا انتهى وكمل أمره وكمل يسمى : رؤية »[3] .

[مسألة – ٢] : في أنواع عالم المثال

١– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٣٩ .

٢ – شعبان رجب رمضان – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٨٥ .

٣ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ١٨ ب .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« عالم المثال ... نوعان : مطلق ومقيد .

فالمطلق : ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والأخروية .

والمقيد نوعان : نوع هو مقيد بالنوم ، ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بغيبة وفتور ما في الحس ، كما في الواقعات المشهورة للصوفية . وأول ما يراه الأنبياء (عليهم السلام) إنما هو الصور المثالية المرئية في النوم والخيال ، ثم يترقون إلى أن يروا الملك في المثال المطلق ، أو المقيد في غير حال النوم ، لكن مع نوع فتور من الحس »[1] .

[مسألة – ٣] : في التطور بالأطوار في عالم المثال

يقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

« التطور بأطوار مختلفة وهو الذي تسميه الصوفية بـ : عالم المثال ، وبنوا عليه تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا له بقوله تعالى : [فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً][2] »[3] .

[مسألة – ٤] : في طبقات عالم المثال

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« عالم المثال على طبقات :

فالطبقة الأولى : المتصلة بعالم الأجسام سكنها قوم من الجن والشياطين والعفاريت وأصنافها .

والطبقة الأعلى منها : سكنها قوم من الجن المؤمنين الصالحين والأخيار من الإنسان ، وأعلى منها سكنها قوم من الملائكة وبعض من الأولياء . وهذه الطبقة : هي الملكوت ،

---

١ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٢١٤ .

٢ – مريم : ١٧ .

٣– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٥٤ – ٥٥ .

وهي أيضاً على طبقات ، وفي كل طبقة تسكن فيها صنف من الملائكة حتى تصل إلى عالم العقل المحض ، والطبقة الأخيرة قريبة التشبه بعالم الجبروت ... وعجائب هذا العالم لا يعلمها إلا الله تعالى ، وللسالكين فيها مآرب وأغراض من إظهار العجائب وخوارق العادات ، كإظهار أبدانهم المثالية في مواضع مختلفة في وقت واحد وفي أوقات ، وإحضار ما يريدون من المطاعم والمشارب والملابس ، إلى غير ذلك . وكذا السحرة والكهنة يشاهدونه ويظهرون من العجائب . وبهذا العالم يتحقق بعث الأجساد على ما ورد في الشرائع الإلهية ، وكذا الأشباح الربانية ، أعني : الأشباح المليحة الفاضلة والعظيمة الهائلة التي تظهر فيها ، العلة الأولى والأشباح التي تليق بظهور العقل الأول وأشباهه فيها ، إذ لكل من العقول أشباح كثيرة على صور مختلفة تليق بظهورها . وقد يكون للأشباح الربانية في هذا العالم مظاهر إذا ظهرت فيها أمكن إدراكها بالبصر ، كما أدرك موسى بن عمران ‍u الباري تعالى لما ظهر في الطور وغيره ... وكما أدرك النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم جبريل لما ظهر في صورة دحية الكلبي »[1] .

مرتبة عالم المثال

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **مرتبة عالم المثال** : وهي الصورة الجسدية الخيالية البرزخية المركبة من الأجزاء اللطيفة ، التي لا تقبل الخرق والإلتئام ، بمعنى انفتاح خرق فيها وسده ، كما هو ذلك في الأجسام العنصرية ، فهي في حقيقتها أجسام نورانية شعاعية ، تنفذ في الأجسام نفوذ الشعاع البصري والشمسي في الأجسام الشفافة . ولكنها تظهر للمدارك ظهور الأجسام الكثيفة ، تظهر في هذه المثالية الأرواح الملكية النورية والأرواح الجنية النارية ... ما تصوره القوة المصورة التي بكل إنسان ، هو من صور هذا العالم ، إذ كل صورة يصورها الإنسان في خياله المتصل به لها وجود في هذا العالم . فلا يمكن أن يصور الإنسان في خياله شيئاً لا وجود له أصلاً ، فإن الأرواح الإنسانية لها التصور بكل صورة ، لكن في الخيال

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٤٠ أ – ب .

المتصل لغير الكمل ، ولو أدرك الإنسان ما تتصور به روحه ، وتشكل خارج خياله لأدرك أمراً مهولاً »[1] .

الحضرة المثالية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الحضرة المثالية** : هي التي تدرك بالخيال المطلق لا المقيد ، وهي حضرة الروحانيات السماوية ، وهي أرواح الكاملين المدبرة للهياكل الأرضية الطيبة الطاهرة ، وهم المشايخ العالمون العاملون في كل زمان . ولا تخلو الأرض منهم إلى قيام الساعة »[2] .

المَثَل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المثل** : هو المخلوق على الصورة الإلهية الواردة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [إن الله خلق آدم على صورته][3] ، وقال تعالى : [إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً][4] ، وهو نائب الحق الظاهر بصورته . وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أظهره النائب ، ومشهد هذا النائب حجاب العزة ليلا يغلط في نفسه »[5] .

ويقول : « **المثل** : هو الإنسان ، وهي الصورة التي فطر عليها »[6] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٥١ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٤١ أ – ب .

٣ – تفسير القرطبي ج ٢٠ ص ١١٤ .

٤ – البقرة : ٣٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٦ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٦ .

يقول : « **المثل** : هو الإنسان الكامل المشار إليه بقوله تعالى : [مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ][1] ، فلما كان الإنسان هو مشكاة نور الحقائق الربانية ومعدن ظهور الأسماء الإلهية سمي : مثلا ، لأنه بصورة الأسماء الإلهية التي فطر عليها »[2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المثل** : إشارة إلى التجلي الإلهي »[3] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المثل** : هو الإنسان ، وهي الصورة التي يظهر عليها »[4] .

مادة (م ج د)

الماجد Ψ – الماجد ﷺ

في اللغة

« مَجَدَ الشخص : كان ذا عز ورفعة .

ماجد : شريف خيِّر »[5] .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً بمعنى الله Ψ

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الماجد** Ψ : بمعنى المجيد .. كالعالم بمعنى العليم ، لكن الفعيل أكثر مبالغة »[6] .

---

١ – النور : ٣٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٠٣ .

٣ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٢٩٤ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٣٥ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١٨ – ١١١٩ .

٦ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٨ .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **الماجد** Ψ : هو من له الكمال المتناهي والعز الباهي ، له الكمال الذاتي ، وله الجمال في الأوصاف والأفعال ، هو الذي يعامل العباد بالكرم والجود ، وتجلى لهم بنور الودود »[1] .

● ثانياً : **بمعنى الرسول** ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الماجد** ﷺ : فإنه ﷺ كان من مجده وعلو شأنه ، متحققا بالكمالات الإلهية ، والكمالات الخلقية »[2] .

عبد الماجد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الماجد** : هو الذي شرفه الله بأوصافه ، وأعطاه ما استعده ، وأطاق تحمله من مجده وشرفه ، كعبد المجيد »[3] .

المجيد Ψ – المجيد ﷺ

في اللغة

« مجيد : رفيع عال .

المجيد : من أسماء الله الحسنى »[4] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢١٠ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢١ ٠

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١٩ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : [رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

- **أولاً بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « **المجيد** Ψ في وصفه تعالى بمعنى : العظيم ، الرفيع القدر ... وقيل : المجيد : العطّاء ، أي : الكثير الإحسان »[2] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المجيد** Y : هو الشريف ذاته ، الجميل أفعاله ، الجزيل عطاؤه ونواله »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المجيد** Ψ : لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف ، فإن شرف العالم بما هو منسوب إلى الله أنه خلقه وفعله ، فما هو شرفه بنفسه . فالشريف على الحقيقة : من شرفه بذاته وليس إلا الله »[4] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **المجيد** Ψ : هو المتناهي في الشرف في ذاته وصفاته وأفعاله ، وهو الجليل في نعوته الجميل في ملكه وملكوته . هو الذي لا يقطع العطاء ، وله النفوذ فيما يشاء »[5] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

---

١ – هود : ٧٣ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٦٦ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٤ .

٥ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٩٣ .

يقول : « **المجيد** Ψ : هو البالغ الغاية في المجد الأعلى والشرف التام .
أو الشريفة ذاته ، الجميلة أفعاله ، الجزيل إنعامه ونواله »[1] .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المجيد** : فإنه ﷺ كان متصفا به والدليل على ذلك : اتصافه بالأسماء والصفات الإلهية ، فلا مجد أعظم من أسماء الله تعالى وصفاته هذا من جهة الباطن . وأما من جهة الظاهر فأي مجد أعظم من مجده ﷺ ، وقد قرن اسمه مع اسمه ، وأوتي الوسيلة والشفاعة ، ونسخ دينه جميع الأديان ، وفي أمته مثل موسى وعيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام »[2] .

[مسألة] : في الاسم المجيد Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في تشريف ذاتك بما أثنى عليه من الصفات .

التحقق : الشريف من كان شرفه لذاته من حيث أنها لا تشبه الذوات ، ولا يجوز عليها ما يجوز على الممكنات . ومن كانت صفاته من الشرف بحيث لا يجوز عليها ما يجوز على الصفات الشريفة للممكنات ، فهو أحق باسم المجيد على المبالغة .

التخلق : الشرف للعبد من اسمه المجيد .

التخلق : بأخلاق الله على الإطلاق ، فمن حصل هذه المنزلة ، فهو مجيد على المبالغة في الممكن »[3] .

عبد المجيد

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٦٢ .
٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٦ .
٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٤٣ – ٤٤ .

يقول : « **عبد المجيد** : من تخلق بأخلاق الله تعالى ... المجيد من عباد الله تعالى : على المبالغة في الممكن »[1] .

مادة (م ج ن)

المجانة

في اللغة

«١ . مَجَنَ الشخص : قل حياؤه .

٢ . مجن الشخص : خلط الجد بالهزل »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المجانة** : هي الإفراط في الهزل »[3] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٠١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١١٩ .

٣ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٥ .

مادة (م ح ق)

الانمحاق – المحق

في اللغة

« مَحَقَ الشيء : محاه وأبطله .

أمحق الله العمل : أذهب بركته »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٠ .

٢ – البقرة : ٢٧٦ .

يقول : « **الانمحاق** : - ويسمى – بـ : المحو أيضاً ، والمحق والطمس – والمراد بالكل ، انمحاق ظلمة السيار في تجلي نور الأنوار »[1] .

المحق

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **المحق** : بمعنى المحو ، إلا أن المحق أتم : لأنه أسرع ذهاباً من المحو »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المحق** : هو مُعطى الحق ، وهو الموصوف بالحكم العدل »[3] .

ويقول : « **المحق** : هو فناؤك في عينه بعد تحكم السحق »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المحق** : فناء وجود العبد في ذات الحق »[5] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

المحق : هو بلوغ لغاية في المحو ، وهو التمكن من الجمع والخروج بالكلية من أودية التفرقة [6] .

الدكتور علي شلق

يقول : « **المحق** : فناؤك في عينه »[7] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **المحق** : هو إزالة السوى ، ومشاهدة بعين البصيرة »[8] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٢٥ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٩٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

٥٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨١ .

٦ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية –ص ١٦٢ (بتصرف) .

٧ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ١٠٦ .

٨ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٠٤ .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة – ١] : في الفرق بين المحق والمحو

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« المحق هو فوق المحو ، لأن المحو يبقى معه أثر ، بخلاف المحق فإنه لا يبقى معه أثر بالكلية . فغاية همة القوم المحق ، وهو أن يمحقهم الله تعالى عن شاهدهم ، ثم لا يردهم إليهم بعدما محقهم عنهم »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين المحق والمحو والطمس

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« يشيرون بالمحو والطمس والمحق إلى مراتب الفناء الثلاث ، التي هي فناء الأفعال وفناء الصفات وفناء الذات .

فالمحو : فناء الأفعال ، بحيث يمحي نسبتها إلى غير الحق عز شأنه .

والطمس : فناء الصفات كذلك .

والمحق : فناء العين في العين ، بحيث لا يرى سوى ذات الحق »[2] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين السحق والمحق ومحق المحق

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« السحق : إحساس العبد بذهاب تركيبه تحت قهر سلطان التجلي . والمحق : أعلى من السحق ، هو فناء العبد في الحق ، فلا يظهر في الكون إلا خلق في حق ، بطريق النيابة

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٥٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥١٢ .

والاستخلاف . أما محق المحق فهو كما نقول : عدم العدم ، أي الوجود . إشارة إلى ظهور خلق في حق »[1] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين المحق ومحق المحق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المحق : هو ظهورك في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه ، فلك التحكم في العالم.

ومحق المحق : ظهورك بطريق الستر عليه والحجاب ، فأنت تحجبه في محق المحق ، فيقع شهود الكون عليك خلقاً بلا حق ، لأنهم لا يعلمون أن الله أرسل سترا دونهم حتى لا ينظرون إليه . فمحق المحق يقابل المحق ، ما هو مبالغة في المحق ... كالرسل عليهم السلام الذين جعلهم الله خلائف في الأرض يبلغون إليهم حكم الله فيهم ، وأخفى ذلك في الورثة ، فهم خلفاء من حيث لا يشعر بهم »[2] .

عين حقيقة السحق والمحق

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **عين حقيقة السحق والمحق** : هو إخلاص المقربين ، وتحقيق التبري من بقايا التلوين تحت ظهور آثار التمكين »[3] .

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠١٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٥٤ – ٥٥٥ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩٣ .

مادة (م ح ن)

الامتحان

في اللغة

« امتحان : اختبار »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : [إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢١ .

٢ – الحجرات : ٣ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الامتحان** : هو ابتلاء من الحق يحل بالقلوب المقبلة إلى الله تعالى ، ومحنتها : انقسامها وتشتتها »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الامتحانات

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الامتحان على ثلاثة : لقوم منهم عقوبة ، ولقوم منهم تمحيص وكفارة ، ولقوم استدعاء الزيادة وارتفاع درجة »[2] .

[مسألة – ٢] : في المحبة والمحنة

يقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :

« المحبة والمحنة لفظتان مقرونتان ، ما المحنة بعين المحنة وعين المحبة ، فينبغي للمحب أن ينظر إلى المحنة بعين المحبة حتى تصح له المحبة »[3] .

[مسألة – ٣] : في أشياء المحنة

يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري :

« في المحن ثلاثة أشياء : تطهير ، وتكفير ، وتذكير

فالتطهير من الكبائر ، والتكفير من الصغائر ، والتذكير لأهل الصفاء »[4] .

[مسألة – ٤] : في حتمية المحنة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٧١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ١٢ – ١٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٩٤ .

« لا بد من المحنة ليتم الأحكام على ما جرى في الأزل »[1] .

[مسألة – ٥] : من خواص الاسم الممتحن Ψ

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى الممتحن ، يستعمل معناه المشايخ أهل التربية تلاميذهم بما يختبرون به استعداداتهم ليعرفوا أي طريق يسلكون بهم فيه إلى الله تعالى ، ولا يلقنونه في الخلوة الا لمن حصلت له بلوى فهو يذكر ربه »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عقول أهل البصيرة »[3] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من لم يقبل على الله بملاطفات الإحسان ، قيد إليه بسلاسل الإمتحان »[4] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – محمد النفري – ص ١١٩ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٤٠ .

٣ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٦١ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١١٥ .

مادة (م ح و)

المحو

في اللغة

« محا الشيء : أذهب أثره .

محا الله الذنوب : غفرها »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٢ .

٢ – الرعد : ٣٩ .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **المحو** : هو ذهاب الشيء إذا لم يبق له أثر ، وإذا بقي له أثر فيكون طمساً »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « **المحو** : هو ذهاب الشيء حتى لا يبقى له أثر »[2] .

الإمام القشيري

المحو : هو اختطاف الحق تعالى للعبد عن إحساسه بنفسه وأحواله بما غلب عليه من بوادر شهوده ، وهو الذي أشار إليه القوم ، مرة : بالجمع ، ومرة : بالمحو [3] .

الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

المحو : هو دوام الغيبة للمأخوذ عن إحساسه بالكلية ، وأبطل جملته ونفسه وحسه ، وكذلك المكونات بأسرها . فهي لا حال ، ولا تمكين ، ولا تلوين ، ولا مقام ، ولا تكييف [4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المحو** : هو رفع أوصاف العادة وإزالة العلة ، وهو أيضاً ما ستره الحق ونفاه ، وعنه يكون الذوق »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المحو** : هو رفع أوصاف العادة ، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العادة »[6] .

ويقول : « **المحو** : فناء أفعال (العبد) في فعل الحق »[1] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٥ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥١ .

٣ – د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري – سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ٩٦ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤٨ أ – ب (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٣ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٠٩ .

الشريف الجرجاني

يقول : « **المحو** : هو رفع أوصاف العادة ، بحيث يغيب العبد عنها عن عقله ، ويحصل منه أقوال وأفعال لا مدخل لعقله فيها ، كالسكر من الخمر »[٢] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **المحو** : هو المحو النظري لا المحو العيني ، يعني يرتفع تعين السالك عن نظره ، لا أنه يصير ممحواً في نفس الأمر »[٣] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **المحو** عند أهل الطريقة : هو فناء الكثرة في الوحدة » [٤] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **المحو** : هو ما ستره الحق ...

قيل : يمحو عن قلوب العارفين ذكر غيره »[٥] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مراتب المحو والإثبات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« وهي ثلاثة : محو الزلة عن الظواهر ، ومحو الغفلة عن الضمائر ، ومحو العلة عن السرائر .

ففي محو الزلة إثبات التوبة ، وفي محو الغفلة إثبات اليقظة ، وفي محو العلة إثبات الصفاء »[٦] .

[مقارنة] : في الفرق بين المحو والإثبات

١– الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨١ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢١٧.

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٥٤ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٦٢ أ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٩ – ٣٥٠ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٥ – ٣٦ .

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« المحو : بإزالة أوصاف النفوس ، والإثبات : بما أدير عليهم من آثار الحب كؤوس .

أو المحو : محو رسوم الأعمال بنظر الفناء إلى نفسه ومأمنه ، والإثبات : إثباتها بما أنشأ الحق له من الوجود به ، فهو بالحق لا بنفسه بإثبات الحق إياه مستأنفاً بعد أن محاه عن أوصافه »[1] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« المحو : رفع أوصاف العادة .

والإثبات : إقامة أوصاف العادة . فمن محا عن نفسه وأحاله الخصال المذمومة ، وأثبت الخصال المحمودة ، فهو صاحب محو وإثبات .

وقيل : المحو انسلاخ العارف عن كل وجود غير وجود الحق .

والإثبات : إحكام العبادة ، وهي تصفية السر عن كدورات الإنسانية »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« **المحو** : الغيبة عن الكائنات ... ويطلق على محو الأوصاف الذميمة »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ][4]

يقول الإمام جعفر الصادق υ **:**

« يمحو الكفر ، ويثبت الإيمان . يمحو النكرة ، ويثبت المعرفة . يمحو الغفلة ، ويثبت الذكر . يمحو البغض ، ويثبت المحبة . يمحو الضعف ، ويثبت القوة . يمحو الشك ، ويثبت اليقين . يمحو الهوى ، ويثبت العقل ، على هذا النسق »[5] .

[من حوارات الصوفية] :

قيل للشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره **:**

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٥٠ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٩ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٥ – ٣٦ .

٤ – الرعد : ٣٩ .

٥ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٥٥ .

ما لي أراك قلقاً أليس هو معك وأنت معه ؟

فقال : « لو كنت أنا معه فاتني ، ولكني محو فيما هو »[1] .

[تعليق] :

علق الشيخ الطوسي على كلام الشبلي قائلاً : « يعني ليس مني شيء ، ولا بي شيء ، ولا عني شيء ، والكل منه وبه وله »[2] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد النفري :

« وقال لي [الحق] ... الإثبات والمحو حاجبان من وراء التقليب والتصريف ، فالتقليب والتصريف يلجان على الوقفة ، والإثبات والمحو يلجان على الرؤية »[3] .

[من شعر الصوفية] :

أنشد القشيري يقول :

محوت اسمي ورسم جسمي　　سئلت عني فقلت : أنت

فأنت مني خيال عيني　　بحيث ما كنت كنت أنت [4] .

عالم المحو

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

عالم المحو : هو فناء البشرية بالكلية بتجلي أنوار الذات ، وهو : مقام الاستهلاك ، وعالم التجريد ، وفناء الفناء [5] .

محو أرباب السرائر

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٥٥ – ٣٥٦ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٩٩ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥١ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومنبع الأنوار – ص ٦٤ (بتصرف) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **محو أرباب السرائر** : هو إزالة العلل والآفات ، ويقابله إثبات المواصلات ، وذلك : برفع أوصاف العبد ورسم أخلاقه وأفعاله بتجليات صفات الحق وأخلاقه وأفعاله ، كما قال : [كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به][1] »[2] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « سمي هذا المحو بمحو أرباب السرائر : لأن العلل متى زالت عن السرائر كان في محوها إثبات المواصلات ، كما كان في محو الذات عن الظواهر إثبات المعاملات »[3] .

محو أرباب الظواهر

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **محو أرباب الظواهر** : هو رفع أوصاف العادة والخصال الذميمة ، ويقابله الإثبات الذي هو إقامة أحكام العبادة واكتساب الأخلاق الحميدة »[4] .

ويقول : « **محو أرباب الظواهر** : هو أن تمحو من نفسك ما قد أعددته من الخصال الذميمة ثم تستعوض عنها بالخصال الحميدة ، فإن فعلت ذلك فأنت صاحب المحو والإثبات الذي يقتصر عليه نظر أهل الظواهر »[5] .

محو أهل الخصوص

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – صحيح ابن حبان ج ٢ ص ٥٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٠٩ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٩ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٠٩ .

يقول : « **محو أهل الخصوص :** هو محو وجود العبد ... المحو المنسوب إليهم هو محو كل ما سوى الحق »[1] .

محو التشتت

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **محو التشتت :** أي محو الغير في العين ، والغيرية في الهوية . فإن الكثرة هي المشتتة لشمل الوحدة ، فمحو التشتت : هو التحقق بمقام أحدية الجمع الجامع لشمل الوحدة التي لا يرى معها غير ولا غيرية »[2] .

محو الجمع

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **محو الجمع** : هو الحيرة في الفصل بين الحق والخلق »[3] .

محو الجمع الحقيقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **محو الجمع الحقيقي** : فناء الكثرة في الوحدة »[4] .

المحو الحق

الشيخ أبو العباس التجاني

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥١٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥١٢ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٠٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٩ .

المحو الحق : هي حالة شهود العبد أحد في أحد بسلب المتعدد بكل وجه اعتبار ، أي : إذا نظر في ذاته لم ير إلا أحداً لا يقبل التعدد ولا الغيرية ، وإذا نظر في الله لم ير إلا نفسه ، وإذا نظر في كل شيء لم ير إلا ما نظر في نفسه .

وتسمى هذه الحالة أيضاً : بالجمع الكلي ، والاتحاد الحق . وهي تحصل بسبب تنــزل السر القدسي اللاهوتي بما صحبه من الأنوار الإلهية التي عجز العقل عن فهم أقل قليل منـــها فضلاً عن الإحاطة بكنهها ، وسرى في كلية العبد ذلك السر والنور ، أراه الله بسببها محـــو دائرة الغير والغيرية (1) .

المحو الحقيقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المحو الحقيقي** : يعنى به رؤية الأشياء بعين أحدية الجمع الماحيـــة للأغيـــار والغيرية ، لانتفاء التفرقة والمعاندة بين الذات وبين جمع شؤونها في المرتبة الأولى الـــتي هـــي مرتبة أحدية الجمع »(2) .

المحو العام

يقول الشيخ أحمد الرفاعي قدس الله سره

المحو العام : هو محو القلب عن حب الذنوب والمعاصي (3) .

---

1 – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج 2 ص 82 (بتصرف) .

2 – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص 510 .

3 – رشيد الراشد التاذفي بن مصطفى بن الراشد – الدر المنظم في وجوب محبة السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم – ص 93 (بتصرف) .

المحو الخاص

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

المحو الخاص : محو القلب عن حب الدنيا وأهلها [1] .

محو خاص الخاص

يقول الشيخ أحمد الرفاعي قدس الله سره

محو خاص الخاص : محو القلب عن حب ما دون الله [2] .

محو الخواص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محو الخواص** وإثباتهم : وهو محو الغفلة عن الضمائر ، وإثبات اليقظة فيها ، وفيه إثبات المنازلات »[3] .

المحو الذاتي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **المحو الذاتي** : هو الموت الأكبر الذي لا يبقي رسماً ولا أثراً ، قال صلى الله تعالى عليه وسلم : [موتوا قبل أن تموتوا][4] »[1] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٩٣ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٩٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٩ – ٣٥٠ .

٤ – تحفة الأحوذي ج ٦ ص ٥١٥ .

محو العارفين

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محو العارفين** وإثباتهم : وهو محو العلة عن السرائر ، وإثبات فيه لا غير ، وفيه إثبات المواصلات »[2] .

محو العبودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **محو العبودية** : هو المحو بشرط العبودية ... وقد يعنى بمحو العبودية : محو عين العبد من الوجود على الوجه الذي فهمه أهل الخصوص من العلماء بالله تعالى »[3] .

محو العدم

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **محو العدم** وإثباتهم : هو محو الزلة عن الظواهر ، وإثبات الطاعة عليها ، وفيه إثبات المعاملات »[4] .

محو عين العبد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **محو عين العبد** : هو إسقاط إضافة الوجود إلى الأعيان »[5] .

المحو في المحو

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٦٨ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٩ – ٣٥٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥١٠ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٤٩ – ٣٥٠ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٠ .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **المحو في المحو** : المراد به التوكل على الله ، فيمحو الأكوان من قلبه ، فلا يرى لها وجودا ولا نفعا ولا ضرا ، ويمحو أيضاً من قلبه رؤية محوه لها ، ويرى ذلك من فضل الله تعالى عليه ، فيدفعه إلى (العقل الكامل) »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **محو المحو** : هو البقاء بعد الفناء »[2] .

محو وجود عين العبد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **محو وجود عين العبد** : ويسمى محو أهل الخصوص – وتقريره : أنه لما كان من مقتضى ذوق أهل الكمال أن الأعيان الثابتة ما ظهرت في الوجود ولا تظهر أبداً ، لأنها لذاتها ، لا يقتضي الظهور ، وإنما الظهور للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الأعيان فيه ، وأن الممكنات باقية على أصلها من العدم ، وأنها مظاهر الحق الظاهرة فيها ، فلا وجود إلا لله ولا أثر إلا له »[3] .

---

١ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٣٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥١٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥١٠ – ٥١١ .

مادة (م د ح)

المدائح

في اللغة

« مدحه : أثنى عليه بما له من الصفات .

مدائح : ما يُمدح به من القول وهو غرض من أغراض الشعر »[1] .

في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : المدح الذكر ، والذكر المدح .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في انفراد الصوفية بالمدائح النبوية

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٣ .

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« من المراسم التي تنفرد بها الصوفية دون غيرهم من الناس اختيار منشدين لطرائقهم ، وذلك لتشويق نفوسهم إلى الذكر ، وتقوية قلوبهم في المجاهدة .

والمنشد أو المداح كما يراه الصوفية مثله كمثل الطبل في الحرب ، فكما أن طبل عسكر الحرب يحرك الفرسان على الاقتحام وضرب العدو مهما كانت المعركة ضارية — فكذلك المداح أو المنشد ، فإنه يحرك عسكر الفقراء الصوفية على الاهتمام بالذكر في حلقاته ومجالسه »[1] .

[مسألة — ٢] : في شروط المداح

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« مشايخ الطرق الصوفية تشترط أن يكون المداح الذي بمجلس الفقراء أن يمدح بغير طمع ، وتشوق لدينا ، وأن يكون قصده مجرد وجه الله ، ولذلك يقال عند الصوفية إذا أخلص المداح فإن له من الفقر سبعة قراريط .

ويرى مشايخ الطرق الصوفية أن الشروط الضرورية التي يجب أن تتوافر في المداح أو المنشد هي :

١ — الفقر ، بمعنى أن يكون فقيراً إلى الله زاهداً في الدنيا وزخرفها .

٢ — أن يأذن له من شيخ الطريقة أو صاحب الجمع أن ينشد .

٣ — يشترط في المداح أن ينشد الجمع ما بداخل قلوبهم من كلام الحقائق .

٤ — أن يكون نديم شيخ المجلس ، أو عارفاً بروحه وقلبه .

٥ — أن يكون صاحب حال ووجد ...

٦ — أن يكون بهلواناً بمعنى أن يكون مداديأً ، وهذا معناه عندهم أنه يستطيع أن يظهر بعدو أهل الحق والدين إذا وقع في يده ليمحوه »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين الزهاد والعارفين من حيث مدحهم

---

١ — د . حسن الشرقاوي — معجم ألفاظ الصوفية — ص ٢٥٧ .

٢ — د . حسن الشرقاوي — معجم ألفاظ الصوفية — ص ٢٥٧ .

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الزهاد إذا مدحوا ، انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق .

والعارفون إذا مدحوا ، انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق »[1] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الناس يمدحونك لما يظنونه فيك ، فكن أنت ذاما لنفسك لما تعلمه منها .

المؤمن إذا مدح استحيا من الله تعالى أن يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه »[2] .

ويقول الشيخ علي الكيزواني :

« من بالغ في مدح نفسه فقد ذم غيره ، ومن بالغ في ذم غيره فقد بالغ في مدحه نفسه »[3] .

مادة (م د د)

الإمداد

في اللغة

« مدد : عون وغوث »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً][5] .

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٤٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤٣ .

٣ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢١ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٤ .

٥ – الكهف : ١٠٩ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الإمداد** : أنوار التوجه للسائرين ، وأنوار المواجهة للواصلين »[1] .

ويقول : « قال بعضهم ... **المدد** ... هو الفتح الرباني »[2] .

الدكتور يوسف القرضاوي

الإمداد : هي نصرة الله تعالى للعبد وتأييده ، أو توفيقه وتسديده ، على حسب ما في قلبه من تجريد النية ، وصفاء الطوية . فالإمداد على قدر الاستعداد [3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في دليل الاستمداد من الشيخ في القرآن الكريم

يقول الشيخ جبريل الخرمابادي :

« إذا استمد [المريد] من شيخه جاءه المدد لقوله تعالى : [وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ][4] »[5] .

[مسألة – ٢] : في تجدد المدد

يقول الشيخ داود بن باخلا :

« ما من وقت جديد إلا وينـــزل فيه مدد جديد يتلقاه »[6] .

[مسألة – ٣] : في جريان نعمة الإمداد

يقول الشيخ أحمد زروق :

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٦٣ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٤٨ .

٣ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٢– النية والإخلاص) – ص ١٠٩ (بتصرف) .

٤ – الأنفال : ٧٢ .

٥– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٤٢ – ٤٣ .

٦ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٢٩ .

« نعمة الإمداد تجري بثلاثة : دفع المضرات ، وجلب الفوائد ، وتوجيه الخطاب »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ورود الإمداد بحسب الاستعداد »[2] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« لازم باب الله ووجه قلبك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، واجعل الاستمداد من بابه العالي صلى الله تعالى عليه وسلم بواسطة شيخك المرشد »[3] .

ويقول الشيخ زين الدين الخوافي :

« يجب على المريد أن يرى استمداده من شيخه الخاص هو بعينه استمداده من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وأن استمداد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحق تعالى ، ليتصل المريد بطريق أهل الله حقيقة »[4] .

المدد الوجودي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المدد الوجودي** : هو وصول كل ما يحتاج الممكن في وجوده على الولاء حتى يبقى ، فإن الحق يمده من النفس الرحماني بالوجود ، حتى يترجح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بدون موجده ، وذلك في التحلل وبدله من الغذاء والتنفس ومدده من الهواء ظاهر محسوس ، وأما في الجمادات والأفلاك والروحانيات فالعقل يحكم بدوام رجحان وجودها من ... والشهود يحكم بتكوين كل ممكن في كل آن خلقا جديدا »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٧٥ – ١٧٦ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٣٣ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩١ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ٢ ص ٨٤ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨١ .

ممد الهمم ﷺ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **ممد الهمم** : هو النبي ﷺ ، لأنه الواسطة في إفاضة الحق والهداية على من يشاء من عباده ، وإمدادهم بالنور والأيد »[1] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **ممد الهمم** [عند ابن عربي] : هو أحد الأسماء الوظيفية للإنسان الكامل = [النبي محمد ﷺ] »[2] .

المادة

في اللغة

« المادة :

١ . كل جسم ذي وزن وامتداد ويشغل حيزا من الفراغ ، والمادة تقبل التقسيم وتتخذ أشكالاً مختلفة .

٢ . مادة الشيء : عناصره التي منها يتكون ، حسية كانت كمادة الحجر ، أو معنوية كمادة البحث العلمي »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

---

١ – المصدر نفسه – ص ٨٩ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠١٨ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٤ .

يقول : « **المادة** : أجزاء نورانية التحمت فتكونت مادة ، ثابتة بظهورها ، متغيرة بجوهرها ، وجوهرها مباين لها غير ظاهر ، وهو أساسها . والمادة أس الحياة ، بها قامت وعليها تعيش ، وإليها تتجه بكل إمكاناتها الحية . إنها طفلتها وأمها معاً .

والمادة حيثية لموضوعات الماهية ، هي لوح أسود كثيف ترسم المادة عليها صورها .

والمادة مخلخلة ، متحركة ، محكومة بقوانين أزلية سيرتها أزلاً إلى مصير محترم وفق خطة محدودة .

والقوانين المنبثقة عن المادة تكشف عن هوية الحق ونظامه . وكل فصل بين حد الماهية وحد المادة هو فصل غير معقول ، لأن المادة وعاء الله تعالى العالي عنها .

والمادة صورة صائرة ، وقوتها فيها ، وإمكاناتها تتعالى عن طبيعتها القهارة .

والمادة خط إلى عدم ، وهي أصلاً عدم ، وعلى هذا الجسر الممدود تظهر المادة كوجود يثبت قدرة الله تعالى على الخلق وعطائه »[1] .

المادة الأولى

الشيخ عبد القادر الجزائري

المادة الأولى : هي أحد أسماء وجوه العقل الكثيرة ، وسبب هذه التسمية : لأنه أول مخلوق تبين من الغيب وتفصل منه جميع ما في العالم الكبير [2] .

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٩٦ – ٢٩٧ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٣٠ (بتصرف) .

مادة (م د ن)

المدنية

في اللغة

« المدنية : الجانب المادي من الحضارة كالعمران ووسائل الاتصال والترفيه ، يقابلها الثقافة إلى الجانب الفكري والروحي والخلقي من الحضارة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد النبهان

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٥ .

يقول : « **المدنية في الإسلام** : هي التقوى ، وعدم التعدي على الغير ، لا المدنية التي تزيل كلمة (عيب) وكلمة حرام »[1] .

المدينة الجامعة

في اللغة

« مدينة : تَجَمُّع عمراني آهل بالسكان »[2] .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (المدينة) و (المدائن) في القرآن الكريم (١٧) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [وَجاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصى الْمَدِينَةِ يَسْعى][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي القادري

المدينة الجامعة : هي إيماء إلى الحقيقة المحمدية ﷺ الجامعة لجميع الأسماء والصفات ، وهو مجمع أبحر مكارم الأخلاق [4] .

المدينة الفاضلة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **المدينة الفاضلة** : عبارة أشار بها ابن عربي إلى الإنسان الكامل المخلوق على الصورة »[1] .

١ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٨٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٥ .

٣ – القصص : ٢٠ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١١٤ (بتصرف) .

مادة (م د ي ن)

مدين

في اللغة

« مَدْيَن : قرية شعيب »[٢] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات ، منها قوله تعـالى : [وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ][١] .

---

١ — د . سعاد الحكيم — المعجم الصوفي — ص ١٠١٨ .

٢ — بطرس البستاني — محيط المحيط — ص ٨٤٣ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : **مدين** : إشارة إلى عالم الأزل والأبد »[٢] .

مادة (م ر أ)

المرأة

في اللغة

« إمرأة / المرأة : أنثى الرجل »[٣] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٦) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ][١] .

---

١ – القصص : ٢٢ .

٢ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٩٤ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المرأة** : هي مظهر مرتبة الانفعال »[2] .

في اصطلاح الكسنـــزان

[مسألة كسنـــزانية] : في عدم التفرقة بين الرجل والمرأة

نقول : لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة ، في الإسلام ، في العبـــادة ، في الطريقـــة إلا بالتقوى .

المروءة

في اللغة

« مروءة : ١ . آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقـــوف عنـــد محاســـن الأخلاق وجميل العادات .

٢ . كمال الرجولية »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الصحابي أبو هريرة τ

يقول : « **المروءة** : هي تقوى الله ، وتفقد الضيعة »[4] .

التابعي الأحنف بن قيس التميمي τ

يقول : « **المروءة** : هي العفة والحرمة »[5] .

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **المروءة** : أن لا تطمع فتذل ، ولا تسأل فتقل »[1] .

---

١ – النمل : ٢٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٨١٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٦ .

٤ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – نعت البدايات وتوصيف النهايات – ص ١٦٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٦٣ .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **المروءة** : أن لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك من حيث أمرك »[٢] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **المروءة** : هي صيانة النفس عن الأدناس ، وإنصاف الناس في المجالسة ، فإن زاد كان تفضلاً »[٣] .

الشيخ عمرو بن عثمان المكي

يقول : « **المروءة** : التغافل عن زلل الإخوان »[٤] .

الشيخ أبو الحسن البوشنجي

يقول : « **المروءة** : ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين »[٥] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « **المروءة** : هي أن لا تذكر أحداً بسوء »[٦] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **المروءة** : هي موافقة الأخوان فيما لا يحضره العلم عليك »[٧] .

الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « **المروءة** : القيام على الذكر بالصفات قولاً وفعلاً ، وصيانة السر عن الأغيار ظاهراً وباطناً ، وحفظ الأوقات لرعاية ما هو آت ، واستدراك ما فات »[٨] .

الشريف الجرجاني

---

١ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٤٤ .

٢ – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص ١٢٨ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُمَع في التصوف – ص ٢٠١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٠٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٤٦٠ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٤٠ .

٧ – الشيخ أبو مدين المغربي – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٦ .

٨ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤١٥ .

يقول : « **المروءة** [1] : وهي قوة للنفس ، [مبدأ][2] لصـــدور الأفعـــال الجميلـــة عنها ، المستتبعة للمدح شرعا وعقلا وعرفا »[3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أركان المروءة

يقول الإمام الشافعي τ :

« للمروءة أربعة أركان : حسن الخلق ، والسخاء ، والتواضع ، والنسك »[4] .

[مسألة – ٢] : في أدنى منـــزلة أهل المروءة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره **:**

« أدنى منـــزلة أهل المروءة أن يضربوا بالدنيا وجه عاشقها ، وبالآخرة وجه طالبها ، ويستأنسوا برب العالمين ، حتى أن الله تعالى لو أدخلهم ناره وأحاط بهم عذابه أبد الآبـــدين مع هذه المعرفة ، فلا تزداد قلوبهم إلا انقطاعاً وانفراداً به وسكوناً معه ، من غير أن يلتفتـــوا منه إليها طرفة العين ، بكمال مروهم ، وحسن صيانتهم »[5] .

[مسألة – ٣] : في أصل المروءة

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره **:**

« أصل المروءة : انفراد السر بالفرد للفرد Ψ »[6] .

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : أصل المروءة : التوسع للخليقة »[7] .

[مسألة – ٤] : في خصال اكتمال المروءة عند الرجل

---

١ – في الأصل : المروة .

٢ – في الأصل : مبداء .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٢٣ .

٤ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية – ص ٢٧٦ .

٥ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٣٥ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٤٥ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٥٠ – ٥١ .

يقول الشيخ عمرو بن عبيد التميمي :

« لا تكمل مروءة الرجل حتى تجتمع فيه ثلاث خصال : يقطع رجاؤه عما في أيـــدي الناس . ويسمع الأذى فيحتمله . ويحب للناس ما يحبه لنفسه »[1] .

[مسألة – ٥] : في أركان المروءة

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« ست من المروءة : ثلاث في الحضر ، وثلاث في السفر .

فأما اللاتي في الحضر : فتلاوة كتاب الله تعالى ، وعمارة مسجد الله ، واتخاذ الإخوان في الله .

وأما اللاتي في السفر : فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، والمزاح في غير معاصي الله »[2] .

[مسألة – ٦] : في مروءة الرجل

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« مروءة الرجل : هي صدق لسانه ، واحتماله مؤونة إخوانه ، وبذله المعروف لأهـــل زمانه ، وكفه الأذى عن جيرانه »[3] .

[مقارنة] : في الفرق بين المروءة والفتوة

يقول الإمام محمد بن الحنفية υ :

« الفتوة طاعة المعبود ، والمروءة إيثار الموجود »[4] .

[من حكم الصوفية] :

يقول لقمان الحكيم :

---

١ – المصدر نفسه – ص ٤٠ .

٢ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٠٩ .

٣ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٣١ .

٤ – الشيخ ابن المعمار البغدادي – كتاب الفتوة – ص ١٥٤ .

« الفتوة ألا تربح على صديقك ، كما أن المروءة ألا تخسره »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« صدقه [الرجل] على قدر مروءته »[2] .

ويقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« إنه لا دين لمن لا مروءة له »[3] .

ويقول الشيخ داود الطائي قدس الله سره :

« لا عبادة لمن لا مروءة له »[4] .

ويقول الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني :

« مروءتك : إغضاؤك عن تقصير غيرك »[5] .

ذو المروءة

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **ذو المروءة** : من لم ينـــزل بدون الله »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ص

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٣ .

٣ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٣٧ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١ .

٥ – الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص ١٩ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٣٣ – ٣٤ .

مادة (م ر ج)

المارج

في اللغة

« مارج : شعلة ساطعة ذات لهب شديد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٧ .

٢ – الرحمن : ١٥ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المارج** : هو الأرواح الخبيثة ، وهي الجن ، خلقهم الله تعالى من امتزاج النار بالهواء ، كما خلق الإنسان من امتزاج الماء بالتراب »[1] .

مادة (م ر ر)

مر الظهران

في اللغة

« مر الظهران : اسم موضع بقرب مكة من جهة الشام ، والظهر الطريق في البر والظهران بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة ونسب إليه قرية فقيل : مر الظهران »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **مر الظهران** [عند الشيخ ابن الفارض] [3] ... هو كناية عن حجاب النفس عن شمس الأحدية الوجودية »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٨٣ .

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٨ – ٨٩ .

٣ – وقد أتيت من خُلَيْصٍ فَعُسفْا نٍ فَمَرِّ الظهران ملقى البووادي .

مادة (م ر خ)

المريخ

في اللغة

« المريخ : [في الفلك] رابع السيارات الكبرى في النظام الشمسي ، أصغر من الأرض وأبعد منها عن الشمس »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

المريخ : يشير في الرؤية الحالية إلى النـــزاع والسفك [3] .

مادة (م ر ض)

المرض

في اللغة

« مرض : كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفـــاق أو تقصير في أمر »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٤) مرة على اختلاف مشتقاهّا ، منها قولـــه تعالى : [فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا][5] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٨ – ٨٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٢٧ .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٤ (بتصرف) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٣٠ .

٥ – البقرة : ١٠ .

الشيخ الحسن البصري قدس سره

يقول : « **المرض** : زكاة البدن ، كما أن الصدقة زكاة المال ، فكل جسم لا يشتكي كمثل مال لا يزكى »[1] .

[مسألة – ١] : في فائدة تقبل المرض والمصيبة

يقول الشيخ السري السقطي قدس سره :

« المرض والمصيبة التي يتقبلها الإنسان بالصبر والرضى تعمل على تساميه وعلى المزيد من صفائه الروحي »[2] .

[مسألة – ٢] : في سبب كره المرض

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : إنما كرهت نفوس الخلق المرض ، لأنه شاغل لهم عن أداء ما كلفوا به من حقوق الله تعالى ، إذ الروح الحيواني حين يحس بالألم يغيب عن تدبير الجسد الذي يقوم بالتكليف »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ][4]

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« هو التفات إلى غير الله »[5] .

المرض القلبي

---

١ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٥٠ .

٢ – جواد المرابط – السري السقطي – ص ٢٠ .

٣ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٦٣ .

٤ – البقرة : ١٠ .

٥ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٥٧ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **المرض القلبي** : هو عبارة عن تعلق القلب بما دون الحق Ψ »[1] .

المرض المحمود

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

المرض المحمود : هو الميل الدائم إلى الحق تعالى ، عند تنـــزله بالألطـــاف الخفيـــة إلى قلوب العارفين بضرب من التجلي ، فتعلق القلب عند ذلك ، فكان الحب [2] .

الأمراض المعدية

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **الأمراض المعدية** : ونعني بهذه الأمـــراض : أمـــراض الخطايـــا والـــذنوب والانحرافات ، فإنها أشد خطراً من أمراض الأبدان وأسرع تأثيراً منها »[3] .

[إضافة] :

وأضاف الدكتور قائلاً : « إذا كان تأثير الأمراض المعدية خطراً على الفرد وحـــده ، فإن خطر الانحراف والمعاصي على الفرد والمجتمع كله ، وهو ليس خطراً علـــى الماديـــات والمحسات وحدها ، بل على المعنويات والأخلاقيات أيضاً ، وهي ليست خطراً على الـــدنيا وحدها ، بل هي خطر على الدنيا والآخرة جميعاً »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٩١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٩٩ – ١٠٠ (بتصرف) .

٣ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ٥٩ .

٤– المصدر نفسه – ص ٥٩ .

المريض الحقيقي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المريض الحقيقي** : وهو الذي أسقمه العشق والمحبة . وهو معذور إذا باشـــر الروحانيات ، مثل السماع ، واستعمال الطيبء والنظر إلى المستحسنات . فإن مداواتـــه أيضاً تكون من قبيل العشق والمحبة ، لأن العشق أمرضه فيداوى بالعشق أيضاً »[1] .

مادة (م ر و)

المروة

في اللغة

« المروة : جبل بمكة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعـــالى : [إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّه][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

---

١ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٣ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٣١ .

٣ – البقرة : ١٥٨ .

يقول : « **المروة** : هي النفس ، لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها »[1] .

يقول : « **المروة** : هي مروة العارف »[2] .

الشيخ الحسن البواجزوي

يقول : « **المروة** : هو أن لا أكتفي عنه [الله تعالى] بالدارين بكل ما فيها »[3].

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المروة** ... هي تحلية النفس ، وتزيينها ، وتبييضها بمكارم الأخلاق ومحاسن الخلال ، وجماعها : حسن الخلق »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المروة** : إشارة إلى الارتواء من الشرب بطاسات الأسماء والصفات الإلهية »[5] .

[مسألة] : في إشارة السعي إلى المروة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : السعي إلى المروة هو الهرب إلى الله تعالى »[6] .

المروتين

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المروتين** : يكنى بذلك عن الروحانية والجسمانية ، فإن ذلك مما يشعر بالله سبحانه ، لأنه أثره المخلوق بتوجه أسمائه وصفاته »[1] .

---

١ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٢٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢٩ .

٣ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٤٤ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٢٠٣ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٢ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦ .

مادة (م ر ي)

مريم

في اللغة

« مريم : القديسة العذراء والدة يسوع المسيح ، وردت في القرآن باسم مـــريم بنـــت عمران »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٤) مرة ، منها قولـــه تعـــالى : [ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ][3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٣٢ .

٣ – مريم : ٣٤ .

يقول : « **مريم** : وهي النفس الكلية المسماة باللوح المحفوظ في شريعتنا المحمدية »[1] .

مادة (م ز ج)

المزج بالأغيار

في اللغة

« مزج الشراب ونحوه : خلطه بغيره »[2] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (مزاجه) و (ومزاجها) في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً][3] .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **المزج بالأغيار** : [هو عند الجيلي يعني] رؤية ما سوى الله ، وإثبات وجود الخلق مع وجود الحق »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة ٨ ب – ٩ أ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٣٢ .

٣ – الإنسان : ٥ .

[مسألة] : في الامتزاج الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل امتزاج لا يعطيك أمراً لم يكن عندك قبل وجوده ، لا يعول عليه ، وليس بامتزاج »[2] .

مادة (م س ح)

المسح

في اللغة

« المسيح : وهو بالعبرانية مشيح وبالسريانية مشِيحا وباليونانية خريستس ، ومعناهن : ممسوح . سمي به ، لأنه مُسِحَ من الله كاهنا ونبيا وملكا . وكانت العادة في القديم أن يُمسح الكهنة والملوك بالدهن »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة ، منها : [وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلى الْكَعْبَيْن][4] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي – ص ٨٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٤ .

٣ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٨٥٠ .

٤ – المائدة : ٦ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المسح** في الحقيقة : كناية عن رجوع إلى الحقيقة الجامعة »[1] .

المسيح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

المسيح : كل من مسح أرضه بالمشي فيها ، والسياحة في نواحيها ليرى آثار ربه .

والمسيح أيضاً : من مسحت عينه التي يرى بها نفسه ، وبقى عليه عينه الذي يرى بها ربه [2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المسيح** : وهو روحه المنفوخ في جسده الإنساني من حيث أنه من أمر الله تعالى »[3] .

---

١ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٧٧ – ١٧٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٤٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة ٨ ب .

مادة (م س خ)

المسخ

في اللغة

« مسخه : حول صورته إلى أخرى أقبح »[1] .

في القرآن الكريم

وردت في القرآن لفظة (لمسخناهم) مرة واحدة في قوله تعـــالى : [وَلَـوْ نَشَـاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلا يَرْجِعُونَ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٣٤ .

٢ – يس : ٦٧ .

يقول : « **المسخ** : معناه مسخ القلوب ، وذلك للمطرودين من الباب ، كانت لهم قلوب متوجهة ، فمسخت بالإعراض عنها ، وجعلت توجهها إلى الحظوظ دون الحقوق . فإذا قال القائل فلان قد مسخ به معناه أي أعرض بقلبه »[1] .

مادة (م س ك)

الماسك والممسوك به والممسوك لأجله

في اللغة

« مسك الشيء : أخذ به وتعلق »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٣٥ .

٣ – الحج : ٦٥ .

يقول : « **الماسك والممسوك به والممسوك لاجله** : هو العهود المعنوية ، وهي حقيقة الإنسان [الكامل] ، كما قال [تعالى] : [لولاك لما خلقت الأفلاك][1] »[2] .

مادة (م ص ر)

المصر

في اللغة

« المِصْر : ١. الحاجز بين الشيئين .   ٢. الحد بين الأرضين .

٣. المدينة »[3] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (مِصْرَ) في القرآن الكريم (٥) مرات ، منها قوله تعالى : [وَقَالَ ادْخُلوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنينَ][4] .

---

١ كشف الخفاء ج ٢ ص٢١٤ برقم ٢١٢٣.

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٧٥ .

٣ – المنجد في اللغة والأعلام – ٧٦٤ .

٤ – يوسف : ٩٩ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **المصر** : هو المدينة الجامعة ، وفيه إيماء إلى الحقيقة المحمدية ﷺ الجامعة لجميع الأسماء والصفات ، وهو مجمع أبحر مكارم الأخلاق »[1] .

مادة (م ض غ)

المضغة القلبية

في اللغة

« المضغة : العلقة التي خلق الإنسان منها إذا صارت لحمة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١١٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٠ .

٣ – المؤمنون : ١٤ .

يقول : « **المضغة القلبية** : هي خليفة الحقيقة الجامعة القلبية »[1] .

مادة (م ض ي)

الإمضاء

في اللغة

« أمضى الحكم أو الأمر : أنفذه »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الإمضاء** : هو إجراء ذلك الحكم [القضاء] ، والشروع في العمل ، وابتداء الظهور في عالم من العوالم »[3] .

١ – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد – ج ٢ ص ٥٧ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٠ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٤٨ أ .

مادة (م ط ر)

المطر

في اللغة

« مَطَرٌ : ماء نازل من السحاب تتفاوت قطراته بين الرذاذ والوابل »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعوا أَسْلِحَتَكُمْ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤١ .

٢ – النساء – ١٠٢ .

يقول : « **المطر** ... كناية عن ، نزول الإمداد من سماء القيومية ، على أراضي التقادير الإمكانية ، في فلوات الحضرة العلية »[1] .

[مسألة] : في أنواع المطر

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« المطر مطران : مطر الرحمة ، ومطر النقمة .

فمطر الرحمة من أثر السعادة ، ومطر النقمة من أثر الشقاوة .

وامتناع مطر الرحمة من ثلاثة أشياء :

الأول : امتزاج القلوب بالرياء .

والثاني : امتزاج العقل بالدعوى .

والثالث : امتزاج الضمير بالنفاق .

وإنزال مطر النقمة بثلاثة أشياء على القلب :

الأول : أكل الحرام .

والثاني : ترك الحلال .

والثالث : نية الظلم .

وفي مطر الرحمة أربعة أشياء : رعد الهيبة ، وبرق الشوق ، وأمطار الكرامة ، وريح الروح .

فرعد الهيبة ، يرعد في قلوب التائبين .

وبرق الشوق ، يبرق في قلوب الزاهدين .

ومطر الكرامة ، يمطر في قلوب المحبين .

وريح الروح ، تهب في قلوب العارفين .

وفي مطر النقمة أربعة أشياء : رعد التغطية ، وبرق البغض ، ومطر العداوة ، وريح الحجاب .

---

١ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٤١ .

أما رعد التغطية ، ففي قلوب الكافرين .

وبرق البغض ، في قلوب المنافقين .

ومطر العداوة في قلوب الظالمين .

وريح الحجاب ، في قلوب العاصين »[1] .

مطر الدموع

الشيخ عبد الغني النابلسي

مطر الدموع : هو ما ينـــزل من سحائب الخشوع على أراضي القلوب ، فهي مصب لسيل الحب النازل من سماء المعرفة ، وهي ماحية للأدران ومزيلة للران [2] .

مادة (م ط و)

المطية العظمى

في اللغة

« اتخذه مطية لبلوغ أغراضه : وسيلة »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **المطية العظمى** : هي الاعتقاد ، وهذا الاعتقاد من عند الله ومن فضـــل الله تعالى »[4] .

[مسألة] : في أنواع المطايا

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

---

١ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٧ ب .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٨٠ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٢ .

٤ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٦ .

« الصبر مطية المداومة ، والمداومة مطية القوة ، والقوة مطية العزم ، والعـــزم مطيـــة السعي ، والسعي مطية العمل ، والعمل مطية البلوغ . والمطايا كلها مطايـــا الصـــبر ، لا تركب إلا به ، ولا ينـــزل عنها إلا بفقده »[1] .

مادة (م ع)

المعية

في اللغة

« النسبة إلى مع : معي . ومنه واو المعية »[2] .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (مع) في القرآن الكريم (١٦١) مرة على اختلاف مشتقاهما ، منـــها قوله تعالى : [قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بافتادة البروسوي

---

١ – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٤٥ .

٢ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٨٥٦ .

٣ – الكهف : ٧٥ .

يقول : « الملكوت ليس في الفوق ، بل الملك والملكوت عندك هنا . فإن الله تعالى منـزه عن الزمان والمكان والذهاب والإياب : [وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُم][1] ، فالسالك ينظر فيها إلى الله وإلى الحق ويسمى تلك بـ : **المعية** »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المعية** : هي صفة قديمة من صفات الحق تعالى -، وهي معيته لكل مخلوق من جميع مخلوقاته بحيث لو لم يكن الحق تعالى مع ذلك المخلوق ، كأنه ما تكون ولا وجد ولا ظهرت له عين »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المعية** : لغة ، ضم الشيء إلى الشيء ، وبمعنى المصاحبة ، أي : هو تعالى معكم ، على أي حالة كنتم من أحوالكم ، موجودين ومعدومين . فإنه وجودكم العلمي والخارجي ، ولا أقرب للشيء من وجوده ، أو هو معكم أينما كنتم ، من حالة موافقة أو مخالفة ، فإنكم في قبضة أسمائه ، الهادي أو المضل ، لا تخرجون عنها »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في المعية الإلهية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« فهو تعالى مع كل شيء ، لأنه وجود كل شيء ، وحقيقته ، وبه كان ذلك الشيء ، هو هو ، وليس معه شيء . إذ ليس لشيء وجود غير وجوده تعالى على حسب ما

---

١ – الحديد : ٤ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣٣١ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ١٥ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٧٦٢ .

هو الأمر عليه ... فمعيته إذاً : بذاته الجامعة لصفاته ، لا بصفة العلم على المعنى الذي يعرفه علماء الرسم »[1] .

[مسألة – ٢] : في حقيقة المعية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« [حقيقة المعية] : الإمداد والمعونة في النشأة الروحانية »[2] .

[مسألة – ٣] : في أحكام القول بالمعية الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره:

« القول بأن معيته تعالى مع كل شيء بالعلم أقرب إلى الأدب ، والقول بأن معيته بالذات أقرب إلى التحقيق »[3] .

[مسألة – ٤] : في أصل صفة المعية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« صفة المعية مأخوذة من الحضرة الواحدية التي يتصرف الله تعالى بها في خلقه ، أي : مخلوقاته إيجادا لمن شاء منهم وأعد لمن شاء وبها ، أي : بالحضرة الواحدية »[4] .

[مسألة – ٥] : في سر المعية

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

« سر المعية : وهو التجلي الذاتي »[5] .

[مسألة – ٦] : في أقسام المعية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

---

١ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣٠٥ – ٣٠٦ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٥ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٢٩٢ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢٩ أ .

٥ – شعبان رجب رمضان – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٨٧ .

« [المعية] على قسمين : معية الشياطين ، ومعية رب العالمين .

أما معية الشياطين ، فقد أشار الله تعالى إليها بقوله : [وَإِذَا خَلَوْا إِلى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ][1] .

أما معية رب العالمين ، فقد أشار إليها بقوله في حق المؤمنين : [وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُم][2] .

والفرق بين المعيتين : أن معية الشياطين بالعكس من معية رب العالمين ، ولهذا قال الكفار : [إنا معكم] ، ولم تقل لهم الشياطين ذلك ، لأنهم لا يمدون الكفار إلا بما للكفار عليه من الغي ...

أما المؤمنون فلم يقولوا لربهم إنا معك ، وإنما قال لهم ربهم ذلك ، لأنهم ذهبوا عن أنفسهم من حيث هم ، فلهذا كان هو القائل لهم . إذ لولا معيته لهم لما وجدوا ، فمعيته لهم هي عين وجودهم . بخلاف الكافرين فإنهم لم يذهبوا عن نفوسهم من حيث هم ، فهم مع الشياطين بالاستمداد منهم ، ولهذا قال : [وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُم][3] . وليست الشياطين معهم ، لأنهم لا يمدونهم إلا بما فيهم من الغي . أما المؤمنون فيمدهم ربهم بما في نفوسهم من حيث هو ، لا من حيث هم »[4] .

[مسألة] : في أنواع المعية

يقول الشيخ أبو الحسن النوري :

« هو معنا كيف ما كنا معه :

فإن كنا معه بالطاعة ، كان معنا بالعون والهدى إليه .

وإن كنا معه بالغفلة ، كان معنا بالمشيئة .

وإن كنا بالمعصية ، كان معنا بالمهلة .

---

١ – البقرة : ١٤ .

٢ – الحديد : ٤ .

٣ – الأعراف : ٢٠٢ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٥ – ٢٠٦ .

وإن كنا بالتوبة ، كان معنا بالقبول .

وإن كنا بالترك ، كان معنا بالعقاب »[1] .

[مسألة – ٧] : في أنوار المعية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« أنوار المعية من جانب الحق في قوله : [وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُم][2] ، لذلك قلنا من جانب الحق ، فإنه لا يختص بهذه المعية شيء من خلق الله دون غيره . ولها الاسم الحفيظ والمحيط ، فإن لله مع بعض عباده معية اختصاص مثل معيته مع موسى وهارون في قوله :

[إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى][3] »[4] .

[مسألة – ٨] : في مقتضى المعية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« المعية تقتضي المناسبة ، فلا نأخذ من الحق إلا الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة . ثم أننا أردنا أن نعمم الجواب بتعميم قوله تعالى : [أين ما كنتم] من الأحوال ، ولا يخلو موجود عن حال ، بل ما تخلو عين موجودة ولا معدومة إن تكون على حال وجودي أو عدمي في حال وجودها أو عدمها ، ولهذا قال تعالى : [وهو معكم أينما كنتم] .

فإن قلت قوله : (كنتم) لفظة معناها وجودي ، فالمعنى أينما كنتم من الوجود .

فنقول : صحيح ، ولكن من أي الوجوه من الوجود من حيث العلم بكم ؟ وما ثم إلا هو ، أو من حيث الوجود الذي يتصف به عين الممكنات من حيث ما هي مظاهر ، فحالة

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٢٩ .

٢ – الحديد : ٤ .

٣ – طه : ٤٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٦ .

منها تُوصِفْ العين الممكنة بها بالعدم ، ولهذا نقول : كان هذا معدوماً ووجـدوا الكـون يناقض العدم مع صحة هذا القول فيعلم عند ذلك أن قوله تعالى : [أينما كنتم] ، أي : على أي حالة تكونون من الوصف بالعدم أو الوجود .

ثم نقول : إنه مع الخلق بإعطاء كل شيء خلقاً من كونهم خلقاً لا غير ، فينجر معه إنه معهم بكل ما تطلبه ذواتهم من لوازمها . ومعيته مع الأصفياء بما يعطيه الصفاء من التجلي ، فإنهم قد وصفهم ، وأنهم أصفياء فما هو معهم بالصفاء والاصطفاء ، وإنما هو معهـم بمـا يطلبه الاصطفاء ، وقدم الخلق فإنه مقدم بالرتبة ، فإن الاصطفاء لا يكون إلا بعد الخلق ، بل هم من الخلق عند الحق بمنـزلة الصفي الذي يأخذه الإمام من المغنم قبل القسمة ، فـذلك هو نصيب الحق من الخلق ، وما بقي فله ولهم . وأما معيته مع الأنبياء ، فبتأييد الدعوى لا بالحفظ والعصمة »[1] .

[مسألة – ٩] : في امتناع تعقل معية الحق

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« معية الحق بذاته لكل ذرة من الموجودات ، وقربه لكل ذرة من الموجودات صـفتان نفسيتان يتوقف تعلقهما على تعقل ماهية الذات ، وحيث كان تعقل ماهية الذات ممنوعا لا سبيل إليه للعقل والفكر ، كذلك تعقل هاتين الصفتين معيـة وقربـاً لكـل شـيء مـن الموجودات ، تعقلهما من وراء طور العقل والحس ، فلا اتصال ، ولا انفصال ، ولا مسافة للقرب والبعد ، ولا أينية ، ولا حلول ، ولا مكان ، ولا دخول ، ولا خروج ، ولا تتعدد الذات بتعددها بالمعية »[2] .

[مسألة – ١٠] : في نفي معية العالم مع الباري في وجوده

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١١٨ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٣٥ .

« ليس العالم مع الباري في وجوده ، ولا بينهما بون يقدر ، بل هو ارتباط ممكن بواجب ، ومخلوق بخالق ، فهو في الدرجة الثانية من الوجود والباري في الأولى ، وليس بينهما رتبة »[1] .

[مسألة – ١١] : في أن المعية الإلهية هي سبب حفظ الموجودات

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لولا معية الحق تعالى بذاته ... ما صح نسبة مخلوق إلى الوجود ... فمعيته تعالى هي الحافظة على الموجودات نسبة الوجود ، بل هي عين موجوداتها ... فمعيته إذاً بذاته ، وهي المعبر عنها : بالهوية السارية ، من غير سريان ولا حلول ولا اتحاد ولا امتزاج ولا انحلال »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين المعية والأقربية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الفرق بين المعية والأقربية : فغاية المعية هي الاتحاد وكتمان الإثنينية . وإن كان وجود الممكن مشهوداً ولكنه مستفاد من حضرة الحق لا من ذات الممكن . وحقيقته عدم لا يمكن الإشارة إليه أصلاً .

فاعلم من هذا التحقيق أن وجود الأصل بالنسبة إلى وجود الظل أقرب إلى الظل ، فإن ما ظهر من الأصل لا من النفس ، فإنه إذا نظر إلى وجوده يجده أثراً من الأصل . وإذا نظر إلى صفته يراها أثراً من صفات الأصل ، فلا جرم يعترف بأقربية الأصل ، كيف والقرب الذي ظهر الظل مع ذاته هو من وجود الأصل ، فجاء الأصل أقرب إلى الظل من وجوده . وبيان الأقربية لا يسعه التقرير ، إذ أن العقل عاجز عن إدراك الأقرب إليه من ذاته ، فإن هذه المعاملة وراء العقل وموقوفة على الانكشاف »[3] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين معية الحق لنا ومعيتنا له

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص ٢٢ – ٢٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٢٩١ – ٢٩٢ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢١٩ .

« لكنه [الله] مع الأشياء وليست الأشياء معه ، لأن المعية نابعة للعلم ، فهو يعلمنا فهو معنا ونحن لا نعلمه ، فلسنا معه »[1] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية بالاعتبار فقط ، فإن ملازمة توجه قدر الحق تعالى على الأشياء دائما ليوجدها ذاتا وصفاتا وأفعالا ، تسمى تلك الملازمة : ربوبية .

واعتبار كونه تعالى لا يفارقها أبداً فقط مع قطع النظر عن توقف وجودها عليه يسمى : معية .

واعتبار وجودها وثبوتها في ذاتها وصفاتها وأفعالها به تعالى يسمى : قيومية »[2] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ علي الخواص :

« الأدب أن يقال : أنه تعالى معنا بأسمائه وصفاته لا بذاته وإن كانت الصفات ملازمة للذات ، لكن الأدب أن لا يطلق على الذات المتعالية معية »[3] .

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أعطِ المعية حقها بلزوم العبودية له في أحكامه ، ودع عنك منازعة الربوبية في أفعاله ، فإن من ينازعه يغلب »[4] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد النوري :

« قال الشيخ بدر الدين العلائي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجماعة : الله تعالى معنا بأسمائه وصفاته لا بذاته .

فقال الشيخ إبراهيم : بل هو معنا بذاته وصفاته .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٦ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢٨ أ – ب .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٢٧٧ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٦٦ .

فقالوا له : ما الدليل على ذلك ؟

فقال : قوله تعالى : [وَاللَّهُ مَعَكُمْ][1] ، وقوله تعالى : [وَهُوَ مَعَكُم][2] .

ومعلوم أن الله تعالى علم على الذات ، فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا تعال لثبوهما عقلا ونقلا .

فقالوا له : وضح لنا ذلك ؟

فقال : حقيقة المعية مصاحبة شيء لآخر سواء أكانا واجبين ، كذات الله تعالى مع صفاته ، أو جائزين كالإنسان مع مثله ، أو واجب وجائز ، وهو معية الله تعالى لخلقه بذاته وصفاته المفهومة من : [والله معكم] ومن نحو : [وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ][3] ... وذلك لما قدمناه من أن مدلول الاسم الكريم الله إنما هو الذات اللازم له الصفات المتعينة لتعلقها بجميع الممكنات ، وليست كمعية المتحيزين لعدم مماثلته تعالى لخلقه الموصوفين بالجسمية ...

فدخل عليهم الشيخ ... محمد المغربي الشاذلي ... فقال : ما جمعكم هنا ؟

فذكروا المسألة ، فقال : تريدون علم هذا الأمر ذوقا أو سماعا ؟

فقالوا : سماعا .

فقال : معيته تعالى أزلية ليس لها مبتدأ ، وكانت الأشياء كلها ثابتة في علمه أزلا تعيينا بلا بداية ، لأنها متعلقة به تعلقا يستحيل عليه العدم لاستحالة وجود علم الواجب وجوده بغير معلوم ، واستحالة طريان تعلقه بها لما يلزم عليه من حدوث علمه تعالى بعد أن لم يكن . وكما أن معيته تعالى أزلية كذلك هي أبدية ليس لها انتهاء ، فهو معها تعالى بعد حدوثها في العدم عينا على وفق ما في العالم تعينا ، وهذا يكون الحال أينما كانت في عالم بساطتها وتركيبها وإضافتها وتجريدها ، إنما الأزل إلى ما لا نهاية »[4] .

---

١ – محمد : ٣٥ .

٢ – الحديد : ٤ .

٣ – العنكبوت : ٦٩ .

٤ – الشيخ محمد النوري – مكتوبات للشيخ نور الدين البريفكي – ورقة ٥٦ أ – ٥٧ ب .

أهل معية الرسول ﷺ

الشيخ محمد ماضي ابو العزائم

يقول : « **أهل معية الرسول** ﷺ : وهم في كل مكان ، ذكرهم الله في آخر سورة الفتح ، ومدحهم ، وأثنى عليهم ، وبشرهم ، وبين صفاقم وأعمالهم وأحوالهم بمحكم الآيات ، وليست المعية معية جسمانية ، لا ، ولكنها محبة اتباع واقتداء وعمل وحب ومشابهة وتقليد وتمكين وعلم ومشاهدة وفهم »[١].

مادة (م غ ن ط)

مغناطيس الكمالات ﷺ

في اللغة

« مغناطيس : معدن فيه قوة تجذب الحديد وبعض المعادن الخاصة فيه »[٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « لو لم يكن السيد الأعظم ﷺ **مغناطيس الكمالات** ، أي : هو معنى الاسم الله لم يكن قوله تعالى : [إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ][٣] صدقاً ... وصفه بالكرم والقوة عند ذي العرش ، والعندية ليست للمكان ، أي : منجلي في حقيقة ذي العرش مكين

---

١ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الارواح – ص ١٤٧ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٥ .

٣ – الحاقة : ٤٠ .

مطاع ، ثم ، أي : في مجلى ذي العرش أمين في ذاك المجلى ، على أداء الأمانات ، وإعطاء كل ذي حق حقه »[1] .

مادة (م ق ت)

المقت

في اللغة

« مقت الشخص : أبغضه أشد البغض »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : [كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المقت** : هو غاية الإبعاد »[4] .

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٥٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٥ .

٣ – الصف : ٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٥٦ .

[مسألة] : في علامة مقت الله العبد

يقول الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره :

« علامة مقت الله العبد : أن تراه مشتغلاً بما لا يعنيه من أمر نفسه »[1] .

مادة (م ق ع)

المَقْع

في اللغة

« مَقَعَ الشراب : شَرِبَهُ أشَدَّ الشُّرب »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **المقع** : هو الشدة والمبالغة في الشرب إلى أن لا يبقى في الكأس شيئاً أبداً ، وهو عبارة عن التحقق بكل الأسماء ظاهراً وباطناً ، وشهود أنوارها ، والتحقق بمراتبها »[3].

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٨٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٥ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٨٨ .

مادة (م ك ر)

المكر

في اللغة

« مكره : خدعه .

مكر الله العاصي : جازاه على المكر أو أمهله ومكَّنه من الدنيا »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٦ .

٢ – نوح : ٢٢ .

يقول : « **المكر** : هو المشي على الماء ، والمشي في الهواء ، وصدق الوهم ، وصحة الإشارة ، في كل هذا مكر لمن علم »[1] .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **المكر** : النعمة الباطنة »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المكر** يطلقه أهل الله على : أرادف النعم مع المخالفة ، وإبقاء الحال مع سوء الأدب ، وإظهار الآيات من غير أمر ولا حد . واعلم أنه من المكر عندنا بالعبد ، أن يرزق العلم الذي يطلب العمل ، ويحرم العمل به . وقد يرزق العمل ، ويحرم الإخلاص فيه »[3] .

الشيخ معروف النودهي

يقول : « **المكر** : هو كل ما يظهر على يد مدعي الولاية ، مع عدم الاستقامة والمتابعة الكاملة »[4] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **المكر** : تستعمل في معظم النصوص الصوفية ، للإشارة إلى : المكر من جانب الحق تعالى ، وهو إيصال النعم منه تعالى مع المخالفة من العبد – وإبقاء الحال عليه [العبد] مع سوء الأدب وإظهار الكرامات من غير جهد واستحقاق .

وهذا المكر : هو (استدراج) الهي للعبد من باب الابتلاء والاختبار ، اللذين لهما دور ووظيفة سلوكية في تكوين السالك »[5] .

الباحث محمد غازي عرابي

المكر : هو تجلي الله من جهة غير الجهة التي اعتاد المريد تجلي الله فيها [6] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٠٧ .

٢ – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ٩٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٢٩ .

٤ – الشيخ معروف النودهي – مخطوطة شرح الخارق وجرح المارق – ص ١٨٤ .

٥ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠١٩ .

٦ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣١٨ (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : أقسام المكر

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : المكر مكران : مكر تلبيس ، ومكر هلاك »[١] .

[مسألة – ٢] : المكر في كل طريقة التصوف

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« اخترنا طريقة التصوف سلامة من مكر الله تعالى ، فإذا كله مكر »[٢] .

[مسألة – ٣] : في فهم المكر

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« المكر لا يفهمه إلا الواصلون ، فأما المريد فإنه لا يعلم ذلك ، لأنه في حرقة »[٣] .

[مسألة – ٤] : في ثقل مقام المكر

يقول الباحث محمد غازي عرابي

« المكر ، مقام ثقيل لا يطيقه إلا أهله »[٤] .

[مسألة] : في أدنى درجات المكر

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : مكر الله في نعمه أخفى منه في بلائه ، فالعاقل لا يأمن مكر الله في شيء . وأدنى مكر بصاحب النعم الظاهرة أو الباطنة : أنه يخطر في نفسه أنه مستحق لتلك النعمة وأنها من أجل إكرامه خلقت ، ويقول أن الله ليس بمحتاج إليها ، فهي لي بحكم

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٤٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٠٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٠٧ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣١٨ .

الاستحقاق . وهذا يقع فيه كثيراً من لا تحقيق عنده من العارفين ، لأن الله إنما خلق الأشياء بالأصالة لتسبح بحمده ، وأما انتفاع عباده بها فبحكم التبعية لا بالأول »[1] .

[مسألة – ٥] : في الآمن من المكر

يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :

« لا يأمن المكر إلا من أغرق في المكر ، فلا يرى المكر به مكرا ، وأما أهـــل اليقظـــة فإنهم يخافون المكر في جميع الأحوال ، إذ السوابق جارية ، والعواقب خفية »[2] .

[مسألة – ٦] : في المكر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل حال أو كشف أو علم يعطيك الأمن من مكر الله ، لا يعول عليه »[3] .

[مسألة – ٧] : في حقيقة المكر

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة المكر : هو إظهار النعمة على العبد وبسطها له ، بما يستدرجه إلى غاية الهلاك »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين المكر والاستدراج

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« المكر في النعم الباطنة ، والاستدراج في النعم الظاهرة »[5] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« لولا المكر ما طاب عيش الأولياء »[6] .

---

١ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٢٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٨٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٥ .

٤ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٣٨ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٤٢ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٠٠٧ .

المكر الخفي

الإمام القشيري

المكر الخفي : هو المكر في اظهار الآيات والكرامات [1] .

المكر المخصوص

الإمام القشيري

المكر المخصوص : هو المكر في سائر الأحوال [2] .

المكر المغموم

الإمام القشيري

المكر المغموم : هو الظاهر في بعض الاحوال من الحقيقة [3] .

الممكور

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

الممكور : هو من يظن أنه عارف [4] .

الشيخ أبو محمد الشنبكي

الممكور : هو المستحسن لأفعاله الردية [1] .

---

١ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٨ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٨ (بتصرف) .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٨ (بتصرف) .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٧٨ (بتصرف) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

المكور : هو من ازداد قرباً ، ولم يزدد خوفاً [2] .

مادة (م ك ك)

أهل مكة

في اللغة

« مكة المكرمة : مدينة إسلامية مقدسة ، عاصمة الحجاز وهي مسقط رأس الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها المسجد الحرام ، والكعبة المشرفة . يحج إليها المسلمون كل عام »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ، منها قوله تعالى : [وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ][4] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٤٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٢٦ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٧ .

٤ – الفتح : ٢٤ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

أهل مكة [عند الشيخ ابن الفارض] [1]: كناية عن أهل الله المراقبين لتجلياته تعالى في كل شيء ، فإن حياقم المقسم بها هي حياة ربهم بأنهم موتى من طرف نفوسهم على كشف منهم وشهود بصيرة [2] .

مادة (م ك ن)

الإمكان

في اللغة

« مكَّن ، أمكن الشخص من الشيء : جعل له عليه قدرة وسلطانا .

تمكَّن الشخص من الأمر : أصبح ذا قدرة عليه أو ظفر به .

إمكان : في الفلسفة : طبيعة الممكن الوجود أو ما هو بالقوة »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ

١ – وحياتكم يا أهل مكة وهي لي قسم لقد كَلِفَتْ به أحشائي
حُبِّيكُمُ في الناس أضحى مذهبي وهواكم ديـني وعقد ولائي

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٢٤ – ٢٥ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٧ .

وَاللَّـــــــــــــــهُ عَلِـــــــــــــــــيمٌ حَكِيمٌ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الإمكان** : هو حقيقة كل ممكن ، لا عين له قائمة ، وإنما هو أمر معقول ، لأنه برزخ بين الوجود المطلق والعدم المطلق ، الذي هو المحال »[2] .

[مسألة – ١] : عوالم دائرة الإمكان

يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :

« دائرة الإمكان متضمنة لهذين العالمين [الخلق والأمر] »[3] .

[مسألة – ٢] : في أحوال دائرة الإمكان

يقول الشيخ أبو سعيد المجددي :

« سير لطيفة القلب فإن سيرها أولا في دائرة الإمكان ومن أحوال هذه الدائرة الجذب والحضور والجمعية والواردات والكشف الكوني وكشف الأرواح وكشف عالم المثال »[4] .

حضرة الإمكان

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة الإمكان** : هي المتوسطة بينهما [حضـــرة الوجـــوب وحضـــرة الامتناع] ... هذه الحضرة لأجل ما قد احتوت عليه من الحقائق الممكنة ، نســـبت إليهـــا الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ... هذه الحضرة لأجل شدة نسبة الكثرة إليهـــا

---

١ – الأنفال : ٧١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٩٩ .

٣ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢٠٨ .

٤ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢١٨

صارت متعلقاتها ومحوياتها مختصة بالقبول والتأثير والإنفعال ، كما كانت حضرة الوجوب مختصة بالفعل والتأثير ، لشدة انتساب الوحدة إليها ، ثم لأجل ما في حضرة الوجوب من حكم الكثرة النسبية ، صار فيها ضرب من القبول والإنفعال من الطلب الاستعدادي من السؤال والإشفاق لما يُسأل حصوله ، ثم لأجل ما في حضرة المعلومات – التي هي حضرة الإمكان – من الوحدة النسبية لها التأثير والفعل بالطلب والسؤال في حضرة الوجوب المسؤول منها »[1] .

[مسألة – ١] : في سبب التسمية بحضرة الإمكان

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أما تسمية هذه الحضرة [العمائية ، والتعين الثاني] بحضرة الإمكان : فذلك من أجل أن المعلومات التي تعلق العلم الأزلي بها ما بين واجب ظهوره وتحققه بنفسه ، وبين ممتنع ظهوره في نفسه في شيء من المراتب الكلية والجزئية ، وبين متوسط بينهما بنسبته إليهما على السواء ، فسمي المتوسط : مرتبة الإمكان »[2] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لهذا التعين الثاني والمرتبة الثانية أسماء كثيرة لكثرة وجوهها واعتباراتها منها ... حضرة الإمكان تسمية له بما فيه من الممكنات ، فإن المعلومات بهذا العلم الأزلي ما بين واجب ظهوره بنفسه ، وبين ممتنع ظهوره بنفسه وبين متوسط بينهما نسبته إليهما على السواء ، فسمي المتوسط : بمرتبة الإمكان »[3] .

[مسألة – ٢] : في حقيقة الإمكان

يقول الشيخ عبد الرحمن الثعالبي :

« حقيقة المكان : هو عبارة عن جوهر استقر عليه جوهر آخر »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٢٣٨ – ٢٣٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٧١ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦١٦ – ٦١٨ .

٤ – عبد الرزاق قسوم – عبد الرحمن الثعالبي والتصوف – ص ٤٨ .

التمكن

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **التمكن** : هو فوق الطمأنينة ، وهو إشارة إلى غاية الاستقرار »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التمكن** : هو عبارة عن غاية الاستقرار في كل مقام ، بحيث يصح لصاحبه القدرة على التصرف في الفعل والترك ، وأكثر ما يطلق في اصطلاح الطائفة على من حصل له البقاء بعد الفناء ، وتارة يطلق التمكن على ما قبل ذلك من المقامات ، ولهذا جعلوا التمكن أعلى مراتب »[2] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **التمكن** : هو الذي لا يطرق إليه شك ، ولا يوهنه توهم المعارضات بالأدلة والبراهين »[3] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **التمكن** : هو صحة حال الانقطاع إلى الله تعالى ، بصفاء مشرب التوحيد ، والمبالغة في تصفية الروح حين عثر على مبادئ الكشف ، فيرقى عن التخليط في بحار الحيرة توانياً عن النفوذ إلى ساحل الكشف »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في حقيقة التمكن وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١١١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٨٢ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٧ .

٤ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٥٧ .

« حقيقته [التمكن] : هو وجود ما لا يدل عليه غيره ، ولا يعرفه سواه .

وغايته : امتناع النفس الغافلة عن تأثير أوهام نتائج المركبات الفكرية »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من تمكن تركن »[2] .

مقام التمكن في العرفان

الشيخ عبد الغني النابلسي

مقام التمكن في العرفان : هو المقام الذي يكون فيه الأمر الإلهي تحت طوع يديه ، أي : متى شاء شهده [3] .

تمكن السالك

الشيخ الهروي

يقول : « **تمكن السالك** : وهو أن تجتمع له صحة انقطاع وبرق كشفٍ وصفاء حالٍ »[4] .

تمكن العارف

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **تمكن العارف** : وهو أن يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابساً نور الوجود »[5] .

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٩ .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٧٢ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١١١ – ١١٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١١١ – ١١٢ .

تمكن المريد

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **تمكن المريد** : وهو أن تجتمع له صحة قصد تسيره ، ولمع شهود يحملـــه ، وسعة طريق تروحه »[1] .

التمكين

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

يقول : « **التمكين** : هو شهود العلم كشفاً ، ورجوع الأحوال عليه قهراً ، والتصرف بالقادم حتماً ، وكمال الأمر شرعاً »[2] .

ويقول : « **التمكين** : هو شهود العلم كشفاً ، و رجـــوع الأســـرار في اســـتغراق الأذكار »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **التمكين** : هو لفظ جامع : للتمليك ، والتسليط ، والقدرة على تحصـــيل أسباب كل خير وسعادة دنيوية كانت أو أخروية ، وكمال استعداد المعرفة والمحبة والطلب والسير إلى الله ، ونيل الوصول والوصال »[4] .

التمكين : هو استمرار لون الخضرة من - ألون الأحوال – واستقامته ، وهو آخر لون يبقى [5] .

الشيخ عمر السهروردي

---

١ – المصدر نفسه – ص ١١١ – ١١٢ .

٢ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ١٢٠.

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٧٩ .

٤ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٣٩ .

٥ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٧ (بتصرف) .

يقول : « ليس المعنى بـ **التمكين** أن لا يكون للعبد تغير فإنه بشر ، وإنما المعنى به : أن ما كوشف به من الحقيقة لا يتوارى عنه أبداً ، ولا يتناقص بل يزيد »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **التمكين** : هو عندنا التمكن في التكوين ، وعند الجماعة حال أهل الوصول »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **التمكين** : هو مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة . وما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف ، فإذا وصل واتصل فقد حصل التمكين »[3] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **التمكين** : هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء ، والعبور عن المنازل كلها ، والسير عن ما سوى الله في الله بالله »[4] .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **التمكين** : هو عبارة عن صحة الانقطاع إلى الله تعالى ، والخروج عن تعلق القلب بغيره بثلج اليقين الصادر عن التوحيد ، فلا يرى في الكون غير الله مبدءاً [5] ومعيداً ، فينفي تلمح بروق الأوهام ، ويمحو آثار العادة »[6] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **التمكين** : هو مقام الاستقامة والثبات على صراط المستقيم ...

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين – ج ٥) – ص ٢٥١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣١ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٧٠ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢٨ .

٥ – ورد في المصدر مبدأ .

٦ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٤٥ .

والتمكين : هو صفة أهل الحقائق . فما دام العبد في الطريق ، فهو صاحب تلــوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ، فإذا وصل تمكن . فصــاحب التلوين أبداً في الزيادة ، وصاحب التمكين وصل واتصل »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **التمكين** : هو راحة بعد عناء ، ورؤية الله في الأفق المبين . وهــو جلــوس العارف على عرش المعرفة بدل ربه الذي خلقه ليتبوأ هذا المقام الجليل »[2] .

التمكين : هو مرحلة اليقين [3] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في صفات الواصل إلى درجة التمكين

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من وصل إلى درجة التمكين : فهو طبيب يقعد على سرير أسرار الخلق ، فيطلــع بإذن مالكه على خواطر أسرار الملوك »[4] .

[مسألة – ٢] : في كمال التمكين

يقول الشيخ علي الكيزواني :

كمال التمكين : هو ما قرن بحسن اليقين [5] .

[مسألة – ٣] : في جواز دوام التمكين

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٨٠ .
٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٩ .
٣ – المصدر نفسه – ص ٣٣٢ (بتصرف) .
٤ – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص ١٧٠ .
٥ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ١٩ (بتصرف) .

يقول الشيخ أبو علي الدقاق :

« أصول القوم في جواز دوام التمكين تتخرج على وجهين :

أحدهما : ما لا سبيل إليه ، لأنه قال ﷺ : [لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة][1] ، ولأنه قال ﷺ : [لي وقت لا يسعني فيه غير ربي Y][2] أخبر عن وقت مخصوص ...

والوجه الثاني : يصح دوام الأحوال ، لأن أهل الحقائق ارتقوا عن وصف التأثر بالطوارق »[3] .

[مسألة – ٤] : في التمكين الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل تمكين لا يكون في تلوين ، لا يعول عليه »[4] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الإمكان والتمكين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« زيد لا يمكن أن يصوم ، أي مع قدرته على الصوم . زيد لا يمكنه أن يصوم أي لعجزه ، فافهم الفرق بين الإمكان والتمكين .

فنقول : أبا لهب لا يمكن أن يؤمن ، ويمكنه أن يؤمن ، فأمره الله تعالى ، فلزمته الحجة من جهة التمكين ، ولا يكون مجبوراً لأجل انتفاء الإمكان ، لأن انتفاءَه إنما وقع باختياره لنفسه مع قدرته ، فعلمه الله سبحانه من قبل »[5] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين التمكين والتلوين

يقول الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

---

١ – ورد بصيغة اخرى في صحيح ابن حبان ج ٢ ص ٥٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ –ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٢٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٧٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١١٠ .

« التلوين صفة لون الأحوال ، والتمكين صفة أهل الحقائق . فما دام العبد في الطريق : فهو صاحب تلوين ، لأنه يرتقي من حال إلى حال ، وينتقل من وصف إلى وصف ، ومن مرتع إلى مرتع ، فإذا وصل تمكن ...

صاحب التلوين أبداً إلى الزيادة ، وصاحب التمكين وصل ثم اتصل ، وعلامته : أنه اتصل إنَّه بالكلية عن كليته بطل ... خمود حكم البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة ، فإذا دام العبد على هذه الحالة فهو صاحب تمكين . فالعبد ما دام في الترقي : فهو صاحب تلوين ، يصح في نعته الزيادة في الأحوال والنقصان منها . فإذا وصل إلى الحق تعالى مكنه الحق بأن لا يرده إلى معلومات النفس ، فهو ممكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ، ثم يتحف الحق تعالى في كل نفس ولا حد لمقدوراته ، فهو في الزيادة متلون ، وفي أصل حاله متمكن فأبداً يرتقي إلى حالة أعلى مما كان فيها ...

واعلم أن موسى u كان صاحب تلوين ، فرجع من سماع الكلام ، واحتاج إلى ستر وجهه ، لأنه أثر فيه الحال . ونبينا محمد ﷺ كان صاحب تمكين ، فرجع كما ذهب ، لأنه لم يؤثر فيه شاهد تلك الليلة »[1] .

ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :

« التلوين : عبارة عن الانتقال من حال إلى حال ، وتحول وصف إلى وصف ، وترق من مقام إلى مقام ...

والمتمكن ... فهو متمكن في حاله ، لا يرده الحق سبحانه إلى معلومات نفسه ، ولا مألوفات حسه بل هو متمكن في حاله بحسب ما يستحق عن الحق سبحانه »[2] .

ويقول : « التلوين والتمكين وصفان يشيران إلى حالين في محلين ، فحال التلوين في محل دار الملك ، وحال التمكن في محل دار الملكوت وهما عالما الغيب والشهادة »[3] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

---

١ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤٨ أ – ب .

٢ _ الشيخ عز الدين عبد السلام – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٩٩ – ١٠١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠٤ .

« التلوين : هو الانتقال من حال إلى حال ، ومن مقام إلى مقام ، وقد يسقط ويقوم . فإذا وصل إلى صريح العرفان وتمكن من الشهود ، فصاحب : تمكين »[1] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم اليعلي :

« كان الشيخ رسلان τ يوماً في بستان من بساتين دمشق في زمن الصيف ومعه جماعة من أصحابه ، فقال له أحدهم : يا سيدي ما الولي المشتمل على أحكام التمكين ؟

قال : يا بني هو الذي ملَّكه الله تعالى أزمة التصريف .

قال : وما علامة ذلك يا سيدي ؟

قال : فأخذ الشيخ بيده أربعة قضبان وأفرد منها واحداً ، وقال : هذا للصيف ، وأفرد آخر وقال : هذا للخريف ، وأفرد آخر وقال : هذا للشتاء ، وأفرد آخر وقال : هذا للربيع ، ثم أخذ الذي سماه للصيف وهزه بيده فاشتد الحر ثم طرحه ، وأخذ الذي سماه للخريف وهزه ، فجاءت أوصاف الخريف وفصله ثم طرحه ، وأخذ الذي سماه للشتاء وهزه فهبت رياح الشتاء واشتد البرد ، ثم يبست أوراق الشجر من البستان وغيره ، ثم طرحه ، وأخذ الذي سماه للربيع وهزه فاخضرت الأشجار في الأوراق وأينعت الأغصان ، وهبت رياح الربيع ، ثم نظر أطيار على أشجار البستان ، فقام إلى شجرة منهن وهزها وأشار إلى الطائر الذي عليها أن سبح خالقك فغرد بأحسن صوت أطرب السامعين ، ثم أتى إلى شجرة أخرى ، وفعل ذلك حتى أتى على جميع الأشجار والأطيار إلا طائراً منها ، فإنه لم ينطق ، فقال له الشيخ τ : لا عشت فوقع إلى الأرض ميتاً »[2] .

أصحاب التمكين

الإمام القشيري

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٨ .

٢ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٩٨ .

يقول : « **أصحاب التمكين** : هم الساكنون بنفوسهم السائحون في الملكوت بأسرارهم »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين صفات أصحاب التلوين وأصحاب التمكين

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« صاحب التلوين أبدا في الزيادة .

وصاحب التمكين وصل وتمكن . فانتهاء سيرهم الظفر بنفوسهم ، فإن ظفروا بها فقد وصلوا ، فانخنست أوصاف البشرية ، واستولى عليها سلطان الحقيقة ، فإذا دام ذلك للعبد فهو صاحب تمكين . وقد يكون التلوين بعد التمكين ، ومعناه : النزول في المقامات ، كنزول الشمس في بروجها ، فيتلون العارف مع المقادير ، ويدور معها حيث دارت ، ويتلون بتلون الوقت ، فيكون بين قبض وبسط ، وقوة وضعف ، ومنع وعطاء ، وسرور وحزن ، وغير ذلك من تقلبات الأحوال ، غير انه مالك غير مملوك ، لا يتغير بتغير الأحوال ، ولا يتأثر بالزلازل والأهوال »[2] .

أهل التمكين

الإمام القشيري

يقول : « **أهل التمكين** : سمت أحوالهم عن التغيير ، وهم محو في وجود العين ، فلا هيبة لهم ، ولا أنس ، ولا علم ، ولا حسن »[3] .

حضرة التمكين

الشيخ عبد الحق بن سبعين

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٥١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٨ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٥٧ .

يقول : « **حضرة التمكين** : هي الفاضلة المحمولة على هويات الهمم الواصلة الموضوعة لآنيات الصور الحاصلة »[1] .

مقام التمكين

الشيخ أحمد بن عجيبة

مقام التمكين : هو مقام لو كشف الغطاء لما ازداد يقينا [2] .

[مسألة] : في أعلى مقامات التمكين

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أعلى مقامات التمكين : هو رؤية العين في الأين بلا أين ، أي : رؤيـــة الحـــق في المظهر حالة رؤيته منـــزها عنه »[3] .

مقام التمكين في التلوين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقام التمكين في التلوين** : هو التمكين في جميع التلوينات الحاصـــلة مـــن تعاقب التجليات الظاهرية والباطنية والجمعية ... وإنما لم يعد التمكين في تلوين التجليـــات الظاهرية وحدها أو الباطنية مقاماً : لتحولهما ، وعدم اســـتجماعهما للـــتمكين في جميـــع التلوينات »[4] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٤٠ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١١٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٠٣ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٤٩ .

التمكين الجمعي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التمكين الجمعي :** هو التمكين المستجمع للثبات في جميع التجليات الظاهرة والباطنية الجامعة بينهما »[1] .

التمكين الحقيقي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التمكين الحقيقي :** هو التمكين الذي لا يكون فيه تلوين بوجه ، بحيث يكون تمكيناً من وجه وتلويناً من وجه آخر ، بل بحيث لا يبقى وجه من الوجوه التي يعبر فيها التمكين إلا وهذا التمكين غير خال منه »[2] .

تمكين سر المشاهدة

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

تمكين سر المشاهدة : هو عثور الروح على حقيقة نفسه [3] .

التمكين النسبي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التمكين النسبي** : هو التمكين الذي لا يكون كذلك ، وهو التمكين الحاصل في التجليات الظاهرية دون الباطنية أو بالعكس »[4] .

التمكين في تلوينات التجليات الباطنية

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٨٤ .

٣ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٦٣(بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٨٤ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التمكين في تلوينات التجليات الباطنية** : هو ثاني مقام التمكين في التلوين ، ونعني به التمكين عند غلبات التلوين الحاصلة من تعاقب التجليات الباطنية ، فـإذا تحقـق السائر بنقطة الجمعية التي هي حاق الوسطية – التي نسبتها إلى جميـع التجليـات علـى السواء – فتلك النقطة هي مقام التمكين في التلوين الحاصل من التجليـات الباطنيـة ، لأن صاحبها يتمكن حينئذٍ من الثبات على كل واحد من تلك التجليات مـن غـير انحجـاب بأحدها عن الآخر »(1) .

التمكين في تلوينات التجليات الجمعية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التمكين في تلوينات التجليات الجمعية** : هو ثالـث مقـام الـتمكين في التلوين ، وهو مقام التمكين عند غلبات التلوين الحاصل من تعاقب التجليـات الكائنـة في البرزخية الجامعة بين الظاهر والباطن ، فعند حصول السائر في حاق البرزخ بينهما : فذلك هو مقام التمكين ، لأنه – حينئذٍ – يتمكن من الجمع بين أحكامها ويفرق بينهما ، فـلا يحجبه شأن عن شأنٍ . وهذا المقام الثالث من مقامات التمكين هو المسمى : بمقام التمكين في التلوين ، سمى بذلك ، لاستجماعه التمكين في جميع التلوينات ، بخلاف الـتمكين الأول والثاني ... ولهذا سمى كل واحد : بالتمكين المرتبي والنسبي ، ويسـمى هـذا الثالـث : بالتمكين الجمعي الحقيقي »(2) .

التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٨٣ – ١٨٤ .

يقول : « **التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية :** هو أول مقام التمكين في التلوين ، ونعني به : التمكين عند غلبات التلوين الحاصلة من تعاقب التجليات الظاهرية الأسمائية – التي عرفت أن التلوين فيها إنما يحصل عن تعاقب آثارها الموجب للانحجاب ببعضها عن البعض – وإنما يتمكن السائر – هاهنا – بأن يبدو له بارق جمعية الاسم الظاهر حتى يتحقق بنقطة حاق وسطية التي نسبة جميع الأسماء إليه على السواء – فإذا تحقق بتلك النقطة ، فقد تمكن من مقام التمكين من الثبات على تعاقب التلوينات الحاصلة عند ظهور كل واحد من الأسماء ، بحيث لا ينحجب بشيء منها عن الآخر ، فيسمى ذلك التمكن : بمقام التمكين في المرتبة الأولى ، ويسمى – أيضاً – بالتمكين في تلوين تعاقب ظهور الأسماء ، وهذا هو أول مراتب التمكين في التلوين »[1] .

المتمكن

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **المتمكن** : هو أن الله تعالى يحقق له أنوار الغيبة في الحضور ، وأسرار المحضور في الغيبة ، فهو مع الله في مشاهدة الأنوار في الغيبة ، ومع التجلي في ملاحظة الأسرار في الحضور بحكم الجملة والتفصيل على الكتاب والسنة ، وهذا هو الذي ينبغي الاقتداء بطريقته ، والاهتداء بحقيقته »[2] .

الشيخ حياة بن قيس الحراني

يقول : « **المتمكن** : هو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ، ولا يتكلم في علم باطن ينقضه عليه علم ظاهر ، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله تعالى »[3] .

المتمكن غير الأمكن

الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨٣ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٩ – ١٠٠ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٦٠ .

يقول : « **المتمكن غير الأمكن** : هو الذي يدرك كشفاً ، ويمتنع منه عبارة ، فهو له غير مبلغ حقيقة ما أدركه من لطيف الأنوار وخفي الأسرار »[1] .

المكانة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

المكانة : هي مراتب الأرواح [2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المكانة** : هي المنـزلة التي هي أرفع المنازل عند الله ، وقد يطلق عليها المكان ، وهو المشار إليه قوله تعالى : [فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ][3] »[4] .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **المكانة** : هي التي تعطي تقديس الزمان والمكان »[5] .

المكين

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **المكين** : من عظمته القرى وأهلها ، وتبين آثار الغنى والنعيم عليه . إنما المكين والعظيم : من أجري عليه حكم السعادة في القدم »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٨١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٩٢ (بتصرف) .

٣ – القمر : ٥٥ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٨ .

٥ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٠٢ .

٦ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٣٩ .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **المكين** : هو المتمكن ، من مكن الله نفسه وحاله وماله ، فبذل نفسه من نفسه وحاله من حاله وماله من ماله »[1] .

الممكن – الممكنات

في اللغة

« مُمْكِن : ١. مُتَيَسِّر .

٢. [منطقياً] : ما لا يشتمل على تناقض ذاتي »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الممكن** : هو ما ليس بضروري الوجود والعدم . والممكن لا يقتضي الوجود لماهيته ولا العدم وإلا كان واجبا أو ممتنعا بذاته ، فاستوى طرفا وجوده وعدمه بالنسبة إلى الماهية »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الممكنات** : هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانها الذي لا يبعد . وهي مركبات ، لأنها أتت للإفادة ، فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظه : كن ، فلا يتكون عنه إلا مركب من روح وصورة ، ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فينا بحدوث تأليفها الوضعي »[4] .

ويقول : « **الممكنات** ... أعيان ثابتة من تجلي الحق ، معدومة من تجلي العدم . ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه ... وعلم أن الممكن ما خرج عن حضرة إمكانه لا في حال

---

١ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص ١١٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٧ .

٣ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ١٧٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٦٥ .

وجوده ولا في حال عدمه ، والتجلي له مستصحب ، والأحوال عليه تتحول وتطرأ ، فهو بين حال عدمي وحال وجودي ، والعين هي تلك العين . وهذا من العلم المكنون »[1] .

ويقول : « **الممكن** هو الذي ليس في حقيقته أن يمتنع من الوجود ، كالمحال ولا من العدم ، كالواجب . فهو جائز أن يكون موجودا ، وجائز أن يكون معدوما ، وجائز إذا كان موجودا أن يعدم ، وجائز إذا كان معدوما أن يوجد »[2] .

ويقول : « **الممكن** هو الذي لا يقتضي الوجود ولا العدم لذاته بل لغيره »[3] .

الشيخ احمد بن كمال باشا زادة

يقول : « **الممكن** : هو ما لم يجاوز حده لا يشابه ضده ، وإياك أن تظن الواجب مادة الممكن أو موضوعها ، فإنه تعالى منـزه عن ذلك . والعلاقة بينهما علاقة الظهور والقبول ، لا علاقة الاتصاف والحلول ... الممكن في ذاته معدوم ، وبوجهه موجود : [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ][4] ، وذلك الوجه جهة مظهريته له تعالى »[5] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **الممكنات** : هي العماء ، وهي ظاهر الحق من حيث التجلي »[6] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الممكن** : من حيث هو ، لا عين له قائمة ، وإنما هو أمر معقول ، لأنه برزخ بين الواجب الذي لا يقبل الانتفاء ، وبين المستحيل الذي لا يقبل الثبوت »[7] .

[مسألة] : في ظهور الممكنات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص ١٣ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي –شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٦ .

٤ – القصص : ٨٨ .

٥ – الشيخ احمد بن كمال باشا زادة – مخطوطة رسالة شرح الأعيان – ورقة ٥٩ ب .

٦ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢١ .

٧ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٥٢ .

« الممكنات ما برحت من الحضرة العلمية ، وإنما ظهرت صورها في مـــرآة الوجـــود الحق ، فتلك الصور الظاهرة في مرآة الوجود لا وجود لها إلا في شعور الأعيان الثابتة ، بل هي هي »[1] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الإنسان ... إذا نظر في المرآة ورأى صورته فربما توهم أن صورته انتقلت إلى المرآة ، أو أنه وجدت في المرآة صورة حقيقية تماثله ، كذلك يقال في العلم الإلهي ، الممكنات مـــا خرجت من الحضرة العلمية ، وإنما ظهرت صورها ، أي : أحوالها ونعوتها وصفاتها في مرآة الوجود النور »[2] .

باطن الممكنات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **باطن الممكنات** : هو الأعيان الثابتة ... وإنما كانت هي باطن الممكنات ، لأنها هي حقائق الممكنات في حضرة العلم ... وكانت باطنة في تلك الحضرة التي لا تصـــح أن تظهر لغير الحق سبحانه لظهورها له ، بل ولا تظهر أبداً »[3] .

ظاهر الممكنات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **ظاهر الممكنات** : هو تجلي الحق بصور الأسماء ، أعيانها وصـــفاتها ، وهـــو المسمى : بالوجود الإضافي ، وقد يطلق عليه ظاهر الوجود »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ١٧ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٥٩٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ١٣٥ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١٦٥ .

يقول : « **ظاهر الممكنات** : عالم العيان ، وهو العالم الظاهري الذي هو الوجه الظاهر لعالم المثل . وهذا العالم شغل الناس الشاغل ، يستهوي العين ويشـــغل القلـــب والفكـــر والوجدان ، وأصحابه موتى على الحقيقة ، لأنهم لم يوازنوا بينه وبين العالم الباقي »[1] .

الممكن المحض

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

الممكن المحض : هو أن يكون حقاً من جهة ، باطلاً من جهة ، أي جائز الوجـــود ، وجائز العدم ، أي لا ضرورة في وجوده ولا في عدمه ، بل يقبل الوجود لســـبب والعـــدم لسبب ، أزلاً وأبداً ، وهو المسمى : بالعالم [2] .

مادة (م ل أ)

الملأ الأعلى

في اللغة

« الملأ الأعلى : عالم الأرواح المجردة »[3] .

في القرآن الكريم

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢١٥ – ٢١٦ .

٢ – العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد – ورقة ٣٨ ب (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٤٨ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [لَا يَسَّمَّعُونَ إلى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الملأ الأعلى** : هي العقول المجردة ، والنفوس الكلية »[2] .

مادة (م ل ك)

المالك Ψ – المالك (من العباد)

في اللغة

« مَلَكَ يَمْلِكُ مُلْكاً فهو مالك : ملك الشيء : استولى عليه وكان في قدرته أن يتصرف فيه بما يريد »[3] .

في القرآن الكريم

---

١ – الصافات : ٨ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٠ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١٣) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منـــها قوله تعالى : [أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً][1] .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً : بمعنى الله Ψ

الإمام القشيري

المالك Ψ : هو من له الملك ، وملك الحق I قدرته على الإبداع . وكما لا إله الا هو ، فلا مالك إلا هو ، فهو بإلهيته متوحد ، وبملكه متفرد .

ملك نفوس العابدين ، فصرفها في خدمته .

وملك قلوب العارفين ، فشرفها بمعرفته .

وملك نفوس القاصدين ، فتيمها .

وملك قلوب الواجدين ، فهيمها .

ملك أشباح من عباده ، فلاطفها بنواله وأفضاله .

وملك أرواح من حبهم ، فكاشفها بنعت جلاله ، ووصف جماله .

وملك زمام أرباب التوحيد ، فصرفهم حيث شاء كما شاء ، ولم يكلهم إليهم لحظة ، ولا ملكهم من أمرهم خطرة ، وكان لهم عنهم ، وأفنائهم له منهم [2] .

● ثانياً : المالك بمعنى (من العباد)

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

المالك : وهو من أهل الرحمن غاية ما يفتح عليه اللقاء والإلقـــاء ، فهـــو صـــاحب الإلقاء [3] .

---

١ – طه : ٨٩ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٦٠ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٨٨ (بتصرف) .

المالك السالك

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

المالك السالك : هو صاحب التدلي ، الذي لا يتم كماله إلا بعد تدليـــه في مراتـــب الوجود ، وسلوكه في مقامات الطريقة [١] .

مالك الملك Ψ – مالك الملك ﷺ

- **أولاً بمعنى الله Ψ**

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **مالك الملك** Ψ : هو الحق في حال مجازاة العبد على ما كان أمره به »[٢] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **مالك الملك** Ψ : هو الذي له التصرف المطلق ، بلا حجر ، ولا تردد ، ولا استثناء ، ولا توقف »[٣] .

الشيخ شهاب الدين محمود الآلوسي

يقول : « **مالك الملك** Ψ : هو المَلِك الحقيقي المتصرف بما شاء إيجاداً وإعداماً ، إحياءً وإماتة ، تعذيباً وإثابة ، من غير مشارك ولا ممانع »[٤] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **مالك الملك** Ψ : معناه الذي ينفذ مشيئته في ملكه كيف يشاء ، وكما شاء الأمر لقضائه ، ولا معقب لحكمه »[٥] .

---

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٤٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٦ .

٣ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨٧ .

٤ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧٧ .

٥ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٨٦ .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **مالك الملك** Ψ : هو المتصرف في ملكه »[1] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **مالك الملك** Ψ : هو القادر التام القدرة »[2] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **مالك الملك** : فإنه ﷺ كان متحققا به ، موصوفا بصفة المالكية للملكة الوجودية ، والدليل على ذلك : أن الله تعالى خلق العالم من أجله ، فهو مالك الملك وسيده ، وقد قال ﷺ : [أنا سيد ولد آدم ولا فخر][3] ... وأخذ العهد من الأنبياء في القدم دليل واضح على أنه الملك ، لأن العهد لا يؤخذ إلا على الاتباع والخدم للمتبوع المالك »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الاسم مالك الملك Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يشغلك بعبوديتك في ربوبيته عما ملكك .

التحقق : مالك الملك على الحقيقة : من لا يتصور في حق ملكه ، عتق ، ولا حرية ، ولا تقوم لملكه عليه حجة بوجه من الوجوه ، فيصير المالك مملوكا لتلك الحجة : [فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ][5] .

---

١ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٢٥ .

٢ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧٧ .

٣ – مجمع الزوائد ج ٨ ص ٢١٥ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٩ .

٥ – الأنعام : ١٤٩ .

التخلق : إذا ملك العبد نفسه بربه ، لم تقم لنفسه عليه حجة ، ولا اتصف بالحرية عنه يوما ما ، لأن الشيء لا يخرج عن نفسه ، فبهذا القدر يصح أن يكون مالك الملك »[1] .

عبد مالك الملك

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد مالك الملك** : هو من شهد مالكيته تعالى في ملكه ، فرأى نفسه ملكاً له خالصاً من جملة مِلكه ، فتحقق بعبوديته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه عما ملكه إياه وعنه كل شيء ، فجازاه الله بجعله مظهراً لمالك الملك ، إذ لم يملكه شيء حتى يشغله عن ربه ، وكان حراً عن رق الكون ، مالكاً للأشياء بالله لا بنفسه ، فإنه عبده حقاً »[2] .

علم مالك الملك

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم ملك الملك : هو من علوم منزل النواشئ الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية ، وهو علم تصريف الخلق الحق ، وهو مقام عزيز [3] .

المُلك

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الملك** : هو المعرفة »[4] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **الملك** : هو الإيمان »[5] .

الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦٦ – ٦٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٥ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٥٤ .

يقول : « **الملك** : هو الاستغناء بالمكون عن الكونين »[1] .

الإمام القشيري

يقول : « **الملك** عند أهل التحقيق : هو القدرة على الإبداع والإنشاء ، فلا ملـــك في الحقيقة إلا الله وفي غير مجاز ، فإذا ثبت لزم العبد أن يتبرأ من الإضافة إلى نفسه ، فلا يقول : بي ولا لي ولا مني ، ولهذا قيل : التوحيد : إسقاط الياءات ، يعني : ياءات الإضافة إلى نفسه »[2] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الملك** : هو كون الجسم في محيط بكله أو بعضه منتقل بنقله ، كـــالتقمص والتختم »[3] .

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « **الملك** : هو عالم الأشباح »[4] .

الشيخ عمر محمد الآمدي

المُلْك : هو الملك الظاهر للعين ، لا يعرف حقيقة أمره وتغيراته إلا الذي خلقه ، وهو الغيب الظاهر ، أو الغيب المطلق [5] .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الملك** : هو ظاهر الكون »[6] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الملك** : هو عالم الشهادة »[7] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٥٥ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢٦ .

٣ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – اللمحات في الحقائق – ص ١٦٨ .

٤ – الشيخ ابن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٣١ .

٥ – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص ٣ .

٦ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) – ص ٧٤ .

٧ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٦ .

يقول : « **الملك** : هو ما ظهر من الكون وتدركه الحواس الخمس ، وهو قابل للقسمة والتجزئة »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

المُلْك : هو كل ما ظهر من الأشياء [2] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **المُلك** ... سلطنة المعرفة والرؤية »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الملك** : هو اسم للمرتبة التي تحتها أسماء الأفعال فقط »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة كسنــزانية] : في أنواع الملك

نقول : هناك من يملك المال ، ومن يملك الدنيا ، وأما مشـــايخ الطريقـــة فيملكـــون القلوب ، يملكون الأرواح ، يملكون الدراويش ، فمن أغنى منهم ؟ .

[مسألة] : في أقسام الملك

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الملك على ثلاثة أقسام :

ملك على الظواهر فقط ، وهذا هو ملك الملوك .

وملك على البواطن فقط ، فهذا هو ملك العلماء .

وملك على الظواهر والبواطن معاً ، وهذا هو ملك الأنبياء (عليهم السلام) »[5] .

توحيد المُلك

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٨ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٩٨ (بتصرف) .

٣ – شعبان رجب رمضان – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٢ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٨٧ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٢٣ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **توحيد الملك** : هو توحيد التاسع من نفس الرحمن ، هو قوله : [إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ][1] ، توحيد الهوية في الاسم المرسل ... ولهذا نعته بأنه يحيي ويميت ، إذ الملك هو الذي يحيي ويميت ، ويعطي ويمنع »[2] .

دورة الملك

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **دورة الملك** : هي عبارة عما مهد الله من آدم إلى زمان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من الترتيبات في هذه النشأة الإنسانية بما ظهر من الأحكام الإلهية فيها ، فكانوا خلفاء الخليفة السيد »[3] .

عالم الملك

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **عالم الملك** : هو عالم الشهادة والحرف ، وبينهما عالم البرزخ »[4] .

---

١ – الأعراف : ١٥٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٠٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٣٦ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٢٩ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عالم الملك :** هو عالم الأجسام والجسمانيات »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **عالم الملك** : هو ظاهر عالم الملكوت »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **عالم الملك** : هو محل ظهور التصرفات الإلهية ، وآثار القدرة الأزلية ، فهو أشبه شيء بالولد لظهوره بينهما »[3] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **عالم الملك** : هو عالم الناسوت ، وهي شدة الكثافة ، وهو التجلي بالأجسام الكثيفة »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **عالم الملك** : هو عالم الشهادة ، والشهادة شهود أي شهد . فما خلق الله العالم إلا ليرى من خلاله ، ولذلك دعا سبحانه للتفكير في خلق السماوات والأرض . وعالم الملك ، له مليك ، والمليك قوته الخفية التي تحكمه . فما من دابة إلا وتتحرك بأمره وبإذنه ، وما يقع تحت مشيئته وإرادته »[5] .

علم الملك والتمليك

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٣٨٦ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣٥ أ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١١١ .

٤ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٩١ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

علم الملك والتمليك : ومنه يعلم هل حكم التمليك إذا وقع حكم الملك الأصـــلي أو يختلف حكمهما [1] .

مُلْك الآلاء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ملك الآلاء** : هو الذي ملكته النعمة لله ، وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وكل ما سوى الله متغذ][2] . فكـــل مـــا سوى الله منعم عليه ، فكل من تعبدته نعمة الله لله فهو ملك الآلاء . والآلاء من جملة الملك فيحتاج إلى نعمة ، وتلك النعمة عين وجودها وبقائها في المنعمين عليهم ، فالنعم ملك الآلاء أيضاً ، فإذا كان ملك الآلاء المنعم عليهم ردهم النعمة إلى الله ، فكان ملكهم له بتلك النعم ، فهم ملك الآلاء »[3]

المُلْك العظيم

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

قيل : **الملك العظيم** هو الإشراف على الأسرار . وقيل : هو الفراسة صادقة [4] .

المُلْك الكبير

الشيخ عبد الله الخضري

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٦٩ .

٢ – سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٦٤ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٠٥ – ١٠٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٥٢ (بتصرف) .

يقول : « **الملك الكبير** : هو مشاهدة الملك الجبار ... هو الشهود الحاصل لأهل الجنة المعنوية »[1] .

المُلْك المحمدي ﷺ

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **الملك المحمدي** ﷺ : هو عين الرحمة ، ومعدن الرسالة ، ومظهر الحمد ، فيكثر حمده وشكره لله ، لان الملك المحمدي : كناية عن الكمال في العبودية الخالصة لله تعالى ، أو عبارة عن التحقق بالعبودية ، والقيام بحقوق الربوبية ، أو القيام بآداب الربوبية مع شهود ضعف البشرية »[2] .

مِلْك النفس

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **مُلك النفس** : هو جمع الشتات ، من أودية التفرقة عن الله تعالى ، وعن طاعته ، وعن مطالعة جلاله وجماله »[3] .

المَلَك – الملائكة

في اللغة

« مَلَكْ (مَلاكْ) : جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٨) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

[إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلى النَّبِيِّ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا صَلّوا

١ – شعبان رجب رمضان – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٢ .
٢ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٤٥ .
٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٦ .
٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥١ .

عَلَيْـــــــــــــــهِ وَسَــــــــــــــــــــــلِّموا تَسْليماً][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الملائكة** : ذوات متحيزة ... أجسام لطيفة هوائية تقـــدر علـــى التشـــكل بأشكال مختلفة ، مسكنها السماوات »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الملائكة : إشارة إلى القوى الروحانية [3] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الملائكة** ... هم أرواح محضة »[4] .

الشيخ داود المدرس

يقول : « **الملائكة** : هم أجسام لطيفة نورانية ، أي : غلب عليهـــا النـــور لا أنهـــا متمحضة ، قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، أي : أن يتصور بأي صورة شاء ، وتجري عليها أحكامها »[5] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الملائكة** الكرام : هم أرواح مجردة عن المادة ، فإنها عالم الأمر الموجود عـــن الحق تعالى بلا واسطة مادة ولا سبب ، غير قوله تعالى : [كـن] ، فإنها أرواح منفوخة في أنوار ، فليست لها القوة المتخيلة حتى تتخيل الحق تعالى وتشهده في الصور الخيالية والحسية والمعنوية ، كما يشهده الإنسان في الصور »[6] .

إضافات وإيضاحات

---

١ – الأحزاب : ٥٦ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٣٧٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص ١٩ (بتصرف) .

٤– د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٣٩٦ .

٥ – الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع التوحيد – ص ٢٨٢ .

٦ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١١٠١ .

[مسألة – ١] : في أقسام الملائكة وأصنافها

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الملائكة منقسمة بقسمين :

القسم الأول : العالون : وهم الذين أبدعهم الله في عالم الجبروت ، وهؤلاء لم يؤمروا بالسجود لآدم ... وهم أرواح مقدسة ، شأنهم الاستغراق في مشاهدة الحق ، ومراقبة أنواره الأزلية ، والتنـــزه عن الالتفات بغيره سبحانه ... وهؤلاء هم المسماة : بالملائكة المهيمة ، لهيمانهم برؤية الحق Ψ ، وعندي أنهم ليسوا بملائكة ، بل هم أرواح الكمل مـــن الأوليـــاء الفانين عن غير الله الباقين به تعالى في حياتهم الدنياوية وبعد المفارقة عن أبدانهم عرجوا إلى جوار الله ومحل كرامته ، واستغرقوا في مشاهدة أنوار وجهه الأحدي ، وهاموا فيها بحيث لم يشعروا إلى غيره سبحانه ، ولهذا لم يؤمروا بالسجود لآدم ، لأن الأمر لا يكون إلا لـــذوي شعور ، وتأييده قوله تعالى : [وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ][1] ...

والقسم الثاني : أصناف شتى ، صنف شأنهم التسبيح والتقديس ... وصـــنف منـــها الحاملون للعرش ... ومنها الحافون حول العرش ... ومنها الحاملون للســـماوات ، ومنـــها المدبرون لعوالم الأمر المتصرفون في العروش ... ومنها الملائكة الموكلة بالمركبات من المعدن والنبات والحيوان ، ومنها الحفظة الكرام الكاتبون ... ومنها ملائكة الجنـــة وخزنتـــها ... ومنهم ملائكة النار »[2] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : الملائكة على ثلاثة أصناف :

مهيمون في جلال الله تعالى : تجلى لهم في اسمه الجليل ، فهيمهم وأفناهم عنهم ، فـــلا يعرفون نفوسهم ، ولا من هاموا فيه .

وصنف : مسخرون ، ورأسهم القلم الأعلى ، سلطان عالم التدوين والتسطير .

---

١ – آل عمران .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٣٢ ب – ١٣٣ ب .

وصنف : أصحاب التدبير للأجسام كلها ، من جميع الأجناس كلها ، وكلهم صافون في الخدمة ، ليس لهم شغل غير ما أمروا به ، وفيه لذتهم وراحتهم »[1] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الله تعالى خلق ملائكته ، وهم على ثلاثة أقسام : ملائكة مجردون ، ومنهم العالون ، والقائمون بالعرش .

وملائكة مسخرون : ومنهم جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وعزرائيل ، وحملة العرش .

وملائكة مدبرون : وهم الكاملون من أصحاب الهياكل الأرضية البشرية في النشأة الآدمية .

ومنهم الأوتاد الأربعة ، والأبدال السبعة ، والإمامان ، والقطب »[2] .

[مسألة – ٢] : في مدارج ومعارج الملائكة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ، ولا يعرج من الملائكة إلا من نزل ، فيكون عروجه رجوعاً »[3] .

[مسألة – ٣] : في طعام الملائكة وشرابها

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« الملائكة طعامها وشرابها ، ذكر الحق Y ، والتسبيح ، والتهليل . وآحاد أفراد من الأولياء يصير طعامهم ذلك »[4] .

[مسألة – ٤] : في صفة كلام الملائكة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

---

١ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٤٤٥ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٧٧ – ١٧٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٤ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٠٠ – ٣٠١ .

« ليس في خلق الله ألذ حديثاً من الملائكة ، أحسن الخليقة صوراً ، وألذهم كلاماً »[1] .

[مسألة – ٥] : في وصف حال الملائكة

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« هم [الملائكة] أسراء إيمان ، لم يفكهم من رِبْقَتِهِ زيغ ولا عدول ولا ونىً ، ولا فتور ، وليس في أطباق السماوات موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد ، أو ساع حافد[2] . يزدادون على طول الطاعة بربهم علماً ، وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عِظَماً »[3] .

[مسألة – ٦] : في مراتب الملائكة في القوة الإلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الله جعل للملائكة ثلاث مراتب في القوة الإلهية :

فمنهم : من أعطاه قوتين ، ومنهم : من أعطاه ثلاث قوى ، ومنهم : من أعطاه أربع قوى ...

فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات ، وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان ، وصاحب الأربع على تركيب الإنسان »[4] .

[مسألة – ٧] : من صفات نفوس الملائكة السماوية

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« نفوس الملائكة السماوية ، منتقشة ، وعالمة بالكائنات قبل حدوثها ، وذلك لما علمها الله تعالى من العلوم الغائبة عن النفس البشرية »[5] .

مَلَك القدس

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – المصدر نفسه – ص ٣٥٤ .

٢ – حافد : خفيف سريع .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ١٧٢ – ١٧٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٠٨ – ٢٠٩ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٨٧ .

ملك القدس : هم المتطهرون من البشر من أهل الله . فأهل البيت من ملك القدس ، والأرواح العلا كلها من غير تخصيص من ملك القدس ، فتخلفت صفات ملك القـــدس ، كما يضاف إلى الآلاء وغيرها [1] .

أجنحة الملائكة

الشيخ عبد الرحمن السهيلي

أجنحة الملائكة : هي صفة ملكية ، وقوة روحانية ، وليست كأجنحة الطـــير ، ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بأنه يسد ما بين المشرق والمغرب [2] .

علم أحكام الملائكة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم أحكام الملائكة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم : أحكـــام الملائكـــة السفرة ، وآدابها التي أمر الله تعالى بها ، ومعرفتهم أماكنهم في السماوات [3] .

الملك الروح

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الملك** المسمى بـــ **الروح** : هو المسمى في اصـــطلاح الصـــوفية : بـــالحق المخلوق به ، والحقيقة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر به إلى نفسه ، فخلقه من نوره ، وخلق العالم منه ، وجعله محل نظره من العالم . ومن أسمائه : أمـــر الله ، وهو أشرف الموجودات وأعلاها مكانة وأسماها منزلة »[4] .

[مسألة] : في أسامي الملك الروح

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٠٨ (بتصرف) .

٢ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣١٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩ .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الملك المسمى : بالروح له أسماء كثيرة على عدد وجوهه : يسمى بالقلم الأعلى ، وبروح محمد ﷺ وبالعقل الأول ، وبالروح الإلهي »[1] .

الملائكة العالين

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الملائكة العالين** [المهيمون] : هم الذين غرقوا في محبة ذاته ، فهم دائبوا الهيمان في جمال الله وجلاله ، سكارى لا يفيقون من الحب . ولما لم تكن فيهم المحبة الثانية ، لم يعلموا بآدم ، ولا إبليس ، ولا كلفوا بالسجود لآدم ولا يحضرون بيعة القطب ، لأنهم غائبون عن التألف بغير الله تعالى »[2] .

الشيخ داود المدرس

الملائكة العلويون : هم المقربون ، وشأنهم الاستغراق في معرفة الحق ، والتنزه عن الاشتغال بغير الله تعالى [3] .

الملائكة الكروبيون

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **الملائكة الكروبيون** [عند شهاب الدين السهروردي] : هم رؤساء الملائكة ، وعساكر الحضرة الإلهية والمثل الطولية »[4] .

الملك المدبر

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١١ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٤٥ .

٣ – الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع التوحيد – ص ٢٨٣(بتصرف) .

٤ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ١٠٥ .

يقول : « **الملك** المسمى بــ **المدبر** : هو الملك القائم تحت الكرسي »[1] .

الشيخ داود المدرس

الملائكة المدبرون : هم الذين يدبرون الأمر من السماء إلى الارض ، على ما سبق بــه القضاء ، وجرى به العلم الإلهي [2] .

الملك المفصل

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الملك** المسمى بــ **المفصل** : وهو القائم تحت الأمر المبين »[3] .

الملائكة المقربون

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الملائكة المقربون** : هم الذين ليس بينهم وبين الأول الحق واسطة ، ولهم الجمال الأطهر ، والبهاء الأتم بالنسبة إلى من دونهم من الموجودات الكاملة ، البهية »[4] .

الملك نون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

الملك نون : هو ملك من الكروبيين ، اتخذه الله تعالى حاجباً ، وأعطاه علمه في خلقه ، وهو علم مفصل في إجمال ، فعلمه I كان مجلى له ، فلا يزال معتكفاً في حضرة علمه Y . وهو رأس الديوان الإلهي ، والحق من كونه عليماً لا يحتجب عنه [5] .

الملائكة المهيمة

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٠ .

٢ – الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع التوحيد – ص ٢٨٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٠ .

٤ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٤٠٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٩٤ (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الملائكة المهيمة** : هم جلساء الحق تعالى بالذكر ، لا يستكبرون عن عبادته ، ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الملائكة المهيمة** : [هم عند الجيلي] العالون ، وهم لم يؤمروا بالسجود لآدم ‍υ ، لأنهم لا يعرفون آدم ، ولا يعرف كل واحد منهم الآخر ، ولا يعرفون إلا الله تعالى »[2] .

ملك الموت

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : **ملك الموت** : هو المحبة الإلهية ، فإنها تقبض الأرواح عن الصفات الإنسانية ، وتميتها عن محبوباتها ، لقطع تعلق الروح الإنساني عما سوى الحق تعالى ، فترجع إلى الله بجبة : [ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ][3] ارجعي إلى ربك »[4] .

المَلِك Ψ – الملك صلى الله تعالى عليه وسلم – الملك (من العباد)

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « **الملك** Ψ : هو ذو القدرة على الإيجاد »[5] .

ويقول : « **الملك** Ψ : المتفرد باستحقاق الجبروت »[6] .

الإمام أبو حامد الغزالي

---

١ – المصدر نفسه – ج١ ص ٢٩٤ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي – ص ١٣٢ .

٣ – الفجر : ٢٨ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١١٥ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٣٥ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٦ ص ١٤٩ .

يقول : « **الملك** Y : هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجـــود ، بـــل لا يستغني عنه شيء في شيء : لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في وجوده ، ولا في بقائه »[1]

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « معنى **الملك** بالنسبة إلى الله تعالى : هو المتصرف بالغيـــب في الســـماوات والأرض وما فيهن ، ومدبر أمر الدنيا والآخرة على مقتضى العلم والحكمة تدبيراً بغير نهاية ولا استمداد أمر . فلا يملك التصرف بالغيب في الكون إلا الله وحده »[2].

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **الملك** Ψ : هو الظاهر بعز سلطانه ، الغني بذاته ، المتصـــرف بصـــفاته في أكوانه »[3] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **الملك** Ψ : هو المتصرف في الممكنات بالأمر والنهي .

أو المالك لجميع الأشياء ، المتصرف فيها بإرادته وقدرته وحكمته .

أو ذو الملك والسلطان والغنى .

أو المستغني بذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه »[4] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **الملك** : قد كان ﷺ متحققا بذلك ، وهو صفة الملكية ، فنـــزل بهـــا إلى مقام العبودية كمالا وتمكينا ، وقد أخذ الله تعالى له العهد على الأنبياء ، كما يؤخذ العهـــد للملك على غلمانه وحواشيه »[5] .

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٦٤ .

٢ – أبو الوفا محمد درويش – الأسماء الحسنى – ص ٢٤ ،

٣ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٩١ .

٤ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٣٦ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٠ .

● **ثالثاً : بمعنى (من العباد)**

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني ﷺ

الملوك : على الحقيقة هم العلماء بالله الأولياء . رأوا الآخرة فصغرت الدنيا في قلوبهم ، ورأوا الحق Y فصغر الخلق عندهم [1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الاسم الملك Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ﷺ :

« التعلق : افتقارك إلى طلب التأييد من الملك الحق سبحانه فيما استخلفك فيه ...

التحقق : الملك هو الذي ينفذ أمره إذا اقترنت به إرادته ، ولا يعتاص عليه شيء مما يريد إجرائه في ملكه ، وبهذا النسبة يكون للعبد .

التخلق : إذا كانت إرادة العبد إرادة الحق لا بد من وقوع المراد ، فيصح عليه اسم الملك ... وقد يكون الملك بمعنى الشديد ، فيكون على هذا وصفا خاصا من الملك في الملك »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين الربوبية والمَلِكية

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الربوبية ... جامعة للأسماء المشتركة بين الحق والخلق ، والمختصة بالخلق .

والملكية مختصة بالأسماء المختصة بالخلق ، كالقادر والمريد والمعطي والمانع والضار والوهاب ونحوها ، فهو قادر على الممكنات لا على نفسه ، ومريد لها »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً][4] .

يقول الشيخ أبو سعيد القرشي :

---

١ – السيد الشيخ محمد الكسنـزان الحسيني – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٤٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ١١ – ١٢ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٨٧ .

٤ – المائدة : ٢٠ .

« ملككم سياسة أنفسكم »[1] .

ويقول الشيخ سهل التستري :

« مالكين لأنفسكم ، ولا تملككم نفوسكم »[2] .

ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« أحرار من رق الكون وما فيه »[3] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : جعلكم ملوكا ، أي : قانعين بما أعطيتم ، والقناعة هي الملك الأكبر .
وقال بعضهم : وجعلكم ملوكا ، أي : وزراء أنبيائكم »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو وهب الزاهد :

« هكذا عاش الصوفية كالملوك الذين لم يعرفوا لهم حاجة عند أحد ، وقضوا حياتهم في الظل ، ومضوا بأيامهم خفافاً ، وخرجوا من الدنيا كما دخلوا فيها »[5] .

عبد الملك

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الملك** : هو الذي يملك نفسه بالتصرف فيه بما شاء الله وأمره به ، فهو أشد خلق الله على خليقته »[6] .

المَلِك الحق

الشيخ شهاب الدين السهروردي

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢٩٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٩٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٩٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٩٢ .

٥ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية – ص ٤٩ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٩ .

يقول : « **المَلِك الحق** : هو الذي له ذات كل شيء من جميع الوجوه ، ويلزم من ذلك أن لا يكون ذاته لشيء ، حتى إن كان ذاته لشيء فليس ذات جميع الأشياء له مطلقاً ، والذي يملك ذاته من جهة ما يملك ليس بمملوك له »[1] .

المَلَكَة

في اللغة

« مَلَكَة : صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشريف الجرجاني

يقول : « **المَلَكَة** : وهي صفة راسخة في النفس ، وتحقيقه : أنه يحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال .

ويقال : لتلك الهيئة كيفية نفسانية ، وتسمى : حالة ما دامت سريعة الزوال ، فإذا تكررت ومارست النفس لها حتى ترتسخ تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير : ملكة ، وبالقياس إلى ذلك الفعل : عادة وخلقا »[3] .

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **الملكة** [عند شهاب الدين السهروردي] : هي ملكة صحبة الأنوار ، لدوام مشاهدتها للأنوار العالية التي هي معشوقها ، ودوام شروق الأنوار اللذيذة منها وعليها »[4] .

المَلَكوت

في اللغة

---

١ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٣٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥١ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٤٧ .

٤ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ١٠١ .

« الملكوت : ١. عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس والعجائب .
٢. ملك الله خاصة »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : [فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ][٢] .

في السنة المطهرة

عن حذيفة أنه قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي بالليل تطوعاً فقال : [الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة][٣] ، ثم قرأ البقرة ثم ركع [٤] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **ملكوت** الشيء : ما هو الشيء به قائم »[٥] .

ويقول : « **الملكوت** : باطن الكون ، وهو الآخرة »[٦] .

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **الملكوت** : باطن من الكون ، لا تدركه الحواس الخمس ، ولا يقبل القسمة والتجزؤ ، لأنه ليس بجسم ولا عرض ، بل جوهر قائم بقيّوميّة الحق I »[٧] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥١ .
٢ – يس : ٨٣ .
٣ – المستدرك على الصحيحين ج: ١ ص: ٤٦٧ .
٤ – يوسف الحنفي – المعتصر من المختصر من مشكل الآثار – ج١ ص ٤٤ .
٥ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٤٤٢ .
٦ –المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٦٦ .
٧ – الشيخ نجم الدين داية الرازي– مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٨ .

يقول : « **الملكوت** : هو نشأة روحانية حية باقية دائمة ببقاء علتها التي هـو العقل الكلي . وهذا العالم ليست فيه الظلمة والكدورة والجهل والشرور ، بل هو منبع الحسنات والخيرات كلها . والعلم التام والمعرفة التامة والظهور الشديد والفعلية الكاملة ، كلها فيه ، ومنه ، وبه » [1] .

ويقول : « **الملكوت** : هو عالم النفوس والأرواح التي تقوم بها عالم الجسم ، وهي قائمة بالعقل ، ومسخرة له ، وناصيتها بيده »[2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الملكوت** ... هو باطن الكون ، والكون به قائم »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الملكوت** : هو باطن كل شيء »[4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الملكوت** ... في الاصطلاح : هو عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس ، ويقال له : عالم الأنوار القدسية ، والأسرار الأنسية ، وعالم الأمر ، وحضرة القدس »[5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الملكوت** : هو ما بطن من أسرار المعاني »[6] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الملكوت** : هو حضرة الأرواح ، التي هي مظهر صفات الجمال والجلال ، فكل ما يدرك بالعقل النوراني والفهم فهو من هذه الحضرة »[7] .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٩٣ ب .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ١١٦ أ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٩٠ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣٢ أ .

٥ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٢٩ – ٥٣٠ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٣٣ .

٧ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٧ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الملكوت** : هو الملك مع إضافة الواو للشمول والتاء للحضرة . فهو الشمول لكل ما هو ظاهري . والملكوت ساكن متحرك ثابت متغير ، جرى القلم من قبله فعينـــه . وهو من عالم الأسرار ، لذلك هو من اختصاص ذوي الكشوف الإلهية وحدهم . ففي هذه الحضرة لا مجال لدخول العلماء والفلاسفة الباحثين بالعقل وحده . فلا بد من تأييد قدسي لكشف الحجاب النوراني الذي هو حقيقة الأشياء »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في العلاقة بين الملك والملكوت

يقول الشيخ عبد العني النابلسي :

« الملك صورة الملكوت ، والملكوت حقيقة الملك »[2] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الملك والملكوت

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الملكوت : هو في اصطلاح الصوفية : ما يدرك بالبصيرة والعلم . كما أن الملك : ما يدرك بالبصر والوهم .

أو تقول : الملكوت مدرك أهل الجمع ، والملك مدرك أهل الفرق .

أو تقول : الملك ما ظهر ، والملكوت ما بطن .

فالملكوت مدرك أهل الشهود والعيان . والملك مدرك أهل الدليل والبرهان »[3] .

[مقارنة – ٢] : الفرق بين الملك والملكوت والجبروت

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الملك : ما ظهر من حس الكائنات .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٢٠ – ٣٢١ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٣٢ أ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٣١ .

والملكوت : ما بطن فيها من أسرار المعاني .

والجبروت : البحر المحيط الذي تدفق منه الحس والمعنى .

والحاصل : أن القبضة التي ظهرت أولا من فضاء العماء حسـها الظـاهر : ملـك ، ومعناها الباطن : ملكوت ، والبحر اللطيف المحيط الذي تدفقت منه : جبروت . فأسـرار المعاني رياض العارفين ، لأنه محل نزهة ارواحهم »[١] .

عالم الملكوت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **عالم الملكوت** : عالم المعاني والغيب ، والارتقاء إليه من عالم الملك »[٢] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عالم الملكوت** : هو عالم الأرواح والملائكة »[٣] .

ويقول : « عالم الأمر و**عالم الملكوت** وعالم الغيب : هو عالم الأرواح والروحانيات ، لأنها وجدت بأمر الحق بلا واسطة مادة ومدة »[٤] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **عالم الملكوت** : هو محل استقرار الصـفات ، كالقـدرة والإرادة والعلـم والحياة ... فهو أشبه بالأم في تربية الولد قبل الظهور »[٥] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **عالم الملكوت** : هو عالم الأنوار ، وهو التجلي بالصور اللطيفة »[١] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٣٨٦ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٦ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١١٠ – ١١١ .

الشيخ نور الدين البريفكي

يقول : « **عالم الملكوت** ... هو عالم القلب »[2] .

[مسألة] : في أقسام عالم الملكوت

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« وهذا العالم [الملكوت] قسمان : أعلى وأدنى .

فالأعلى يسمى : بالملكوت الأعلى ، والأدنى : بالمثال . والنفوس الجزئية والأبدان البرزخية والصور المثالية كلها من هذا العالم » [3] .

سير عالم الملكوت

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **سير عالم الملكوت** وهو عبارة : عن عالم الملائكة ، والأرواح ، والجنة ، وما فوق السماوات ، وكلها داخلة في دائرة الإمكان »[4] .

مقام الملكوت

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

يقول : « **مقام الملكوت** : هو إشارة إلى الطريقة ... يرجع إلى مقام ميكائيل u »[5] .

---

١ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٩١ .

٢ – الشيخ نور الدين البريفكي – مخطوطة ١٥٢٢٠ – ورقة ١٦ أ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٩٣ ب .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢١٢ – ٢١٣ .

٥ – الشيخ أبو الحسن الخارقاني –مخطوطة سؤال وجواب الطريقة الرفاعية – ص ٣٦ – ٣٧ .

الملكوت الأدنى

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **الملكوت الأدنى** هو المسمى : بجمع جمع آدم u »[1] .

الملكوت الأعلى

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **الملكوت الأعلى** هو المسمى : بتفاصيل الروح المحمدية صاحبها أفضل الصلاة والسلام »[2] .

ملكوت كل شيء

الشيخ عبد الغني النابلسي

ملكوت كل شيء : هو الروحانية السارية في مجموع الكائنات [3] .

التحقق الملكوتي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التحقق الملكوتي** : هو شواهد الحال الغيـــبي »[4] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٢٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢٠ .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٧١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٦٠– ٦١ .

مادة (م ل ل)

الملة

في اللغة

« مِلَّة : الشريعة أو الدين »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ][2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٢ .

٢ – النحل : ١٢٣ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

الملة : إقامة الصلاة [1] .

[مقارنة] : في الفرق بين الدين والملة والمذهب

يقول الشريف الجرجاني :

« الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار ، فإن الشريعة من حيث أنها تطاع تسمى : ديناً ، ومن حيث أنها تجمع تسمى : ملة ، ومن حيث أنها يُرْجَعُ إليها تسمى : مذهباً .

وقيل : الفرق بين الدين والملة والمذهب : أن الدين منسوب إلى الله تعالى ، والملة : منسوب إلى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، والمذهب : إلى المجتهد »[2] .

ملة إبراهيم

الإمام القشيري

يقول : « **ملة ابراهيم** : هي الخروج إلى الله بالكلية ، والتسليم لحكمه من غير أن تبقى بقية ، فإثبات ذرة في الحسبان من الحدثان شرك في التحقيق »[3] .

ويقول : « **ملة إبراهيم** : أي الكون بالحق ، والامتحاء عن شاهد نفسه »[4] .

الملة الإسلامية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

---

١ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ٢١٥ (بتصرف) .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١١١ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٢٧١ .

٤ – المصدر نفسه – ج٢ ص ٣٢٨ .

يقول : « **الملة الإسلامية** : هي شمس أضاءت بنورها ظلمة الكون »[١] .

المَلَل

في اللغة

« ملَّ الشخص الشيء : سئمه وضجر منه ، وبخاصة من كثرة مزاولته له »[٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الملل** : ثقل في النفس ، يعرض من الإكثار »[٣] .

مادة (م ل و)

التملي

في اللغة

« مليٌّ : زمان طويل »[٤] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعـــالى : [قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٠٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٢ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٩٨ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٣ .

لَأَرْجُمَنَّـــــــــــــــكَ وَاهْجُرْنِـــــــــــــــــي مَلِيّاً][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **التملي** : هو الإشارة إلى طول البقاء في سماء الحضرة الإلهية »[2] .

مادة (م ن)

منه به له

في اللغة

« مِنْ : حرف جر يأتي على وجوه منها : ١ . الابتداء في الزمان .

٢ . التبعيض .

٣ . الزيادة للتأكيد .

٤ . بيان النوع أو الجنس .

٥ . منذ »[1] .

---

١ – مريم : ٤٦ .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ١١٣

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو علي السندي

يقول : « كنت في حال مني بي لي ، ثم صرت في حال **منه به له** »[٢] .

[تعقيب] :

علق الشيخ الطوسي قائلاً : « المعنى في ذلك : أن العبد يكون ناظرا إلى أفعاله ويضيف إلى نفسه أفعاله ، فإذا غلب على قلبه أنوار المعرفة ، يرى جميع الأشياء من الله قائمة بالله ، معلومة لله ، مردودة إلى الله »[٣] .

مادة (م ن ع)

حضرة الامتناع

في اللغة

« منع الله الشيء : حرَّمه .

امتنع الشيء : تعذر حصوله »[٤] .

في القرآن الكريم

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٣ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٥٠ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٣٤ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٤ .

وردت مادة (م ن ع) في القرآن الكريم (١٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منـــها في قوله تعالى : [وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة الامتناع** : هي الظرف الذي يتوهم مقابلته لحضـــرة الوجـــوب في البعد »[2] .

المانع Ψ – المانع ﷺ

• **أولاً بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « **المانع** Ψ : في وصفه سبحانه بمعنى : منع البلاء عن أوليائه ، أو منع العطاء عمن شاء مطلقا . فإذا منع البلاء عن أوليائه ، كان ذلك لطفا جميلا ، وإذا منـــع العطـــاء عنهم ، كان ذلك فضلا جزيلا »[3] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المانع** Ψ : هو الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان في الأديان والأبدان بمـــا يخلقه في الأسباب المعدة للحفظ »[4] .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **المانع** Ψ : هو الناصر الذي يمنع أولياءه أن يؤذيهم أحد ، وهو الذي يمنع ما شاء ، فلا معطي لما منع »[5] .

---

١ – الإسراء : ٩٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٢٣٨ .

٣ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٨٩ .

٤ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٨ .

٥ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق (بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات) – ص ٢٦٢ .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **المانع** Ψ : هو الذي يمنع من شاء ، وقد يكون باطن المنع عطاء ، قد يمنع العبد من كثرة الأموال ، ويعطيه الكمال والجمال ، وقد يمنع العبد من صحة الأجسام ، ويعطيه الرضا عن الأحكام .

فالمانع : هو المعطي ، ففي باطن المنع عطاء ، وفي ظاهر العطاء بلاء »[1] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المانع** : فقد كان ﷺ متصفا به ، ومنعه لا يكون إلا في محله ، فهو عين الجود »[2] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في الاسم المانع Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يرزقك الذب عن دينه وحمايته مما يؤدي إلى إفساده .

التحقق : جميع الكائنات متوجهة بذاتها إلى الوجود في حال عدمها ، وإلى عدمها في حال وجودها فيما منع من إيجادها أو إعدامها ، فهو مانع ، غير أن لفظة المانع أكثر ما تطلق فيمن يمنع وقوع المفسدة والشر .

التخلق : من منع نفسه بحمى الله تعالى ، ومنع نفسه من قيام ما لا يرضي الله تعالى ، ومنع غيره أيضاً ، فهو المانع تخلقا ، لا من منع المنافع على اختلافها ، فإن ذلك بخل ، فكل من منع من أهل هذا الطريق منفعة ، فإنما منعها لمصلحة يراها ، فهو : حكيم »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٣٠ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٧١ – ٧٢ .

« إذا منعت فذاك عطاؤه ، وإذا أعطيت فذاك منعه ، فاختر الترك عل الأخذ »[1] .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« ربما أعطاك فمنعك ، وربما منعك فأعطاك .

متى فتح لك باب الفهم في المنع ، عاد المنع هو عين العطاء »[2] .

ويقول : « متى أعطاك أشهدك بره ، ومتى منعك أشهدك قهره .

فهو في كل ذلك متعرف إليك ، ومقبل بوجود لطفه عليك »[3] .

ويقول : « العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان »[4] .

عبد المانع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المانع** : هو الذي حماه الله ومنعه عن كل ما فيه فساده – وإن طلبه وأحبه وظن فيه خير ، كالمال والجاه والصحة وأمثالها – وأشهده معنى قوله تعالى : [وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ][5] ... ومن تحقق بهذا الاسم ، منع أصحابه عما يضرهم ويفسدهم ، ومنع الله به الفساد حيث أتى ، ولو حسبوا فيما منعوا خيرهم وصلاحهم »[6] .

المانعون الماعون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ ابن عربي –كتاب التراجم – ص ٥ .

٢ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢٣ .

٥ – البقرة : ٢١٦ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٨ .

يقول : « ومنهم [الأولياء] **المانعون الماعون** : وحظهم من هؤلاء أن يحجبوا النـــاس عن رؤية الأسباب ليصرفوا نظرهم إلى مسببها ، فلا معين إلا الله »[1] .

المنعة

الإمام الحسن υ

يقول : « **المنعة** : شدة البأس ، ومنازعة إعزاء الناس »[2] .

مادة (م ن ن)

جنة الامتنان

في اللغة

« منَّ عليه : أنعم عليه نعمة طيبة .

اِمتنان : اعتراف بالجميل ، عكسه جحود »[3] .

في القرآن الكريم

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٦ .

٢ – الشيخ ابو نعيم الاصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج٢ ص ٣٦ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٥ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى][1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **جنة الامتنان** : هي محل سر غيب الغيب المشار إليها بقوله ﷺ : [ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر][2] »[3] .

المنة

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **المنة** : هي باب الشوق »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المنّة** : هي معرفة أمر الله الذي قام به كل شيء »[5] .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (المنّة والاستحقاق) عند الشيخ ابن عربي قدس سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

يقسم ابن عربي كل ما يرد من الله على العبد ، من توبة أو رحمة أو جزاء أو عطاء أو أجر أو نعيم أو غير ذلك قسمين :

قسم يعطيه الحق العبد « ابتداء » من عين المنة .

وقسم يعطيه الحق العبد (استحقاقاً) جزاء عن عمل قام به .

---

١ – طه : ٣٧ .

٢ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢١٧٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٨٣ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٥٧ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٢٦ .

ثم لا يلبث ابن عربي بعد أن يقسم العطاء الإلهي قسمين ، أن يُضَمِّن أحدهما الآخر ويُرجْع الجزاء إلى عين المنة ، وذلك لأن كل عمل استحق به العبد الجزاء هو في الواقع امتنان الهي .

وبعدما أشرنا إلى سبيلي العطاء الرئيسين ، ننتقل إلى النصوص على أن نفرد لكل نوع من أنواع العطاء عنواناً جانبياً ونبين وجهيه .

● المحبة :

محبة الله للعبد هي في الحقيقة محبتان ، ككل عطاء الهي ، ويسمي ابن عربي هاتين المحبتين بالأسماء التالية :

حب منة وحب جزاء ، أو محبة امتنان ومحبة جزاء – حب عناية وحب كرامة – حب ابتداء وحب جزاء .

يقول : « قد أخبر الله تعالى أن لله عباداً يحبهم ويحبونه ، فجعل محبتهم [العباد] وسطاً بين محبتين منه لهم . فأحبهم فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله ﷺ فيما جاءهم به من الواجبات عليهم ... ثم أعلمهم أنهم إذا اتبعوه فيما جاء به أحبهم ، فهذا الحب الإلهي الثاني ما هو عين الأول .

فالأول : حب عناية .

والثاني : حب جزاء وكرامة ... في الأصل حب الكرامة دون حب العناية ، فإنه حب جزاء فلا يَخْلصُ خلوص الحب الأول [أي حب العناية] ... لأن الحب الأول [العناية] ابتداء . والحب الثاني [الكرامة] جزاء ... »[1] .....

وهكذا تظهر من النصوص محبتان من الله للعبد :

محبة أولى ، هي ابتداء عامة لكل أهل السعادة .

والثانية : جزاء ، استحقها العبد نتيجة نافلة أو عمل قام به وهي خاصة .

● التوبة :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٠٢ – ١٠٣ .

التوبة التي يمنحها الله للعبد كذلك توبتان يسميها ابن عربي : توبة امتنان وتوبة جزاء .

يقول : « [ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا][1] ، فهذه [التوبة] الأولى : توبة امتنان ، فإذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم ، كانت هذه التوبة [الثانية] الإلهية : جزاء ... »[2] .

إذن التوبة الأولى من الله : ابتداء يهب بها للعبد العمل على استغفاره ، حتى يصل بهذا العمل إلى التوبة الثانية ، التي استحقها على عمله .

● الأجر والجزاء :

إن مفهوم الأجر والجزاء يتضمن في حقيقته معنى : الاستحقاق . وقد رأينا في (التوبة والمحبة) كيف أن ابن عربي يضع الجزاء في مقابل المنة . إذن الجزاء هو في الواقع : استحقاق.

ولكن هنا يضيف ابن عربي إلى كلمة (جزاء) كلمة (وفاقاً) فيصبح الجزاء الوفاق : هو الاستحقاق ، في مقابل : (الهبة والكرم) اللذين يأخذان مفهوم : المنة .

كما في (الجزاء) كذلك الشأن في (الأجر) ، فالأجر : عوض عن عمل . إذان الأجر : استحقاق . ولكن هنا يضع ابن عربي الأجر الذي يقتضيه الكرم في مقابل (أجر الاستحقاق) .

يقول :

١ . « وفيه [منزل الرؤية] علم الجزاء الوفاق ، وإذا أعطى [الله سبحانه وتعالى] ما هو خارج عن الجزاء ، فذلك (العطاء) من الاسم الواهب والوهاب ... »[3] .

كذلك نجد عنوان الباب الرابع والسبعين وثلثماية من الفتوحات كالآتي :

---

١ – التوبة : ١١٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٠٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٦٨ .

« في معرفة منـــزل الرؤية ، والرؤية ، وسوابق الأشياء في الحضرة الربية ، وأن للكافر قدماً كما أن للمؤمنين قدماً ، وقدوم كل طائفة على قدمها وآتية بامامها عدلاً وفضلاً من الحضرة المحمدية ... »[1] .

« وقوله : [يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا][2] وأمثاله اطمع إبليس في رحمة الله من عين المنة ... وفضل الله لا انقطاع له ، لأنه خارج عن الجزاء الوفاق ... »[3] .

إذن : الجزاء الوفاق : هو كل عطاء الهي بحسب طبيعة الممكن ، فان كان ابتداء فهـــو فضل من الله ومنة .

٢ . « ... فإن الأجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب ، وقد يقتضيه الوجوب والذي يقتضيه الوجوب أعلى ... »[4] .

« فاعلم أن الله تعالى له المنة على عباده ، بأن هداهم للإيمان برسله ، فوجب علـــيهم شكر الله ، وحلاوة الرسول ﷺ فيضمنها الله عنهم ... فمن جمع شعب الإيمـــان كلـــها فجزاء الرسول ﷺ من الله عن هذا الشخص الجامع [لشعب الإيمان] ... فـــانظر مـــا للرسول ﷺ من الأجور ، فأجر التبليغ : أجر استحقاق ... »[5] .

وهكذا يجد ابن عربي أن أجر الاستحقاق هو الذي اقتضاه عمل ما ، كالتبليغ بالنسبة للرسول ﷺ ، وهناك أجر آخر لم يستوجبه عمل بل اقتضاه : الكرم الإلهي .

● العطاء :

يقول : « والعطاء : منه واجب ومنه امتنان ، فإعطاء الحق العالَم الوجود : امتنـــان . وإعطاء كل موجود من العالم خلقه : واجب ... »[6] .

ويقول : « ومن أعطى المستحق ما يستحقه سمي : عادلاً ، وعطاؤه : عدلاً »[1] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٦٢ .

٢ – الزمر : ٥٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٤ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٣ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٧٤ .

ويقول : « العدل لا يصلح إلا لمن يفصل في الخلق إذا يعدل

فإن أبى أكوانه عدله فإنه بحقه يفضل »[2] .

وهكذا يكون العطاء : عطاء وجوب وعطاء امتنان .

عطاء وجوب : هو الذي يناسب فيه العطاء المعطى له .

أما في عطاء الامتنان فيعم العطاء الجميع كما في الوجود .

فإعطاء الحق الوجود : امتنان ، كما يقول ابن عربي . وليست هذه الجملة إلا إشارة إلى رحمة الوجوب ، التي وسعت كل شيء ، وهي إعطاء كل موجود الوجود . كما سيأتي في الرحمة .

يقول الشيخ الأكبر : « والوجود : كرم الهي امتناني »[3] .

● الجنة والنعيم :

الجنة والنعيم هما نمطان من أنماط العطاء الإلهي ، لذلك يتبعان العطاء في شقيه : الوجوب والامتنان .

فجنة الأعمال : هي الجنة التي يكتسبها المؤمن بأعماله .

أما جنة الاختصاص : فإنها عناية وفضل الهي لا يكتسب بعمل .

ويقول : « ... ينبغي لك أن تحزن على ما يفوتك من جنة الأعمال ، ... لا تعتمد إلا على جنة الاختصاص فإنها مثل التوفيق للأعمال الصالحة في هذه الدار ، لا تُنَال إلا بالعناية لا بالاكتساب ... »[4] .

ويقول : « السعيد والشقي فهما في نتائج أعمالهما هذه المدة المعينة [مدة بقاء السماوات والأرض] ، فإذا انتهت انتهى نعيم الجزاء والوفاق وعذاب الجزاء ، وانتقل هؤلاء إلى نعيم المنن الإلهية التي لم يربطها الله بالأعمال ، ولا خصها بقوم دون قوم ، وهو عطاء

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٣٦ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣٦٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٠٢ .

مجذوذ [الآية : [عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ][1]] ، ماله مدة ينتهي بانتهائها كما ... [و] انتهت اقامة الحدود في الأشقياء والنعيم الجزائي في السعداء ، بانتهاء مدة السماوات والأرض ... »[2].

يظهر من النص السابق أن نعيم المنن الإلهية : نعيم لم يربطه الحق بعمل ولا خصه بقوم دون قوم . وهو يتبع نعيم الجزاء والوفاق في المدة ، أي بعد ان تنتهي مدة الجزاء الوفاق بانتهاء مدة السماوات والأرض ينتقل السعيد إلى نعيم المنن الإلهية الذي لا نهاية له .

● **الرحمة** (رحمة الامتنان ورحمة الوجوب – رحمة الفضل ورحمة الرضى) .

الرحمة عند ابن عربي رحمتان :

رحمة عامة تَفَضَّل بها الاسم الرحمن . هي رحمة الامتنان أو رحمة الفضل .

ورحمة خاصة أوجبها الاسم الرحيم هي رحمة الوجوب أو رحمة الرضى .

ثم لا يلبث الشيخ الأكبر أن يرجع رحمة الوجوب إلى رحمة الامتنان ، فكل وجوب كان : بعمل امتنه الله في البدء .

يقول « فأتى [الله سبحانه وتعالى] سليمان بالرحمتين : رحمة الامتنان ورحمة الوجوب اللتان هما : الرحمن الرحيم . فامتنَّ بالرحمن ، وأوجبَ بالرحيم . وهذا الوجوب من الامتنان . فدخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن . فإنه كتب على نفسه الرحمة سبحانه ، ليكون ذلك للعبد بما ذكره للحق من الأعمال التي يأتي بها هذا العبد ، حقاً على الله تعالى أوجبه له على نفسه يستحق بها هذه الرحمة – أعني رحمة الوجوب ... »[3] .

كما يقول : « رحمة الله قاصرة على أعيان مخصوصين ، كما تكون بالوجوب في قوم منعوتين بنعت خاص . وفيمن لا ينالها بصفة مقيدة وجوباً ، تناله الرحمة من باب الامتنان ،

---

١ – هود : ١٠٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٨٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ١٥١ .

كما نالت هذا الذي استحقها ، ووجبت له الصفة التي اعطته فاتصفت بها ، فوجبت لـــه الرحمة . فالكل على طريق الامتنان نالها ونالته فما ثم إلا : منة الهية أصلاً وفرعاً ... »[1] .

يقول : « فهو [الله تعالى] رحمن : بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان ، وهو رحيم : بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله : [فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ][2] ، وقوله : [كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ][3] . وأما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير اســـــتحقاق بعمل ... وهي رحمة عناية ... يقول مَنْ غَضِبَ الله عليه : امتن علينا بالرحمة التي مننت بها على أولئك [غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ][4] ابتداء من غير استحقاق ... »[5] .

كما يظهر من النص التالي كيف أن رحمة الامتنان : رحمة عامـــة مطلقـــة ، ورحمـــة الوجوب : رحمة مقيدة .

يقول : « ... الرحمتان اللتان ذكرهما سليمان في الاسمين اللذين تفســـيرهما بلســـان العرب : الرحمن الرحيم . فقيد : رحمة الوجوب . وأطلق : رحمة الامتنان ... »[6] .[7] .

[مسألة – ١] : أقسام الناس في ورود المنن

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« الناس في ورود المنن عليهم على ثلاثة أقسام :

فرح بالمنن ، لا من حيث مهديها ومنشئها ، ولكن بوجود متعته فيها ، فهـــذا مـــن الغافلين ، صدق عليه قوله تعالى : [حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً][1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٢٦ .

٢ – الأعراف : ١٥٦ .

٣ – الأنعام : ٥٤ .

٤ – الفاتحة : ٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٥٠ – ٥٥١ .

٦ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ١٥٢ – ١٥٣ .

٧ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٢٠ – ١٠٢٥ .

وفرح بالمنن ، من حيث أنه شهدها منة ممن أرسلها ، ونعمة ممن أوصلها ، يصدق عليه قوله تعالى : [قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ][2] .

وفرح بالله تعالى ، ما شغله من المنن ظاهر متعتها ولا باطن منتها ، بل شغله النظر إلى الله عما سواه ، وانجمع عليه ، فلا يشهد إلا إياه ، يصدق عليه قوله تعالى : [قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ][3] »[4] .

[مسألة – ٢] : في أعظم منة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« متى جعلك في الظاهر ممتثلاً لأمره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره ، فقد أعظم المنة عليك »[5] .

[مسألة – ٣] : في خواص ذكر الاسم المنان Ψ

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى المنان ، ذكره في الخلوة نافع جداً بمن فارق حظوظ النفس ، ومضر لمن حاجات نفسه باقية »[6] .

[مقارنة] : في الفرق بين منة العباد ومنة المعبود

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره **:**

---

١ – الأنعام : ٤٤ .

٢ – يونس : ٥٨ .

٣ – الأنعام : ٩١ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٢٠٥ – ٢٠٧ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٣١ .

٦ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٧ .

« المن من العباد : تقريع ، وليس من الله تقريعا ، وإنما من الله تذكير النعم ، وحث على شكر النعم »[1] .

مادة (م ن ى)

أمنية النفس

في اللغة

« تمنَّى الشخص الشيء : طلب حصوله وهو غالبا صعب التحقيق أو مستحيل الوقوع
أُمْنِية : ١ . بُغية وأرَب .
٢ . حديث النفس ومشتهياتها »[1] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٩٧ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٧) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعـــالى :

[وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **أمنية النفس** : هي الخطرات »[٣] .

التمني

الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **التمني** : هو الخروج من العبودية »[٤] .

علم التمني هو من علوم منـــزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجـــود ، وفائدتـــه وصفة القائم به [٥] .

منى

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **منى** ... كناية عن عالم الملكوت السماوي »[٦] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٥ .

٢ – الحج : ٥٢ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٥٥ .

٤ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٣٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٠٥ .

٦ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٤٩ .

ويقول : « **منى** : كناية عن مقام الأفعال الإلهية ، وهي آثار الأسماء الربانية ، يظهـــر فيها الحق الوجود تعالى في صورة كل شيء ، وذلك باب الحضرة ، يطرد منه من يطـــرد بسوء الأدب ، ويؤذن بالدخول فيه لمن يؤذن له بالأدب الشرعي »[1] .

[مسألة] : في لهو الأماني

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« إن قوماً ألهتهم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليس لهم حسنة ... اتقوا هـــذه الأماني ، فإنها أودية الهلكة يحلون فيها . والله ما أتى الله عبداً بأمانيه خيراً في الـــدنيا ولا في الآخرة »[2] .

مادة (م هـــ ج)

المهجة

في اللغة

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢١٦ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٢٦ .

« مُهْجَةٌ : ١ . دم القلب . ٢ . الروح . ٣ . المهجة من كل شيء : خالصه »[١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المهجة** [عند الشيخ ابن الفارض] [٢] : هي دم القلب الجسماني »[٣] .

مادة (م هــ ل)

الإمهال

في اللغة

« أمْهَلَهُ : لم يُعْجِلْهُ وَرَفَقَ به »[٤] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً][٥] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الإمهال** : هي صفة الحلم »[٦] .

مادة (م هــ و)

مها نجد

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٦ .

٢ – مُمَنَّعَةٌ خلع العذار نقابها   مسربلة بُردَين قلبي ومهجتي

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٤٦ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٧ .

٥ – الطارق : ١٧ .

٦ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٣٢١ .

« مهاة : جمعها مها ، ومهوات : بقرة وحشية يُشَبَّه بها في حُسن العينين »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **مها نجد** : هي الأرواح العلوية »[2] .

مادة (م هـ م هـ)

المهامه

في اللغة

« المهامه : جمع مهمه : وهي المفازة البعيدة والبلد المقفر »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المهامه** [عند الشيخ ابن الفارض] [4] : كناية عن منازل السائرين إلى الله تعالى »[5] .

مادة (م هـ ي)

الماهية

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٥٠ .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٣ .

٤ – لم تُبَقِّي لها المهامه جسماً غير جلدس على عظامٍ بَوَادي .

٥ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٣ .

« ماهِيَّة الشيء : حقيقته نسبة إلى (ما هو) »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الماهية** : هي التي قامت في العارض الأول إلى حد الحصر ، ثم أحياها النصيب الإلهي ... فعل ذلك أو فعل من فعل ذلك ، أو فعل من فعل من فعل ذلك ، أو فعل من فعل عن ذلك ، أو كان بوجه ما ذلك »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الماهية** : هي الحقيقة وهي العين الثابتة أيضاً . سميت ماهية لما يُسأل عنه لما هو ؟ زيد فيها هاء السكت وشددت ياؤها لتصير علما لتلك الهوية ، وجميع الماهيات أمور نسبية معدومة لأنفسها لا وجود لها إلا في علم العالم بها ، لأنها أعني الماهيات التي هي الأعيان الثابتة ليست سوى تعينات الحق الكلية والتفصيلية ، ومعلوم أن التعين لا يصح أن يزيد على العين بالعين »[3] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الماهية** : سر مغلق ، لا يمكن كشفه ، ولا يؤذن بمعرفته لأحد »[4] .

الشيخ عبد الله السويدي

يقول : « لكل اسم من الأسماء الإلهية صورة في علمه تعالى مسماة بـ **الماهية** والعين الثابتة »[5] .

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٧٨٠ .

٢ –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٧٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٠٠ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص ١٤ .

٥ – الشيخ عبد الله السويدي – شرح الصلوات المشيشية – ص ٩٣ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الماهية** : هي هوية أحدية ما لها ثان ، وثانيها توحدها ، فهي منها إليها . هي عدم محض إن لم تظهر ، فظهورها سر وجودها . والماهية وهم ضروري لعالم الخيال الحسي ، ومن دونها لا يمكن تفسير العالم الظاهري ، فهي على هذا الأساس منطلق ومصب ، رافد ومرفود .. وهي نتيجة مخاض حسي طويل بدأ أصلاً بأصله الماهي ، فالماهية ظل لهذا الحس ، والحس شمس لها إذا حكم عليها من طرف ثان أي من طرف الاستدلال . أما كقياس ، فهي أصل وعلة ومعلولية وأول وآخر وظاهر وباطن ، وهي كل شيء موجود إطلاقاً »[1] .

حقيقة الماهية

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **حقيقة الماهية** : هي صورة علمية ، ظهرت الذات بحسبها ، فظن أنها ذات أخرى ، وإنما هي مظهر للذات ومرتبة فقط »[2] .

[مسألة] : في أقسام الماهيات

يقول الشيخ يحيى بن نور الدين القسطنطيني :

« الماهيات تنقسم إلى ثلاثة أقسام : واجب الوجود ، وممتنع الوجود ، وممكن الوجود.

فأما الواجب : فهو وجود يجب ، وأما الممتنع : فهو عدم محض ، وأما الممكن : فهو مركب منهما »[3] .

ماهية الشيء

الشيخ أحمد زروق

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٩٨ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢١٦ .

٣ – الشيخ ابن نور الدين – مخطوطة ١١٢١٠ – ورقة ١٩ أ .

يقول : « **ماهية الشيء** : هو حقيقته ، وحقيقته ما دلت عليه جملته . وتعريف ذلك بحد وهو أجمع ، أو رسم وهو أوضح ، أو تفسير وهو أتم لبيانه ، وسرعة فهمه »[1] .

مادة (م و ت)

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٣ .

الموت

في اللغة

« مات الحي : فارقته الحياة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الموت** : هو التوبة ، قال تعالى : [فَتوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُم][3]، فمن تاب فقد قتل نفسه »[4] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الموت** : هو طور آخر من الأطوار ، ونوع آخر من الترقي ، وضرب آخر من الولادة ، والانتقال من عالم إلى عالم »[5] .

الشيخ أبو مدين المغربي

الموت : هو الاستيحاش منه تعالى [6] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٥٨ .

٢ – آل عمران : ١٨٥ .

٣ – البقرة : ٥٤ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ١١٥ .

٥ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٩٢ .

٦ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٧٩ (بتصرف) .

يقول : « **الموت** : عبارة عن مفارقة الروح الجسد الذي كانت به حياته الحسية ، وهو طارئ عليهما بعدما كانا موصوفين بالاجتماع الذي هو علة الحياة ...

الموت : الجهل بوجود الله »[1] .

ويقول : « **الموت** : هو انتقال خاص على وجه مخصوص ، فمن كونه انتقالاً لا يستند إلى حقيقة إلهية خاصة »[2] .

ويقول : « **الموت** : هو الخروج عن الحس المطلق إلى الحس المشترك »[3] .

الشيخ حبان بن الأسود

يقول : « **الموت** : هو جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب »[4] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « قال العلماء : **الموت** : ليس بعدم محض ولا فناء صرف ، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ، ومفارقة وحيلولة بينهما ، وتبدل حال ، وانتقال من دار إلى دار »[5] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الموت** : هو نقض التركيب ، وصرف الأشياء إلى مواضعها ، رجع الروحاني إلى الروحاني ، والجسماني إلى الجسماني »[6] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الموت** : هو عبارة عن انقطاع اللطيفة الروحانية المسماة بالروح الإلهي وبالنفس الناطقة عن الاشتغال بالملاذ البدنية ، لإقبالها على حضرات القرب من الجناب الأقدس تعالى وتقدس ، وفي هذا الموت حياتها ... وقد يعنى بالموت : مقام المحبة »[7] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦١٨ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٩٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٩٧ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٨٥ .

٥ – الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب – ص ١٥ .

٦ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٣٠٦ .

٧ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٥٥ .

ويقول : « **الموت** باصطلاحهم [الصوفية] : قمع هوى النفس ، فإن حياتها به ، ولا تميل إلى لذاتها وشهواتها ومقتضيات الطبيعة البدنية إلا به »[1] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الموت** : هو صفة وجودية خلقت ضدا للحياة .

وباصطلاح أهل الحق : قمع هوى النفس ، فمن مات عن هواه فقد حيى بهداه »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الموت** : عبارة عن خمود النار الغريزية التي يكون بها سبب الحياة في دار الدنيا »[3] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قيل : **الموت** : ليس ما أسند إلى إبانة الروح عن الجسد ، بل هو إشارة إلى ما يعتري الإنسان في كل حال من الخلل والنقص »[4] .

ويقول : « **الموت** : باصطلاح أهل الحقيقة قمع هوى النفس ، فمن مات عن هواه حيي حياة حقيقية »[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الموت** : هو حياة مطموسة ، لا يدرك صاحبه فيه غير الروحانيات التي للأشياء ، لا الأشياء في الأشياء نفسها ، بخلاف الحياة المفتوحة التي لنا في الدنيا »[6] .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « **الموت** عند أهل الحق : إنما هو انتقال الروح من دار إلى دار »[7] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩١ – ٩٢ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٥٥ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥٣ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١٠٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٦ ص ١١٥ .

٦ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٨٧ .

٧ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٢٧٢ .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **الموت** : هو انتقال من عالم الظلمة إلى عالم النور ...

الموت : عبارة عن مرور من مكان ضيق أو ظلماني أو كثيف إلى مكان عال لطيف »[1] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الموت** : هو حجاب عن أنوار المكاشفات والتجلي .

الدكتور علي شلق

يقول : « **الموت** : هو شهود الرفيق »[2] .

في اصطلاح الكسنـــزان

[مسألة كسنـــزانية] : في رؤية الله تعالى بعد الموت

نقول : سألوا الرسول ﷺ ، ممكن نرى الله ... ؟ .

فقال ﷺ : [بعد الموت][3].

وعندنا الموت موتان :

الموت الأول : الموت الطبيعي (مفارقة الحياة الدنيا) .

الموت الثاني : هو الموت المعنوي ، ويحصل عند موت الغرائز بالورع ، والرياضة ، والعبادة .

فإذا وصل المريد إلى مرتبة موت الغرائز ، يصبح مؤهلاً لنزول نور الرحمن على روحه ، فإذا نزل نور الرحمن : وهو نور لطيف في روحه ، وهو الجسم الشفاف يستطيع أن يلمس بالإحساس الحق والحقيقة .

[من أقوال الكسنـــزان] :

---

١ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٢٢ .

٢ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ١٠٦ .

٣ –ورد بصيغة اخرى في اعتقاد أهل السنة ج ٣ ص ٤٨٣ رقم ٨٣٨ ، انظر فهرس الأحاديث .

نقول :

- **الموت متمم الحياة .**
- **الموت : هو الباب الثاني للحياة .**

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الحياة والموت

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض العارفين : الموت والحياة عرضان ، والأعراض والجواهر مخلوقة له تعالى وأصل الحياة حياة تجليه ، وأصل الموت موت استتاره ، وهما يتعاقبان للعارفين في الدنيا . فإذا ارتفعت الحجب يرتفع الموت عنهم بأنهم يشاهدون عياناً بلا استتار أبداً ، لا يجري عليهم طوارق الحجاب بعد ذلك ، قال الله تعالى : [بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِم][1] . خلق الموت والحياة يميت قوماً بالمجاهدات ويحيي قوماً بالمشاهدات يميت قوماً بنعت الفناء في ظهور سطوات القدم ، ويحيي قوماً بنعت البقاء في ظهور أنوار البقاء »[2] .

[مسألة – ٢] : في سبب التسمية بالموت

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« لما كان الموت سبباً لتفريق المجموع ، وفصل الاتصالات ، وشتات الشمل ، سمي التفريق الذي هو بهذه المثابة : موتاً »[3] .

[مسألة – ٣] : في سبب خلق الموت

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« خلق الموت للعبرة »[4] .

[مسألة – ٤] : في سبب تقديم خلق الموت على الحياة

---

١ – آل عمران : ١٦٩ .

٢ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٧٥ – ٧٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٤ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – محمد النفري – ص ١٦٤ .

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« لو لم يكن الموت لم تكن الجنة ، ولهذا من الله تعالى علينا بالموت فقال : [خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ][1] . قدم الموت على الحياة تنبيهاً منه على أنه يتوصل منه إلى الحياة الحقيقية »[2] .

[مسألة – ٥] : في أنواع الموت

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الموت خاص وعام ، فالعام موت الخلقة والجبلة ، والخاص موت شهوات النفس »[3] .

ويقول الإمام القشيري :

« الموت نوعان : موت نفس ، وموت قلب .

ففي القيامة يبعثون من موت النفس . وأما موت القلب فلا بعث منه – عند كثير من مخلصي هذه الطائفة ، قال تعالى مخبرا عنهم : [قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا][4]. فلو عرفوه لما قالوا ذلك ، فموت قلوب مسرمد إلى أن تصير معارفهم ضرورية »[5] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره **:**

« الموت الإرادي إثابة ، والموت الطبيعي عقوبة .

ومن مات موتة إرادية انتبه قبل الموت الطبيعي ، ومن انتبه أبصر بغير تأويل »[6] .

[مسألة – ٦] : في موتات العارفين

---

١ – الملك : ٢ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٨٤ – ١٨٥ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٢٨ .

٤ – يس : ٥٢ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٦٢ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١٣٩ .

يقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :

« العارفون بربهم سبحانه وتعالى لهم موتتان ، موتة في نفوسهم ، وموتة في أبـــدانهم ، والمعتبر عندهم النفوس دون الابدان ، لأن الابدان مساكن النفوس ، والعبرة بالســاكن لا بالدار ، والسر بالسكان لا بالديار . فاذا جاهدوا أنفسهم المجاهدة الشرعية باطناً وظاهراً ، وسلكوا طريق الاستقامة ماتت نفوسهم ، فتحققوا بالحق لما ذاقوا الموت ، وبقيت أرواحهم مدبرة لأجسامهم في الدنيا بغير واسطة النفوس ، فكانوا ملائكة في صـــورة البشـــر ، لأن الملائكة أرواح مجردة ، وهم بعد نفوسهم أرواح مجردة أيضاً ، كما كان ينزل جبريل υ في صورة دحية الكلبي τ ويأتي إلى النبي ﷺ ، فعند ذلك إذا انقطعت علاقة أرواحهم مـــن تدبير أبدانهم كانوا بمنـــزلة جبريـــل υ إذا عـــاد إلى عـــالم تجـــرده ، وفـــارق الصـــورة البشرية . ولا يسمى هذا موتاً حقيقياً في حقهم ، بل يسمى انتقالاً من عالم إلى عالم آخـــر وتقلباً في الأطوار ، ولهذا قال تعالى : [لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى][1] »[2] .

[مسألة – ٧] : في مراتب الموت أثناء السلوك

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إذا مت عن الخلق قيل لك : رحمك الله وأماتك عن الهوى .

وإذا مت عن هواك قيل لك : رحمك الله وأماتك عن إرادتك ومناك .

وإذا مت عن الإرادة قيل لك : رحمك الله وأحياك حياة لا موت بعدها ... فحينئـــذٍ تكون وارث كل نبي وصديق ورسول ، بك تختم الولاية ... فتكون شحنة البلاد والعباد ، فتنطلق إليك الرجل بالسعي والرجال والأيدي بالذل والعطـــاء والخدمـــة بـــإذن خـــالق الأشياء »[3] .

---

١ – الدخان : ٥٦ .

٢ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٣٧٨ – ٣٩٠ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب (بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٧ – ٨ .

[مسألة – ٨] : في مراتب الحياة والموت

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« حياة الأجسام مخلوقة ، وهي التي قال الله تعالى : [خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاة][1] ، وحياة الله دائمة لا انقطاع لها ، أوصلها إلى أوليائه في قديم الدهر الذي ليس له ابتداء ، فكانوا في علمه أحياء قبل إيجاده لهم ، ثم أظهرهم فأعارهم الحياة المخلوقة التي أحيا بها الخلق وأماتهم في سره ، فكانوا في سره بعد الوفاة ما كانوا ، ثم أورد عليهم حياة الأبد ، فكانوا أحياء أبداً »[2] .

[مسألة – ٩] : في حقيقة الموت

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

حقيقة الموت : هي الحياة مع غير الله تعالى ولو للحظة [3] .

ويقول الشيخ ابن علوية المستغانمي :

« حقيقة الموت عند القوم : هي فناء العبد واضمحلاله وتلاشيه . فقد يكون العارف ميتاً عن نفسه وعن العالم بأسره ، وينبعث بربه ، حتى إذا سألته عن وجوده لم يجبك عن ذلك لعدم رؤيته لشخصه ومشاهدته لنفسه »[4] .

ويقول الشيخ سعيد النورسي :

« الموت في حقيقته : هو ليس عدماً ولا زوالاً ولا فناءً ، وإنما هو : رخصة ، وتسريح ، وإنهاء لوظيفة الحياة الدنيا من قبل الفاطر الحكيم .

وهو تبديل للمكان ، وتحويل للوجود ليس إلا .

وهو دعوة للحياة الباقية الخالدة ، ومقدمة للحياة الباقية الخالدة . وهو مخلوق كالحياة »[5] .

---

١ – الملك : ٢ .

٢ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٧٦ .

٣ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٣ (بتصرف) .

٤ – د .مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٦٧ .

٥ – الشيخ سعيد النورسي – قطوف من أزاهير النور – ص ٢١٠ .

[مسألة – ١٠] : في آثار ذكر الموت

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« ذكر الموت : يميت الشهوات في النفس ، ويقطع منابع الغفلة ، ويقوى القلب بمواعد الله ، ويرق الطبع ، ويكسر أعلام الهوى ، ويطفئ نار الحرص ، ويحقر الدنيا . وهو معنى ما قال النبي ﷺ : [تفكر ساعة خير من عبادة سنة][1] ، وذلك عندما يحل أطناب خيام الدنيا ، ويشدها في الآخرة ، ولا يسكن نزول الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة »[2] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الحكماء : ... ذكر الموت يزهد عن الفضول »[3] .

[مسألة – ١١] : في معنى قول الصوفية (الشيخ يحيي ويميت)

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« قالوا : الشيخ يحيي ويميت . الإحياء والإماتة من لوازم مقام المشيخة .

والمراد بالإحياء : الإحياء الروحي لا الجسمي ، وكذلك المراد بالإماتة : الإماتة الروحية لا الجسمية .

والمراد بالحياة والموت : الفناء والبقاء اللذان يوصلان إلى مقام الولاية ، والشيخ المقتدى به متكفل بهذين الأمرين بإذن الله I . فلا بد إذاً للشيخ من هذين ، فمعنى يحيي ويميت : يبقي ويفني »[4] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الحياة والموت

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

---

١ – تفسير القرطبي ج ٤ ص ٣١٤ ،أنظر فهرس الأحاديث .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٩٧ .

٣ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٧٥ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج١ ص ٣٤٩ .

« الحياة : عبارة عن قبول الكمال المستوعب لكل كمال والإدراك لـــه إجمـــالا ... يتحصل بتعين خاص بتلك النشأة .

والموت : عبارة عن زوال ذلك التعين ، وقبول تعين آخر من نشأة أخرى أعلى وأنزل منها » [1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الحياة والموت الملكوتي

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الحياة الملكوتية : هي ظهور النفس في عالم الملكوت بالصور الملكوتية الـــتي تقبـــل الكمالات المختصة بها .

والموت الملكوتي : هو عبارة عن تجردها وانسلاخها عن الصور المجردة وعروجها إلى عالم العقل » [2] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين الأحياء والموتى

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« العارفون لله أحياء ، وما سواهم موتى ...

الميت من يكون حياته بحركته ، والحي من يكون حياته بربه »[3] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الموت في الدنيا بالمعصية ، والحياة في الآخرة بالطاعة في الدنيا »[4] .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ :

« إلهي ذكر الجنة موت ، وذكر النار موت ، فيا عجباً لنفس تحيا بين موتين .

أما الجنة فلا صبر عنها ، وأما النار فلا صبر عليها .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٤٢ أ .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٢٤٢ ب .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠١٥ .

٤ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٧٦ .

وقيل : ذكر الوصال موت ، وذكر الفراق موت ، كيف يحيا قلب بين موتين ؟ »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« من أحياه الله عند ذكره في أزله لا يموت أبداً ، ومن أماته في ذلك لا يحيى أبـــداً ، وكم حي غافل عن حياته ، وميت غافل مماته »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« من مات محباً [لله] : مات شهيداً »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من لم يمت حسه لم يعرف نفسه »[4] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الديريني :

« فضح الموت الدنيا ، فلم يترك لذي لب فرحا »[5] .

علم الموت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الموت : هو من علوم منـــزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، ومنه يعلم ما معنى إحياء الموتى ؟ ومن يميتهم ؟ هل الله بلا سبب أو هل الملك ؟ وما هو ذلك الملك ؟ هل هو بعض الأخلاط التي قام بها الجسد الحيواني ؟ فإن الأخلاط من ملائكة الله ؟ أو هو ملك من ملائكة السماوات ؟ وإن أضيف إلى السماوات هل يضاف إلى واحدة منها بحكم

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٩٥ – ٩٦ .

٢ –الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٧٦ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٥ .

٥ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٤٧ .

أنه عن حركة ما أوحى الله فيها قوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت ؟ أو هو ملك غريب من سكان السماء السابعة ؟ [1] .

علم حضرات الموت

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم حضرات الموت : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما معنى إحياء الأموات ، ومن يميتهم ؟ قل هو الحق تعالى بلا واسطة ملك أو هو الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض الأخلاط ؟ التي قام بها الجسد الحيواني فان الأخلاط من ملائكة الله أو هو ملك من ملائكة السماوات ؟ وهل للملك الموكل بنا بالموت حكم الموت أو حكم قبض الأرواح والعروج بها وهل هو ملك واحد أو ملائكة ؟ وما الحق في ذلك [2] .

علم شهود الموت

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم شهود الموت : هو من علوم القوم الكشفية ، وصاحب هذا العلم يعرف لماذا يرجع الموت ، ويعرف حقيقته ، وذبحه ، ويعرف اين تنتقل حياته إذا ذبح ، وهو علم شريف [3] .

الموت الأبيض

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الموت الأبيض** : هو الجوع ، لأنه ينور الباطن ، ويبيض وجه القلب . فإذا لم يشبع السالك ، بل لا يزال جائعاً ، فقد مات بالموت الأبيض ، فحينئذ تحي فطنته ، لأن البطنة تميت الفطنة ، فمن ماتت بطنته ، حييت فطنته »[4] .

---

١ – الشيخ الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٠٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٥٦ – ٥٧ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩ – ٢٠ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٢ .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الموت الأبيض** : هو موت الصفات . والصفة أصل الفعل ، أي فكرته . فالاتجاه بالفكر إلى العالم الخارجي هو أيضاً غطاء بين المريد والمراد ، والسالك وهو على مشارف عالم الإحسان ، يكون في أعلى درجات الإيمان بصفاته ، أي بصفات أصحاب اليمين ، وهو حال يشوبه الغرور في كثير من الأحيان ... وخلع الصفات يتطلب المزيد من التشديد على أداء الفرائض والنوافل ...

الموت الأبيض : أي ماتت نفسه عن صفاتها ، أي : عن ادعائها أنها مالكة لصفاتها والمطالبة بالجزاء عنها . وعبر عن هذا الموت في قصة موسى : بخلع النعلين ، أي : خلع الفعل والصفة »[1] .

الموت الأحمر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الموت الأحمر** : وهو مخالفة النفس والهوى والطبع والشيطان والدنيا ، والخروج عن الخلق ، وترك ما سوى الحق Y في الجملة »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الموت الأحمر** : هو موت الذات وهو الفناء ... فالموت الأحمر موت الروح ، والروح هنا الذات الناطقة أو اللطيفة الإنسانية التي بلغت أقصى درجاتها في معراجها في سماء الكشوف »[3] .

الموت الاختياري

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٢٢ – ٣٢٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢١٢ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٢٢ – ٣٢٣ .

يقول : « **الموت الاختياري** : وهو موت في حياة دنياوية ، وهو الأجل المقضـــي في قوله تعالى : [ثُمَّ قَضَى أَجَلاً][1] »[2] .

الشيخ زين الدين الخوافي

يقول : « **الموت الاختياري** : هو الفناء عن كل ما سواه »[3] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

الموت الاختياري : هو موت السالك لظهور الحياة الإلهية[4] .

الموت الأخضر

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **الموت الأخضر** : وهو طرح الرقاع بعضها على بعض »[5] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الموت الأخضر** : لبس المرقع من الخرق الملقاة التي لا قيمة لها ، فإذا قنع من اللباس الجميل بذلك واقتصر على ما يستر عورته وتصح فيه الصلاة ، فقد مـــات بـــالموت الأخضر : لاخضرار عيشه بالقناعة ، ونظرة وجهه بنضرة الجمال الذاتي الذي حيي بـــه ، واستغنى عن التجمل العارضي »[6] .

الموت الأسود

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الأنعام : ٢ .

٢– الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٨٨ .

٣ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ٨٣ .

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٤ (بتصرف) .

٥ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٧٠ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٢ .

يقول : « **الموت الأسود** : هو احتمال الأذى من الخلق ... لم يجد في نفسه حرجاً من أذاهم و لم تتألم نفسه ، بل تلتذ به ، لكونه يراه من محبوبه ...

الموت الأسود : وهو الفناء في الله ، لشهوده الأذى معه برؤية فناء الأفعال في فعل محبوبه ، بل برؤية نفسه وأنفسهم فانين في المحبوب ، وحينئذ يحي بوجود الحق من إمداد حضرة الود المطلق »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الموت الأسود** : وهو موت الفعل ، إذ الفعل لا يكون إلا في شيء ، والشيء مادة كثيفة ومن العالم الهيولاني ، ولذلك رمز إليه بالسواد . والموت الأسود كف النفس عن أن تحرك ساكنا »[2] .

الموت الأصغر

الدكتور علي شلق

يقول : « **الموت الأصغر** [عند الصوفية] : هو النوم »[3] .

الموت الأصلي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الموت الأصلي** : [هو الموت الذي] لا عن حياة متقدمة في الموصوف بالموت ، وهو قوله تعالى : [كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً][4] ، فهذا هو الموت الأصلي ، وهو العدم الذي للممكن إذ كان معلوم العين لله ، ولا وجود له في نفسه »[5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٩٣ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٢٢ – ٣٢٣ .

٣ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ١٠٦ .

٤ – البقرة : ٢٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٧٩ .

الموت بلا حياة

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الموت بلا حياة : هو الموت عن الجنس من الخلق ، فلا يرون في الضر والنفع ، والموت عن النفس والهوى والإرادة والمنى في الدنيا والآخرة ، فلا حياة في جميع ذلك ولا وجد [1] .

الموت الجامع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الموت الجامع** : هو مخالفة النفس بحظوظها »[2] .

الموت الحقيقي

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **الموت الحقيقي** : هو الجسر .

الموت : انتقال من الجهل إلى العلم ، من الكثافة إلى اللطافة ، من الموت إلى الحياة بالله

الموت : مرتبة من مراتب الحياة »[3] .

موت الخواص

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢١٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٥٩ .

٣ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٢٢ .

يقول : « **موت الخواص** : هو موت عن الخلـق في الجملـة ، مـوت عـن الإرادة والاختيار . من صحت له هذه الموتة صحت له الحياة الأبدية مع ربه Y ، تصـير موتتـه الظاهرة سكتة ، لحظة غشية ، لحظة غيبة ، لحظة نومة ، ثم يقظة . إن أردت هذه الموتـة : فعليك بتناول بنج المعرفة ، والقرب ، والنوم على عتبة الحق Y ، حتى تأخذك يد الرحمـة والمنة ، فتحييك حياة أبدية »[1] .

الموت الدنياوي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الموت الدنياوي** : هو عبارة عن إعراض [النفس] عن ذلـك البـدن ، وظهورها في البرزخ بالبدن المثالي ، وغيبوبتها عن أبصار أهل الدنيا » [2] .

الموت العارض

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الموت العارض** : وهو الذي يطرأ على الحي فيزيل حياته ، وهو قوله تعالى : [ثُمَّ يُمِيتُكُم][3] »[4] .

الموت العقلي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الموت العقلي** : عبارة عن تجرد العقل عن تعينه العقلي ، واستهلاكه بسطوة الضوء الأحدي والشعاع الطامس السرمدي ، ووصوله إلى المبدأ الذي بدا منه » [5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٩٠ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٤٢ ب .

٣ – البقرة : ٢٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٧٩ .

٥ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٤٢ ب .

الموت الكبير الأخير

الشيخ نجم الدين الكبرى

الموت الكبير الأخير : هو الموت الذي يتخلص فيه من الوجود الترابي ، والمائي ، والناري ، والهوائي بالكلية [1] .

الموت المعنوي

الدكتور علي شلق

يقول : « **الموت المعنوي** [عند الصوفية] : فناء العبد في الله »[2] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الموت المعنويّ** [عند ابن عربي] : هو وصول العبد إلى مقام تنقطع عنه أوصافه ، ويقوم الحق مقامه في جميع الحالات ، بل هو : فناء العبد وبقاء الحق في مقابل الموت الحسي (انتقال) »[3] .

الميت

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الميت** : هو من عاش على رؤية نفسه ، ومتابعة هواه »[4] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الميت** : هو من غفل عن مشاهدة المنة ، بل من غفل عن مشاهدة المنان »[1]

---

١ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٦ (بتصرف) .

٢ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ١٠٦ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٠٣٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٢١٣ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الميت** : الغافل عن طريق رشده .

وقيل : الميت : المتبع لهواه وشهوته ومراده ، الساهي عن مراد الحق فيه »[2] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الميت** على الحقيقة : هو من خلى مـــن العصـــمة ، ورد إلى الحول والقوة »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الميت** : من مات عن ربه Y ، وإن كان حياً في الدنيا . ما تنفعه حياتـــه ، وهو يصرفها في تحصيل شهواته ولذاته وترهاته ، فهو ميت معنى لا صورة »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين الحي والميت

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« من حيى بالعلم : فهو الحي ، وإلا فهم موتى بجهلهم »[5] .

الميت الحقيقي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الميت الحقيقي** : هو الجوهر المجرد عن صفاته »[6] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٦٨٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠١٥ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٨٧ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٨٤ .

٦ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٤٠ .

ميت الطريقة

الشيخ عمار البدليسي

ميت الطريقة : هو من ماتت شهواته و مذموماته ، فأبصر وعاين بقلبه أحواله في الآخرة [1] .

الميتة

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الميتة** : هي جيفة الدنيا »[2] .

المميت Ψ – المميت ﷺ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المميت** Ψ : الموجود إذا كان هو الحياة يسمى فعله إحياء ، وإذا كان هو الموت سمي فعله إماتة . ولا خالق للموت والحياة إلا الله تعالى »[3] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

١ – الشيخ عمار البدليسي – بهجة الطائفة – نسخة برلين ٢٨٤٢ ورقة ٢٢ ب ٥ – ١٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٧٨ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٦ .

يقول : « **المميت** : فإنه ﷺ كان متحققا به . والدليل على ذلك : أنه لما رمى يوم بدر تلك الحصيات في وجه المشركين لم يعش أحد مما أصابه شيء من ذلك ، هكذا ورد في الأخبار عنه ﷺ »(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في الاسم المميت Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يعصمك من أن تكون ممن أمات قلبه بالغفلة عن ذكر الله ...

التحقق : مزيل الحياة ممن قامت به ...

التخلق : ... من أمات ما كان حيا من البدع والضلالات ، لا شك أنه مميت »(٢) .

[مسألة – ٢] : في توجه المميت Ψ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الاسم الإلهي المميت وتوجهه على إيجاد ما يظهر في الأرض ، وله حرف الصاد المهملة ، ومن المنازل البلدة »(٣) .

عبد المميت

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المميت** : هو من أمات الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته ، فحيي قلبه ، وتنور عقله بحياة الحق ونوره ، حتى أثر في غيره بإماتة قوى نفسه بالهمة المتأثرة من الله بتلك الصفة التي تجلى بها له »(١) .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٥٥ – ٥٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٥٣ .

مادة (م و س)

موسى

في اللغة

« موسى : نبي الله وكليمه ، أرسله إلى بني إسرائيل بالدين اليهودي ، ولد وتـــربى في مصر »[٢] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ][٣] .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **موسى** : [يرمز عند الصوفية إلى] العقل »[٤] .

ويقول : « **موسى** υ : [يشير] إلى العزم »[٥] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٠ .

٣ – البقرة : ٥١ .

٤ –الشيخ عبد الكريم الجيلي – قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي – ص ٦٢ .

٥ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ٢٦٣ .

موسى القلب

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **موسى القلب** : [هو عند الجيلي يرمز إلى] أطوار روحانيته »[١] .

مادة (م و هـ)

الماء

في اللغة

« ماء : سائل عليه عماد الحياة في الأرض ، وهو في نقائه شفّاف لا لون له ولا رائحة ولا طعم »[٢] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٣) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [وَأَلَّوِ اسْتَقاموا عَلى الطَّريقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً][٣] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الماء** : هو الحياة التي تحيا بها القلوب ، فتحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل »[٤] .

ويقول : « **الماء** : كناية عن العلم ، فإن به حياة الأشياء »[٥] .

ويقول : « **الماء** : هو أصل الموجودات كلها ، وهو عرش الحياة الإلهية »[٦] .

---

١ –الشيخ عبد الكريم الجيلي – قصيدة النادرات العينية ، مع شرح النابلسي – ص ٦٢ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦١ .

٣ – الجن : ١٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٥٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ورقة ٢٢ أ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٦٥ .

الشيخ بالي أفندي

يقول : « قال بعض الأفاضل : المراد **بالماء** الذي هو أصل كل شيء : النفس الرحماني الذي كان عرشه عليه ، ويراد بالعرش : الملك »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : الماء المبارك ولطائفه الروحية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« سمى [Y] الماء مباركاً ، فمن بركته : أن حياة الأشياء به ، كما قال الله Y : [وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ][2] .

وقيل فيه عشر لطائف : الرقة واللين والقوة واللطافة والصفاوة والحركة والرطوبة والبرودة والتواضع والحياة ، وجعل الله تعالى هذه اللطائف في المؤمن اللبيب : رقة القلب ، ولين الخلق ، وقوة الطاعة ، ولطافة النفس ، ، وصكاوة العمل ، والحركة في الخير ، والرطوبة في العين ، والبرودة في المعصي ، والتواضع عند الخلق ، والحياة عند استماع الحق »[3] .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ][4] .

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أخبر تعالى أنه جعل بإرادته وقدرته كل شيء حي من الماء ، والجعل هنا بمعنى : التصيير ، أي صيّر الماء على صورة لم يكن عليها ، ولذا تعدى إلى مفعولين والمراد : صورة كل شيء لا روحه ، فإن روح كل شيء من نفس الرحمن ، والمراد بالشيء هنا الموجود ،

---

١ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٣٢٤ .

٢ – الأنبياء : ٣٠ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ – ص ٢٩٩ .

٤ – الأنبياء : ٣٠ .

لا الشيء المعدوم ، فإنه لم يتعلق به جعل . فكل شيء حي من الماء ، وكل شيء حي فـإن كل شيء مسبح لله – تعالى – ولا يسبح إلا حي عالم بمن يسبح وبما يسبح ...

ثم اعلم أن هذا الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ما هو الماء المحسوس الذي هـو أحد أركان الطبيعة ، الذي طبعه البرودة والرطوبة ، وإنما هو ماء نهر الحياة الطبيعية الذي هو فوق الأركان ... وهو النهر الذي يلقى فيه من يخرج من النار بالشفاعة ... ونهـر الحيـاة عبارة عما ورد في الخبر : [أول ما خلق الله جوهرة فنظرها بعين الجلال فذابت حياء عندما تحققت نظره ، فسالت ماء أكنّ فيه جواهر علمه ودرره][1]... الحديث ، وورد بروايات أخر ، وكلها كناية عن الحقيقة المحمدية ﷺ التي هي هيولي العالم ، وحقيقة حقائقه ، ومادة كل ما سوى الله تعالى .

والماء المحسوس صورة من صور هذا الماء المذكور في الآية ، كما أن بـاقي الأركـان الطبيعية صور من صوره . ومجموع الأركان الأربعة من حيث معاني صورها هو الطبيعـة العليا ، وهو الماء ، الذي جعل منه كل شيء حي ، وهو موجود في كل ركن من الأركان الأربعة المحسوسة »[2] .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قولـه تعـالى : [وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً][3]

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« نزلنا من السماء الفهم والعلم والمعرفة ، فربينا به قلوب أولي الألباب وأهل المعرفـة والفهم »[4] .

[تفسير صوفي – ٣] : في تأويل قوله تعـالى : [أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا][1] .

---

١ – ورد بصيغة اخرى في تفسير القرطبي ج ١٥ ص ٢٩٤ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٠٤٩ – ١٠٥٠ .

٣ – ق : ٩ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٤٨ .

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« خلق الله تعالى درة صافية ، فلاحظها بعين الجمال فذابت حياء منه ، فسالت فقال : [أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها] . فصفاء القلوب من وصول ذلك الماء إليها ، وهو حياة الأسرار من نزول ذلك الماء »[2] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« وما الكل إلا صورة مستحيلة كماء له موج وفيه فواقع
وما الماء إلا الروح والموج أنفس فواقعها الأجسام وهي الجوامع »[3] .

ماء الحجاز

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ماء الحجاز** [4] : هو كناية عن صفة الحياة الإلهية السارية بلا سريان في كل شيء محسوس أو معقول »[5] .

ماء الحياة

الإمام القشيري

يقول : « **ماء الحياة** : هو ما يطهر قلوب العارفين ، عن الجنوح إلى المساكنات ، وما يتداخلها في بعض الأحيان من الغفلات »[6] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

---

١ – الرعد : ٢٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٢٠ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – ديوان الحقائق ومجموع الرقائق – ص ٢٩٧ .

٤– وترابه ندي الذكي وماؤه وِرْدي الرويُّ وفي ثراه ثرائي .

٥ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ .

٦ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣١٢ .

ماء الحياة : هو الماء المبثوث الذي كان استواء الرحمن عليه ، وهو الروح المحمدي ﷺ [1] .

ماء الرحمة

الإمام القشيري

ماء الرحمة : هو ما يحيي أحوال أهل الزلة بعد تركها [2] .

ماء الرعاية

الإمام القشيري

يقول : « **ماء الرعاية** : هو ما تحيى به قلوب المشتاقين بما يتداركها من أنوار التجلي ، حتى يزول عنها عطش الاشتياق ، ويحصل فيها من سكينة الاستقلال ، ويحيي به نفوساً ميتة باتباع الشهوات ، فيردها إلى القيام بالعبادات »[3] .

ماء زمزم

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ماء زمزم** : هو ماء العلوم الإلهية والمعارف الربانية »[4] .

ماء العرفان

الإمام القشيري

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٢٨ (بتصرف) .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٢٩ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣١٢ .

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٤٦ .

ماء العرفان : هو ما يسقي القلوب بماء العرفان ، فتورق وتثمر بعدما تزهر ، وتؤتي أكلها : من طيب عيش ، وكمال بسط ، ثم وفور هيبة ، ثم رَوح أنس ، ونتائج تجل ، وعوائد قرب .. إلى ما تتقاصر العبارات عن شرحه ، ولا تطمع الإشارات في حصره [1] .

ماء العناية

الإمام القشيري

ماء العناية : هو ما يحيي أحوال الناس بعد زوال رونقها [2] .

ماء العيون والأنهار

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ماء العيون والأنهار** : هو ينبع من الأحجار ممتزجاً بحسب البقعة التي ينبع بها ، ويجري عليها ، فيختلف طعمه ، فمنه عذب فرات ، ومنه ملح أجاج ، ومنه مر زعاق ... [وهو كناية عن] علوم الأفكار الصحيحة والعقول ، فإن علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغيير ، لأنها بحسب مزاج المتفكرين من العقلاء »[3] .

ماء الغيث

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ماء الغيث** : هو مستحيل من أبخرة كثيفة قد أزال التقطير ما كان تعلق به من الكثافة [وهو كناية عن]... العلم الشرعي اللدني ، فإنه عن رياضة ومجاهدة وتخليص »[4].

ماء القدس

---

١ – الإمام القشيري –تفسير لطائف الاشارات – ج ٢ ص ٥٧٣ (بتصرف) .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٢٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٣٣ .

٤ – المصدر نفسه – ج١ ص ٣٣٢ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **ماء القدس :** يعنون به الشهود ، الذي ينفي الحادث ، ويُبقي القديم جل ثنائه – لأن صفة الحدث نجس ، فالتجلي الذي يطهر ذلك النجس يسمى ، ماء القدس ، الذي هو الطهر »[1] .

الماء المطلق

الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « **الماء المطلق** : وهو ماء الغيب ، والمراد به : الصفاء المتدفق على عالم الشهادة ، المتنوع في ظهوره ، المتحد في تعدده ، الظاهر بنفسه الخافي لشدة ظهوره ، المطلق في تقييده . فهذا هو الماء السالم من التغيير الذي يصح به التطهير »[2] .

ماء وجرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

ماء وجرة [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : كناية عن حضرة الأفراد ، أصحاب ماء العلم الإلهي النازل عليهم من سحائب نفوسهم في سماوات الغيبة عنها [4] .

ماء الوصلة

الإمام القشيري

ماء الوصلة : هو الذي يحيي أهل القربة [5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام – ص ٥٠٠ .

٢ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٨٦ .

٣ – أرواح نَعمان هلاّ نسمةٌ سَحَراً   وماءَ وَجْرَة هلا نهلة بِفَمِ .

٤ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٥١ (بتصرف) .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٢٩ (بتصرف) .

مادة (م ي د)

المائدة

في اللغة

« مائدة : خوان عليه الطعام والشراب »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مــرتين ، منــها قولــه تعــالى : [إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المائدة** : عبارة عن حقائق المعارف ، فإنها غذاء الروح »[3] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ][4].

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أي مائدة الأسرار والحقائق ، التي تنــزلها من سماء العناية عليها أطعمة الهداية »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٢ .

٢ – المائدة : ١١٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٦٤ .

٤ – المائدة : ١١٤ .

ميـاد

في اللغة

« ماد الغصن : تمايل .

ماد الشخص : تبختر »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **مياد** [3] : تشير إلى النشأة الإنسانية في مقام القيومية »[4] .

ميدان الليسية

في اللغة

« ميدان : أرض متسعة معدة للسباق والرياضة ونحوهما ، أو تكون ملتقى شوارع متعددة »[5] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو يزيد البسطامي

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٦٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٢ .

٣ – شجاني فيك ميَّادٌ   طروب فوق مياد .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٢٦٠ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٢ .

يقول : « أشرفت على **ميدان الليسية** ، فما زلت أطير فيه عشر سنين ، حتى صرت من ليس في ليس بليس .

ثم أشرفت على التضييع ، وهو ميدان التوحيد ، فلم أزل أطير بليس في التضييع حتى ضعت في الضياع ضياعاً ، وضعت فضعت عن التضييع بليس في ليس في ضياعه التضييع ، ثم أشرفت على التوحيد في غيبوبة الخلق عن العارف ، وغيبوبة العارف عن الخلق »[1] .

[تعليق] :

علق الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره على كلام الشيخ أبي يزيد قائلاً : « هذا كله وما جانسه داخل في علم الشواهد على الغيبة عن استدراك الشاهد ، وفيها معان من الفناء بتغيّب الفناء عن الفناء »[2] .

وعلق الشيخ السراج الطوسي قائلاً : « معنى قوله (أشرفت على ميدان الليسية حتى صرت من ليس في ليس بليس) فذاك أول النزول في حقيقة الفناء والذهاب عن كل ما يرى ولا يرى ، وفي أول وقوع الفناء انطماس آثارها .

وقوله : ليس بليس ، هو ذهاب ذلك كله عنه ، وذهابه عن ذهابه .

ومعنى ليس بليس ، أي : ليس شيء يحس ولا يوجد ، قد طمس على الرسوم ، وقطعت الأسماء ، وغابت المحاضر ، وبُلعت الأشياء عن المشاهدة ، فليس شيء يوجد ، ولا يحس بشيء يفقد ولا اسم لشيء يعهد ، ذهب ذلك كله بكل الذهاب عنه ، وهو الذي يسميه قوم : الفناء . ثم غاب الفناء في الفناء ، فضاع في فنائه ، فهو التضييع الذي كان في ليس به وبه في ليس ، وذلك حقيقة فقد كل شيء ، وفقد النفس بعد ذلك ، وفقد الفقد في الفقد ، والإرتماس في الانطماس ، والذهاب عن الذهاب ، وهذا شيء ليس له أمد ، ولا وقت يعهد »[3] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٨٧ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٨٧ – ٣٨٨ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٨٧ – ٣٨٨ .

مادة (م ي ز)

التمييز

في اللغة

« تمييز : معرفة الضار من النافع والتفرقة بين المشروع وغير المشروع »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **التمييز** : هو نور في الروح تميز به الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمـــر تمييزاً كاملاً ، ومع ذلك فلا تحتاج فيه إلى تعلم »[2] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٥٢ .

مادة (م ي ك ا ئ ي ل)

ميكائيل

في اللغة

« ميكائيل وميكائين : اسم ملك عبرانية مركبة معناها : مَن مثل الرب »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **ميكائيل** υ : هو حضرة الملك الموكل بالأمطار والبحار والأرزاق وتصوير الأجنة في الأرحام ، ولا تأثير له في ذلك فيفيض النعم والإحسان لجميع عبيد الرحمن لا فرق بين مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « خلق الله روحا من نور همته صلى الله تعالى عليه وسلم اللاحق وسعها وسع رحمته ، فصير ذلك الروح ملكا ، وجعل مقادير القوابل له فلكا ، ثم وكله بإيصال كل مرزوق رزقه ، وأعطاه كل ذي حق حقه ، لأنه الرقيقة المحمدية المخلوقة من الحقيقة الأحدية . فلما استقام مقام الموكل الوكيل ، وأقسط في إعطاء كل ذي حق حقه قسط من يزن أو يكيل ، إذا بالخطاب الجميل من المقام الجليل ، يسمى هذا الروح : **ميكائيل** : فهو من الأزل إلى الأبد ، يحصر

---

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٨٧١ .

٢ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٤٦ .

المقادير ، ويعرف العدد ، ويمد كلا بما استحقه من المدد . أجلسه الله على منبر الفضل فوق الفلك الخامس ، وأعطاه قسطاس العدل وقانون المقاييس ، وتكنى على المنبر بالفيض المقابل وبالقسطاس بما استحقه القوابل »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

ميكائيل υ : هو سبب الحالة البرزخية بين الروحانية والجسمانية ، والحسية والخيالية ، وهي النفس الإنسانية والصورة البشرية الحيوانية [2] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٢٣ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – الكوكب المتلألئ (ضمن المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى) – ص ١٨١ (بتصرف) .

مادة (م و ل)

المال

في اللغة

« مال : كل ما يملكه الإنسان أو الجماعة من متاع وعروض تجارة وعقار ونقود وحيوان »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **المال** : مادة الشهوات »[3] .

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **المال** : داء المتكبرين »[4] .

الباحث محمد غازي عرابي

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٠ .

٢ – الكهف : ٤٦ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٤ .

٤ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٤٣ .

يقول : « **المال** : في الرمز الصوفي العلم والحكمة ، لذلك ورد في القرآن أن الله آتى سليمان مالاً كثيراً ، وأن يوسف دعا ربه أن يجعله على خزائن الأرض ، أي : على علومها »[1] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في آفة المال

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة المال : الأمن »[2] .

[مسألة – ٢] : في أنواع المال

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« المال مالان :

مال تميل إليه النفوس ويميلها ، وهو المال المحسوس ، مال العامة وبه قوام النفوس ، فلا بقاء لها بدونه .

ومال تميل إليه الأرواح ، ويميل إليه ، وهو المال المعنوي ، مال الخاصة ... العلم الرباني »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« المال خير وبركة إذا لم يستعمل في معصية الله ، وهو شر وفساد إذا استعمل في معصية الله »[4] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٤٩ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٥٤ .

٤ – الإمام عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٩٥ .

الميل

في اللغة

« مال الشيء : زال عن استوائه .

مال إلى الشخص : أحبه وانحاز إليه .

مال إلى الشيء : رغب فيه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [فَلا تَميلوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَروها كالْمُعَلَّقَةِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الميل** : يشير إلى مقام الحنان والرأفة والعطف والمحبة والرغبة . والميل لا يكون إلا من استواء »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

الميل : وهو انجذاب القلب إلى مطلوبه ، وهو المظهر الأول للإرادة [4] .

إضافات وإيضاحات

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« إياك أن تميل إلى غير الله فيحرمك لذيذ مناجاته »[5] .

[من حكم الصوفية] :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١١٦٤ .

٢ – النساء : ١٢٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٤٣ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٨ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أبو مدين المغربي – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٣ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إنما أنت ما ملت إليه »[1] .

الميل الحادث المراد

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الميل الحادث المراد [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود اوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [2] .

الميل بالخطرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

الميل بالخطرة إلى الله تعالى : هو أول مقامات الحب [3] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٢٩ .

٢ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٤٩ (بتصرف) .

مادة (م ي ي)

مي

في اللغة

« ميي – ميةّ وميٌّ : من أسماء النساء »[1] .

مي : وهي محبوبة معروفة كان يتعشقها ذو الرمة غيلان »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **مي** [3] : وهي الخرقاء التي لا تحسن العمل ، ومن لم يحسن العمل كان العامل غيره : [وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ][4] أي ما يظهر على أيديكم من الأعمال التي هي مخلوقة لله تعالى »[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **مي** [عند الشيخ ابن الفارض] [6] هي كناية عن الحضرة الوجودية المحتجبة بصور الأكوان العدمية »[1] .

---

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٨٧٣ .

٢ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٥٠ .

٣ – واندباني بشعر قيسٍ وليلى   وبميٍ والُمبتلى غَيلان .

٤ – الصافات : ٩٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠٨ .

٦ – لم يرق لي منزل بعد النقا   لا ولا مستحسنٌ بعد مي .

أسرار مية وأمية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **أسرار مية وأمية** [عند الشيخ ابن الفارض] [٢] : كناية عن حضرة الذات الإلهية ، وحضرة الأسماء الربانية »[٣] .

---

١ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٥٠ .

٢ – ومتى ما سِرَّ نجدٍ عَبَرَتْ   عَبَّرْتُ عن سِرِّ مي وأُمَي .

٣ – الشيخان حسن البوريني و الشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٨٩ .

٧